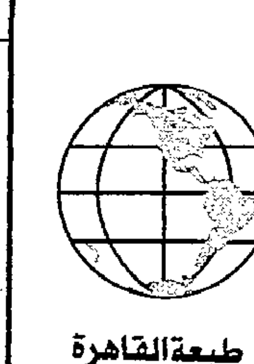




٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

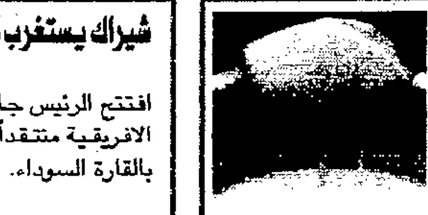
http://www.alhayat.com

السبت ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٩ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥٢

إبنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 28 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13052

ملحق اليوم



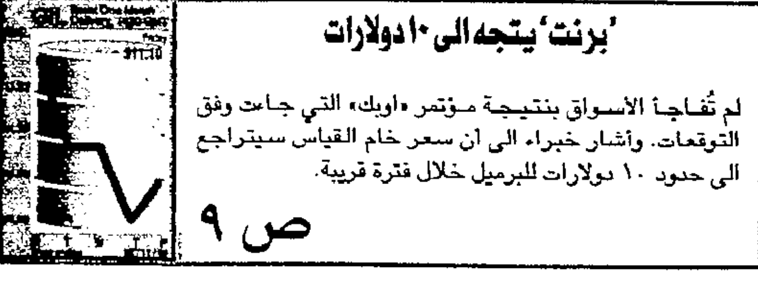
- الفتيات التونسيات يتفوقن على الفتيان في مراحل التعليم كافة
- المصممة الايطالية رافاييلا ارادت لمجموعتها الخاصة بالسعودية ان تحمل الجديد وتستوحي التقاليد المحلية.
- خبراء السجاد يقولون ان العجمي فقد حظوته وشهرته لصالح القوقازي القادم من خلف الستار الحديدي.

شيراك يستغرب الاهتمام الاميركي بأفريقيا

افتتح الرئيس جاك شيراك القمة الفرنسية – الافريقية منتقداً الاهتمام الاميركي المفاجئ بالقارة السوداء.

ص ٧

'برنت' يتجه الى ١٠ دولارات



لم تُفاجأ الأسواق بنتيجة مؤتمر «اوبك» التي جاءت وفق التوقعات. وأشار خبراء الى ان سعر خام القياس سيتراجع الى حدود ١٠ دولارات للبرميل خلال فترة قريبة.

ص ٩

الملك حسين يعود أول السنة باجراءات "تزيل القلق على مستقبل الاردن"

□ عمان – سلامة نعمات

■ كشف العاهل الاردني الملك حسين في رسالة بعثها امس انه سيعود من رحلة علاجه في الولايات المتحدة اواخر الشهر المقبل او مطلع السنة المقبلة لاتخاذ اجراءات تستهدف طمأنة الأردنيين إلى مستقبلهم بعد القلق الشعبي المتزايد ازاء مستقبل المملكة من بعده.

وقال الملك حسين في رسالة بعث بها إلى مجلس الأمة إنه سيعود «وفي النفس أمنية واحدة وهي أن اسهم في إزالة أي احتمال لقلق لدى أي اردني او اردنية ازاء المستقبل... والعمل على تثبيت البناء المتين على الأسس القوية القائمة بهمة الجميع».

وفهم من رسالة الملك انه سيتخذ قرارات جذرية قد تستهدف حسم كل ما تردد او اشيع في دوائر سياسية وإعلامية عن مسالة الخلافة على العرش في المستقبل، لتبديد المخاوف والشكوك التي برزت في الأشهر الأخيرة بعد خضوع الملك حسين للعلاج من مرض سرطان الغدد الليمفاوية.

وقال العاهل الأردني في الرسالة التي وجهها إلى رئيس مجلس الأعيان السيد زيد الرفاعي إنه باشر العلاج الكيماوي الأخير بمعنوية عالية، وان العلاج «سيستمر مدة خمسة ايام يتم خلالها القضاء على (الاصابة في) النخاع العظمي واية بؤر للمرض، تليها ثلاثة ايام لتجاوز آثار العلاج والراحة، ثم وبمشيئته تعالى تعاد إلى خلايا النخاع العظمي التي تم حصادها مني مؤخراً كما اخذت وعن طريق الدم لتصل إلى النخاع حيث تستقر».

واوضح انه سيلي ذلك فترة نقاهة «لإستعادة الحد الأدنى المطلوب من المناعة التي يقضي عليها بالكامل مع النخاع العظمي... وتتجدد بإذنه تعالى مع زراعة وثبات الخلايا الجديدة». واوضح انه سيضطر

التتمة في الصفحة (٦)

اسرائيل تقرر غداً خياراتها في لبنان ولحود يؤكد "عدم الرضوخ للابتزاز"

□ القدس المحتلة – سائدة حمد
□ بيروت – «الحياة»

■ قطع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس جولته الاوروبية وعاد الى اسرائيل، بعد مقتل جنديين اسرائيليين جديين في جنوب لبنان امس، وجرح آخرين. وفي ظل تصاعد الجدل في تل ابيب في شأن سياستها في لبنان، وتهديدات من مسؤولين بالرد بكل ما تملك اسرائيل بالقوة على هجمات «حزب الله» حمّل نتانياهو الحكومة اللبنانية مسؤولية هذه الهجمات معلناً أنه سيعيد تقويم الوضع مع حكومته. ورد الرئيس اللبناني العماد إميل لحود على التهديدات الاسرائيلية بتأكيد أن لبنان «لن يرضخ للابتزاز». (راجع ص ٢)

وكانت «المقاومة الاسلامية» –

التتمة في الصفحة (٦)

THE GOVERNMENT CAN'T IGNORE MORE SOLDIERS KILLED AT WAR

تظاهرة لمجموعة «الامهات الاربع» في اسرائيل للمطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان. (رويترز)

حملة اعتقالات في صفوف معارضين عرب

اشتراكيو حضرموت يقاطعون مؤتمر الحزب في صنعاء

□ صنعاء – فيصل مكرم

■ يبدأ اليوم في صنعاء المؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي اليمني (المعارض)، وهو مؤتمر مؤجل منذ نحو ١٣ عاماً. واعلنت منظمة الاشتراكي في محافظة حضرموت مقاطعة المؤتمر في رسالة إلى اللجنة المركزية ناقشتها في اجتماعها الاستثنائي أول من أمس.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «الاسبوع» المستقلة ان اجهزة الأمن اليمنية قامت بحملة اعتقالات واسعة استهدفت عناصر معارضة عربية. ونسبت الصحيفة الى مصادر عربية مقيمة في صنعاء ان الاعتقالات استهدفت عناصر في المعارضة السودانية (تنتمي الى حزب التجمع الوطني السوداني المعارض) وجماعات من المعارضة العراقية واخرى اريترية تنتمي الى جبهة التحرير الاريترية وحركة «الجهاد الاسلامي» الاريتري بالاضافة الى عناصر تنتمي للجماعات الاسلامية المصرية في حين لم تشر هذه المصادر الى اعتقال عناصر معارضة جزائرية وتونسية.

ورفضت أجهزة الأمن اليمنية تاكيد هذه الانباء او نفيها، غير أن الصحيفة نسبت الى عناصر في المعارضة الاريترية في اليمن مخاوفها من الاجراء اليمني الذي ياتي بعد تطبيع العلاقات اليمنية – الاريترية، واعتبرته تراجعاً للدعم اليمني للمعارضة الاريترية المناهضة لنظام اسياس أفورقي. وكانت

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين تعتبر قضية حوار منتهية وقطر تستعد لتقديم ادلة جديدة

□ المنامة – حسن اللقيس
□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ اعلنت البحرين امس انه لم يعد هناك اساس لمساءلتها في سيادتها على شريط جزر حوار المتنازع عليها مع دولة قطر، مؤكدة ان الدوحة سحبت ٨٢ وثيقة كانت قدمتها الى محكمة العدل الدولية في نطاق قضية الخلاف الحدودي بين البلدين التي تنظر فيها المحكمة منذ العام ١٩٩١. وقال وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام في البحرين السيد محمد ابراهيم المطوع في تصريحات صحافية امس ان «البحرين تعبر عن ارتياحها الى تخلي قطر عن ٨٢ وثيقة مزورة كانت قدمتها الى المحكمة، وهذا يؤكد ان ليس هناك اساس لمساءلة البحرين في حقها وسيادتها على جزر حوار».

واشار الى أن هذا «يعني ان القضية المعروضة امام محكمة العدل الدولية يجب ان تركز الآن على موضوع منطقة الزبارة ومسالة الحدود البحرية». ونفى المطوع وجود اية وساطة جديدة

التتمة في الصفحة (٦)

رسالة ايضاحات من بغداد الى 'اونسكوم'

معلومات عن دعوة الحكيم الى واشنطن وطالباني يؤكد استعدادها للتعاون وطهران

□ نيويورك – راغدة درغام
□ طهران – غسان بن جدو
□ لندن – «الحياة»

■ قالت اوساط قيادية في المعارضة العراقية لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية ابلغت رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق، السيد محمد باقر الحكيم الذي يتخذ من طهران مقراً، رغبتها في استضافته في واشنطن لإجراء محادثات مع مسؤولين في الحكومة الاميركية. وتابعت المصادر ان واشنطن ابلغت استعدادها لاستضافة الحكيم الى ممثل «المجلس الأعلى» في عاصمة اوروبية اخيراً، وان برنامج زيارة الحكيم اذا تمت سيتضمن لقاءات «اكيدة» مع نائب الرئيس الاميركي آل غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر. ولم تستبعد لقاءه الرئيس بيل كلينتون.

وفي تطور آخر، بعثت الحكومة العراقية الى اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (أونسكوم) ايضاحات مفصلة لمسائل معلقة في اطار محاولة بغداد التجاوب مع مطالب «أونسكوم». وطلب وكيل وزير الخارجية العراقي الدكتور رياض القيسي من رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر ان يوفد فريقاً «لمساعدة الفريق العراقي في التحقيق في مصير القذائف المفقودة من عيار ١٥٥ ملم التي تمت تعبئتها بغاز الخردل». كما طلب اليه ايفاد فريقين آخرين تابعين للجنة «أونسكوم» للعمل مع زملائهم العراقيين من المختصين في المواضيع المعلقة، بينها مسالة الرؤوس الحربية للصواريخ.

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس "اوبك": مشكلة أسعار النفط يلزمها مؤتمر قمة لبلورة قرار سياسي

□ فيينا – رنده تقي الدين

■ شرح الرئيس الجديد لـ «اوبك» وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي في تصريح خاص لـ «الحياة» منطق اقتراح الجزائر عقد قمة لرؤساء دول «اوبك». قال: «علينا ان نحلل مشكلة تدهور اسعار النفط بشكل فوري وقصير المدى، فليس من حقنا ان نترك اسعار النفط تتدهور الى ١٠ دولارات للبرميل. هذا غير مقبول وهو ليس في مصلحة اقتصاد بلادنا ولا في مصلحة احد. يجب ايجاد حل لهذه المشكلة فوراً. اما بالنسبة الى المشاكل الأخرى المتعلقة بحصص الانتاج ومستوى الانتاج المستقبلي لكل دولة وعلاقات اوبك ودول خارج أوبك وعودة العراق الى اوبك...

التتمة في الصفحة (٦)

دورة الالعاب الآسيوية في بانكوك:

انسحاب سعودي... واضطراب تايلندي

□ لندن – «الحياة»

■ كان لانسحاب السعودية من دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة التي تحتضنها بانكوك من ٦ الى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) وقعه على الاوساط الرياضية والسياسية في تايلاند، وقد خفف من عنفه تصريح لوزير خارجيتها سورين بيتسوان، امس، بعد عودته من جولة شرق اوسطية، دعا فيه الى تهدئة الامور واحترام القرار السعودي. وقال بيتسوان: «المشاركة في الدورة غير ملزمة وبالتالي لا وجود لمشكلة، إذا رأى السعوديون أنهم مشغولون بامور أخرى فهذا حسن».

وكانت اللجنة الاولمبية السعودية اصدرت الاربعاء الماضي بياناً اعلنت فيه عدم الاشتراك في الدورة «لتزامنها مع الاستعدادات للاحتفال بمرور مئة عام على دخول الملك عبدالعزيز آل سعود الى مدينة الرياض ومع شهر رمضان». واكد تايلاند رئيس اللجنة المنظمة للدورة بيتشاي راتاكول تبلغه القرار السعودي، واوضح «أن الرياض كانت اكدت فعلاً اشتراكها في الدورة».

وكانت السعودية وعدت بارسال بعثة من ٦٦ رياضياً و٣٩ إدارياً للاشتراك في العاب القوى والفروسية والمبارزة وكرة السلة وكرة اليد والكاراتيه والرماية.

ورفض راتاكول التعليق على تقارير صحافية تقول ان السعودية انسحبت نتيجة توتر العلاقات مع تايلاند قديماً في اعقاب مقتل ثلاثة ديبلوماسيين سعوديين بالرصاص عام ١٩٩٠ في بانكوك، وخطف رجل اعمال سعودي عثر عليه قتيلاً في وقت لاحق عام ١٩٩١، فضلاً عن فضيحة سرقة مجوهرات بقيمة ٢٠ مليون دولار من جانب عامل تايلندي عام ١٩٨٩ في الرياض. والقي القبض على العامل في تايلاند لكن الرياض شكت من ان ٢٠ في المئة فقط من المجوهرات اعيدت وأن كمية كبيرة منها كانت مزورة.

واضاف راتاكول: «أسف للقرار لأن السعودية تملك الكثيرين من الرياضيين الجيدين وأمل من الرياض بأن تغير قرارها... كان المسؤولون السعوديون على علم بموعد الدورة منذ فترة طويلة،

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559118 28

لبنان: لحود ينهي الإستشارات النيابية ويفضّل حكومة عادية غير موسعة

□ بيروت - «الحياة»

■ طغى الوضع المتوتر في جنوب لبنان على أجواء الإستشارات النيابية التي اجراها رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود، وانتهت في يومها الثاني الاخير أمس. وتميزت بتأييد النواب كل ما ورد في خطاب القسم، ومطالبتهم «بأن يؤخذ بالعناوين التي حملها، لدى صوغ البيان الحكومي». واللافت أن معظمهم شددوا على أهمية التعاون بين لحود ورئيس الحكومة المكلّف وعلى ضرورة تمثيل مناطقهم في الحكومة، في مقابل خروج بعضهم من مكتب لحود بانطباع إيجابي عن علاقته بالرئيس رفيق الحريري، على خلاف ما كان تردد أخيراً أو أشيع.

وعلى رغم أن لحود حرص على الإستماع إلى وجهة نظر الكتل النيابية والنواب المستقلين الذين طالبوا بحكومة تكون بمثابة فريق عمل منسجم ومتعاون إلى أقصى الحدود، فان أحد النواب ابلغ «الحياة» أن رئيس الجمهورية تحدث عن وجهة نظره المفضّلة حكومة عادية غير موسّعة. لكنه رأى أن هذا الأمر متروك للقاءاته مع رئيس الحكومة المكلّف وللمشاورات مع المجلس النيابي ورئيسه نبيه بري التي ستبلور الصورة النهائية.

والبارز أيضاً أن كتلة الوفاء للمقاومة (حزب الله) خرجت مرتاحة من الإستشارات. وقال مصدر فيها إن الرئيس لحود أظهر إستجابة في دعم المقاومة، وأشاد بعمليتي مركبا الأخيرتين، مؤكداً «التعاون للنهوض بالبلد».

وفي شريط الإستشارات سجل الآتي:

- كتلة الوفاء للمقاومة: أوضح رئيسها النائب إبراهيم أمين السيد «انها حددت مواصفات مطلوبة في الرئيس المكلّف، من دون تسمية أحد». وأفاد بيان لها لاحقاً انها قدمت إلى لحود «مذكرة عرضت رؤيتها للأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والقضايا الكبرى». وثمّنت الجديّة والصراحة في خطاب القسم.

- النائب بطرس حرب: قال أنه ترك للحود بعد التشاور الأخذ في الإعتبار الظروف التي تساعده على تحديد فريق العمل المناسب وتحديد شخصية رئيس الحكومة، وكان إسم الرئيس سليم الحص أحد الخيارات التي أودعها إياه.

- النائب مصباح الأحدب: سمّى الحريري «لأن ثمة فرصة حقيقية له بوجود الرئيس لحود لتنفيذ الخطة التي حاول تنفيذها للتحقيق إصلاح إداري وغيره».

- النائب فوزي حبيش: سمّى الحريري باعتباره «الشخص المطلوب للمرحلة».

- النائب خالد ضاهر (الجماعة الإسلامية): لم يسمّ أحداً ولم يفوّض أحداً، موضحاً أنه لا يعترض على من يلتزم ما قاله لحود في خطاب القسم.

- النائب قبلان عيسى الخوري: سمّى الحريري متمنياً أن يتعاون مع لحود.

- كتلة النائب سليمان فرنجية: تكتّمت على إسم مرشحها، لكن مصادر الحريري أفادت أنها سمّته.

- النواب عبداللطيف كبارة وعبدالرحيم مراد والياس الخازن ومنصور البون وكميل زيادة ورشيد الخازن وحبيب حكيم ونديم سالم: سمّوا الحريري.

- النواب صالح الخير وعاصم قانصوه وعبدالرحمن عبدالرحمن ونهاد سعيد: لم يكشفوا عن أسماء مرشحيهم. ولكن علمت «الحياة» انهم زكّوا الحريري.

- النواب عصام فارس ونائلة معوّض واحمد حبوس وإميل نوفل، تكتّموا على الإسم أو تركوا الخيار للرئيس.

- النائب نسيب لحود: سمّى الحريري. وطالب بأن يتضمن برنامج عمل الحكومة «إتجاهاً واضحاً لتصويب السياسات الإقتصادية والإجتماعية التي رافقت مشروع إعادة الإعمار، وبأن تكون بكل أعضائها من أشخاص فوق الشبهات يشهد لهم عبر ممارستهم الفعلية انهم من انصار دولة القانون والمؤسسات كي لا يكونوا حجر عثرة في وجه عملية الإصلاح الجذري التي يطالب بها المواطنون وقد عبّر عنها لحود خير تعبير في خطاب القسم».

- النائب بيار دكاش: قال انه كان يودّ «ترك الخيار للرئيس ليتمكن من التعاون مع الآخرين لكن تمسّكه وتمسكنا بالنصوص الدستورية لجهة التسمية جعلني أسمّي الحريري». لكنه وضع أربعة شروط هي: «أن تكون هناك أولويات وأولها إعادة المهجرين، وترشيد الإنفاق، والتقشّف لحماية المواطن، والتزام القانون والإحتكام إلى الدستور».

- النائب تمام سلام: تمنى للحود التوفيق في مهامه، وسمّى الحريري.

- النائب مصطفى سعد: قال أن الامر عند لحود. وأضاف «هناك (النائب السابق) حسن الرفاعي، وكل مواطن كفي ويده نظيفه وهمه الأساسي مصلحة الشعب».

وبعدما أنهى لحود إستشاراته أطلع بري على نتائجها ثم استدعى الحريري إلى القصر واجتمع معه.

وفي المواقف، اكد رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين أن «خطاب الرئيس لحود يشكل أساساً صحيحاً لبناء دولة صحيحة ومتوازنة». وشدد على «أهمية الحكومة كجهاز قويم يعمل لبناء دولة المؤسسات والقانون». وطالب «بالحفاظ على المال العام واستمرار النهج المقاوم والتزام العلاقة مع سورية»، معتبراً أن «على العهد أن يتأسس على ثوابت وفاقية لا على مجرد وفاق كيفما اتفق».

وطالب حزب الوطنيين الأحرار «بحكومة وفاق لطي صفحة الماضي والتأسيس للمستقبل، وتأكيد خيار التوازن والكفاية ونظافة الكف، والعمل على تعزيز مقومات الوطن واستمراره، واستعادة ما فقد منها، والإيمان المطلق بالحريات، والتصدي للأزمات، وإقفال ملف التهجير نهائياً».

إلى ذلك باشرت البلديات والأجهزة المختصة إزالة الصور واللافتات التي رفعت أخيراً لمناسبة إنتخاب لحود، عملاً بالقرار الصادر عن المديرية العامة للرئاسة.

عاملان من إطفائية بيروت يزيلان صورة للحود من شارع الحمراء. (علي سلطان)

قراءة في "الكتاب" أم معركة أحجام؟

□ بيروت - حبيب يونس

■ يروى عن الرئيس الراحل فؤاد شهاب أنه كان يسأل من يستشيرونه، بعد خلاف على تنفيذ أمر ما: «ماذا يقول الكتاب؟» ليحسم الأمر المختلف عليه. وكتاب الجمهورية الحالي دستور معدل منبثق من اتفاق الطائف، طبّق في الأعوام التسعة السابقة، وسط مآخذ على تطبيقه، إما لتناقض او التباس بين بعض مواده، وإما لسوء تنفيذ، وإما لاختصار الحكم بـ«ترويكا» قيل فيها ما لم يقل مالك في الخمرة.

وبعد تسع سنوات، عهد جديد ورئيس قال أنه سيكون تحت القانون، وسيكون بالتالي الدستور كتابه. ومن اليوم الأول فتح الكتاب، وكلّف الحكومة السابقة تصريف الأعمال ريثما تشكل أخرى، على رغم ان الدستور يعتبرها مستقيلة حكماً فور انتخاب رئيس جمهورية جديد. قد يكون البعض فوجئ بالخطوة ربما لأن الأعوام السابقة أنسته ممارسات وتقاليد دستورية عدة. ولكن هكذا يقول الكتاب.

وفي الكتاب أيضاً نص (المادة الـ٥٣) عن استشارات ملزمة يجريها رئيس الجمهورية مع النواب لتكليف من يرجحونه تشكيل الحكومة. وفي الأيام الأربعين الفاصلة بين الإنتخاب والتسلم، برز خلاف على تفسير المادة، وخصوصاً على كلمة «ملزمة»، ربما كانت شرارته تصريحاً للنائب ايلي الفرزلي قبل نحو شهر، ان نواباً كثراً سيتركون خيار تسمية رئيس الحكومة للرئيس الجديد.

عجب البعض لنشوب هذا الخلاف، ووصفه البعض الآخر بالمفتعل، وقلل البعض الثالث من أهميته، فبدا أن ثمة أزمة في الأفق قيل إن دمشق تدخلت لنزع فتيلها... حتى كانت الإستشارات أول من أمس وأمس، وما نتج عنها. صحيح أنها أسفرت عما هو متوقع، أي تسمية السيد رفيق الحريري، ولكن بأي ثمن؟ وهنا بيت القصيد.

فالكلام كثير على أحجام جديدة في العهد الجديد، بعدما تفاوتت بين أعضاء الترويكا في العهد السابق. وكان ثمة تفسير لخلفيات الأزمة التي لم تقع، أن المقصود منها عدم إظهار الحريري قوياً كثيراً وجعله مديناً بتكليفه للرئيس الجديد، خصوصاً ان شكل الإستشارات الذي لم يتح للنواب التصريح من قصر بعبدا، أبقى غموضاً على مواقف بعضهم... فهل ما قام به الرئيس الجديد مجرد قراءة في الكتاب، أم معركة أحجام بدأت بين قويين، يراقبهما من بعد قوي ثالث، في يده «عصمة» الثقة بالحكومة، وينتظر أن تحدد نتائجها مسار العهد؟

بوانتاج "الحياة"

● أسفر «البوانتاج» الذي أجرته «الحياة» بعد الإستشارات النيابية، إن من خلال المواقف المعلنة أو الإتصالات المباشرة مع النواب على النتائج الآتية:

- الذين سموا الرئيس رفيق الحريري: كتلة رئيس المجلس النيابي نبيه بري (١٩ نائباً)، كتلة الحريري (١٢)، كتلة الوزير وليد جنبلاط (١١)، النواب الأرمن (٥)، الإنماء والتغيير الشمالية (٦)، نواب كسروان (٣)، الوعد برئاسة إيلي حبيقة (٢) والنواب المستقلون: تمام سلام ومحمد يوسف بيضون وإيلي سكاف ومحسن دلول وشوقي فاخوري وإسماعيل سكرية ومحمد علي الميس وروبير غانم وباسم السبع ووجيه البعريني وجهاد الصمد وطلال المرعبي ومحمود عواد وعمر مسقاوي ومصباح الأحدب وفوزي حبيش وقبلان عيسى الخوري ومحمد كبّارة وحبيب حكيم وعاصم قانصوه وعبدالرحيم مراد ونسيب لحود ورشيد الخازن وبيار دكاش ونهاد سعيد ونديم سالم.

- الذين إمتنعوا عن التسمية: الرئيس سليم الحص واحمد حبوس وخالد ضاهر وكتلة الوفاء للمقاومة (٩ نواب).

- الذين سمّوا غير الحريري: الرئيسان حسين الحسيني وعمر كرامي وزاهر الخطيب ونجاح واكيم وبطرس حرب ومصطفى سعد.

- الذين تكتّموا أو تركوا الخيار للرئيس: كتلة المتن (٤ نواب)، القوميون السوريون (٥)، كتلة الوزير سليمان فرنجية (٤)، عصام فارس وطلال أرسلان ونقولا فتوش وخليل الهراوي وصالح الخير وفيصل الداود وسامي الخطيب وجان عبيد وفارس بويز ونائلة معوض وإميل نوفل وعبدالرحمن عبدالرحمن.

مقتل جنديين إسرائيليين وجرح آخرين في عملية جديدة للمقاومة

نتانياهو يقطع جولة أوروبية لمواكبة التطورات ورئيس الأركان يستبعد عمليات ضد سورية

■ بيروت، القدس المحتلة - «الحياة»، - أ ف ب - ما كانت القيادات السياسية والعسكرية في اسرائيل تلتقط انفاسها بعد العمليات التي وجهتها المقاومة الى جنودها في الجنوب وأوقعت بينهم عدداً من القتلى والجرحى، وأعادت النقاش مجدداً في شأن الانسحاب منه، حتى وجّهت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» ضربة موجعة جديدة، ففجّرت عبوة ناسفة ليل اول من امس قرب موقع بلاط في الشريط الحدودي المحتل، ادت الى مقتل جنديين وجرح آخرين.

واستدعى تصاعد الاحداث في جنوب لبنان قطع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو جولة اوروبية. وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان نتانياهو الموجود في بريطانيا «كان مقرراً ان ينتقل الى اسبانيا التي أبلغ حكومتها انه عدل عن زيارتها للعودة في أسرع ما يمكن الى اسرائيل حيث سيعقد اجتماعاً فور وصوله للبحث في الوضع في لبنان». وقال نتانياهو «لدى عودتي الى اسرائيل سابدأ عملية تقويم تستغرق اسابيع عدة للأساليب التي نستخدمها الآن».

واستمر النقاش في اسرائيل في شأن الإنسحاب من جنوب لبنان أوعدمه، خصوصاً أن ٢٣ جندياً إسرائيلياً قتلوا منذ مطلع العام الجاري وجرح ١٠٤ بفعل عمليات المقاومة. فجدد وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني دعوته الى «ضرب البنية التحتية في بيروت بما في ذلك محطات الكهرباء والجسور». واعتبر «ان هذا الاجراء سيرغم الحكومة اللبنانية على العمل ضد حزب الله». ودعا من جهة ثانية الى «دراسة احتمال اعادة الانتشار في الجنوب لتحل قوات اخرى محل الجيش الاسرائيلي»، مستبعداً ان يتخذ المجلس الوزاري المصغّر «قراراً احادي الجانب بالانسحاب من لبنان». وتابع «في حال قتل اسرائيلي، نجعل بيروت تعيش في الظلام، ولا شك في ان اللبنانيين سيغيّرون الاسلوب والطريقة». واقرّ بان «شيئاً ما غير سليم في الطريقة التي نعالج بها الموضوع اللبناني والتي أدت الى دفعنا ثمناً باهظاً».

ودعا وزير العلوم سليفان شالوم الى «ضرب المصالح السورية في لبنان». وقال «ان انسحاباً من جانب واحد قد لا يؤدي الى تسوية او اتفاق مع لبنان». وطالب رئيس حزب العمل المعارض ايهود باراك «باقامة منتدى أمني وسياسي يضمّ مختلف الاحزاب الى جانب مسؤولين عسكريين للبحث في حلّ لمشكلة لبنان».

وعقدت هيئة أركان الجيش الاسرائيلي اجتماعاً برئاسة وزير الدفاع اسحق موردخاي، وتفقّد مسؤولون عسكريون المنطقة التي استهدفت فيها قوات الاحتلال بعمليات للمقاومة. وقال رئيس الاركان شاوول موفاز انه يرفض فكرة خروج الجيش الاسرائيلي من الجنوب الآن، قائلاً ان «الجيش يتمسك بالمنطقة التي يحتلها في الجنوب للدفاع عن المستوطنات الاسرائيلية»، ومعتبراً ان «اي خيار آخر قد يتّخذ هو اكثر خطورة من الوضع الراهن، وقد يؤدي الى إصابة عدد اكبر من قوات الجيش الاسرائيلي والمقاتلين على حد سواء». واشار الى ان «ليس هناك حلول سحرية للقضية وان الانتصار في حرب من هذا النوع يتم بالنقاط»، مؤكداً ان «التحقيقات في الظروف الاخيرة في جنوب لبنان مستمرة». وقال ان «القوات الاسرائيلية تنجح في الدفاع عن المدن والقرى الشمالية في صورة جيدة لكن هناك ثمناً لهذه الحرب». وعن احتمال قيام الجيش الاسرائيلي بعمليات ضد سورية قال موفاز انه يقترح «عدم تعقيد الوضع اكثر».

واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» اول من امس ان «نسبة الاسرائيليين الذين يؤيدون الانسحاب من جانب واحد من لبنان من دون اتفاق مسبق معه أو مع سورية، تضاعف ليصل الى ٤٠ في المئة في مقابل ٥٠ في المئة أبدوا معارضتهم للانسحاب و١٠ في المئة لم يعطوا اي رأي».

الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني، أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان «جنديين اسرائيليين قتلا قرب الموقع الذي اصيبت فيه مدرعتان باضرار من جراء عبوة قبل دقائق من ذلك، وانفجرت عبوة ثانية لدى مرور وحدة جاءت لنجدة عناصر المجموعة الاولى».

وأعلنت المقاومة الاسلامية انها «تمكنت مرة جديدة من التوغّل الى عمق المنطقة المحتلة، على رغم حال الاستنفار القصوى لجنود العدو، وكمنت لدبابة «ميركافا» وآلية مدرعة على بعد مئة متر من موقع بلاط و٤٠٠ متر من الحدود مع فلسطين المحتلة، وفجّرت عبوة ناسفة كبيرة أدت الى تدمير الدبابة بالكامل وسقوط أفراد طاقمها بين قتيل وجريح». واضافت أنها منعت تعزيزات إسرائيلية استقدمت إلى الموقع المستهدف من تحقيق أهدافها، بقصفها بالقذائف والأسلحة المناسبة.

واعتبر مسؤول «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق ان «التهديدات الاسرائيلية تهدف الى تهدئة الرأي العام الاسرائيلي وامتصاص نقمة المستوطنين من جراء فضيحة العجز التي يتخبط فيها العدو». وأكد ان «أي مغامرة يتجاوز فيها الاحتلال قواعد المعادلة القائمة ستزيد من خسائره»، مشدداً على ان «الحزب على أتم الاستعداد والجهوزية لمواجهة أي احتمال».

الى ذلك، شنت طائرات حربية اسرائيلية غارات على وادي الشهداء بين بلدتي ياطر وصديقين في القطاع الغربي.

إده يرفض الربط بين الإنسحاب من الجنوب والجولان

□ بيروت - «الحياة»

■ نكّر عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية ريمون إده، في تصريح امس، بانه اعلن مراراً ان «لبنان يجب ان يكون آخر دولة عربية توقّع الصلح مع اسرائيل، انما يختلف الامر تماماً بالنسبة الى موضوع انسحاب قواتها، من جنوب لبنان وبقاعه الغربي». وأضاف «وهكذا، ليس علينا ان نتضامن مع سورية، التي خسرت الجولان مرتين، خلال حرب الايام الستة (١٩٦٧) وحرب عيد الغفران (١٩٧٣)، وبالتالي، فإن سورية تخضع لقراري مجلس الامن الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨». وتابع ان «لبنان الذي لم يشترك في اي من الحربين، غير معني بهذين القرارين، وعلى رغم ذلك اجتاحته القوات الاسرائيلية عام ١٩٧٨، وهو خاضع الآن لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ الذي يلزم اسرائيل بسحب قواتها من لبنان من دون مهلة».

وأسف إده «لأن هذا القرار لم تطبقه اسرائيل، منذ اكثر من عشرين عاماً، مستفيدة من دعم الحكومة الاميركية المعيب، اذ جاء على رغم تأييد هذه الاخيرة القرار ٤٢٥، لا تزال تضع «فيتو» على كل مشروع قرار يهدف الى الانسحاب الفوري للجيش الاسرائيلي. ففي حال انسحاب هذا الاخير، تصبح العلاقات اللبنانية - الاسرائيلية خاضعة لاتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩». وقال ان «على اسرائيل التي تحتل لبنان في صورة غير قانونية ان تفكر بالامهات اليهوديات اللواتي يبكين اولادهن المقتلين من دون جدوى على الارض اللبنانية. اما «حزب الله» فهو يتصرف مثل المقاومة الفرنسية التي كانت تقتل جنوداً المانياً تحت الاحتلال». وختم «اعود الى لبنان، وآمل من رئيس الجمهورية العماد إميل لحود ان يتبنى هذا العرض القانوني مبرهناً بذلك عن استقلاله. وآمل ايضاً احتراماً منه للتاريخ ان يعترف اننا في الجمهورية الثالثة».

قراءة عناوين عهده تسمح بدور مستقبلي له؟ (٢ من ٢)

الهراوي لم يتمكن من جذب المسيحيين الى منطقه ويقرّ بالمحاصصة "لمصلحة المرحلة الانتقالية"

□ بيروت - وليد شقير

■ أمام عهد انقضى، وآخر بدأ، يتطلع بعض محبي الرئيس السابق الياس الهراوي الى ان يؤدي دوراً شبيهاً بدور الرئيس الراحل سليمان فرنجية الذي كانت علاقة الثقة والصداقة بينه وبين سورية عاملاً أساسياً فيه. ويرى بعض الذين خبروه، انه مثلما طبعت عهده مواقف مهمة سياسياً، كانت له «شهوات» من موقعه في السلطة ينتقده عليها كثر ويرون انها تسجل في خانة الاخطاء. لكنها قد لا تغطي على الانجازات. ويقولون ان هذا كله لا يلغي القراءة الايجابية لمحطات عهده الرئيسية التي على أساسها لخّصه بالقول «تسلمت اشلاء دولة وسلمت دولة». وهم يصرون على انه قام بما أملته عليه اقتناعاته التي ما زال عندها. ويشير هؤلاء الى ثلاثة عناوين حكمت محطات العهد هي:

١ - سيادة منطق الدولة في القرارات المصيرية والوطنية، الأمر الذي انعكس على علاقة المسيحيين بها وبه.

ويقول المقربون انه أصر على ان تكون الدولة صاحبة القرار، فاستعجل في لملمة المؤسسات وتصدى لمقاومة الميليشيات، بعدما دعاها الى المشاركة في الحكم، فمن قبل شارك ليساهم في القرار، ومن لم يقبل خرج عن منطق الدولة واصطدم بها. وهذا ما حصل مع العماد ميشال عون وقائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع بوضوح، ومع الكتائب حين ترددت نسبياً. ويضيفون انه لم يشأ الانتظار طويلاً، وبدلاً من ان يؤخّر الحل العربي، كما حصل في عهد الرئيس الياس سركيس مع الراحل بشير الجميل، أصر على توظيف هذا الحل الذي تجلّى بالدعم السوري وأزال تمرد عون. فيما أعطى مهلة لجعجع الذي اخذ يوحي بالمشاركة في الحل ويشاغب عليه. فعمل الهراوي على استعادة المؤسسات بدمج ألوية الجيش وحل الميليشيات واستيعاب عناصرها واتخذ قراراً بالضرب بقوة وساند تنفيذ عودة سيادة الدولة حتى حيال الذين لم يرضوا.

ويعطي الذين رافقوا الهراوي في مرحلة انتشار الجيش في بيروت مثلاً على الفرص التي اعطاها من جهة وعدم التردد في الحسم من جهة ثانية، بالاشارة الى نقاش مستفيض خاضه ممثلو «القوات» في القصر الجمهوري مع مسؤولي الأمن، فاقترحوا ان يصطف عناصر «القوات» قرب مستشفى أوتيل ديو على جانب الطريق، على ان يصطف الجيش على جانب آخر ويتم التسليم والتسلّم. وكان ممثلو الجيش يرفضون ذلك... وبعد يومين من الاتصالات حسم الموقف وأوقف الاخذ والرد قائلاً في رسالة الى جعجع «السادسة صباح غد تنسحبون والجيش يدخل من دون تسليم وتسلّم». وحين لاموه انه يبدأ بالمناطق المسيحية، قال «لأقول للناس اني ابدأ بمناطق طائفتي كي تنجح في المناطق الاخرى»... وإلا لما نجحت الخطة الأمنية.

ويعتبر المقربون ان المسيحيين لم يكونوا شفوا من هزائم سببت لهم مزيداً من الاحباط ما جعله يبدي انزعاجه الدائم من تبرمهم المستمر من موقعهم في السلطة. فهو لم ينفك عن مطالبتهم بدخول الدولة والمشاركة اذا كان من تصحيح لمسار تطبيق الحل الذي يطالبون به. وهم استمروا في الابتعاد. فيما تحسين شروط دورهم كان يمكن ان يتم من داخل المؤسسات لا من خارجها، وكان يمكن ان يفيد الوضع اللبناني ككل لا المسيحي وحده لأن الوضع السياسي لا يتوقف على مسافة زمنية تقتصر على سنة او اثنتين. ويقول المقربون ان ما ازعج الهراوي ان التذمر المسيحي وضع بعض القيادات في اجواء دائمة المراهنة على تقلبات اقليمية، كانت سابقاً سببت لهم الخسائر. ولم يدركوا ان فشلها سابقاً اسهمت في المجيء به رئيساً. ويأسف انه لم يتمكن من ان يأتي بمعظم المسيحيين الى منطقه، وهو لم يسايرهم، حتى لا يصبح اسير هواجسهم. وحين طالبوه بأن يكون رئيساً للسلطة الاجرائية رد بأنها باتت في مجلس الوزراء. وحين عيّن جعجع وزيراً افترض ان الحصة المسيحية يجب ان تكون اكبر في وقت كان حل الميليشيات يقتضي تمثيل الجميع، بطريقة لا تتعلق بالاحجام، بل بمبدأ استعادة الدولة سلطتها عبر قرارات تتخذها الحكومة. لكن بعض المسيحيين وخصوصاً جعجع ركزوا على الحصول على الثلث المعطل فيها للتمتع بحق «الفيتو» على القرارات.

وينقل عن الهراوي: «كنا في حاجة الى اجراءات نافذة، بينما كان بعض المسيحيين يتعاطون مع الدولة والحكم من منطق الحاجة الى تعطيل قرارات معينة. ولو كان هناك حق فيتو لأحد لما استطعنا حل الميليشيات وتعديل الدستور وتحقيق الاصلاحات وترسيخ السلم. وعلى رغم ان حجتهم كانت ان الثلث المعطل يقوي الرئاسة، لم يقرأوا جيداً ان الطائف والتطورات اتت بمسيحيين غيرهم الى السلطة...».

٢ - العلاقة مع سورية: يعتبر المقربون من الهراوي انه يختلف عن سائر الرؤساء ومنهم الرئيس أمين الجميل، بأنه ابرم معاهدة التعاون والاخوة والتنسيق، كإطار شرعي ودستوري، فلا يصبح هناك شيء مشترك الا في اطارها. فإذا كان من اعتراض عليها، يمكن العودة الى النصوص. ويرى الهراوي فيها انجازاً، خاف كثيرون منه حتى لا يدانوا من طائفتهم في ما قام به لإدراكه انه في خطوة كهذه لا يمثل طائفته فقط. ومنطق الهراوي في هذا المجال، في حال وجود مشكلات مع دمشق ان «من الأفضل ان نجلس الى الطاولة للبحث فيها لا بالواسطة». بينما كان البعض يطلب منه ان يطلع الاميركيين على هذه المشكلات كي يساعدوا على حلها، وهو يرد: «لماذا ادخال السفراء الاجانب في صلب علاقتنا مع دمشق حتى يدخلوا بمصالحهم على الخط. نحن نقول للسوري ما هي مشكلاتنا والكلام مع الرئيس الاسد افضل». ومن الامثلة التي يذكرها الهراوي امام بعض المقربين زيارة وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر لزحلة عام ١٩٩١ التي اثار فيها اعادة الانتشار السوري نحو البقاع سائلاً: لماذا لا تطرحها الحكومة اللبنانية على السوريين؟ فكان جواب الهراوي: ماذا تفعلون انتم اذا رفضت سورية؟ فردّ بيكر: لا شيء. وردّ الهراوي بلهجة متهكمة: «ونحن ايضاً لن نفعل شيئاً...». وكان موقف الهراوي آنذاك فاتحة توافق عام، على أن البحث في الانسحاب السوري مرتبط بالانسحاب الاسرائيلي. فمشكلة بعض الرؤساء الموارنة السابقين مع سورية، انهم لم يقدّروا يوماً وضعها الاستراتيجي في المنطقة. ويبدو ان تقديره حاجات سورية الاستراتيجية، في علاقتها مع لبنان، من دون معاناة كبرى في اقناعه بها، جعلته يحتفظ لنفسه بدالة يعتقدها عليها، فلم يتردد كثيراً، في طلب تدخلها في خلافاته مع شركائه، لكنه لم يتردد ايضاً في مطالبتها بالمساعدة في اراحة الموقف المسيحي حيال الدولة. فطرح مراراً، مثلاً فكرة العفو عن جعجع، لكن الظروف لم تقلح في استحصاله على جواب ايجابي في هذا الصدد...

٣ - اعادة الاعمار: سعى الهراوي بكل امكاناته الى مجيء الحريري الى رئاسة الحكومة لأن الاخير، حين كان يزوره في مقره الموقت (قبل تأهيل القصر الجمهوري) في محلة سبينس، كان يحدثه عن خططه للاعمار فأعجب بها وتوالت الجلسات بينهما ليستمتعا بخرائط المشاريع التي كانت «أوجيه» او غيرها من المؤسسات وضعتها. واذ يعود الى الهراوي فضل اساسي بحسب المقربين في الاصرار كي يدعم السوريون مجيء الحريري، فإن همه كان استعادة الوسط التجاري لبيروت ووضع الحجر الاساس لانطلاق مشروع «سوليدير» لأن عودة المصالح المشتركة في العاصمة يجمع اللبنانيين اكثر. اما الهم الثاني فهو عودة مرتكزات البنية التحتية التي دمرتها الحرب، يضاف اليها اهتمامه بوضع برامج تربوية جديدة وانجز ذلك المركز التربوي للبحوث والانماء.

واتهم الهراوي بالتواطؤ مع الحريري، بل بالتخلي له عن جزء من موقعه في السلطة، فيما يقول البعض انه لم يحسب ان حجم الحريري سيجعله يتجاوز في نشاطه خطة الاعمار الى السياسة. وكان الهراوي يختلف مع الحريري حيناً، ويشدد احياناً اخرى انه حين تواطأ معه فمن اجل ترسيخ المؤسسات. ووجه الكثيرون الانتقادات الى الهراوي «لأنه ترك الحريري يذهب بعيداً في الاستدانة، فيما منطقه يقول ان الخيار كان بين ان نموّل خطة الاعمار بأنفسنا، وهذا غير متوافر بعدما امتنعت الدول المعنية عن تقديم المعونات التي وعدت بها لبنان في مؤتمر الطائف... والاستدانة. لكن الهراوي يقر بحصول خلاف في النظرة بينه وبين الحريري على تعديل الاولويات بعدما تعثرت عملية السلام، اذ كان هو يفضل تقليص الانفاق على البنى التحتية من اجل التركيز على المهجرين، وعلى الانماء المتوازن في المناطق».

واذا كانت هذه العناوين مرتكزات اهتمام الهراوي، فإنه يقر بأنه ساير في عدد من الامور لتمرير المرحلة الانتقالية بين انباء الحرب والتعافي، فباتت الادارة محاصصة طائفية بدلاً من اصلاح اداري لرفع مستوى الخدمات، ما عمق الانتماءات الطائفية، بل المذهبية والمناطقية.

دعوى كرامي: خبير متفجّرات يؤكد أن الطوافة فجّرت لاسلكياً

□ بيروت - غالب الأشمر

■ تأكيداً على الاسراع في محاكمة المتهمين في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي والمتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والعميد خليل مطر والرائد كيتل الحايك ولخرون، تابع المجلس العدلي امس، وفي حضور النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، استجواب الشهود بعد يومين على الجلسة السابقة، اذ كانت الجلسات عادة تعقد اسبوعياً.

ومثل الشاهد العقيد في الجيش اللبناني شربل البرق الذي قال انه اختصاصي بالمدفعية وخبير في الذخيرة والمتفجرات. وأفاد انه كلّف من قيادة الجيش ضمن لجنة للكشف على الطوافة التي حصل فيها الاغتيال وأيد ما ورد في التقرير الذي وضعه وما كان ادلى به هو والعميد شحادة المعلوف امام المحقق العدلي انذاك القاضي وليد غمرة على أرض المطار، ثم قام بكشف بنفسه مع مساعده.

وكشف ان الانفجار حصل بواسطة عبوة من داخل الطوافة لا من خارجها، ثم شرح بإسهاب مما تتكون العبوة والآلية التي توافرت في الطوافة. وبعد مراجعة الطيارين والفنيين الذين كانوا داخلها وكذلك الخبير الالكتروني تبيّن ان الاجزاء المتناثرة من جراء الانفجار كانت بفعل العبوة لا من جسم الطائرة، الا ان المحكمة وبعد استفسارها من الشاهد لاحظت تناقضاً بينه وبين الشاهد العميد معلوف في شأن المسافة والارسال لجهة المدى المكشوف وزنة العبوة بكل عناصرها. وأشار الى انه استقى معلوماته في جزء منها من الخبير الالكتروني، ثم عرضت عليه اجزاء مختلفة من بقايا العبوة ومحتوياتها. واطلع عليها محامو الدفاع والادعاء فقال الشاهد انه التقطها بنفسه وجمعها من داخل المروحية اضافة الى «برغي» كان استخرجه من جسد كرامي وبقايا أسلاك كهرباء كانت موصولة بالعبوة وقسم منها يعود الى الصاعق. وقال انه قدّر كمية المتفجرات من خلال مفاعيل العبوة ومساحة انتشار لجزائها.

وجزم الشاهد ان التفجير حصل لاسلكياً وان العبوة كانت مربوطة بساعة تفجير وانها كانت مجهزة سابقاً. وقال ان الجيش صادر من مخازن «القوات»، في ضبية كميات كبيرة من المواد المتفجرة ولوازمها ومنها صواعق واجهزة توقيت وبينها صواعق اسرائيلية في علب كُتب عليها باللغة العبرية. لكنه لا ينكر هل كان لها مواصفات معينة لعدم خبرته بنوع الصواعق الاسرائيلية. وكشف العقيد البرق ان مدنياً لم يعد يذكر اسمه تحدث اليه عن واقعة حصلت معه وهي انه عندما كان ينتقل بصورة منتظمة بالطوافة لم يكن يشاهد اي زورق في البحر فوق المكان الذي حصل فيه التفجير لكنه لاحظ يوم الاغتيال وجود زورق هناك. وقال الشاهد ان مهمته كانت معرفة طريقة حصول الحادث والمسؤولين عنه. وأكد ان العبوة «كانت موضوعة في جدار الطوافة، ويصعب مشاهدتها بالعين المجردة».

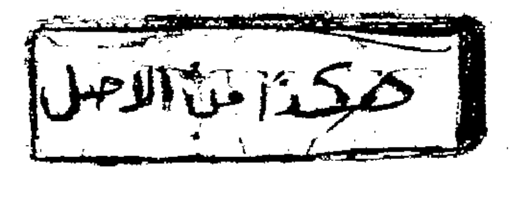
الامير عبدالعزيز بن فهد يواصل زيارته للبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ تابع نجل خادم الحرمين الشريفين وزير الدولة السعودي الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز زيارته للبنان على راس وفد من المملكة، بعدما قابل الرئيس اللبناني إميل لحود والرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري والرئيس السابق الياس الهراوي ومسؤولين آخرين.

واقام السفير السعودي احمد الكحيمي عشاء تكريمياً للامير عبد العزيز حضرها جمع من الشخصيات اللبنانية. واكد في كلمة للمناسبة ان «للبنان مكانة عالية خاصة في قلب المملكة وما زيارة الامير عبدالعزيز سوى تعبير جديد عنها». وتناول انجازات جد المحتفى به الملك عبدالعزيز، مروراً بوالده الملك فهد قائلاً ان «احتفالنا هو احتفال بهذا الاستقرار المبارك على دروب العطاء والخير والحكمة والثقة بالمستقبل، وان حضوركم تعبير عن محبة لبنان للمملكة وابنائها وهو حب متبادل عبر عنه خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني الامير طلال بن عبدالعزيز في مناسبات عدة قولاً وعملاً».

ورحب نقيب المحررين ملحم كرم بالضيف السعودي مشيداً بدور المملكة لإنقاذ لبنان من عثرته.



الخارجية الايرانية تستبعد التفاوض مع واشنطن

■ طهران - ا ف ب - اعتبرت وزارة الخارجية الايرانية امس ان الهجوم الذي استهدف سياحاً اميركيين السبت الماضي في طهران «غير مشروع وغير مقبول».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن الناطق الجديد باسم الوزارة حميد - رضا آصفي ان «هذا الهجوم الذي استهدف مجموعة من السياح الاميركيين كانوا يزورون ايران لتقويم سبل الاستثمار في بلادنا، غير مشروع وغير مقبول».

ويأتي تنديد الوزارة غداة رد فعل شديد من الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي الذي وصف الهجوم بانه «غير مقبول ولا يليق بالنظام الايراني» وانه «اهانة للحكومة».

واضاف الناطق الايراني ان «هؤلاء الأجانب وصلوا الى ايران بموجب تأشيرات صالحة ومن مسؤولية الجمهورية الاسلامية الايرانية تأمين حمايتهم».

وحرص آصفي على التشديد على ان سياسة ايران الرسمية حيال الولايات المتحدة «واضحة تماماً وشفافة، وليس هناك تغيير حيال هذه المسألة اذا لم يتغير تصرف الحكومة الاميركية المعادي حيال بلدنا».

واضاف «لن تكون هناك مفاوضات او علاقات مع الولايات المتحدة».

واوضح ان ايران تستخدم «كل الوسائل لتوضيح الصورة للرأي العام» معتبراً ان ايران «تشجع نشاطات الشركات الاجنبية وبينها الاميركية التي تتجاهل الحظر الاميركي المفروض على الجمهورية الاسلامية».

وقال ان زيارة الاميركيين الـ ١٣ «نظمها ورتبها» مسؤول سابق في قسم رعاية المصالح الايرانية في واشنطن «على شكل زيارة سياحية». وكان متشددون ايرانيون رشقوا بالحجارة الوفد الاميركي فاضطر للمغادرة فوراً.

النروج تعيد سفيرها الى ايران

■ اوسلو - رويترز - اعلنت النروج امس انها ستوفد سفيراً لها الى طهران مطلع العام المقبل. وكانت قطعت علاقاتها معها عام ١٩٩٥ بسبب عملية اطلاق نار تتعلق بفتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واكدت وزارة الخارجية النروجية في بيان لها ان اوسلو قررت اعادة العلاقات بعد تأكيدات في ايلول (سبتمبر) الماضي من الحكومة الايرانية بأنها لن تساعد من ينفذ الفتوى او تمنحه اي جائزة. واضاف البيان: «كانت هناك تطورات ايجابية اخرى» في ايران.

وأشار الى ان «النروج ستواصل اتصالاتها وتأييدها القوى التي تعمل للاصلاح في ايران مع اعطاء اهمية اكبر لحقوق الانسان وحرية العقيدة» في هذا البلد.

واعلنت الوزارة ان الحكومة النروجية تعتزم مراجعة العلاقات الاقتصادية مع ايران، علماً ان اوسلو كانت حضت الشركات النروجية على وقف تجارتها مع طهران بعد صدور الفتوى ضد رشدي عام ١٩٨٩.

معلومات للمعارضة الايرانية عن مواجهات في اصفهان

□ لندن - «الحياة»

■ افادت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة ان «مواجهات واسعة» وقعت في ٢٤ الشهر الجاري بين «المواطنين وقوات الحرس (الثوري) ووحدات مكافحة الشغب التابعة لقوات الأمن في مدينة اصفهان». وجاء في بيان للحركة ان «مجموعة كبيرة من المواطنين من اهالي تلك المنطقة تظاهروا احتجاجاً على شح النفط في بداية موسم الشتاء وأطلقوا شعارات الموت لخامنئي والموت لخاتمي، فتدخلت قوات مكافحة الشغب التي اطلقت النار في الهواء وضربت المتظاهرين وفرقتهم وجرح عدد كبير من المواطنين واعتقل آخرون».

بوش في السعودية بعد مصر

□ الرياض، القاهرة - «الحياة»

■ وصل الرئيس الاميركي السابق جورج بوش إلى جدة امس في زيارة خاصة للسعودية تستمر بضعة ايام في اطار جولة عربية.

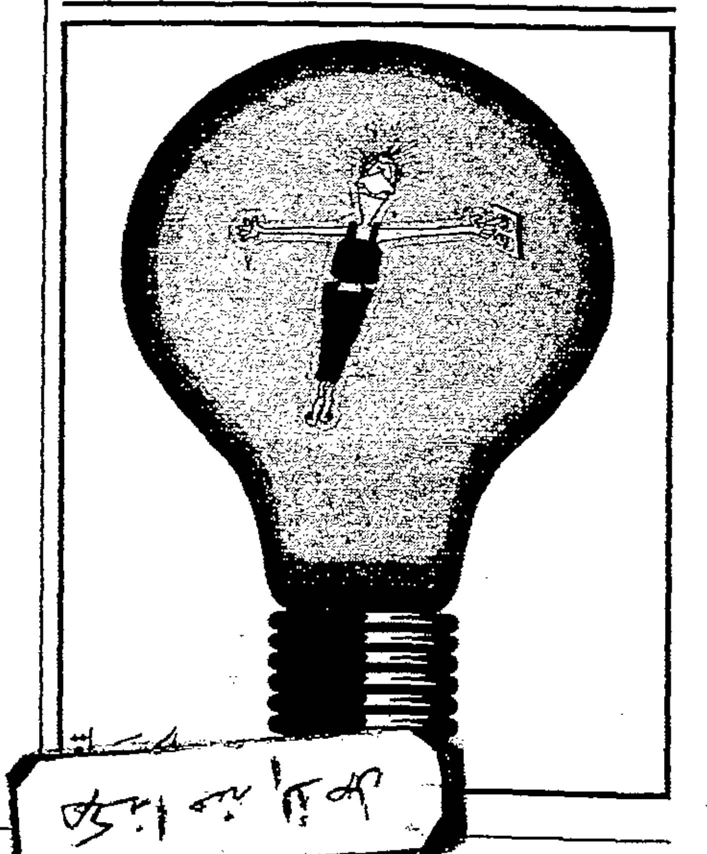
وافادت وكالة الانباء السعودية أن الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة استقبل ومجموعة من المسؤولين السعوديين الرئيس السابق.

ويتوقع أن يتوجه بوش الى الكويت مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل يستقبله خلالها امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وكان انتقل إلى جدة من القاهرة. وتخلى بوش عن التقيد بقواعد البروتوكول في حفلة خيرية في القاهرة مساء أول من امس، لكنه ذكر احدى الاذاعيات المصريات التي خاطبته من دون استخدام كلمة الرئيس بانه كان رئيساً للولايات المتحدة.

وتحولت الحفلة التي اقامتها «جمعية المستقبل» إلى مناظرة سياسية عن الأزمة العراقية والدور الاميركي فيها. وقال بوش: «لم يكن ممكنا ترك صدام حسين يحتل جارته (الكويت) وان تقف واشنطن والمجتمع الدولي مكتوفي الأيدي. نحن اتخذنا القرار الصائب في تعاملنا مع صدام بعد فشل كل الجهود الديبلوماسية ونجحت قوات التحالف وفق قرارات مجلس الأمن في تحرير الكويت، وإعادة الشرعية، ولم يكن ممكناً أن نتحمل مسؤولية الإجهاز على صدام عام ١٩٩١ لأن ذلك يعني قتل آلاف الابرياء».

وتابع بوش في الحفلة التي اقيمت في فندق «سميراميس» وسط حراسة مشددة، ان العراق لا «يزال يثير مشاكل بامتلاكه اسلحة الدمار الشامل وعدم التزامه قرارات مجلس الامن». وحض على «استمرار المساعي الديبلوماسية لحمل صدام على الاذعان لقرارات المجلس».

وتناول العلاقات المصرية - الأميركية، وقال إنها في «احسن حالاتها» ووصف الرئيس حسني مبارك بانه «داعية سلام» لافتاً إلى أن الادارة الاميركية لا يمكنها ان تنسى الدور الذي قام به مبارك في دعم التحالف الدولي.



سياسة "التعمين" مستمرة... وتصنيع "مدرعة" العام المقبل

مسقط: نحو مراجعة القوانين والتشريعات وتعزيز المشاركة

□ مسقط - محمد المكي احمد

■ يسعى العمانيون الى بلورة خطط وبرامج تركز على تهيئة المجتمع لدخول القرن الواحد والعشرين. واكد مسؤولون عمانيون لـ «الحياة» ان اعادة نظر ومراجعة شاملة تجرى الآن للقوانين والتشريعات لتواكب العصر وطموحات الدولة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويتوقع ان تكتمل التصورات بحلول نهاية عام ٢٠٠٠.

وذكر مصدر رفيع المستوى ان السلطنة تعمل لتعزيز بناء دولة المؤسسات بعدما خاضت عام ١٩٩٧ تجربة أول انتخابات لمجلس الشورى اتيح فيها للمرأة حق المشاركة والانتخاب، وفازت سيدتان من أصل ٢٧ ترشحن. وعينت أربع سيدات في «مجلس الدولة» الذي تشكل من «أهل العلم وذوي الاختصاص وساهم في تنفيذ استراتيجية التنمية الشاملة وخدمة المصلحة العامة». ويشكل مجلس الشورى ومجلس الدولة، معاً «مجلس عُمان» الذي يقول العمانيون ان تشكيله جاء «لتوسيع قاعدة المشاركة في الرأي». وهناك ٣ وكيلات وزارة ومديرات معارف وتعمل المرأة في مجال الشرطة والأمن.

وعلمت «الحياة» من مصدر قريب الى دوائر صنع القرار ان الفترة المقبلة ستشهد تعزيز المشاركة الشعبية. وتوقع المصدر السماح بتكوين جمعيات مهنية قريباً، ولفت الى الحقوق التي كفلها النظام الاساسي الذي أصدره السلطان قابوس بن سعيد عام ١٩٩٦.

وبحسب مصادر رسمية تضمن «النظام الاساسي» الذي يعتبر «الإطار القانوني الذي يحكم حركة الدولة والمجتمع وينظم علاقاته»، ويتكون من ٨١ مادة «ضمانات للحفاظ على حرية الفرد وكرامته وحقوقه» وتكريس حكم القانون». ويبدو ان اعادة النظر في التشريعات تستهدف تحقيق انسجام مع نصوص «النظام الاساسي» وروحه.

ويقول العمانيون ان اعادة النظر المستمرة في القوانين ترمي ايضاً الى وضع تشريعات تدعم الخطط الاقتصادية خصوصاً القطاع الخاص، وتجذب الاستثمارات. وهناك ايضاً حركة نشطة في مجال تغيير المناهج استعداداً للقرن الواحد والعشرين.

ويركز العمانيون الآن على قضية تنويع مصادر الدخل، في اطار خطة اقتصادية بدأت عام ١٩٩٦ وتستمر حتى عام ٢٠٢٠.

وكانت السلطنة تنتج نحو ٩٠٣ الاف برميل من النفط يومياً عام ١٩٩٧، وخفضت في أول نيسان (ابريل) الماضي الانتاج بمعدل ٣٠ الف برميل يومياً. وقال وزير النفط والغاز الدكتور محمد بن حمد بن سيف الرمحي لـ «الحياة» ان مسقط ستصدر الغاز عام ٢٠٠٠.

وعلم ان احتياط الغاز بلغ العام الماضي نحو ٢٨,٥ تريليون قدم مكعب، وسهلت السلطة دخول المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي والسياح. واستقبلت مئة الف سائح هذا العام من دول الخليج.

ويركز العمانيون ايضاً على سياسة «التعمين» لتشغيل الايدي العاملة العمانية بدل العمال الاجانب، وتشجع الدولة القطاع الخاص لتوظيف العمانيين، وتدعم الشباب للدراسة في المعاهد المهنية الخاصة من خلال دفع رسوم الدراسة، كما تفرض رسوماً في شأن عمل الاجانب يبدو أنها للحد من توظيفهم.

ويتوقع ان تتخذ اجراءات في هذا الشأن كما سيؤدي انخفاض اسعار النفط الى اجراءات للحد من مضاعفاته.

الى ذلك يدخل القطريون والاماراتيون والكويتيون الى مسقط بالبطاقة الشخصية، وقال وزير الداخلية العماني السيد علي بن حمود البوسعيدي لـ «الحياة» ان بلاده وقعت اتفاقاً مع الدول الثلاث بهذا الصدد، واعتبر ذلك من «أنجح التجارب». لكنه دعا الى تعميمها بين كل دول مجلس التعاون الخليجي.

وعلى صعيد التسلح، علمت «الحياة» أن شركة عمانية ستنتج العام المقبل أول مدرعة خليجية. وقال مدير شركة المحرك الهندسية السيد نمر ابراهيم ان المدرعة التي ستنتجها شركته «ستصمم ضد الاشعاع النووي والغازات السامة». وكان العمانيون انتجوا قارباً لحراسة الشواطئ وعرضوه للمرة الأولى في معرض «ميليبول قطر ٩٨» الذي اقيم في الدوحة اخيراً.

وقال مصدر موثوق به ان البحرية القطرية تسلمت القارب «انفيدر» لاختباره، وان البحرية العمانية اشترت هذا القارب من الشركة العمانية المصنعة. وعلم ان مفاوضات تجري مع اليمن والأردن في هذا الشأن. وقال المدير العام لشركة «ريام للهندسة والخدمات» التي انتجت القارب انه من صناعة عمانية مئة في المئة. وذكر كريستوفر شادويك (من جنوب افريقيا) انه تولى عملية التصميم وان شركته قادرة على انتاج ١٢ - ٢٠ قارباً في السنة.

اليمن تجدد حرصها على تسوية ودية لقضية الحدود مع السعودية

□ القاهرة - «الحياة»

■ لفت نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية عبدالقادر باجمال الى اهمية التنسيق المصري - اليمني في الحفاظ على امن البحر الاحمر. واكد رغبة بلاده في تسوية قضية الحدود مع السعودية «بالوسائل الودية وعبر العلاقات الاخوية بين البلدين».

وكان باجمال وصل الى القاهرة امس في زيارة تستمر يوماً في طريقه الى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الدول المانحة للمساعدات الى الفلسطينيين.

وقال في تصريحات صحافية ان قضية الحدود اليمنية - السعودية لم تصل الى طريق مسدود يستدعي اللجوء الى التحكيم الدولي. واشار الى التزام بلاده اتفاق الطائف الموقع بين البلدين.

تعزيز فرق التفتيش وبغداد تصعّد مع "أونسكوم"

■ بغداد - ا ف ب - عززت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة التحقق من نزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) فرق التفتيش في العراق وأكدت انها تواصل نشاطها في شكل «طبيعي»، فيما جددت صحيفة رسمية في بغداد اتهام اللجنة بإثارة أزمات لتبرير توجيه ضربة عسكرية للعراق.

وأوضحت الناطقة باسم «اونسكوم» كارولين كروس امس انه تم تعزيز فرق موظفي اللجنة الا ان عددهم لا يزال أدنى من المستوى المطلوب. وقالت لوكالة «فرانس برس» ان «الفرق خرجت صباحاً امس كالعادة ونتابع نشاطاتنا في شكل طبيعي».

وأكدت تعزيز فرق الموظفين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعودة ٩٢ خبيراً كانوا انسحبوا من العراق اثر التهديدات الاميركية والبريطانية بتوجيه ضربة عسكرية الى هذا البلد. وقالت ان «الفرق معززة الآن لكننا ما زلنا نشكو من نقص في العدد» من دون ان تعطي ارقاماً.

وكانت «اونسكوم» امرت في الحادي عشر من الشهر الجاري بسحب جميع موظفيها من العراق ثم اعادتهم في السابع عشر من الشهر نفسه واستأنفوا نشاطاتهم غداة وصولهم.

وجرت عمليتا تبديل على الاقل هذا الاسبوع لموظفي اللجنة الذين يتنقلون بين العراق والبحرين.

وأعلنت السلطات العراقية ان لجنة «اونسكوم» نفذت حوالى عشر عمليات تفتيش مفاجئة منذ استئناف تعاونها مع العراق.

وكان مجلس الأمن اعرب عن «دعمه الكامل» للمفتشين، لكنه لم يوضح هل انتهك العراق التزاماته عندما رفض تسليم «اونسكوم» وثائق تتعلق ببرامج تسلحه.

الى ذلك، اكد مسؤول عراقي ليل الخميس ان خبراء الأسلحة تفقدوا في شكل مفاجئ تسعة مواقع في العراق.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية العراقية اللواء حسام محمد أمين ان تسعة فرق تابعة للجنة الخاصة وللوكالة الدولية للطاقة الذرية «قاموا بزيارات مفاجئة شملت تسعة مواقع بينها موقعان غير مشمولين بالرقابة» الدائمة، تفقدهما خبراء اسلحة كيماوية جنوب بغداد.

وأوضح ان فريقاً بالستياً اخذ عينات من «أماكن مختلفة جنوب بغداد» وان «هذه النشاطات تمت في شكل طبيعي وبتعاون واسناد من الجانب العراقي».

وأمس، اتهمت صحيفة رسمية عراقية الولايات المتحدة واللجنة الخاصة بإثارة الأزمات لتبرير توجيه ضربة اميركية الى العراق.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم: «على رغم ان العراق استأنف تعامله مع اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن التهديدات الاميركية بالعدوان على العراق لم تتوقف» وما فتئت الادارة الاميركية واللجنة التابعة لها عملياً تفتعلان الأزمات وتبحثان عن الذرائع والمسوغات التي يمكن استخدامها غطاء لشن عدوان جديد على العراق». وجددت انتقاد البيان الذي أصدرته دول اعلان دمشق، والذي حمل العراق مسؤولية رفضه التعاون مع فرق التفتيش وتبعاته، قبل تراجع بغداد.

في ندوة اكاديمية المملكة المغربية عن قضية المدينة المقدسة
الحسيني يدعو الى الانتقال من التغني بالقدس الى دعم المؤسسات الفلسطينية فيها مادياً وتقنياً

□ الرباط - «الحياة»

■ أكد السيد فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني العربي ان وضع القدس الشريف اصبح «نقطة قطيعة مع السلام الدولي وحقائق التاريخ وتعايش الاديان السماوية»، ودعا في مداخلة أمام دورة اكاديمية المملكة المغربية التي تستضيفها الرباط حول قضية القدس الى «إقرار سلام عادل لا ينكر الحقائق التاريخية لحقوق الشعب الفلسطيني، وجعل القدس مكاناً لالتقاء الديانات». ورأى ان الاهتمام الذي يوليه الاتحاد للقضية يكمن في الرغبة التي تحدوه لمواجهة تصاعد المخاطر والهجمة الاستيطانية لاسرائيل التي نفذت اجراءات عدة لتغيير معالم القدس، متمثلة في التخريب والهدم والاستيطان وانتهاك حرمات المسجد الاقصى.

ومن جهته، أوضح رئيس مجلس النواب المغربي السيد عبدالواحد الراضي ان اختيار موضوع هذه الندوة يعكس في آن واحد عمق الاشكالية السياسية والثقافية التي تطرحها وضعية القدس ويشكل مدخلاً لطرح بعض الافكار والاقتراحات بخصوص مستقبل المدينة التي تشكل تراثاً انسانياً عالمياً غنياً بعمقه الحضاري وأبعاده الروحية والدينية. ودعا الى التعامل مع الموضوع انطلاقاً مما يمليه المنطق السليم ومقتضيات التحليل الهادئ لكل ابعاد المشكلة، موضحاً ان مدينة القدس «شكلت عبر تاريخها وباستمرار فضاء القدسية والطهارة والسلام والتساكن».

ودعا الدكتور جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين المجتمع الدولي وراعيي السلام للضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات المعلنة ووقف الاستيطان في الأراضي المحتلة، وقال ان موضوع القدس من اعقد المواضيع واكثرها تشعباً في المفاوضات حول الوضع النهائي، وان مستقبل المدينة يكمن في تحريرها والتعلق بالقيم الروحية التي تمثلها.

الحسيني

ودعا فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في السلطة الفلسطينية الى الانتقال من «مجرد الدرس والتحليل والتغني بمكانة القدس الى اتخاذ اجراءات عملية وخطوات تؤدي بالفعل الى إحداث تغيير على ارض الواقع من جهة، والى دعم ومساعدة المؤسسات الفلسطينية مادياً وتقنياً من جهة اخرى». واشار الى ان هذه المؤسسات في حاجة الى نحو ٣٠ مليون دولار سنوياً لتضمن استمراريتها وتسهم في تنمية القدرات الاقتصادية الفلسطينية.

واكد المسؤول الفلسطيني وجود حوار بين الديانات الثلاث من دون تجاهل أي منها داعياً الى العمل من اجل التوصل الى صيغة تعطي لمختلف الأطراف الحاضرة في القدس مشاركة فعلية في المدينة. وبخصوص التطورات التي تشهدها عملية السلام في الشرق الأوسط عقب التوقيع على اتفاق واي ريفر لاحظ المسؤول الفلسطيني ان دعوات الفلسطينيين السلمية لم تؤد الى نتائج مما يفرض «الاستعداد لاتخاذ خطوات لاعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، وهو امر يستدعي التمهيد له عربياً واسلامياً واوروبياً وعلى صعيد الولايات المتحدة الاميركية».

وقال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عزالدين العراقي ان الاحتلال الاسرائيلي جعل من مدينة القدس مكاناً للقطيعة ونقطة صدام بين الحضارات والاديان وجوهراً للصراع في المنطقة. وذكر ان المخططات الاسرائيلية الهادفة الى استكمال عمليات تهويد القدس قبل الدخول في مرحلة مفاوضات الوضع النهائي التي كان مقرراً انطلاقها في ايار (مايو) سنة ١٩٩٥ «انكشفت منذ بداية سنة ١٩٩٥» وتجسدت على الخصوص «في مصادرة المزيد من الأراضي وإقامة المزيد من المستوطنات في القدس والتحرش بالمؤسسات الفلسطينية والسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك».

وحذر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي مما تتعرض اليه المدينة المقدسة حالياً من «هجمة اسرائيلية شرسة متعددة المحاور» ولاحظ ان اسرائيل اتبعت في الصراع الذي تخوضه ضد الوجود العربي الفلسطيني في القدس ثلاث استراتيجيات هي «سياسة العزل، والطرد من اجل تفريغ مدينة القدس من سكانها العرب والاحتلال الاستيطاني». واعرب عن الأمل بان يتم تنفيذ الاتفاق المرحلي الموقع اخيراً في واشنطن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «بكل دقة وامانة ليتسنى الشروع في مفاوضات المرحلة النهائية التي تشكل القدس أحد اهم محاورها».

وواصلت اكاديمية المملكة المغربية دورتها التي تخص محاور عدة، في مقدمها محور «الطريق الى اللقاء» الذي يركز على درس مواضيع احترام النظم الدولية وقرارات الامم المتحدة في منع الحرب والاحتلال والاستمرار في الاحتلال بالقوة، وما يترتب على الاحتلال من تغيير معالم الاراضي المحتلة وإقرار خطة دولية عن طريق الامم المتحدة لتصفية مخلفات الحروب التي مرت بمنطقة الشرق الأوسط منذ ١٩٤٨ وإقرار سلام دائم وعادل تخضع له كل دول المنطقة. كما يتناول المحور دور رعاة السلام من خلال بعث ثقافة السلام بين الاديان الممثلة في القدس عموماً وبين العرب والاسرائيليين ودور القدس كمدينة مقدسة في اقرار السلام الدولي والاقليمي ودور البعد الاقليمي في تمديد الطريق الى الالتقاء سياسياً واقتصادياً وأمنياً، اضافة الى دور المجتمع الاسرائيلي المتحرر وامكانية مساهمته في حل مشكلة القدس واقرار السلام.

وفي محور ثان بعنوان «الأسباب المؤدية الى القطيعة»، ستدرس الندوة استمرار الوضع الراهن في مدينة القدس، والتهويد العمراني والاداري والديموغرافي والاهمال الدولي للوضع المتفجر في القدس وتدعيم العمليات المخالفة للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ونسف عملية السلام في بقية الأراضي الفلسطينية، والاستمرار في شحن المنطقة بالأسلحة المدمرة بما فيها الأسلحة النووية مما يجعل عملية السلام مستحيلة ويمنع حل مشكلة القدس ويجعل المنطقة مرشحة للحرب والخوف الدائم من الحرب والقطيعة وعواقبها اقليمياً ودولياً.



جنود اسرائيليون يرافقون مجموعة من المستوطنات في الخليل بعد المواجهات التي وقعت مع الفلسطينيين. (ا ب)

مواجهات في الخليل بين الجيش وفلسطينيين

الخليل - ا ف ب - وقعت مواجهات امس بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين حاولوا التدخل لانهاء اشتباك مع مستوطنين وسط الخليل في الضفة الغربية.

واوضحت مصادر فلسطينية ان اي اصابات لم تقع خلال الاشتباكات مع المستوطنين او حين تدخل الجيش الذي اطلق رصاصاً مغلفاً بالمطاط على الفلسطينيين.

واندلعت المواجهات عندما بدأ عشرون مستوطناً غالبيتهم من النساء بالتظاهر ضد قرار الجيش اعادة فتح سوق فلسطينية امس. وكانت السوق اغلقت منذ شهرين بعدما اطلق فلسطيني قنبلة على دورية عسكرية. وحاول المستوطنون عندئذ الدخول الى المنطقة الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية في الخليل ورد شبان فلسطينيون على ذلك برشقهم بالحجارة.

وكان اربعة طلاب فلسطينيين عولجوا اول من امس في المنطقة نفسها اثر مواجهات مع المستوطنين. وحصل الحادث عندما ارادت مجموعة من التلميذات من مدرسة ابتدائية للفتيات قرب مستوطنة بيت هداسا المرور امام المستوطنة في شارع الشهداء للتوجه الى وسط المدينة حيث كان من المقرر ان يقمن برحلة.

الحجيلان: تنفيذ العراق القرارات الدولية شرط للتفاهم معه على الأمن الاقليمي

■ دبي - رويترز، أ ف ب - قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان امس ان دول الخليج العربية تتطلع الى التفاهم مع العراق ودول اخرى مجاورة في شأن الأمن الاقليمي «المبني على الاحترام المتبادل». وأضاف في تصريحات الى وكالة انباء الامارات ان العراق لا بد ان ينفذ اولاً كل قرارات مجلس الأمن، وان الأمن الاقليمي سيكون في مقدم جدول اعمال القمة الخليجية المقررة في ابو ظبي من السابع حتى التاسع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وتابع ان «المجلس يتطلع على المستوى الاقليمي الى اليوم الذي يستطيع ان يعمل فيه مع الدول المجاورة، بما فيها العراق بعد انتهاء هذه الفترة، الى تفاهم اقليمي مبني على الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار».

وشدد على ان المجلس يعتبر «ان تنفيذ العراق كل قرارات مجلس الأمن شرط اساسي لتحقيق الأمن الاقليمي».

وفي اشارة الى العلاقات بين ايران ودول الخليج، طلب الحجيلان من طهران «ان تستجيب دعوات دول المجلس الى انهاء احتلالها الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات وحل النزاع بالطرق السلمية او باحالة القضية على محكمة العدل الدولية». وحض طهران على حل النزاع على الجزر «لتمهيد الطريق امام التعاون الأمني في الخليج».

ثلاثة سيناريوات من أجل اطاحة صدام؟

□ لندن - «الحياة»

■ قريباً من نظرية المؤامرة، يعتقد بعضهم ان محاولة اغتيال نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري قد تكون مفتعلة من قبل السلطات العراقية لإعادة نشر قواتها الضاربة في المنطقة الوسطى الغربية والجنوبية، التي تشمل الأنبار والحلة والنجف وكربلاء والديوانية والبصرة، تحسباً لعمليات تنفذها قوات مدعومة جواً بالطائرات والصواريخ الاميركية، خصوصاً ان النظام العراقي تعامل مع الموقف الاميركي الأخير، بجدية وتخوف، كما ظهر في تصريحات وزير الخارجية العراقي ونائبه في شأن العلاقة مع «أونسكوم».

لعل هذا السؤال الطويل يحتاج الى إجابة قصيرة تعتمد على ان محاولة الاغتيال تعطي الرئيس صدام حسين ذرائع لدهم كربلاء تحسباً لمشاركتها في انتفاضة في حال قيام الولايات المتحدة بعملية عسكرية لدعم انزال قوات بقيادة عسكريين عراقيين سابقين لجأوا الى المعارضة.

ويحسب الخطة هذه تتقدم قوات من غرب بغداد الى العاصمة محميّة بالصواريخ والطائرات الاميركية، كما تتقدم قوات اخرى من جنوب العاصمة بالتكتيك ذاته، بعد اعلان المنطقة منطقة آمنة ومحمية شبيهة بالمنطقة الآمنة في شمال العراق (كردستان). وهذه القوات، تنقل، بحسب الخطة من احدى القواعد الاميركية في المحيط الهندي بواسطة طائرات.

وتقوم الخطة التي يجري الحديث عنها على أساس تقطيع اوصال القوات الرئيسية للنظام، وهي قوات الحرس الجمهوري وفصلها عن بعضها بعضاً عن طريق قطع طرق الامداد والتموين والاتصال. وضرب المراكز الحساسة للنظام والمراكز التي يتوقع وجود الرئيس صدام حسين فيها، بحيث تنقطع الاتصالات بين كل المراكز والقيادة كما في اليوم الأول لحرب الخليج. فتصبح القوات العراقية في حال تشرذم مقطوعة الاتصال عن قيادتها المختبئة مع ثلاث عشرة محطة اذاعية الكترونية، بحيث تغلق الكترونياً كل محطة يتم الاستيلاء عليها.

أما صواريخ «سكود» التي يعتقد انها موجودة قرب معسكر التاجي شمال بغداد (الموقع الذي نقلت اليه قبل فترة من منطقة الدورة - بساتين البوعيثة - جنوب بغداد)، بحسب مصدر مطلع، فتكون جاهزة ومصوبة نحو المدن التي تثور أو تدخلها قوات الانزال العراقية المدعومة من القوات الاميركية.

ربما تحصل الضربة العسكرية للعراق، وهذا الاحتمال هو أقوى من احتمالين آخرين: الأول هو دخول قوات محدودة الى المنطقتين الغربية والجنوبية للعاصمة وتقدمها الى بغداد وخلق واقع جديد يقوم على نقل المعركة الى داخل العاصمة بانتظار توزيع جديد للقوى يفرزه الوضع المستجد. والاحتمال الثاني مرتبط بالأول، وهو ان تقود العملية الى اسقاط صدام.

ربما يستخدم صدام محاولة الاغتيال داخلياً لمواجهة خارجية، اذ يبدو هذه المرة ان تصدير الأزمة الداخلية الى الخارج انقلب. فالمحاولة تجبر النظام، لمواجهة الاحتمالات، على تعزيز قواته ممثلة اساساً بالحرس الجمهوري، وبالأمن الخاص والمخابرات، وهذه تقع تحت اشراف قصي النجل الثاني لصدام، وقوات «فدائيي صدام» التي يصل عددها الى ثلاثين ألفاً مدربين على خطط طوارئ داخل بغداد. ويمكن ان يلجأ النظام الى عمليات دهم وتمشيط مبكرة لاكتشاف مخابئ أو تنظيمات أو أي شيء يمكن ان تكون له صلة بالخطة الاميركية التي تحظى بتأييد بعض القوى العراقية بينما تلتزم غالبية التنظيمات الصمت تجاهها.

سفير عراقي جديد لدى الأردن

■ عمان - أ ب - وافق الأردن امس على ترشيح بغداد سفيراً جديداً لديه. واعلن سعدون داود الناطق باسم السفارة العراقية في عمان، امس ان السفير صباح ياسين سيصل الى الأردن هذا الاسبوع ويسلم أوراق اعتماده الى ولي العهد الأردني الأمير الحسن في غضون أيام خلفاً للسفير نوري الويس الذي نقل الى بغداد في اطار حركة تشكيلات ديبلوماسية شملت ١٨ سفيراً في الخارج. وشغل صباح ياسين منصب رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون الرسمية.

امستردام: ضبط شبكة عراقية لتزوير الجوازات وتهريب اللاجئين

□ امستردام - اسماعيل زاير

■ نجحت قوات الأمن في امستردام في تصفية شبكة لتهريب اللاجئين العراقيين الى هولندا وتزوير جوازات سفر ووثائق رسمية لعدد من الدول الأوروبية.

وأعلن عن تصفية الشبكة امس بعدما اصدرت محكمة امستردام احكاماً في حق افرادها وعددهم اثنا عشر عراقياً، غالبيتهم تتمتع باللجوء السياسي. وتراوحت احكام السجن بين ستة شهور وثلاث سنوات، وهي عقوبة ثلاثة من افراد الشبكة.

وكان الثلاثة يديرون نشاطهم من خلال محل لبيع اشرطة الفيديو، كان اهم مراكز بيع الجوازات والإقامات ووثائق اللجوء وغيرها.

وقالت مصادر الشرطة ان «خالد» رئيس المجموعة كان يستخدم شباناً مغاربة وجزائريين لسرقة جوازات رسمية يقوم ببيعها لعراقيين يرغبون في اللجوء الى هولندا.

ووفقاً للمعلومات الرسمية يمتد عمل الشبكة من اليمن الى الأردن وتركيا وكردستان العراق، حيث لها اتصالات لتهريب العراقيين في مقابل (٨ - ١٢) الف دولار لكل شخص.

وراقبت الشرطة الهولندية المجموعة اشهراً داخل هولندا وفي دول أخرى قبل ان تعتقل افرادها. وارتفعت نسبة العراقيين الذين وصلوا الى هولندا عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ ولم تنجح السلطات الهولندية في كشف سبب الزيادة الكبيرة في عدد طالبي اللجوء السياسي الذين بلغوا حوالى الف شخص شهرياً اواخر العام الماضي. وانخفض العدد الآن بنسبة كبيرة تصل الى ٦٠ في المئة وفقاً للاحصاءات الرسمية.

وشكت هولندا تهاون السلطات التركية والايطالية ازاء تدفق موجات اللاجئين، لكن التعاون بين انقرة والعواصم الأوروبية في هذا المجال تكثف منذ منتصف العام الماضي مما ساعد في وقف الهجرة.

"شين بيت" ينصح الحكومة باطلاق السجناء الفلسطينيين

■ القدس المحتلة - ا ف ب - نصح جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الحكومة باطلاق عدد اكبر من السجناء السياسيين الفلسطينيين.

وأفادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان «شين بيت» يعتبر ان رفض اطلاق السجناء يمكن أن يقوض الدعم لعملية السلام حتى في صفوف الفلسطينيين المعتدلين.

وتنص اتفاقات واي ريفر على اطلاق ٧٥٠ فلسطينياً من أصل السجناء الـ ٣٢٠٠ الذين تعتقلهم اسرائيل. وأضافت الصحيفة ان مسؤولي «شين بيت» يخشون ان يؤدي رفض اسرائيل اطلاق مزيد من السجناء السياسيين الى اثارة نقمة ناشطي حركة «فتح» برئاسة ياسر عرفات والتي تدعم عملية السلام. ونقلت عن تقرير لـ «شين بيت» تحذيراً من «مخاطر ان ينأى هؤلاء الناشطون بنفسهم عن عرفات ويجددوا الارهاب في حال بقي أملهم باطلاق رفاقهم خائباً».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو جدد رفضه اطلاق السجناء الذين اعتبروا متورطين بهجمات على الاسرائيليين أو ناشطي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وبدأ سجناء فلسطينيون منذ بضعة أيام اضراباً عن الطعام ويهددون بمواصلته حتى الموت في حال رفض اسرائيل اطلاق المعتقلين السياسيين.

موسى يبحث واولبرايت قضايا عربية على هامش مؤتمر المانحين

□ القاهرة - «الحياة»

■ تلقت القاهرة دعوة من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمشاركة في اجتماعات الدول المانحة. وسيرأس الوفد المصري الى هذه الاجتماعات وزير الخارجية السيد عمرو موسى، الذي سيجري محادثات منفصلة مع اولبرايت بخصوص استئناف عملية السلام على المسارين السوري واللبناني وازمة لوكربي والوضع في العراق.

ويبحث مؤتمر الدول المانحة في المساعدات الى مناطق السلطة الفلسطينية والمشاريع التي يمكن تنفيذها لخفض معدلات البطالة وتحقيق معدلات تنمية وكذلك حال الارتباط الاقتصادي بين مناطق السلطة واسرائيل.

وكشفت مصادر مصرية ان الادارة الاميركية ستطالب الدول الاوروبية بوقف قراراتها بخصوص منع الواردات الاسرائيلية المصنعة في المستوطنات التي انشأتها اسرائيل في الأراضي المحتلة.

"دوريات الحشمة" لليهود الاصوليين تزرع الذعر في اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أججت سلسلة من الهجمات نفذتها مجموعات من اليهود الاصوليين تطلق على نفسها اسم «دوريات الحشمة» التوترات بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل وادت الى نداءات لتحرك الشرطة ضد المتطرفين.

وخلال احدى هذه الهجمات اضرم ناشطون ملثمون النار في شقق ثلاث مسيحيات سويسريات في حي ميا شيريم اليهودي المتشدد في القدس حيث كن يقمن منذ ثلاث سنوات وكان يشتبه في انهن يقمن بنشاط تبشيري بهدف اقناع يهود باعتناق المسيحية.

وقال الناشط يهودا ميشي - زاهاف «الاشخاص الذين ينتهكون قوانين جماعتنا غير مرغوب فيهم».

ومضى يقول: «اذا كان المرء يعيش في محيط يهودي ويقوم بمطاردة النفوس يجب معاقبته لان بالامكان شراء منزل جديد بالاموال لكن لا يمكن شراء النفوس».

وبعد ايام قليلة على الحادث تم تخريب شقة شاب ينتمي الى عائلة يهودية متشددة، تخلى عن الدين.

ويطبق هؤلاء الاصوليون المعروفون باسم «حريدي» بالعبرية اي «الذين يخافون ربهم»، تعاليم الدين اليهودي بحذافيرها ويرتدون الملابس ذاتها التي كانوا يلبسونها في القرن التاسع عشر في بولندا: معطفاً أسود طويلاً وقبعة للرجال وفستاناً طويلاً وشعراً مستعاراً للنساء.

ويقوم هؤلاء بهجمات منتظمة على النساء العلمانيات اللواتي يدخلن مناطق الحريدي وهن يرتدين لباساً لا يغطي ايديهن وارجلهن.

لكن شراسة الهجمات الاخيرة التي وصفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بانها شبيهة بالحملات الدموية التي كانت تشن على اليهود في أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر، صدمت الغالبية العلمانية التي تخشى القوة المتزايدة للاصوليين اليهود ومحاولتهم فرض الدين بالقوة.

واجتمعت لجنة برلمانية لادانة «دوريات الحشمة»، وفتحت الشرطة تحقيقاً واوقفت اشخاصاً عدة.

لكن زعماء اليهود المتشددين ظلوا على موقفهم ودانوا «الانتهاكات الاستفزازية» للدين اليهودي.

واكدت ناومي راغين وهي روائية متشددة كتبت عن «دوريات الحشمة» لوكالة «فرانس برس» ان هذه المجموعات «تعمل مثل المافيا مع تحريين سريين خاصين بها يفتنون ارادة النافذين في جماعتهم. انهم بلا رحمة والناس يخشونهم فعلاً. انها مجموعات خطرة».

وروت راغين في كتابها «امرأة مشبوهة» حادثاً تعرضت خلاله امرأة حريدي للمضايقة وللضرب من جانب «دورية».

وقالت «احدى صديقاتي ولها ١٢ ولداً استضافت في منزلها امرأة كانت هاربة من زوجها الذي يعاملها بعنف، مضيفة «تلقت صديقتي تحذيراً من دورية الحشمة لكنها رفضت الاذعان. فدخل ناشطون منزلها عنوة وكسروا رجلها وذراعها».

وقال يوسي ساريد عضو حزب ميرتس اليساري ان مشكلة هذه «الدوريات» يجب ان تعالج ليس فقط على مستوى الشرطة بل ايضا من جانب الحاخامات الحريدي الذين يتمتعون باحترام كبير في صفوف جماعاتهم.

وتابع يقول: «لم اسمع اي حاخام يتملص من هذه الهجمات البشعة. ان الصمت في وجه مثل هذه الحملات يحول الذين يلزمون الصمت الى مشاركين فيها».

لكن راغين تفيد ان الكثير من الحاخامات يخشون الاصوليين. وشددت على ان «ذوي النفوذ في جماعة الحريدي ليسوا بالضرورة الحاخامات بل اشخاص يتمتعون بنفوذ سياسي او اقتصادي ويقررون اي حاخامات او مرشحين سياسيين يجب دعمهم». موضحة ان هذه الدوريات «تستمر في عملها من دون عقاب لان الشرطة لا تقوم باي شيء لوقفها».

واظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاسبوع الماضي ان غالبية من الاسرائيليين يعتبرون ان الخلاف بين المتدينين والعلمانيين يشكل اخطر تهديد لدولة اسرائيل.

وينتمي ٧ في المئة من اصل خمسة ملايين يهودي يقيمون في اسرائيل الى طائفة الحريدي.

تحدث عن "أمور جديدة" ستحصل قريباً بالنسبة الى المسار السوري

موراتينوس: على أوروبا واميركا تحاشي أزمة مالم يحصل اتفاق فلسطيني - اسرائيلي في ٩٩

■ مدريد - ا ف ب - اعلن الموفد الخاص للاتحاد الأوروبي الى الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس في بروكسيل ان على الاتحاد الأوروبي وواشنطن «الاستعداد لتحاشي أزمة» في حال عدم حصول اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين في ايار (مايو) المقبل، موعد انتهاء اتفاقات اوسلو.

وفي لقاء مع بعض الصحافيين مساء اول من امس اوضح الديبلوماسي الاسباني انه في حال عدم التوصل الى اتفاق «يجب اعادة احياء روح مدريد» في اشارة الى المؤتمر الذي عقد في ١٩٩١ في العاصمة الاسبانية لإطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط وإلا فإن الوضع «قد يتوتر».

وبموجب لتفاق اوسلو ١٩٩٣ تنتهي المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٩ وحتى ذلك الوقت يجب أن يتحدد من خلال المفاوضات الوضع النهائي للاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية.

واعرب موراتينوس عن اسفه لكون الاتحاد الاوروبي لم يتخذ اي موقف مشترك حيال ما سيجري في حال اعلان استقلال الفلسطينيين من طرف واحد.

واقر مع ذلك بوجود تفاهم داخل الاتحاد الأوروبي كي يكون لأوروبا موقف موحد. وقال: «في الوقت الراهن وبالنسبة الى كل دول الاتحاد الاوروبي بما فيها فرنسا، فإن الأولوية هي لأن يكون هناك موقف موحد».

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين سورية واسرائيل، قال موراتينوس ان لأوروبا دوراً تلعبه من أجل «استمرار الحوار» بين هذين البلدين.

واضاف «اعتقد ان الطرفين مقتنعان بضرورة استئناف المفاوضات وان أموراً جديدة ستحصل خلال الاسابيع المقبلة، وانا لا ارى الأمر قاتماً» مضيفاً ان الحكومة الاسرائيلية قد اقرت «تصوراً لانسحاب من الجولان» الذي تحتله منذ ١٩٦٧.

الرئيس المصري بحث مع جوسبان في العلاقة الثنائية

زيناوي لمبارك: لاقلق اثيوبياً من مشاريع مصر المائية

باريس - جيهان الحسيني

قال رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي انه مرتاح الى تطور العلاقات بين بلاده وبين مصر والى إسلوب التفاهم الذي يتبعه الرئيس حسني مبارك في هذا الشأن. ووصف العلاقة بين البلدين في ما يتعلق بقضية المياه عموماً والنيل تحديداً بانها «علاقة تعاون وليست علاقة تعارض».

جاء ذلك عقب اجتماع عقده امس مع الرئيس حسني مبارك في باريس حيث يشارك الرئيسان في القمة الـ «فرانكو - افريقية» العشرين التي افتتحت امس. وقال مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز الذي حضر الاجتماع الى جانب وزير الخارجية السيد عمرو موسى: «ليس هناك اي قلق اثيوبي من موضوع المياه او من مشاريع التنمية التي تنفذها مصر جنوب الوادي».

واعرب زيناوي عن رغبة اثيوبيا في توسيع الحوار مع مصر «لتجنب اي سوء فهم يمكن ان ينشأ بين البلدين». واكد ان قنوات الاتصال في هذا الشأن «قائمة للاستفسار عن اي مواضيع تُثار هنا او هناك يمكن ان يستغلها البعض للإساءة الى العلاقة بين بلدينا».

وقال الباز تعقيباً على كلام زيناوي انه «يمكن بذلك تعميق العلاقة على اسس متينة لمدى طويل (...) العلاقة بين البلدين جيدة حالياً ولا يشوبها أي غيوم وتسير في شكل طبيعي».

واوضح ان لجتماع مبارك مع زيناوي تناول النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا، وضرورة تسوية مثل هذه النزاعات في إطار علاقة الجوار بين البلدين.

الى ذلك اجتمع الرئيس المصري امس مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان وبحث معه في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك خصوصاً العلاقات المصرية - الفرنسية في مجال الاستثمار المشترك والتبادل التجاري والتعاون بين البلدين.

وصرح موسى عقب الاجتماع ان المحادثات تناولت كذلك الوضع في الشرق الاوسط والازمة بين العراق وبين الامم المتحدة. وقال ان مبارك وجه دعوة الى جوسبان لزيارة مصر وان رئيس الوزراء الفرنسي سيلبي الدعوة خلال السنة المقبلة.

وقال جوسبان انه بحث مع الرئيس المصرى في قضايا دولية وافريقية، إضافة الى منكرة واي ريفر والاوضاع في الاراضي الفلسطينية. ووصف الاتفاق بانه خطوة صغيرة يجب ان تتلوها خطوات اخرى.

واستقبل مبارك في اليوم نفسه السفير الليبي في باريس السيد علي التريكي وتسلم منه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتعلق بالقمة الـ «فرانكو - افريقية».

وكان موسى اجتمع مساء اول من امس مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين الذي عبر عقب الاجتماع عن امله في تواصل التعاون الذي برز خلال الاشهر الاخيرة بين البلدين، خصوصاً في إطار المبادرة المصرية - الفرنسية لتحريك عملية السلام.

مبارك وجوسبان خلال لقائهما امس. (ا ب)

معتبرة أن الحظر لم يعد موجوداً

ليبيا تستنكر عدم دعوتها الى القمة الفرنسية - الافريقية

□ باريس - «الحياة»

■ استنكر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عدم دعوته الى القمة الفرنسية - الافريقية التي بدأت أعمالها في باريس. ونقل هذا الاستنكار السفير الليبي في فرنسا السيد علي التريكي خلال زيارته امس الرئيس حسني مبارك الذي يشارك في اعمال القمة.

وقال المسؤول الليبي انه نقل الى مبارك رسالة من القذافي تتعلق باستمرار التشاور بين البلدين. وأضاف أن الجزء الآخر من الرسالة يعرب فيه القذافي عن دهشته لعدم توجيه دعوة الى ليبيا لحضور القمة على رغم انها دولة افريقية. وتابع انه لا يمكن ان تبحث القمة الفرنسية - الافريقية موضوع الأمن في القارة السمراء من دون مشاركة ليبيا والسودان لأن الدولتين معنيتان «بدرجة كبيرة» بهذا الأمر.

وقال ان اتصالات تمت مع العديد من الزعماء الافارقة المشاركين في القمة، ناقلاً عنهم دهشتهم لعدم دعوة ليبيا. ورأى ان تبرير عدم دعوة بلاده الى القمة بالحظر الدولي المفروض عليها «لم يعد مقنعاً».

واعتبر ان الحظر «لم يعد له وجود» منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، في اشارة الى قرار قمة واغادوغو (بوركينا فاسو) عدم التزام الحظر الجوي المفروض على ليبيا. وقال التريكي ان مبارك أكد له موقف مصر الداعم للشعب الليبي.

باريس لاتحبذ اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد

□ باريس - «الحياة»

■ قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه أمس ان فرنسا لا تحبذ اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد، لأن مثل هذا الاعلان يشكّل «قطيعة» بالنسبة الى منطق التفاوض.

اضافت: «في ما يتعلّق بكيفية انشاء هذه الدولة سبق ان كرّرنا أننا نؤيد إدراج الحلول المتعلقة بهذه المسألة ضمن منطق التفاوض بين الاطراف ومنطق السلام».

وزادت ان هذا الموقف الفرنسي «ليس جديداً، وأن فرنسا تدعم منذ مدّة طويلة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، الذي يؤدي الى انشاء دولة»، وأن هذا «الموقف المبدئي اكدناه للرئيس ياسر عرفات».

وكان عرفات صرّح خلال زيارته الرسمية الى باريس الاربعاء الماضي انه عازم على العمل لإنشاء الدولة الفلسطينية في موعد إنتهاء الفترة الانتقالية في الرابع من آيار (مايو) ١٩٩٩، فيما تعهّد الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتقديم المعونات المالية الضرورية لبناء هذه الدولة.

وصرح رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية لوران فابيوس بعد استقباله عرفات اول من امس في باريس بأنه بات من الواجب التوجه نحو انشاء دولة فلسطينية وأضاف: «اعرف جيداً ان هناك وجهات نظر مختلفة، ولكن في ما يخصني فان الامور واضحة جداً وينبغي أن تتجه نحو انشاء هذه الدولة».

سورية تدعو العرب إلى رفض التطبيع

■ دمشق - رويترز - اتهمت سورية اسرائيل بالعمل على تنفيذ «مخططات توسعية شريرة» في المنطقة، وطالبت الدول العربية برفض اشكال التطبيع كافة مع الدولة اليهودية.

ونقلت مصادر رسمية امس عن وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس مطالبته القوات المسلحة السورية بالتحلي بمزيد من الحذر والاستعداد لمواجهة الاحتمالات كافة.

وأشارت المصادر الى ان طلاس الذي كان يتحدث خلال زيارة احد تشكيلات الجيش السوري اول من امس، أكد ان دمشق تريد السلام لكن مع التمسك بالحقوق وعدم التفريط فيها.

وقالت المصادر ان طلاس «اكد ضرورة مضاعفة الجهود والاستمرار في التدريب لوضع القدرة القتالية لقواتنا المسلحة لتبقى في جاهزية عالية لردّ أي عدوان أيا كان مصدره».

واضاف: «لا بد لنا نحن ابناء الامة العربية من رص الصفوف والوقوف بحزم ضد اشكال التنازل والتطبيع مع العدو لتفويت الفرصة عليه ومنعه من تحقيق اطماعه الشريرة في المنطقة (...) ومهمتنا في القوات المسلحة هي ان نتحلى بمزيد من الحذر واليقظة والاستعداد لمواجهة الاحتمالات كافة».

وتابع ان سورية تريد السلام «مع تمسكنا بالحقوق والمبادئ وعدم التفريط بأي حق من حقوقنا الوطنية».

وجدد انتقاده الشديد لاتفاق واي ريفر، وقال ان ممارسات اسرائيل الاستيطانية وأجراءاتها ضد الشعب الفلسطيني زادت بعده.

واضاف: «أن للممارسات الاسرائيلية ازدادت صلفاً وتعنتاً وتصعيداً ضد أهلنا في الاراضي العربية المحتلة ورافق ذلك هجمة استيطانية ومصادرة للاراضي الفلسطينية وممارسات قمعية ووحشية ضد المناضلين من شعبنا الفلسطيني».

واعتبر ان الاتفاق الاخير «سيبقي الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة رهينة القوات الاسرائيلية بحجة الامن المزعوم الذي دأبت حكومة نتانياهو على ترديده صباح مساء».

السودان: "هيئة الانصار" ترفض العمل كحزب في اطار النظام

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعلن الامين العام لـ «هيئة شؤون الانصار» عبدالمحمود ابو ان الهيئة المؤيدة لرئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي لم تفكر في تسجيل كيان سياسي باسم حزب الأمة لأن موقف الهيئة من النظام ودستوره وقوانينه لم يتغير.

واضاف «ان بعض الخارجين على كيان الأنصار ربما يفكرون في هذا الامر من لجل شق الصف، لكنهم من دون قاعدة ولا يمثلون الا انفسهم».

وجدد ابو الطلب من الحكومة الدعوة الى مؤتمر شامل يضم كل القوى السياسية للوصول الى حلول لمشاكل البلاد. واضاف «ان هيئة شؤون الأنصار لن تتحول كياناً سياسياً حتى لو جاءت الديموقراطية التي نريدها».

من جهة اخرى، تمسك اتحاد نقابات العمال السوداني بقراره مطالبة الحكومة زيادة رواتب العمال بنسبة مئة في المئة كي يتمكن العاملون من مواجهة المصاعب الاقتصادية.

واعلن امين المال في الاتحاد حسن محمد علي في تصريحات صحافية «ان الزيادة التي وردت في الموازنة ونسبتها ٢٥ في المئة غير كافية، وان اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) من العمال سيضغطون لترفع الزيادة الى ١٠٠ في المئة مع التمسك بالغاء ضريبة الدخل الفردي كما وعد وزير المال في مشروع الموازنة»، الذي اجازه مجلس الوزراء اول من امس.

على صعيد آخر، اعلن وزير الدولة للتخطيط الاجتماعي السيد حسن محمد ضحوي وجود اكثر من ١٩ منظمة تعمل في مجال الاغاثة والمساعدات الانسانية من دون ترخيص حكومي وتقدم الدعم لـ «الجيش الشعبي لتحرير السودان» من منطقة عبر الحدود السودانية - الكينية وخارج نطاق برنامج «شريان الحياة» الذي ترعاه الأمم المتحدة وقال ان هذه المنظمات اميركية وبريطانية.

الى ذلك قلل المسؤول السياسي محمد الحسن الأمين في المؤتمر الوطني الحاكم في البلاد، من اهمية زيارة مساعد الأمين العام للأمم المتحدة كيرات برتتر الى السودان الاسبوع الماضي ولقائه المسؤولين وبعض رموز المعارضة. وقال «لا داعي للتحقق من ان الزيارة مقدمة لتدخل دولي في شؤون السودان، لان المنظمة الدولية، وبحكم ميثاقها، لا تفعل ذلك». وقال «ان احلام المعارضة وصلت الى مرحلة الترويج لتدخل دولي بعدما فشلت سياسياً وعسكرياً في زعزعة النظام».

ولكن آدم مادبو القيادي البارز في حزب الأمة قال لصحيفة «الراي العام» المستقلة ان بوادر التدخل الدولي تلوح في الافق، وحمّل الحكومة مسؤولية ذلك.

"المنظمة المصرية لحقوق الانسان" تتوقف عن تلقي معونات من الخارج

□ القاهرة - حازم محمد

■ قرر مجلس أمناء «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» التوقف عن تلقي معونات ومنح من منظمات حكومية او دول اجنبية.

وجاء القرار بعد شكوى قدمها رئيس تحرير صحيفة «الاسبوع» المستقلة مصطفى بكري الى النائب العام يتهم فيها المنظمة بتلقي ٢٥ الف دولار من السفارة البريطانية في القاهرة في مقابل اعداد تقرير عن احداث قرية الكشح التي زعمت وسائل اعلام غربية حدوث اضطهاد للاقباط فيها.

وقال عضو مجلس الامناء المحامي عادل عيد «الحياة» ان «المنظمة قررت رد هذه المبالغ الى السفارة بعدما اتضح عدم وجود قرار سابق بتلقي تمويل من دول اجنبية». ولفت الى ان «مجلس الأمناء تأكد ان هذه الأموال لا تتصل بتقرير الكشح وانما تتعلق ببرنامج للمساعدة القانونية للنساء». وتعتزم الحكومة إحالة مشروع قانون جديد للجمعيات الاهلية على البرلمان خلال اسابيع يحظر تلقي أموال من دون الحصول على موافقة الجهة الادارية المختصة. وهو ما تعارضه المنظمات الانسانية.

"ايروفلوت" تسير رحلات الى غزة

■ موسكو - رويترز - قالت المتحدثة باسم شركة «ايروفلوت» الروسية للطيران ان «ايروفلوت» تعتزم تسيير رحلات طيران الى المطار الفلسطيني الجديد في غزة.

واضافت اول من امس ان «ايروفلوت» سترسل فريقاً الشهر المقبل الى هناك لدراسة المنشآت.

ومضت تقول ان «شركة الطيران مهتمة بدرجة كبيرة بإقامة روابط جوية بين البلدين» وان «ايروفلوت» ستحتاج بداية الى الحصول على تصريح بتسيير رحلات من هيئة الطيران المدني الروسية.

ولم تذكر المتحدثة عدد الرحلات التي تنوي «ايروفلوت» تسييرها الى غزة أو اي نوع من الطائرات سيعمل على هذا المسار.

وافتتح مطار غزة الدولي الثلثاء الماضي.

"المؤتمر الشعبي الفلسطيني" يجتمع الشهر المقبل في دمشق

■ دمشق - ا ف ب - اكد علي بدوان عضو اللجنة المركزية لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (بزعامة نايف حواتمة) امس ان اللجنة التحضيرية المكلفة الاعداد للمؤتمر الشعبي الفلسطيني العام في الشتات الذي كانت دعت اليه المعارضة الفلسطينية، قررت عقد هذا المؤتمر يومي ١٢ و١٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في دمشق.

واكد بدوان أن «المشاركة ستكون واسعة وبحدود ٢٥٠ عضوا ثلثهم من فصائل المعارضة الفلسطينية وقواها».

واضاف ان الباقين سيكونون من «الشخصيات والفعاليات السياسية الفلسطينية (...) اضافة الى الشخصيات الروحية بما يؤمن تمثيل الشتات الفلسطيني».

وكانت اللجنة التحضيرية التي يترأسها خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني بدأت اعمالها الاثنين الماضي في حضور مندوبي الجبهتين «الديموقراطية» و«الشعبية لتحرير فلسطين» (بزعامة جورج حبش) وحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وممثلين عن تجمعات اللاجئين والشتات الفلسطيني.

واشار بدوان من جهة اخرى الى ان الغاية من هذا المؤتمر هي «وقف الانحدار الحاصل بتسوية اوسلو وتطبيقاتها وفتح الدروب امام بديل وطني فلسطيني حقيقي يعيد الاعتبار لوحدة منظمة التحرير ودورها الجامع ويجعل الطرق سالكة امام تسوية جديدة تقوم فعلياً على اساس المرجعية الدولية وقرارات الامم المتحدة».

. . ونواب عرب في الكنيست يصلون الى مطارها

■ غزة - ا ف ب - حطت طائرة تقل اربعة نواب عرب اسرائيليين امس في مطار غزة الدولي. وافاد مراسل «فرانس برس» ان نواب القائمة العربية الموحدة استأجروا طائرة اسرائيلية صغيرة لتقلهم من اسرائيل الى غزة لتهنئة الرئيس ياسر عرفات على فتح المطار الذي دشن الثلثاء الماضي بعد عامين من المساومات.

وكان الامين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم في استقبالهم لدى نزولهم من الطائرة.

وحطت طائرة اخرى جاءت من عمان في المطار وعلى متنها رجال اعمال فلسطينيون.

ويعتبر الفلسطينيون هذا

حزب موريتاني معارض يرفض فتح خط جوي بين نواكشوط والعيون

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اعتبر حزب سياسي موريتاني معارض فتح الخطوط الجوية المغربية خطاً يربط مدينة العيون (في الصحراء الغربية) ونواكشوط «انحيازاً واضحاً» للمغرب، ودعا إلى إلغائه.

وقال بيان صادر عن «اتحاد القوى الديموقراطية» (جناح محمد ولد مولود) الذي يسيطر عليه اليسار (الماركسي سابقاً) إن «فتح هذا الخط ليس عملاً تجارياً فحسب، إنما هو قرار له انعكاساته الديبلوماسية». واوضح البيان ان القرار ياتي في وقت يشهد فيه مخطط السلام في الصحراء الغربية تعثراً ملحوظاً.

وحذر الحزب في بيانه من ان افتتاح خط يربط نواكشوط مباشرة بالعيون عاصمة اقليم الصحراء الغربية يعتبر «خرقاً لمبدأ الحياد المنتهج منذ نحو الـ ٢٠ عاماً في النزاع بين الجمهورية العربية الصحراوية والمملكة المغربية». وقال البيان إن «اتحاد القوى» «يحتج على السماح بافتتاح هذا الخط ويدعو إلى إلغائه».

يذكر ان موريتانيا تقاسمت الصحراء الغربية مع المغرب عام ١٩٧٥ بالاتفاق مع اسبانيا التي كانت تحتل الاقليم. لكن الانقلابيين الذين اطاحوا الرئيس المدني مختار ولد داداه عام ١٩٧٩ ابرموا اتفاقات مع «بوليساريو» تخرج بموجبها موريتانيا من النزاع وتسقط دعواها في الصحراء. واعترفت موريتانيا في عهد المقدم محمد خونة ولد هيدالة بـ «الجمهورية الصحراوية». إلا ان هيدالة اسقط قبل تبادل التمثيل الديبلوماسي مع حكومة «الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب». وجمد الرئيس الحالي معاوية ولد الطايع الذي خلف هيدالة في ١٩٨٤ الوضع على حاله.

تدريبات بحرية مصرية - يونانية

□ القاهرة - «الحياة»

■ تبدا البحرية المصرية اليوم تدريبات مع البحرية اليونانية تعرف باسم «الاسكندرية - ٩٨»، وتستمر هذه التدريبات اياماً، وتهدف الى تبادل الخبرات وتعميق روابط والتعاون بين مصر واليونان. يذكر ان البحرية المصرية اجرت السنة تدريبات مع كل من الولايات المتحدة تحت اسم «تحية النسر - ٩٨»، والسعودية باسم «مرجان - ٤».

سورية وكورية الشمالية توقعان اتفاقا اقتصاديا

■ دمشق - اف ب - ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الدولة السوري لشؤون التخطيط عبد الرحيم السبيعي وقع مع وزير التجارة الخارجية في كوريا الشمالية كانغ جونغ مو بروتوكولا للتعاون في المجالات الاقتصادية والتقنية.

ووقع الاتفاق اول من امس اثر اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة التي عقدت في دمشق. وقررت اللجنة عقد اجتماعها المقبل في بيونغ يانغ خلال الربع الاخير من العام ١٩٩٩.

واضافت الوكالة ان واستصلاح الاراضي والزراعة والسكك الحديد والكهرباء والتعاون العلمي والفني. كما اشاد الوزيران بـ «متانة» العلاقات بين البلدين.

واعرب الوزيران في ختام التوقيع عن ارتياحهما لنتائج للدورة التي اثمرت عن لتفاق يدعم علاقات التعاون بين حكومتي سورية وكورية الشمالية ويطورها.

وكان للوزير الكوري الشمالي وصل الى دمشق مساء الاربعاء الماضي واستقبله اول من امس رئيس الوزراء السوري محمود

الصومال: لجنة دولية الى هرغيسا لتقصي الحقائق

■ هرغيسا - قنا - افاد مراسل «وكالة الانباء القطرية» في القرن الافريقي ان وفداً من اللجنة الاستشارية الدولية المؤلفة من ٣٥ دولة والمتهمة بالأزمة الصومالية سيصل الى هرغيسا عاصمة «جمهورية ارض الصومال» في زيارة تستمر ثلاثة ايام في اول مهمة لتقصي الحقائق عن مجمل الاوضاع الصومالية.

وصرح مسؤول رفيع المستوى في مجمهورية أرض الصومال» سيتوجه بعد زيارة هرغيسا الى ولاية «ارض البونت» شمال شرقي الصومال ويتوقع ان يزور مقديشو ايضاً.

وذكر المصدر ان هدف وفد اللجنة هو وضع رؤية مستقبلية للتعامل مع ملف الازمة الصومالية وتوحيد الجهود الاقليمية والدولية لايجاد حلول ناجعة لها.

الى ذلك كشف مسؤول الاعلام في «ارض البونت» ان الولاية

بعد إعدام ثلاثة اصوليين في مصر

حملة على منتصر الزيات لدوره في مبادرة وقف العنف

□ القاهرة – محمد صلاح

■ وجه اسلاميون مصريون معارضون لمبادرة وقف العنف التي أطلقها في تموز (يوليو) العام الماضي القادة التاريخيون المسجونون لـ «الجماعة الإسلامية» انتقادات الى المحامي منتصر الزيات الذي يتبنى المبادرة ويروج لها منذ اطلاقها. واعتبر هؤلاء ان إقدام السلطات المصرية على تنفيذ حكم الإعدام في حق ثلاثة من «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» دليل على فشل مساعي الزيات ورد حكومي على المبادرات السلمية.

وعلى رغم مضي ثلاثة ايام على اعلان السلطات تنفيذ الحكم لم يصدر عن التنظيمين اي رد فعل. وعزا مراقبون ذلك الى ان جماعة «الجهاد» تعاني ظروفاً امنية بالغة الصعوبة منذ تفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي بعدما اتهمت الولايات المتحدة زعيم هذا التنظيم الدكتور ايمن الظواهري بالتواطؤ مع اسامة بن لادن في العملية. ورأى المراقبون ان تلك تسبب في تقلص النشاط الاعلامي للتنظيم «خشية كشف القائمين عليه» خصوصاً بعد القبض على عناصر من «الجهاد» اخيراً في دول عدة بينها البانيا وجنوب افريقيا وتسليمهم الى مصر. ولفت المراقبون الى ان الوضع في «الجماعة الاسلامية» وتباين مواقف قادتها المقيمين في الخارج يجعلان اتفاقهم على موقف واحد امراً صعباً. ومعلوم ان مقيمين من «الجماعة» في دول اوروبية اعلنوا تأييدهم للمبادرة السلمية، في حين تحفظ عنها آخرون، وعلى رأسهم مسؤول مجلس شورى الجماعة رفاعي احمد طه.

وعلى رغم ان حكم الاعدام نفذ الأحد الماضي إلا ان السلطات المصرية لم تعلن عنه إلا يوم الاربعاء. ورجح مراقبون ان تكون السلطات عمدت الى عدم اعلان تنفيذ الحكم «لاستثمار مناخ الهدوء الذي يسود البلاد وتفادي حدوث اعمال انتقامية، وانها اضطرت الى الاعلان عنه بعدما صار الخبر معروفاً للجميع».

ولاحظ ناشط إسلامي مصري لاجئ في بريطانيا، هو المحامي عادل عبدالمجيد، المحكوم غيابياً بالإعدام في قضية «خان الخليلي» ان سياق الأحداث في مصر «يسير في اتجاه يخالف التصريحات التي يطلقها المحامي منتصر الزيات الذي يتبنى مبادرة وقف العنف ويروج لها». وقال عبدالمجيد وهو يدير في لندن «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري»، في اتصال اجرته معه «الحياة» من القاهرة موجهاً الحديث الى الزيات: «انت تحدثت عن تحسن في الأوضاع وإجراءات حكومية ساهمت في التهدئة، ولعل إعدام الثلاثة أحد الاجراءات التي تهدف الى التهدئة!».

ووصف ناشط اسلامي مصري آخر هو ابو حمزة المصري مسؤول حركة «انصار الشريعة» في لندن، الزيات من دون ان يسميه، بأنه هنري «كيسنجر المبادرة المخزية». وقال في اتصال هاتفي مع «الحياة»: «المبادرة التي روج لها كيسنجر المصري لم تكن سلمية وانما اعلان الاستسلام التام، وها هو رد الحكومة عليه». واعتبر ان اعدام الثلاثة «يعد إعلاناً بالاستغناء عن خدماته». وتحدث عن قضية «خان الخليلي» ورأى انه «لم يظهر منها شيء على ارض الواقع». ومعلوم ان السلطات المصرية حاكمت عدداً من المتهمين من اعضاء «جماعة الجهاد» بتهمة التخطيط لتفجير «خان الخليلي». واقر تنظيم «الجهاد» بالمحاولة قائلاً انه كان يستهدف قتل سياح يهود.

وفي السياق ذاته، اصدر «المرصد الإعلامي الإسلامي» بياناً امس اعتبر فيه ان الحكومة «ضربت بنداءات وقف العمليات عرض الحائط». وتحدث عن حملات اعتقال تستهدف اسلاميين في محافظات عدة. وقال إن «السلطات القت القبض على افراد بينهم لأسرة الناشط الإسلامي اسامة صديق ايوب المقيم حالياً في المانيا، وهو احد المطلوبين في مصر، وكان غادر البلاد في ١٩٨٦. وستنظر محكمة أولدون بورغ في المانيا الخميس المقبل في طلبه الحصول على حق اللجوء السياسي».

وكانت السلطات المصرية وضعت اسم ايوب ضمن لائحة تضم ١٤ اصولياً اعتبرتهم «يمثلون اخطر عناصر الإرهاب في الخارج»، وناشدت الدول الأخرى عدم منح اي منهم لجوءاً سياسياً وتسليمهم الى مصر لتقديمهم الى القضاء.

الزيات

وفي المقابل، اكد الزيات انه «يقبل النقد والتوجيه من كل أبناء الحركة الاسلامية من دون استثناء» لكنه حمل على «دخلاء صنعوا بواسطة وسائل إعلام اجنبية لتخريب الجبهة الداخلية، وتشويه صورة الجماعات الإسلامية في مصر، وتفتيت بنيتها، كما شوهوا وفتتوا من قبل الجماعات الاسلامية الجزائرية».

وقال الزيات لـ «الحياة»: «عيب على الدخلاء ان يسيئوا الى القادة التاريخيين للجماعة الاسلامية وان يزايدوا على جهودهم ومساعيهم. انني ابذل جهودي لوجه الله ورغبة حقيقية مني في أن يفرج الله كرب اخواني في السجون والمعتقلات، وكذلك اولئك المطاردين في الدول الأجنبية، وتوجيه دفة عمل الجماعات الإسلامية لتعديل مسارها وتصويب اخطائها. وانا اعمل من داخلها لأني احد ابنائها».

واضاف: «أعلم ان هناك دوائر تسعى الى افشال المبادرة سواء داخل بعض الدوائر الحكومية او بعض المنتفعين ممن ينسبون انفسهم الى الحركة الاسلامية ممن اقاموا اكثر من ٢٠ عاماً في بلاد الغرب ولم يحملوا السلاح يوماً ويطالبوننا اليوم بان نحمله».

وحول الخطوة المستقبلية للقادة التاريخيين، قال الزيات: «سالتقيهم قريباً في سجن طرة للوقوف على خططهم، علماً بانهم كانوا اعلنوا ان مبادرتهم تستند الى أسس شرعية، وبالتالي لن تتأثر إلا بما يتعلق بتلك القضية وفي رأيي فإن نحو عشر سنوات من الصراع شبه اليومي بين الحكومة والجماعات يحتاج إلى معالجة دقيقة وجهود دؤوبة لحل التناقض بين الطرفين».

تراجع التوتر بين انقرة وروما... وزعيم "العمال الكردستاني" مع "حل سياسي"

اتفاق الماني - ايطالي على "محاكمة اوروبية" لأوجلان

■ بون، روما، باريس، انقرة - رويترز، ا ف ب - اعلن المستشار الألماني غيرهارد شرودر امس الجمعة ان بلاده لن تطلب من ايطاليا ان تسلمها زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبدالله اوجلان، بل ستعمل على محاكمته أمام «محكمة اوروبية». وحسم هذا الموقف جدلاً استمر اياماً في شأن إمكان طلب بون تسلم الزعيم الكردي التركي لمحاكمته بتهمة تحريض انصاره في المانيا على العنف. وفي حين لوحظ ان الأزمة بين تركيا وايطاليا التي نشبت بعد رفض الأخيرة طلب الأولى تسليمها اوجلان، خفت حدتها، أعلن في انقرة ان السلطات التركية انتهت من إعداد ملف من ٩٠٠ صفحة يتضمن الاتهامات الموجهة الى زعيم «الكردستاني» الذي كرر امس دعوته الى «حل سياسي» للقضية الكردية.

ولعل التطور الأبرز في قضية اوجلان تمثل امس في المحادثات التي جرت بين المستشار شرودر ورئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما في بون. وقال شرودر في مؤتمر صحافي بعد اللقاء انه طلب من ايطاليا ان «تتفهم حقيقة وجود جالية كبيرة» من الاتراك والاكراد في المانيا، وانه لهذا السبب «طلبت من رئيس الوزراء الايطالي ان يتفهم اننا لن نقدم طلب تسلم». وأوضح: «إننا الدولة الاوروبية التي تؤوي معظم الاكراد ... غالبيتهم من اللاجئين ... ورعايا اتراك يعيشون هنا. ونحن نحرص على حماية السلام في المانيا».

واشار شرودر الى انه اتفق مع داليما على انهما سيعملان فوراً على مثول اوجلان امام محكمة اوروبية.

وجددت المحكمة الفيديرالية الالمانية الاسبوع الماضي مذكرة توقيف اوجلان التي اصدرتها في ١٩٩٠. واعتبر المدعي الفيديرالي الالماني كاي نيهم انه جمع ما فيه الكفاية من الادلة من اجل توجيه الاتهامات الى اوجلان عند اللزوم. وكان اوجلان اعتقل في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في روما وحددت اقامته قرب العاصمة. ومن المقرر ان تدرس لجنة تابعة لوزارة الداخلية قريباً طلبه اللجوء السياسي.

محكمة اوروبية

وفي روما، اعتبر رئيس المجلس الدستوري الايطالي السابق جيوفاني كونسو ان اوجلان يمكن ان يحاكم امام محكمة خاصة يقيمها مجلس اوروبا. واوضح وزير العدل السابق في حديث لصحيفة «لا ستامبا» ان «مجلس اوروبا يستطيع خلال مدة قصيرة وبارادة سياسية انشاء محكمة خاصة للنظر في قضية اوجلان».

وقال كونسو الذي يمثل ايطاليا في مؤتمر روما لانشاء محكمة جنائية دولية ان اوروبا تملك الادوات اللازمة لانشاء محكمة قادرة على محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني. واضاف: «يكفي ان نطبق الاتفاقية الدولية المتعلقة بالارهاب الموقع في ستراسبورغ في ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ والتي صدقت عليه ايطاليا في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥».

وذكر بان «اوجلان لا يمكن ان يسلم الى المانيا اذا لم تطالب به»، مشيراً الى ان طلبات التسليم يمكن ان تقدم حتى ٢٣ كانون الاول (ديسمبر).

ولم يستبعد كونسو احتمال محاكمة اوجلان في ايطاليا. لكنه اوضح ان ذلك قد يثير مشكلة بالنسبة «الى النظام العام». واشار الى ان الاتفاقية الاوروبي المبرم في ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١ والذي ينص على انه تمكن احالة قضية «حساسة» بالنسبة الى احدى دول مجلس اوروبا على دولة اخرى موقعة على الاتفاق. والدول الموقعة هي النمسا والدانمارك وهولندا واسبانيا والسويد والنروج واستونيا وليتوانيا وجمهورية تشيكيا وسلوفاكيا وتركيا التي قال كونسو انه «لا يمكن اخذها في الاعتبار بسبب تطبيقها عقوبة الاعدام». واوضح ان «كل واحدة من هذه الدول يمكن ان تعلن استعدادها لاستضافة المحكمة، التي ستحاكم اوجلان. وكان وزير العدل الايطالي اوليفييرو ديليبرتو طرح في مقابلة نشرت الجمعة فكرة محاكمة اوجلان في ايطاليا امام «هيئة محلفين دولية كبرى». وقال ديليبرتو لصحيفة «ريبوبليكا» ان «ذلك يمكن ان يكون حلا يضمن من جهة الاحترام المطلق لحقوق المتهم ومن جهة اخرى اجراء محاكمة ستكون مناسبة لاوجلان لشرح دوافعه امام الراي العام العالمي».

وفي الإطار نفسه، اعرب وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي عن امكان محاكمة اوجلان في ايطاليا او خارجها امام «محكمة دولية». وقال في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا»: «اذا كنا كلنا في اوروبا مقتنعين بان اوجلان يجب ان يمثل امام قاض فهناك ثلاثة احتمالات: اما ان يمثل اوجلان امام قاض ايطالي او قاض الماني او امام محكمة دولية».

وتابع: «يمكن نظرياً انشاء هذا النوع من المحاكم على غرار المحكمة التي انشئت لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة اذا كان هناك قرار في هذا الصدد من قبل الامم المتحدة او حسب اجراءات اخرى. سيكون ذلك حلا مثالياً». وبخصوص مكان المحاكمة، قال شيلي ان المانيا لا تعتزم المطالبة بتسليم اوجلان وانه يمكن اختيار ايطاليا «لان هذه القضية، واقول هذا بكل تحفظ ودون غطرسة، نشأت في ايطاليا».

وقال: «في ايطاليا تعالت اصوات من اليسار الى اليمين تعتبر اوجلان بطلا حقيقيا». واضاف «ان اجراء المحاكمة في ايطاليا اقل خطراً من اجرائها في المانيا. لان في ايطاليا عدد قليل من الاكراد واهم من ذلك فان عدد الاتراك اقل بكثير».

حل سياسي

وفي باريس، اعرب اوجلان عن رغبته بالتوصل الى «سلام (...) وحل سياسي للمسالة الكردية». وقال في رسالة تحمل تاريخ الخميس وجهها الى جاك لانغ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية: «نكرر موقفنا السلمي ونطالبكم وجميع المسؤولين السياسيين في فرنسا (...) بدعم التوصل الى حل سلمي للمسألة الكردية». وتابع اوجلان الموجود قيد الاقامة الجبرية قرب روما: «نطالب بحل سياسي للمسالة الكردية. وحتى الآن أعلنا مراراً وقفاً لاطلاق النار من طرف واحد الا ان تركيا لم تعط اي رد ايجابي على مطلبنا الداعي الى السلام».

واعتبر ان «حزب العمال الكردستاني» يقاتل من «اجل الحقوق المشروعة للشعب الكردي المحروم من ابسط حقوقه. في الواقع نحن ضحايا ارهاب دولة».

واضاف في رسالته «ان الدولة التركية (...) تريد حاليا تاجيج التعصب والعنصرية لدى الشعب التركي ضد الشعب الكردي الاعزل».

وكان اوجلان قدم الاربعاء «اقتراحات سلام» من سبع نقاط يدعو فيها الى قيام «حكم ذاتي» في كردستان من «دون المساس بوحدة اراضي تركيا» بحسب ما نقل عنه محاموه الايطاليون.

وتاتي رسالة اوجلان الى لانغ في السياق نفسه. وشكر اوجلان لانغ على «موقفه الانساني من اقامته في ايطاليا» وعلى «دعمه للحكومة الايطالية وللمسالة الكردية». وكان لانغ اعرب الاسبوع الماضي عن «دعمه الشخصي» لرئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما «بمواجهة الضغوط غير المقبولة من قبل الحكومة التركية وبمواجهة شروط واشنطن» بالنسبة الى مسالة اوجلان.

تراجع التوتر

وفي انقرة، انتهت وزارة العدل التركية من اعداد ملف المطالبة بتسليمها الزعيم الكردي الذي تتهمه فيه خصوصا بالارهاب والاتجار بالمخدرات.

ورفع هذا الملف الذي يقع في ٩٠٠ صفحة امس الجمعة الى وزارة الخارجية التركية التي يجب ان ترسله بدورها الى السلطات الايطالية الاسبوع المقبل على الارجح على ما ذكرت «وكالة انباء الاناضول». ويشمل الملف احكاما سبق واصدرها القضاء التركي في حق اوجلان ووثائق تتعلق بالجرائم المنسوبة الى زعيم «الكردستاني» الذي يشن حركة تمرد مسلحة على انقرة منذ ١٩٨٤. واوضحت الوكالة ان صورا واشرطة فيديو لهجمات «حزب العمال» الدموية على سكان بلدات الحقت بالملف.

ويفيد الملف ان اوجلان «يجب ان يعتبر ارهابياً وليس شخصية سياسية». وشددت الوزارة ايضا على مبادرة الحكومة التركية بالغاء عقوبة الاعدام في تركيا وانها غير مطبقة منذ العام ١٩٨٤.



امرأة كردية وطفلها خلال تظاهرة تأييد لاوجلان في بون امس. (رويترز)

رئيس "أوبك":

تتمة الصفحة الاولى

كل هذه المشاكل لا يمكن حلها إلا على المستوى السياسي. ما هو المستوى السياسي الذي يمكنه حل هذه المشاكل؟ إذا كان على مستوى رؤساء الدول فيكون ذلك مرحباً به وإذا تعذر فليكن على مستوى سياسي مختلف إما وزراء الخارجية او وزراء يمثلون بلدهم ويلتزمون على الصعيد السياسي. هذا هو منطق الموقف الجزائري الذي يرفض البقاء في الوضع الحالي، لان المشاكل العميقة التي تعانيها دول المنظمة ستستمر في تسميم منظمة اوبك ومصيرها لفترة طويلة».

وسألت «الحياة» الوزير اليوسفي اذا كانت الدول التي استمزجت في الأمر تجاوبت مع اقتراح القمة. فقال: «ان عدداً من المسؤولين مدرك ان المشاكل التي تواجهها منظمة اوبك ينبغي ان تجد حلاً على المستوى السياسي، كما انهم مدركون اهمية المشاكل وموافقون على هذا التقويم وابدوا استعداداً لمناقشة هذا الطرح. كما وجدنا تجاوباً مؤيداً لهذا الطرح بان الحل هو سياسي». واضاف مقوماً اوضاع السوق بانها «تتطلب خفضاً فورياً من اوبك بمليون ونصف مليون برميل في اليوم. والكل يعرف ان هناك فائضاً كبيراً من النفط في الأسواق العالمية. ومن اجل التوصل الى توازن في هذه الأسواق يجب ان نسحب منها حوالى مليون الى مليون ونصف مليون برميل في اليوم. ويجب ان يتم هذا الخفض باسرع وقت ممكن، فلو اننا خفضنا الانتاج بمستوى اكثر في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين لكان ذلك افضل. علينا الآن ان نفعل ذلك بسرعة واتمنى من الآن حتى شهر آذار المقبل، ان يبدي كل منا عقلانية اكبر، وان ندرك ان المشكلة تتطلب حلاً سريعاً».

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

بعد ذلك إلى الراحة وعدم الحركة خارج المنطقة التي يتم فيها العلاج، وانه لن يتمكن من استقبال أحد بسبب فقدان المناعة خلال هذه الفترة.

واضاف انه بمجرد الانتهاء من هذا كله «سنباشر رحلتنا إلى الوطن الغالي، ونقدر ان يتم ذلك بإذن الله حوالى آخر شهر كانون الاول (ديسمبر) او مع بدايات العام الجديد».

وتابع العاهل الأردني انه تأخر في الرد على رسالة مجلس الأمة قبل ايام وتمنى فيها شفاء الملك «حتى اضمن الاجابة لآخر الأخبار والمعلومات التي لدينا ولاطمئن الأهل والاخوة وممثليهم الكرام اعضاء مجلس الامة الموقر إلى ان حسينهم قد دخل المرحلة الأخيرة من العلاج وفي قلبه وضميره وعقله ووجدانه الله جلّ جلاله ثم الوطن الذي كبر مع التجارب ومجابهة الانواء، موطن الديموقراطية والحرية المسؤولة والشعب الواحد من شتى الاصول والمنابت... قلب وطنه الكبير النابض وضميره الحي».

وتأتي رسالة العاهل الأردني هذه بعد سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين في الدولة ووفود برلمانية ونقابية، اعرب خلالها عن نيته لإجراء تغييرات واصلاحات واسعة النطاق لم يكشف طبيعتها.

وكان الملك حسين منح نائبه وولي عهده الأمير الحسن صلاحيات العرش واوكل إليه مهمات تصريف امور الدولة في غيابه. وليس معروفاً بعد هل التطمينات الملكية للأردنيين إلى مستقبلهم تمس الوضع القائم.

اشتراكيو حضرموت

تتمة الصفحة الاولى

صنعاء فرضت على رعايا خمس دول عربية هي مصر والسودان والجزائر وتونس وليبيا تأشيرات دخول الى اليمن من بلدانهم واعادت عدداً من رعايا هذه الدول من المطارات اليمنية بسبب حصولهم على تأشيرات دخول من دول غير بلدانهم.

وعلق قياديون في الاشتراكي على قرار منظمة حضرموت بالقول إن الحزب «بدأ يكتوي بنار ديموقراطية المقاطعة التي كان بدأها بمقاطعة الانتخابات» العام الماضي. وعلمت «الحياة» من مصادر في اللجنة المركزية للاشتراكي ان منظمة الحزب في حضرموت بررت موقفها بأسباب عديدة، منها ان قيادة الحزب في صنعاء لم تتحرك لحسم قضية حسن باعوم سكرتير منظمة حضرموت الذي اتهمته الأجهزة الأمنية بإثارة الشغب وقتل شخصين خلال اشتباكات مع الشرطة في تظاهرة جرت في مدينة المكلا في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي لتختفي بعدها باعوم. وانكر الاشتراكي علمه بمكان اختفائه (رغم تصريحات نشرتها له صحيفة «الثوري» ... وتحدث فيها عن موقفه من الاحداث التي اسفرت عنها التظاهرة في المكلا). واعتبرت المنظمة في رسالة المقاطعة ان القيادة الحالية للحزب «غير شرعية»، وبالتالي فإن قرار اللجنة المركزية في اول دورة لها بعد الحرب في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ بفصل عدد من اعضاء الحزب، وفي مقدمهم علي سالم البيض الأمين العام السابق، لتورطهم في قرار اعلان انفصال الجنوب هو «قرار غير شرعي وكان يجب الغاؤه».

إلى ذلك اكدت المصادر نفسها أن السيد جارالله عمر ومعه عدد من قيادات الحزب فشلوا قبل ايام في إقناع اعضاء الحزب في حضرموت بالعدول عن قرار المقاطعة «لاعتبارات سياسية تتعلق بوحدة الحزب ومراعاة واقعه وظروفه الراهنة وضماناً لنجاح المؤتمر في دورته الأولى». وابلغ حزبيو حضرموت جارالله عمر شكوكاً في ان القيادة في صنعاء تورطت في اتفاق أو صفقة سياسية مع الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام).

ودان اعضاء اللجنة المركزية للاشتراكي امس بصورة غير معلنة قرار منظمة الحزب في حضرموت بمقاطعة المؤتمر، واعتبروا اسبابها واهية وغير مقنعة وأنه كان يفترض في المنظمة طرح كل هذه القضايا على المؤتمر وليس الضغط عليه بالمقاطعة.

انسحاب سعودي

تتمة الصفحة الاولى

المهم كان من واجبهم ان يبلغونا قرار الانسحاب من قبل».

وذكرت وكالة «فرانس برس»، أمس، ان رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي (أعلى سلطة رياضية في آسيا) الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح (كويتي) يقوم باتصالات مع المسؤولين السعوديين لارسال وفد رمزي الى الدورة.

واعتبر المنظمون أن انسحاب السعودية «ضربة اخرى توجه الى الالعاب التي تأثرت سلباً بالأزمة الاقتصادية الحادة في آسيا، خصوصاً أن الانسحاب تم قبل عشرة ايام من بداية الدورة. وذكر رئيس المكتب التنفيذي للجنة المنظمة جورين لاكساناويسيت انه نتجت عن انسحاب السعودية صعوبات كبيرة للدولة المنظمة خصوصاً على صعيد وضع برامج جديدة للمسابقات «وسنرفع القضية الى الاجتماع المقبل للمجلس الآسيوي وسنطالب باتخاذ عقوبات».

ومع انسحاب السعودية، ومن قبلها افغانستان لأسباب مالية، انخفض عدد الدول المشاركة الى ٤١ دولة.

اسرائيل تقرر

تتمة الصفحة الاولى

الجناح العسكري لـ «حزب الله» فجرت عبوة في احد المواقع في «الشريط الحدودي» المحتل اصابت دبابة «ميركافا»، ودمرتها فاصيب طاقمها بين قتيل وجريح. وزُرع اللغم خلال ليل الخميس - الجمعة بحسب بيانات للمقاومة.

وفور عودته الى اسرائيل بعد ان اعتذر عن عدم زيارة اسبانيا التي كان يعتزم الانتقال اليها من لندن، بحث نتانياهو مع وزير دفاعه إسحق موردخاي التطورات الميدانية.

وقال نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية: «لدى الحكومة اللبنانية، يقيناً، الإمكانات العسكرية لنشر القوات في الجنوب واتخاذ الخطوات اللازمة (...) ونحن ندرك الضغوط التي تمارس علينا من جانب سورية وايضاً من جانب إيران التي تتداخل ايضاً مع «حزب الله». كل ذلك معروف. الا ان هذا لا يعفي لبنان من المسؤولية المباشرة عما يجري على اراضيه».

وتكهن معلقون اسرائيليون باحتمال ان تشن اسرائيل ضربات على البنية التحتية المدنية للبنان او على اهداف عسكرية رداً على هجمات «حزب الله».

وامتنع نتانياهو عن الإفصاح عما قد تتخذه اسرائيل من اجراءات الا انه قال ان حكومته «لا تزال تلتزم قبولها في نيسان (ابريل) لقرار الامم المتحدة ٤٢٥ الذي دعا في عام ١٩٧٨ الى سحب قواتها فوراً من اراضي لبنان، وهو الأمر الذي كانت الحكومة الاسرائيلية ربطته بترتيبات امنية يتفاوض عليها».

وتابع نتانياهو «سيبحث مجلس الوزراء الأحد (غداً) السبل المختلفة لتنفيذ القرار ٤٢٥. علينا بالتأكيد ان نفكر في انه ما دام ليس لدينا طريق بديل فسنبقى في لبنان لحماية شمال اسرائيل».

وأدت احدث موجة قتل الى ارتفاع عدد الاسرائيليين الذين قتلوا في لبنان عام ١٩٩٨ الى ٢٢، بينهم من قتل في حوادث طرق. واثارت هذه العمليات مناقشات بشأن سبل الهروب مما يصفه الاسرائيليون «بالمستنقع اللبناني» بما في ذلك نداءات بانسحاب منفرد من جنوب لبنان يقترن بتهديد بالرد في حال شن هجمات من مقاتلين عبر الحدود.

وقال نتانياهو ان هنا كي اكون الى جانب الاسر والجنود واتخاذ قرارات في اطار مناقشات مجلس الوزراء». وحذر موردخاي الحكومة اللبنانية «من العواقب الوخيمة» لاستمرار «حزب الله» اللبناني بشن هجمات على قوات الجيش الاسرائيلي في الاراضي التي يحتلها. وقال خلال زيارته لاثنين من الجنود الاسرائيليين جرحا نتيجة انفجار قنبلة جانبية على الطريق مساء اول من امس الخميس وأدت ايضاً الى مقتل جنديين آخرين: «سنحدد الردود الملائمة وسنحارب في كل مكان وبكل طريقة نريدها»، مضيفاً ان الحكومة اللبنانية «لن تبقى بمنأى عن الشبهات وكل من يشجع الارهاب في الجنوب مباشرة وغير مباشرة يجب ان يدرك انه يتحمل مسؤولية جسيمة بكل ما قد يفهم من ذلك».

واكد موردخاي ان حكومته تسعى الى تحقيق «حل سياسي لقضية لبنان» مشيراً في الوقت ذاته الى معارضته تنفيذ ما تسميه اسرائيل «انسحاباً من جانب واحد» من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان من دون التوصل الى «ترتيبات امنية» مع الحكومة اللبنانية وسورية.

ومن المقرر ان يلتقي موردخاي الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان في نيويورك في الاسبوع المقبل لمناقشة اقتراح اسرائيلي تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية والذي تشترط تل ابيب ربطه بـ «ترتيبات امنية مسبقة مع الحكومة اللبنانية».

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، كرر امس اقتراح ضرب المنشآت الكهربائية والجسور في بيروت.

ورجحت مصادر عسكرية اسرائيلية ان يؤيد نتانياهو اقتراحاً كان تقدم به وزير خارجيته أرييل شارون يقضي بـ «انسحاب اسرائيلي تدريجي» من جنوب لبنان المحتل في ظل ارتفاع الثمن الذي يدفعه الجيش الاسرائيلي والذي بات يؤثر على افراده الذين يسودهم الاحباط.

وينص اقتراح شارون ان يبدأ الجيش الاسرائيلي انسحاباً تدريجياً من المناطق التي يحتلها ويدعو في الوقت الذي ينفذ فيه كل انسحاب الجيش اللبناني النظامي لنشر قواته فيها والحفاظ على «أمن الحدود الشمالية لإسرائيل»، وفي حال إخفاق الحكومة والجيش اللبناني في منع هجمات عسكرية على اسرائيل تقوم الدولة العبرية بالرد» بكل قواتها وبكافة الوسائل وتشن حرباً لا هوادة فيها على لبنان.

اتصال الأسد - لحود

وفي بيروت تناول الاتصال الهاتفي الذي جرى صباح امس بين الرئيسين اللبناني العماد إميل لحود والسوري حافظ الاسد، وقبل ان يستأنف الاول استشاراته النيابية لتأليف الحكومة الجديدة في يومها الثاني والاخير، تطورات الوضع في الجنوب في ضوء التهديدات التي تطلقها اسرائيل رداً على تصاعد عمليات المقاومة ضد جيش الاحتلال.

وعلمت «الحياة» من نواب شاركوا في الاستشارات ان الرئيس لحود شدد على «وحدة الصف اللبناني في مواجهة التهديدات الاسرائيلية وعلى التنسيق القائم بين لبنان وسورية» واصفاً اياه بانه «خيار استراتيجي».

ونقل النواب عن الرئيس لحود قوله ان التهديدات الاسرائيلية للبنان «ليست جديدة وقد تعودنا عليها، ولن نرضخ للابتزاز وربما عاودت الى اطلاقها عن قصد مع بداية الايام الاولى للعهد الجديد».

واوضح لحود للنواب الذين التقاهم ان «التصعيد الاسرائيلي ضد لبنان، الذي تحدثت تقارير ديبلوماسية عن جولة منه، لن يخيفنا وسنبقى على التزاماتنا بتحرير الجنوب والبقاع الغربي اما اذا ارادوا من خلالها اختبار العهد الجديد، فإن مواقفنا واضحة ونحن وسورية في موقف واحد ولن نبدل». ونقل النواب عن لحود قوله ان «لا سلام عادلاً وشاملاً من دون انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان ومن الجولان، اما اذا ارادت الانسحاب فلتنسحب من دون قيد او شرط».

وقال النواب ان الرئيس لحود «اشاد بصمود الجنوبيين ونوّه بدورهم في مقاومة الاحتلال، وهو حق مشروع».

معلومات

تتمة الصفحة الاولى

ووصل الى طهران امس السيد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض. وعلمت «الحياة» انه يلبي دعوة من آغا محمدي المسؤول في مجلس الأمن القومي الايراني عن الملف العراقي، في حين صرح زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني الى «الحياة» قبل مغادرته طهران بأن «اميركا مستعدة للتعاون مع ايران» من اجل اسقاط النظام العراقي.

في الوقت ذاته دعا المعارض العراقي السيد عدنان الباجه جي الى «جبهة عريضة» تضم كل القوى المعارضة بما فيها «المؤتمر».

وقال في مؤتمر صحافي في لندن امس انه لمس بعد اجتماعه وممثلي تنظيمات معارضة مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك في العاصمة البريطانية ان واشنطن ... عسكري على ... المعارضة العراقية.

وامتنعت مصادر «المجلس الأعلى» في طهران عن نفي او تأكيد نبأ الزيارة المحتملة للحكيم الى واشنطن، لكنها شددت على القول: «عندما نتلقى دعوة رسمية علنية وواضحة سنعلن موقفنا بوضوح».

الى ذلك، جزم طالباني بأن الولايات المتحدة «مستعدة للتعاون مع ايران لاسقاط نظام (الرئيس) صدام حسين، ولكن يبدو ان الحكومة الايرانية ليست مستعدة للانخراط في هذا الخيار». وجدد في تصريحات الى «الحياة» في طهران رفضه «التدخل الخارجي لتغيير الحكم في العراق لأن التغيير يتم عبر الشعب العراقي نفسه». واكد ايضاً رفضه «تعرض العراق لضربات عسكرية اميركية او غيرها لأن المتضرر الحقيقي سيكون الشعب العراقي والمدنيين والابرياء».

وكان طالباني وصل الى العاصمة الايرانية الاثنين الماضي آتياً من دمشق في جولة شملت ايضاً واشنطن ولندن وانقرة، ويتوقع ان يغادر اليوم الى كردستان العراق. وقال طالباني انه لم يلتق «اي مسؤول ايراني في طهران هذه المرة لأن وجودي لم يكن في اطار زيارة عمل بل زيارة عبور» الى شمال العراق.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقد في لندن دعا عدنان الباجه جي الى تفعيل نشاطات المعارضة عن طريق ايجاد اطار اوسع لها، مثل اقامة «جبهة عريضة». وشارك في المؤتمر الصحافي السيد غسان العطية والشريف علي بن الحسين.

ونفى الباجه جي ان يكون انديك عرض عليه ترؤس المعارضة، وقال: «هذا كذب وافتراء».

وابلغ القيسي بتلر ان بغداد سلمت أول من أمس الخميس وثيقة تحمل عنوان «تقرير عن تحاليل العينات لبقايا الرؤوس الحربية الخاصة التي اخذها الطرف العراقي مع فريق اونسكوم» في تموز (يوليو) ١٩٩٨. وقال ان هذه الوثيقة المكونة من ٤٢ صفحة والمؤرخة ١٠ ايلول (سبتمبر) سلمت أول من أمس الى مقر الرقابة الدائمة في بغداد. وزاد ان التقرير يحتوي التحاليل الكيماوية لعينات من بقايا الرؤوس الحربية الخاصة المعنية.

وطرح القيسي في رسالة طويلة الأجوبة المفصلة رداً على رسالة الرئيس التنفيذي الى نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز.

وتناولت الرسالة خمس مسائل رئيسية هي: أولاً، ايضاحات حول ما حدث للقذائف المفقودة من نوع ١٥٥ ملم كانت مملوءة بغاز الخردل، وعددها ٥٧٦ قذيفة. وشرح القيسي بتفاصيل دقيقة كيف تمت «سرقة» هذه القذائف اثناء «مشاغبات» آذار (مارس) ١٩٩١. وقال ان الطرف العراقي بذل جهداً كبيراً ادى الى الاستنتاج بأن هذا العدد من القذائف الذي يشكل ٤ في المئة من أصل ١٣٥٠٠ قذيفة «ليس ذا قيمة عسكرية مهمة». واكد في الوقت ذاته «التزام العراق الاستمرار في الجهود للعثور على هذه الذخيرة كمسألة تخص الأمن الداخلي». وتعهد بأن العراق «سيحيط أونسكوم علماً بكل الجهود في هذا الصدد».

وتناولت الرسالة مسألة تحاليل المختبرات الأميركية والسويسرية والفرنسية لعينات من بقايا الرؤوس الحربية للصواريخ، التي تفرد المختبر الأميركي باستنتاج انها احتوت مادة الغاز السام من نوع «في. اكس». وكرر القيسي موقف العراق المصر على انه لم يصنّع أبداً هذه المادة بصورة ثابتة ولم يضعها في رؤوس الصواريخ. وقال ان العثور على مادة «في. اكس» في المختبر الأميركي هو في رأي بغداد «محاولة متعمدة للتلاعب» بالأدلة عندما تم أخذ العينات الى الولايات المتحدة في أيار (مايو) الماضي.

وشرح القيسي في رسالته ايضاحات وتفاصيل المعلومات التي طلبتها «اونسكوم» عن رؤوس حربية خاصة وتقليدية. كما قدم ايضاحات في شأن اجراءات اتخذت لجمع بقايا الرؤوس الحربية الخاصة، وبأجوبة عن مسألة التصنيع المحلي للصواريخ المحظورة.

وعالج القيسي موضوع «الاخفاء» فقال ان العراق لم يتبن اخفاء الأسلحة «المحظورة كسياسة»، وان الطرف العراقي شرح التفاصيل والظروف التي أدت الى اخفاء بعض الأمور خصوصاً اجراءات اتخذها حسين كامل».

البحرين تعتبر

تتمة الصفحة الاولى

في شأن الخلاف الحدودي مع قطر، مشيراً الى عدم وجود أي شيء بهذا الخصوص على جدول أعمال القمة الخليجية.

وعلمت «الحياة» في الدوحة ان من المقرر ان تقدم قطر والبحرين مذكرات جوابية في ٣٠ آذار (مارس) المقبل في وقت واحد الى محكمة العدل.

وعلم ان قطر لديها «ادلة كثيرة» تدعم موقفها في المحكمة، وهي لم تستخدم في مذكرتها التي قدمتها في ايلول (سبتمبر) الماضي ... «سحب الوثائق» الـ ٨٢ بل صرف النظر والتغاضي عنها».

باريس تعلن لدى افتتاح القمة الفرنسية -الافريقية عن حل قريب للنزاع في الكونغو

شيراك ينتقد "الاهتمام الاميركي" بافريقيا

■ باريس - «الحياة»، ا ف ب - انتقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في كلمته في افتتاح القمة الفرنسية - الافريقية في باريس امس الجمعة، سياسة الولايات المتحدة في افريقيا من دون ان يسميها بالاسم. وقارن ضمناً بين الوجود الفرنسي القديم والمستمر وبين اهتمام الولايات المتحدة المفاجئ بافريقيا الذي ظهر خلال جولة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاخيرة في القارة.

وفي وقت انتهز الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القمة لدعوة الاطراف المتورطة في النزاع في جمهورية الكونغو الديموقراطية الى اختيار «السلام وايجاد تسوية» لهذا النزاع، اشار وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان الى مفاوضات ووساطات تجرى على هامش القمة «يمكن ان تفضي الى نتيجة» اعتبارا من الشهر المقبل.

ودعا رئيس بوركينا -فاسو بليز كومباوري الذي يراس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية، دول القارة الى الاخذ بزمام امورها في المجال الامني مستندة الى دعم لوجيستي من المجتمع الدولي، وهو اقتراح ينسجم مع خطة فرنسية.

شيراك

وخاطب الرئيس الفرنسي وفود ٤٩ دولة افريقية ناطقة بالفرنسية والانكليزية والبرتغالية في افتتاح القمة مؤكداً أن «فرنسا لا تعيد من فترة الى اخرى الاهتمام بافريقيا من خلال رحلة او ازمة او اضطرابات اقتصادية او كارثة طبيعية... ان فرنسا شريكتهم المتنبهة والمصغية منذ فترة طويلة».

وعرض شيراك الذي اختار موضوع «الوقاية من النزاعات» محوراً لهذا المؤتمر، مفهومه «لهندسة امن مشترك في افريقيا». وتطرق الى تجنب الازمات وتسوية النزاعات وحفظ السلام. واعرب عن قناعته ان «عدم الاستقرار ليس امراً محتماً على افريقيا». وعارض المبدأ الذي يعتبر ان التجارة يمكن ان تحل محل المساعدة الرسمية المخصصة للتنمية وذلك في اشارة الى بعثة تجارية اميركية كبيرة تزور نهاية الشهر الجاري، جنوب افريقيا وكينيا وساحل العاج.

وشدد شيراك على ان «افريقيا بحاجة بالطبع الى التجارة والاستثمارات لكن لا غنى بعد عن المساعدات لتمويل البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية الضرورية ولبناء دول قوية تكون ضمانة للاستقرار». واشار الى ان «الواقع يدل في نهاية عام ١٩٩٨، الى تخبط ربع دول افريقيا - جنوب الصحراء في ازمات تتجاوز في غالب الاحيان الاطار الوطني». وطلب أولا من الاطراف المعنية بهذه الاوضاع المتازمة، تحمل مسؤوليتها.

لكنه شدد ايضاً على «واجب المجتمع الدولي في التحرك» وتطرق في هذا الاطار الى «فشل التدخل في الصومال عام ١٩٩٣» الذي قادته الولايات المتحدة فضلا عن «تحفظات» الامم المتحدة عن التدخل في مجازر الابادة في رواندا وذلك خصوصا بسبب رفض الولايات المتحدة التدخل على الارض.

واعرب الرئيس الفرنسي عن قناعته بان «المنظمات الاقليمية الفرعية تشكل اطاراً ممتازاً يمكن من خلاله اطلاق المراحل المختلفة لعملية سلام وتنظيم مساهمات كل طرف». لكنه رفض «مخططاً جديداً يترك مهمة ضمان امن افريقيا للافارقة وحدهم». ففي حين تفضل الولايات المتحدة التي لا تريد ان تخسر فرداً من جنودها في افريقيا، قيام نظام امني يضمنه الافارقة انفسهم بمساعدة لوجيستية ومالية دولية، شدد الرئيس الفرنسي على ان «حرصنا على المساعدة لتعزيز القدرات الافريقية لا يخفي أي محاولة لتملصنا» من افريقيا.

واعتبر شيراك امام القادة الافارقة المعتادين على الاعتماد على المساعدة المالية والعسكرية الفرنسية، ان من الجيد تبرير اعادة انتشار القوات الفرنسية في افريقيا في اطار «مفهوم تعزيز القدرات الافريقية لحفظ السلام». وقال إن «فرنسا مصممة على تامين حصتها من الجهد الجماعي للمساهمة في اطار الآلية التي تعتمد برعاية الامم المتحدة، في عمليات التدريب وفي تجهيز الوحدات» الافريقية التي ستشارك في مهمات حفظ السلام.

أنان

ورأى انان في كلمته امام القمة ان «اكثر ما يقلق في الوقت الحاضر هو النزاع في جمهورية الكونغو الديموقراطية، وهو حرب تورطت فيها ست دول افريقية واكثر». واعتبر ان الحرب في الكونغو «تشكل اكبر تحد لنا». واضاف ان «على جميع الاطراف في الكونغو وفي اي مكان آخر، ان تختار بطريقة لا رجعة فيها، السلام والتسوية وطي صفحة العنف والحروب».

ودعا انان الافارقة الى ان «يعتمدوا اولا على انفسهم» لوضع حد للنزاعات الاتنية وتشجيع الديموقراطية والتنمية الاقتصادية. وفي وقت تشهد ربع الدول في جنوب الصحراء نزاعات على درجات متفاوتة، قال انان ان «الانقسامات الاتنية في مناطق كثيرة من القارة لا تزال تحول دون تحقيق التنمية الاقتصادية ودولة القانون، مما يجعل ارساء السلام أمراً هشاً، واي انقسام معرضاً للانفجار».

اما رئيس بوركينا فاسو فقال، بصفته رئيساً لمنظمة الوحدة الافريقية، إن «أمن القارة ملقى اساساً على عاتق بلدانها ومجموعاتها». واضاف ان «على المجتمع الدولي من جهته ان يدعم المبادرات الافريقية الرامية لفرض السلام على المستوى التقني واللوجستي والمالي».

وتابع ان «البحث عن الامن والاستقرار يتطلب من الدول الافريقية اندفاعاً جماعياً للتوصل الى خطة لحل النزاعات»، مؤكدا في هذا المجال على قراره عقد اجتماع في السابع عشر والثامن عشر من الشهر المقبل في واغادوغو يتمحور حول النزاعين الافريقيين الكبيرين في جمهورية الكونغو الديموقراطية وبين اريتريا واثيوبيا.

الرئيس شيراك يفتتح القمة الافريقية الفرنسية في باريس امس. (رويترز)

بريماكوف يعلن الحرب على المافيا

□ موسكو - جلال الماشطة

■ «قتلة مأجورون يغتالون نواباً في البرلمان وساسة يتهمون وزارة الأمن بتدبير محاولات لتصفيتهم والبنوك الخاضعة لسيطرة المافيا تمتنع عن تسديد الودائع وكبار المجرمين يريدون القفز الى كراسي الحكم...». ازاء هذا «الواقع المرير» دعا رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الى «شن حرب بلا هوادة» على الجريمة والفساد.

وحذر وزير الداخلية سيرغي ستيباشين من ان عصابات المافيا تريد «الاستيلاء على السلطة».

وأصبح اغتيال النائبة غالينا ستاروفويتوفا يوم الجمعة الماضي دافعاً لعقد اجتماع طارئ للوزارة لاقرار وثائق ومشاريع قوانين لمكافحة الجريمة.

وذكر بريماكوف ان «الديموقراطية لا تعني الفوضى» وطالب بتعزيز سلطة الدولة مؤكداً في الوقت ذاته انه لا ينوي اعلان حال الطوارئ.

ومن جانبه اشار ستيباشين الى ان المافيا «تجاوزت حدود الوقاحة (...) وهي تتحدى المجتمع والسلطة». ودعا الى اتخاذ اجراءات لتصفيتها «بما في ذلك جسديا» وتحرير الاقتصاد من قبضتها.

وستطلب الحكومة من البرلمان المصادقة على عدد من القوانين التي تشدد العقوبة على حمل السلاح واستخدامه وتضع قيوداً على نشاط هيئات الحراسة الشخصية التي وصفت بانها «ميليشيات مسلحة غير معلنة» ليسيطر عليها عدد من رجال الأعمال المتواطئين مع المافيا.

وسيطلب من كل مرشح الى هيئة تمثيلية تقديم جرد بمحكومياته ووضعه الصحي والنفسي وممتلكاته. واشار بريماكوف ان ذلك «ينطبق على السلطة التنفيذية» ايضاً.

ويجمع المراقبون على ان محاربة الجريمة تحظى بتأييد واسع من المواطنين الذين لم يعودوا يأمنون على ارواحهم وممتلكاتهم. الا ان برامج سابقة اقرت وظلت من دون تنفيذ بسبب تداخل المافيا مع هياكل السلطة.

ولفت الانظار ان الناطق الرسمي باسم الكرملين دميتري ياكوشكين أشار الى ان الرئيس بوريس يلتسن «انتبه» الى اللهجة الحادة التي استخدمها بريماكوف في الحديث عن مكافحة الجريمة، الا ان ياكوشكين لم يشر الى ان الرئيس «ايد» هذه الاجراءات.

ورفض السكرتير الصحافي التعليق على اتهامات مدير جهاز حماية الرئيس سابقاً الكسندر كورجاكوف الذي ذكر ان عائلة يلتسن «متورطة» في فضائح مالية وان البليونير بوريس بيريزوفسكي هدد بكشفها اذا اقصي عن موقعه كامين تنفيذي لرابطة الدول المستقلة.

وذكر نائب مدير الديوان الرئاسي اوليغ سيسويف ان يلتسن لا يريد ان يكون «على مستوى واحد» مع كورجاكوف ونفى ان تكون لدى الرئيس ممتلكات في الخارج.

وانضم سيسويف الى عدد من الساسة الليبراليين الذين شكلوا امس «تكتلاً يمينياً» لخوض الانتخابات البرلمانية في العام القادم واكد ان الديوان الرئاسي سيدعم الكتلة.

ويعني ذلك ان المرجع الرئاسي غدا طرفاً مباشراً في الصراع السياسي ضد اليسار وضد كتلة الوسط التي يقودها محافظ موسكو يوري لوجكوف.

وفي محاولة لابعاد يلتسن عن التورط المباشر ذكر سكرتيره الصحافي ان الرئيس «يؤيد جميع الكتل الموالية للاصلاح». وفي حديث الى صحيفة «ازفيستيا» ذكر ياكوشكين ان الرئيس كلف لجنة خبراء اعداد مقترحات لتعديل الدستور واستحداث منصب نائب للرئيس، والمح الى ان الكرملين قد يرشح شخصاً غير بريماكوف لخلافة يلتسن.

وتعززت مواقع رئيس الحكومة بتعيين الجنرال غريغوري رابوتا رئيساً لمؤسسة «روسفوروجينيه» الحكومية لتصدير السلاح بدلاً من يفغيني انانييف الذي كان يصنف على جناح الاصلاحيين اليمينيين. وتبيع هذه المؤسسة اسلحة ومعدات عسكرية ببلايين الدولارات وتعتبر رئاستها من المواقع المفصلية.

وكان رابوتا نائبا لبريماكوف حينما كان الاخير مديراً لجهاز الاستخبارات الخارجية حتى عام ١٩٩٦.

"تعلم من اجتماع مع الرئيس مبارك أكثر مما يمكن ان تعلمه الكتب"

بوش الابن يرافق والده إلى مصر في جولة شرق أوسطية لتأهيله دولياً

■ القاهرة - رويترز - خرج الرئيس الاميركي السابق جورج بوش عن صمته معرباً عن رغبته في وصول نجله جورج بوش الابن الذي انتخب حاكماً لولاية تكساس، الى الرئاسة في الولايات المتحدة. ووجه الرئيس السابق الى نجله نصيحة «ان يتعلم قدر استطاعته للاستعداد لهذه المهمة في بلد تقحم الصحافة نفسها في كل شيء». وقال بوش خلال عشاء لجمع التبرعات في القاهرة مساء اول من امس الخميس في اطار زيارة خاصة يقوم بها للشرق الاوسط، ان ليلة انتخاب ابنيه جيب وجورج حاكمين لولايتي فلوريدا وتكساس كانت «اسعد وقت في حياتي كلها».

ويرجح ان يرشح بوش الابن نفسه في انتخابات الرئاسة سنة ٢٠٠٠ لكنه لم يعلن قراراً نهائياً في هذا الشان، مفضلاً تأجيل الاعلان الى بداية عام ١٩٩٩.

ورافق بوش الابن والده في زيارة لمصر ولكنه لم يكن موجوداً خلال العشاء. والتقى الرئيس المصري حسني مبارك هذا الاسبوع وزار اسرائيل.

ولان حاكم تكساس لا يملك خبرة كبيرة في السياسة الخارجية، فإن بعض المحللين راوا ان هذه الزيارة محاولة لبناء صورته في الخارج قبل ترشيح نفسه.

واشار الرئيس الاميركي السابق الى ان نجله «تعلم من الاجتماع لمدة ٨٠ دقيقة مع الرئيس مبارك اكثر مما كان من المحتمل ان يتعلمه من قراءة كتب بشان الشرق الاوسط ولذلك فانني اعتقد ان الاجابة انه سيجد طريقه... ولكني لا اعتقد انه يحتاج إلى مزيد من النصح من والده باستثناء اننا موجودون اذا كنت بحاجة الينا. اذا واجهتك مشكلة فنحن موجودون».

ثلاث تهم رئيسية ضد كلينتون

■ واشنطن - أ ف ب - نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان مسؤولين جمهوريين في اللجنة القضائية في مجلس النواب بدأوا في صياغة ثلاث تهم رئيسية ضد الرئيس بيل كلينتون تمهيدا لاحتمال المباشرة باجراءات اقالته.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول جمهوري رفيع المستوى ان التهم الثلاث تتعلق بالكذب تحت القسم ورشوة شهود بشكل يسيء الى القضاء، وسوء استخدام السلطة. وكلفت اللجنة بابلاغ مجلس النواب اذا كان من الضروري البدء باجراءات الاقالة ضد الرئيس بسبب دوره في قضية مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اقام معها علاقة جنسية.

وفي ١٩٧٤، وجهت اللجنة القضائية في المجلس ايضا ثلاث تهم الى الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب دوره في فضيحة «ووتر غيت». واستقال نيكسون قبل ان يصوت المجلس.

كراتشي في اجواء احكام عرفية بعد تكليف الجيش مكافحة "الارهاب"

■ اسلام اباد، كراتشي- «الحياة»، أف ب - افادت مصادر رسمية في باكستان امس الجمعة ان الحكومة منحت الجيش سلطة اجراء تحقيقاته الخاصة في قضايا الارهاب والجرائم الخطرة. ووقع رئيس الدولة رفيق ترار اول من امس مرسوما يمنح الجيش هذه السلطات الجديدة بعد اسبوع على تشكيل محاكم عسكرية للنظر في قضايا الارهاب في كراتشي ومدن اخرى في اقليم السند (جنوب) حيث اسفرت اعمال العنف عن سقوط اكثر من ٣٥٠٠ قتيل في الاعوام الثلاث الاخيرة. وتحجج رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باعمال العنف هذه لتعليق عمل السلطات المحلية ووضع هذا الاقليم تحت ادارة مباشرة من قبل حكومته المركزية.

وكان زعيم حركة المهاجرين القومية الطاف حسين حذر ترار وشريف من مخاطر تخطي حدود معينة في العمليات التي يزمع الجيش القيام بها، مهددا بالكشف عن اتصالات بينه وبين شريف في عهد رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو، قال ان رئيس الوزراء حرضه خلالها على القيام باعمال ارهابية لزعزعة الاستقرار في كراتشي بهدف اسقاط حكومتها المحلية الموالية في حينه لبوتو. واثارت قرارات شريف موجة اعتراضات في صفوف المعارضة ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان التي دانت فرض «هذا القانون الذي يشبه الاحكام العرفية».

واعتبر زعيم حركة المهاجرين ان انصاره هم المستهدفون بهذه الاجراءات الجديدة ، خصوصا وان مئات عدة منهم اوقفوا في الاسابيع الاخيرة وينتظرون محاكمتهم امام المحاكم العسكرية.

بينوشيه يتذرع بالمرض لتفادي محاكمته

■ لندن - رويترز - توجه وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل انسولزا الى اوروبا أمس الجمعة في محاولة اخيرة لوقف محاكمة محتملة للرئيس السابق اوغوستو بينوشيه الذي تطالب اسبانيا بريطانيا بتسليمه اليها بتهم تتعلق بالقتل والتعذيب خلال حكمه. ولكن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي من المقرر ان يلتقي مع انسولزا في لندن لمناقشة هذه القضية ، اشار الى انه لن يتدخل فيها.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية ان كوك الذي تحدث مع انسولزا هاتفياً قبل ان يغادر

اتخذته هيئة قضائية في مجلس اللوردات بحرمان بينوشيه من الحصانة، تم ارسال انسولزا الى لندن ومدريد في محاولة لمنع تسليم بينوشيه الى اسبانيا.

وذكرت صحيفة «ذي تايمز» اللندنية امس ان بينوشيه سيحاول اقناع بريطانيا بانه يعاني من اضطراب نفسي وانه لذلك ينبغي عدم تسليمه الى اسبانيا لمحاكمته. واضافت الصحيفة ان طبيباً بارزاً في الامراض النفسية قام بفحص بينوشيه مع استعداد فريق المحامين الذي يتولى الدفاع عنه لاقناع وزير الداخلية البريطاني

الشروط الثلاثة لإعادة تجديد الاحزاب اللبنانية

أي "كتائب لبنانية" ترك جورج سعادة بعده؟

لويس حنينه *

■ لم تكن رئاسات جورج سعادة المتتالية لحزب الكتائب اللبنانية (الذي رحل في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري) بالمسارات السهلة. فهو وصل بتأييد مزدوج من رئيس الجمهورية السابق امين الجميل ومن قائد القوات اللبنانية (المحظورة) سمير جعجع، وانتهى به الأمر بأن قام لتباع الجميل بمحاولة انقلابية داخل الحزب، وانتقلوا الى مقر اقليم المتن الشمالي ليقودوا من هناك معركة اسقاطه ففشلوا: رحل من رحل ودخل الباقون باب الطاعة.

وطردت مجموعة «القوات اللبنانية»، بقرار من المجلس التاديبي للحزب، على اثر خسارة جعجع المعركة الانتخابية ضد جورج سعادة سنة ١٩٩٢، ولم يعد الى الحزب سوى نادر سكر سنة ١٩٩٧ الذي، وفي احدى مفارقات هذا الأمر، لم يكن موجوداً في صفوف الذين طردوا.

من الناحية الوطنية، خسر سعادة، على رغم قناعته المطلقة بأن التفاهم مع سورية اساسي للحكم في لبنان، الرهان في العام ١٩٩٢ وابعد مع من ابعد من اركان الطائف عن الحكم. وعلى رغم رهافة حسه السياسي فلم ير ان ما آل اليه اتفاق الطائف لم يعد يمت بشيء الى الاتفاق الأصلي الذي عقد بين جيل من السياسيين لم يعد لهم اي دور وطني. ومسيحياً ابقى جورج سعادة حزب الكتائب خارج التجمعات الكبيرة وبعيداً من تشددها. وهو لم ينجح في معالجة حقيقية مع الشمال الماروني، ولم يرغب في ان يتمثل ضمن المعارضة المسيحية فاصبح حزب الكتائب جسماً ضائعاً يفتش عن نجمة صباحية.

ان موضوع المقال ليس تقويم مرحلة جورج سعادة بل محاولة لتحديد بعض مهمات القيادة الجديدة التي ستتولى مقدرات الحزب في نهاية قرن يشهد، ولا يزال، سقوط امبراطوريات فخمة سياسية وغير سياسية.

لماذا حزب الكتائب؟ هل هو ضروري ولمن؟ وإذا اتفقنا على ان الإجابة يجب أن تكون نعم، يبقى علينا طرح الشروط التي تؤمن لهكذا حزب الاستمرارية.

ثلاثة عناوين كبيرة ربما وقفت بالحاجة للإحاطة بالأجوبة الممكنة: شرعية الحزب (عصرنته وتمويله)، شرعية وجوده (شرعية تنظيمه)، وشرعية انتمائه السوسيولوجي. وهذه العناوين الثلاثة لا تنطبق على حزب الكتائب بل على كل حزب لبناني يسعى الى ان يكون فاعلاً على الساحة السياسية الوطنية.

إن وجود الديموقراطية مرتبط في شكل مباشر بالحياة الحزبية. ولا يمكن لأي بلد ان يعتد بديموقراطيته إذا ما كان التنظيم الحزبي غائباً عن حياته السياسية. وعليه فإن إعادة بناء الحياة الحزبية اللبنانية امر حتمي اذا ما اريد للعالم ان يقتنع بأن هناك حياة سياسية سليمة في لبنان في ظل وزارات السنوات الأخيرة التي لا تمت الى الحياة الديموقراطية بأي صلة. وتختصر ما هو مفترض أن يكون توازناً وطنياً، اضافة الى أن غياب اي عملية حل للمجلس النيابي او اسقاط للحكومة يدل على ان الوضع السياسي في البلاد غير مستقيم.

وبالقدر الذي يستطيع فيه حزب الكتائب العودة الى الحياة السياسية، واستمرار وجوده من ضرورات استقامتها، ربما يساعد بالقدر ذاته بقية الأحزاب على اعادة احتلال مراكزها لكي تصبح، مجموعة، في اساس التركيبة الاجتماعية السياسية للوطن ككل. اما شرعية تنظيمه، فهذا يعني لحزب الكتائب، اكتساب حق التمثيل واكتساب حق الحديث والمطالبة، باسم المنضوين، كل المنضوين، تحت لوائه.

في أيام الرئيس المؤسس كان شخصه يشكل المرجعية والشرعية ومختلف التزامات الحزب الوطنية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وكانت تعتبر كافية لتثبيت صحة شرعية الحزب إذ قَبِلَ الرأي العام اللبناني عموماً والمسيحي خصوصاً هذا المبدأ وتعاطى معه على اساس انه المعيار الوحيد الذي يضفي على الحزب شرعيته باسم كل المعارك الاجتماعية التي خاضها، وباسم المواقع السياسية التي احتلها، وباسم كل الشباب الذين استشهدوا تحت لوائه. ولم تكن شرعيته في حاجة الى برهان. ولكن في غياب كل الأشخاص والمواقع، ذات الكاريزما، لا يمكن للحزب ان يدعي معايير التمثيل نفسها والشرعية - بل عليه ان يوجد داخل ذاته شرعيته لترتد عليه ايجاباً في الداخل وفي الخارج.

وإذا كانت الحياة الحزبية على الصعيد الوطني اساس الحياة الديموقراطية، فإن الديموقراطية تُعتبر اساس خلاص الأحزاب، اي احزابه في غياب كل الانواع الأخرى من النضالات. فحزب الكتائب قام بتجربة في هذا المعنى سنة ١٩٩٣ وما لبث ان تراجع عنها وكان تراجعه خطأ مميتاً. فهو جعل يومها رؤساء الاقاليم ورؤساء المصالح الجماهيرية ينتخبون مباشرة من القاعدة إذ توجهوا الى البيت المركزي للحزب في الصيفي من أجل الإدلاء باصواتهم. وعلى رغم الحدية التي اتسمت فيها انتخابات بعض الأقاليم فإنها اعطت أملاً ودينامية لم تستطع القيادة يومها استغلالهما. بل على العكس، خافت وتراجعت والغت مبدأ الانتخابات وعادت الى لغة التعيين ما افقد الحزب أي أمل في اعادة اكتساب مواقعه الشعبية. والتراجع هذا حتّم على القيادة المقبلة أن تذهب في عملية التغيير أبعد من العملية الديموقراطية اليتيمة التي نظمها الحزب في سنة ١٩٩٣ إذ كان حجم العملية المتواضع يومها كافياً من أجل اضفاء الشرعية على الحزب باكمله، وهذا القدر لم يعد كافياً اليوم لأن خسارة الموقع الماضي تحتم عملية أوسع من اجل التعويض عن المواقع الخاسرة. وإذا كانت الانتخابات داخل حزب الكتائب قد أخضع لها يومها رؤساء الأقاليم ورؤساء المصالح الجماهيرية، وبقيت رئاسة الحزب وعضوية المكتب السياسي خاضعين للاقتراع غير المباشر، فإن هذا الأمر ربما احتاج الى اعادة نظر شاملة تجعل من الاقتراع المباشر القاعدة الوحيدة للوصول الى رئاسة كل المواقع الجماهيرية. ولا يمكن للقيادة العتيدة الاعتماد مطلقاً على ماضي الحزب وشعاراته وانجازاته التي سمحت له باحتلال مواقع متقدمة في الحياة السياسية اللبنانية. فحزب الكتائب اليوم، ترهّلت قياداته، لعدم قدرته على التجديد وعلى استيعاب الأجيال الشابة التي تنازعت بين القوات اللبنانية (المحظورة) وبين التيار العوني.

فالشرعية هذه، المطلوبة من القيادة الكتائبية الجديدة، اساسية من أجل اعتراف مزدوج داخلي وخارجي من اجل اعتراف الآخر بأي قيادة، ويجب أن تكون هذه القيادة حصلت على اعتراف أبناء أهل بيتها، لتحصّنها شرعيتها الداخلية من أجل ولوج الباب الأوسع أي اعتراف الآخرين بها وهذا امر اساسي من أجل اعادة ولوجها المعترك السياسي الأوسع.

وهذه الاستراتيجية المقترحة غير مرتبطة بحجم الحزب وعدد أعضائه، إنما تعني القيادة وشرعية تمثيلها التي، عندما تحصل عليها، ستشكل لها جسر العبور الوحيد الى المدى السياسي الوطني.

وفي غياب التظاهرات المطلبية، ومختلف النضالات الوطنية، السلمية منها وغير السلمية، تبقى الديموقراطية المرجع الوحيد لاكتساب الشرعية الداخلية والوطنية، ولأن القيادة السابقة للحزب لم تعِ هذا البعد خرجت من اي موقع وطني ولم تستطع كسب شرعيتها الداخلية، التي على القيادة العتيدة النضال من أجل كسبها وهي عودة القواعد اليها اي شرعية انتماء الحزب السوسيولوجية. وهو في حاجة الى أن يتصالح مع نفسه ومع الآخرين. وإذا كان حزب الكتائب ينادي بأن خللاً حصل في تطبيق الطائف همّش المسيحيين وجعلهم يتكفّئون عن الحياة السياسية، في المدى الوطني الأوسع، لماذا لا يكون صحيحاً في المدى الحزبي الضيق؟

حزب الكتائب لم يشرح لأعضائه لماذا خسر الحرب ولماذا لم يستطع ربح السلام على غرار ما فعلت السلطات الفيديرالية الأميركية حين جيّشت عدداً كبيراً من علماء النفس ليشرحوا لأطفال، شاهدوا على شاشات التلفزة مصرع معلمتهم، البعد العلمي لهذه الفاجعة كي لا تترك اي اثر نفسي سيء على مستقبل حياتهم، وترك الحزب كل فرد منهم يفهم ما حصل ويستوعب النتائج على هواه. وكانت النتائج سلسلة من التباعدات والتحويرات وحجماً كبيراً من القهر والهوانة. لأن الكتائبي العادي عندما يقرأ، وهو الذي بقي حياً بالمصادفة، وفقيراً بالإرادة، في الصحف، ويسمع من الإذاعات كل هذه الشتائم تنهال على عهد الميليشيات، يسأل نفسه لماذا يستاهل كل هذه النعوت السيئة؟ ولماذا يشتم وهو مقتنع أنه لم يرتكب خطأ عندما قرر حمل السلاح في وجه الفلسطيني، المحتمي اليوم في دمشق او الطالع في عملية تسوية ستكتب تاريخ المنطقة لأجيال واجيال. اضافة الى أن قيادته لم تصالحه لا مع ذاته ولا مع الآخرين، بل كانت في بعض الأحيان أكثر جوراً عليه من الآخرين لأنها اتخذت لنفسها منحى يخالف كل ما آمن به الى الآن من دون أن تستشيره. فأصبح في تناقض مع ماضيه ولم يستطع أن يتجانس والمستقبل الذي فرض عليه.

إذاً على القيادة الكتائبية العتيدة أن تصالح أعضاءها والمنضوين تحت لوائها مع الآخرين، كل الآخرين الذين ينتمون الى طائفتها الروحية والزمنية نفسها وأصحاب الطوائف الأخرى من خلال اعادة «تمركز» في الوسط المديني والريفي.

جعلت الكتائب اللبنانية، في خضم معاركها التي خاضتها سياسياً وعسكرياً، من نفسها الناطقة الفعلية برسم مسيحيي لبنان على رغم وجود «الجبهة اللبنانية»، إذ بقي ثقل الكتائب الميداني الأهم والأكثر ارجحية. وفي عهد الرئيس أمين الجميل، بقيت الكتائب في اللاوعي السياسي في الواجهة السياسية وهذا لم يكن صحيحاً في الواقع. وإذا أرادت القيادة المقبلة للحزب أن تستعيد دورها الوطني، عليها فتح حوار جدي وعلمي مع كل الفئات والمجموعات والمرجعيات لكي يستطيع الحزب أن يستعيد مكانة خسرها أو أن يربح مواقع لم يحصل عليها سابقاً. ولتعيد الكتائبي، وهو اليوم غريب في مجتمعه، الى وسطه الطبيعي، وهذا ما يطرح سؤالاً عن الطروحات السياسية ومدى امكان حزب الكتائب في وضعه اليوم، وفي الخطوات السياسية التي اتخذها بعيداً عن حلفائه التقليديين، على اقناع الآخرين بالالتحاق بطروحاته أو بالتراجع عن الخط السياسي الذي خطه له جورج سعادة. وكل هذا في حاجة الى عملية تفكير عميقة لأن حال الضياع الحالية إذا ما استمرت لن تؤدي سوى الى الانهيار الحتمي والأخير. اما المصالحة الثانية فهي مع الآخرين أي الذين كانوا في الطرف الآخر قبل وأثناء حرب ١٩٧٥. إذ بسبب تلك الحرب، قامت الأحزاب والقوى التقدمية بحملة من أجل «عزل» حزب الكتائب. وما طالت الأيام حتى بدأت الألسن تنطلق والأقلام تكتب بأنه لم يكن لحزب الكتائب مسؤولية في انطلاقة الحرب، التي في هذه الأثناء، اندلعت وأكلت الأخضر واليابس وسُمّيت «حرباً اهلية»، وبقيت الكتائب تعتبرها حرباً وطنية.

ما هو الأمر الذي حمل الآخرين على وضع حد نهائي لنعت الكتائب بالإنعزالية؟ ففي كلمة الأستاذ طلال سلمان، رئيس تحرير جريدة «السفير» في عيد الكتائب السادس والخمسين التي القاها في قاعة سينما الحكمة، ولا تزال عالقة في حنجرة السواد الأعظم من الكتائبيين، كانت كافية لحمل الكتائب على اعادة قراءة ذاتها في منظار الآخرين اليها ولحملها على أن تفهم على أنه لا تزال عند هؤلاء، قوة القمع لا مكان للتغيير في صفوفها. وهذا ما على القيادة المقبلة إثبات عكسه إضافة الى معالجة العنوان الثاني وهو «عصرنة الحزب».

بعدما كانت اجتماعات المجلس المركزي والمكتب السياسي برئاسة الشيخ بيار الجميل كانت بالنسبة للكتائبيين «قداديس» أسبوعية (صاحب الهيكل، عظة اليوم، ذخيرة الأسبوع) تتمحور كلها على موضوع أساسي، عندما كانت البلاد في أزمة، هو التعايش الإسلامي المسيحي الذي لا معنى للبنان خارجه. وعملية العصرنة يجب أن تكون علمية بإيلائها الى مختصين في علم السياسة وعلم الاجتماع والدعاية ليسوقوا صورة الحزب لدى الرأي العام، في اطار الواقع اللبناني لا في إطار المقاييس والمعايير الغربية، أسوة بالعالم الغربي حيث لكل حملة انتخابية استراتيجيتها. فلماذا لا يكون لهذه المرحلة من حياة الحزب استراتيجيتها التي عليها أن تخدم فقط مرحلة ما ضمن ظروف سياسية محددة؟ فالمطلوب هو دراسة الواقع، وتحديد الأهداف، واتباع الوسائل. وهذا العمل لا يمكن أن يكون فعل فرد. بل يقوم بواسطة مجموعة عمل تتولى حملته إدارة المؤسسة. وهذا يطرح دور رئاسة الحزب. إذ شكل رئيس الحزب من شكل الحزب ذاته. فهو حزب مجتمع محدد، وعلى الحزب أن يخرج على امور كثيرة فيه وخصوصاً المفهوم التقليدي للزعامة. وهي في لبنان لها محبوها ومريدوها ومنطقها وطريقة تعاملها مع القضايا الخاصة والقضايا العامة. فمنطق رئيس حزب يختلف كلياً عنها، ووصوله الى الحكم لا يمكن أن يكون منّةً، بل اعترافاً بتمثيله. وهذا لا يمكن أن يحصل إذا كانت الأساليب التي يتبع تجعل منه نوعاً آخر من الزعامات التقليدية ولكن بدل أن تكون زعامته محددة في منطقة جغرافية، تكون حصيلة انسانية لامتداد جغرافي غير محدد المعالم.



وعصرنة حزب الكتائب تفترض من قبل القيادة العتيدة تغيير جذري في مفهومها لدورها، وإذا حصل هذا الأمر تكون بداية الطريق من أجل سعي الحزب للتحول من اداة زعاماتية الى اداة سياسية، اجتماعية، جسم وسيط ابعد ما يكون عن المفهوم الضيق للحياة السياسية في لبنان.

أما العنوان الثالث والأخير والذي على قيادة حزب الكتائب العتيدة ان تجيب عنه فهو موضوع تمويل الحزب. وليس سراً أن الحرب سمحت لكل الفئات التي زاولتها بالحصول على مصادر تمويل. لكن اليوم فالأمر مختلف. هل يمكن لأي حزب في لبنان أن يعيش من فلس اشتراكاته؟ استبعد ذلك. لذلك، يجب أن يعدل قانون الانتخاب لتعطى الأحزاب نسبة تمثيل يوازي عدد المقترعين لها. ويجب من أجل أن تعود الأحزاب الى لبنان أن تكون لها ماليتها الواضحة والصريحة. وهذا الموضوع على القيادة العتيدة لحزب الكتائب أن تجعل منه معركة عودتها الوطنية. ولا يظن أن أياً من الأحزاب اللبنانية سوف تمانع بالمطالبة بهذا الأمر.

والاقتراع النيابي يجب أن يكون ضمن دوائر صغيرة. اقتراع على دورة واحدة. والقسم الثاني منه يكون وطنياً مخصص للأحزاب لنسبة تمثيلها، يتيح لها نسبة من الموازنة العامة للوطن. والموازنات العائدة للنواب، من أجل أن يجعلوا منها مادة دعاية انتخابية فردية، ربما أن الأوان لإعادة النظر بمبدئها ليس انتقاصاً من قيمة ممثلي الأمة، بل أملاً بإرساء قواعد للديموقراطية أفضل.

أما قضية تمويل حزب الكتائب، كما اي حزب لبناني آخر، فلا يمكن أن تبقى أمراً سرياً. كما أن شأن الحزب بحدّ ذاته يشكل هماً وطنياً، وتمويله أيضاً يجب أن يصبح أمراً علنياً تهتم به القاعدة. وعلى القيادة العتيدة الا تخجل من طرحها هذا الموضوع للمناقشة الوطنية العامة. وعندما يطرح حزب الكتائب على نفسه موضوع اعادة تنظيمه، يجب أن يشمل موضوع تمويله لأن العمل الحزبي من قبل الهواة اظهر محدوديته وعليه امتهان العمل الحزبي المدفوع الذي لا يمكن أن يكون امراً يُخجل احداً. فقضية التمويل هي في أساس استمرار الحزب ويجب ان تتم تحت شعار الشفافية المطلقة لأن اي خلل في هذا الموضوع هو بشكل، بكل بساطة، عملية انتصار لأن الرأي العام اللبناني حساس جداً.

ولكن، من ضمن عملية العصرنة، يبقى المال أمراً لا يمكن تجاوزه لذلك يجب الحديث عنه، وتحديد سبل جمعه، بشكل يتحول فيه من امر محرج الى مادة ربح معنوية.

* جامعي وصحافي لبناني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الحوار المسؤول

■ السيد المحرر
تحية طيبة،

لا ادري ان كان دافع الهجوم على الروائي نجم والي (حسد عيشة) كما قال، أم هناك اسباب اخرى. ما اتمناه هو مواصلة ضبط مطارحات المتجادلين ضمن حدود اللياقة والأدب والاحساس بالمسؤولية.

اعتقد ان خضر العبيدي تمادى جداً في تجريح الكاتبين: نجم والي ومحمود البياتي.

وبصفتي معارضة (بالطبع) لأي نظام مستبد (كالعراق) اسمح لنفسي ان اقول للاخ العبيدي: ليس عيباً الدفاع عن الوطن. العكس هو العيب. كل شيء (وكل شخص) عابر ما عدا الوطن الذي يهدد البعض بمسحه فعلاً من خريطة الشرق الأوسط.

مانشستر - زينب أمين

اعادة النقاش

■ السيد المحرر
تحية طيبة وبعد،

لو حذفنا الانفعال من كلمة الروائي نجم والي في بريد القراء (٩٨/١١/١٣)، رداً على سلام العبيدي، سنحصل على زبدة مهمة تستحق البحث الهادئ. فهو يطرح بلوعة الملدوغ موضوع العلاقة ما بين المثقف والسياسي المنتميين الى خندق (ديموقراطي) واحد. طرح هذا الموضوع الحساس للنقاش على صفحات «الحياة»، الشاعر والكاتب شريف الربيعي قبل ان يتوفى. اما الهجوم الذي تعرض له نجم وقبله شريف ومحمود البياتي وغيرهم، فليس هو الاول ولا الاخير كما يبدو. لهذا يتوجب النقاش المسؤول بين المثقفين عموماً والحزب الشيوعي العراقي بالذات، خصوصاً بعد سقوط (القدوة) السوفياتية التي تعاملت سلطتها بالبطش مع مفكرين وعلماء وكتّاب اتهمتهم هي كذلك جزافاً بخيانة الحزب والوطن والعمالة للعدو الطبقي والاصطفاف مع الامبريالية... الخ لمجرد انهم كانوا مستقلين بالرأي.

نحن في عصر جديد يلزم احزابنا بتجديد نهج التعامل مع المثقفين باعتبارهم - كما يقال بحق - ضمير الشعب. اقول هذا كحزبي سابق (شيوعي) اسهم (في عهد الجهل) باضطهاد المثقفين والتعامل معهم باستعلاء فارغ.

لندن - فارس الموسوي

شهادة للتاريخ

■ السيد المحرر،
تحية طيبة وبعد،

في عدد «الحياة» الرقم ١٣٠٣٨ والمؤرخ في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ قرأت تعليقاً من السيد حسين عابديني المتحدث باسم منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة في لندن تحت عنوان «خاتمي والمعارضة». واود بيان هذا التوضيح لصلته بالأمر:

كنت في طهران للفترة من نهاية ١٩٧٩ حتى أواسط الثمانينات بسبب قيام نظام صدام الحاكم في العراق بتهجير وإبعاد المئات من العوائل العراقية لمعارضتهم للنظام وبدعاوى عدم عراقيتهم... الخ. المهم ان الفترة التي يذكرها «عابديني» عاصرتها وشاهدتها عن قرب، حين كانت للمنظمة المعارضة المذكورة وحتى منظمات حزب توده الشيوعي تمارس فعاليات إعلامية وسياسية علنية في شوارع طهران من دون أي اعتراض آنذاك من السلطة، ولا زلت اتذكر المجلات والنشرات الخاصة بمجاهدين خلق على رصيف شارع «شريعتي» قرب منطقة «بيج شميران»، وهي في قلب العاصمة. واستمرت الحالة حتى بعد بدء الحرب العراقية - الايرانية.

تغير موقف السلطة من هذه المنظمة بعد اعلان مسؤوليتها عن تفجير مقر الحزب الجمهوري وبعدها بفترة تفجير مقر رئاسة الوزراء. وينكر أن العمليتين السابقتين ادتا الى قتل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعشرات المسؤولين وعلماء الدين في الدولة ومؤسساتها. وحادثة التظاهرة السلمية التي يشير اليها المتحدث التي اطلقت السلطة الرصاص عليها وقُتلَ المئات فيها مُختلقة لا وجود لها مطلقاً، وليقل السيد عابديني بأي تاريخ حصلت وفي أية منطقة من مناطق طهران السبع المعروفة.

حصلت تظاهرة كبيرة شارك فيها انصار المرحوم بازركان (نهضة آزادي) للاحتجاج على قانون القصاص واقصى ما استعمله رجال الأمن كما شاهدت بعيني هي القنابل المسيلة للدموع. وهذه شهادتي للتاريخ.

لندن - اكرم الحائري

عشية انعقاد مؤتمر الدول المانحة في واشنطن

الاتحاد الأوروبي يخطط لتمويل قيام الدولة الفلسطينية

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ تعقد الدول المانحة اجتماعات في مطلع الاسبوع في واشنطن وتهدف الولايات المتحدة من وراء عقد المؤتمر دعوة الدول الأوروبية والعربية والبلدان الغنية الاخرى تقديم المعونات المالية الكافية لدعم الاتفاق، الذي رعته في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ودعمته البلدان الأوروبية من دون تردد لأن وجوده افضل من انعدامه.

ويعد المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس تفاصيل خطة تشمل اربعة محاور تهدف الى دعم تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن ومحاولة تنشيط العملية السلمية على المسارات الثلاثة وتفادي حدوث فراغ سياسي مع اقتراب انتهاء موعد مفاوضات الوضع النهائي في ٤ ايار (مايو) المقبل.

ويعتبر الاتفاق اختراقاً في جدار جمود العملية السلمية اذا نفذت كل بنوده بوتيرة تضمن استعادة الثقة في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وتيسر انطلاق مفاوضات الوضع النهائي. الا ان تردد الجانب الاسرائيلي ومعاودة تأويله البنود المتصلة بحدود المناطق التي اخلاها او سيخليها الجيش الاسرائيلي في مرحلة اعادة الانتشار الثانية والمرتبطة ايضاً بقضايا اكثر من ٢٠٠٠ من المعتقلين السياسيين، وخصوصاً مشاكل الاستيطان والاعمال لحمائية الجانب الاخرى، توحي بان الاتفاق لا يعد «اختراقاً» حتى وإن كان حمى المسار الفلسطيني من الانهيار. لذلك يعتبر الديبلوماسيون الأوروبيون ان العملية السلمية تجتاز مرحلة انتقالية اخرى تتميز بالغموض وتتوافر فيها عناصر الأزمة والتفجر، مثل الظروف التي تلت توقيع اتفاق الخليل في مطلع العام ١٩٩٧.

ويشاطر الخبراء المكلفون متابعة ملف العملية السلمية شكوك البلدان العربية في ابعاد الاتفاق وتصرفات حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي دلت من خلال تمويلها نشاطات تهويد القدس الشرقية وتوسيع المستوطنات للفصل بين الضفة والمدينة المقدسة على عدم استعدادها التقيد بمرجعيات العملية السلمية.

وحيال هذا الوضع المتأزم الذي ينذر بالتفجر داخل اراضي الحكم الذاتي ولاحتمالات المواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين يقترح المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس في وثيقة قدمها الى المجلس الوزاري في مطلع الشهر الجاري في بروكسيل بأن تسلك الديبلوماسية الأوروبية خطة تدعم تنفيذ الاتفاق وتساعد على بدء مفاوضات الوضع النهائي بأمل استعادة الثقة في العملية السلمية على الصعيد الاقليمي والاستعداد الى مواجهة «ازمة الفراغ السياسي» التي تسير نحوها المنطقة، مع اقتراب موعد مفاوضات الوضع النهائي.

مؤتمر واشنطن

وكان للرئيس عرفات قصد الاتحاد الأوروبي غداة توقيعه الاتفاق وحظي باستقبال القادة الأوروبيين في اليومين التاليين خلال اجتماعهم الاستثنائي في بروتسلاش في النمسا لأن الاتحاد يعد في نظره السند الأكبر للفلسطينيين خصوصاً على الصعيد الاقتصادي والمالي، حتى وإن كانت الادارة الاميركية استبعدته (الاتحاد) من مراسم توقيع وثيقة الاتفاق. وتساءل وزير اوروبي مازحاً: «الم يستحق الاتحاد مقعداً اضافياً على طاولة واي ريفر اقله مثل المقعد الذي خصصته الادارة الاميركية الى الملك حسين». وينتقد المبعوث الأوروبي لعملية السلام الاصوات التي تتباكى على «تغييب» الاتحاد واستبعاده من المفاوضات السياسية ويرى بأن الاتحاد «لا يطالب بدوره لأنه يمارسه»، وهو «دور اساسي يتطلب الملاءمة مع الثقل والمساهمة الاقتصادية» التي يقدمها الاتحاد لدعم مسيرة السلام. ويؤكد موراتينوس على وجوب «وضع تصور سياسي لفهم وجهة المسيرة السلمية» يكون يستند الى مساهمات الاتحاد على الصعيد المالي والى مبدأ التهيؤ لمرحلة التدخل في مفاوضات الوضع النهائي.

وينتظر ان يعلن الاتحاد في اجتماعات الدول المانحة المرتقبة يوم الاثنين المقبل قراره تخصيص قيمة ٤٠٠ مليون ايكو (نحو ٤٥٦ مليون دولار) خلال الاعوام الأربعة المقبلة تنفق في شكل هبات للمساهمة في جهود تمويل مشاريع التنمية الفلسطينية. تضاف اليها الهبات التي ستقدمها البلدان الاعضاء على الصعيد الثنائي والقروض التي حددها «البنك الأوروبي للاستثمار» منذ توقيع اتفاق اوسلو في خريف ١٩٩٣ واستحال استخدامها لأسباب الضرر الذي الحقته سياسة الحصار الاسرائيلي والفساد الذي تفشى في جسم المؤسسات الفلسطينية الفتية. وستوجه المعونات والقروض الأوروبية المرتقبة نحو اهداف «تشجيع القطاع الخاص وتحسين مستوى عيش الفلسطينيين» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

دعم الدولة

وستسعى الادارة الاميركية في اجتماع الدول المانحة كذلك الى تأمين اقصى الدعم الاقتصادي لحماية الاتفاق من الانفجارات الاجتماعية التي تتهدد سلطة الحكم الذاتي وتبدو خطة المعونات الأوروبية كأنها ذات خلفية سياسية تهدف دعم قيام مؤسسات الدولة الفلسطينية التي جدد الرئيس ياسر عرفات موعد اعلانها في ٤ ايار ١٩٩٩. وتفيد معلومات وثيقة حصلت عليها «الحياة» ان اولويات العمل الأوروبي ستتركز في المرحلة المقبلة على «دعم ظروف قيام الكيان الفلسطيني الذي سينجم عن ممارسة حق تقرير المصير منها قيام الدولة الفلسطينية». وتحتاج الدولة المنشودة الى قيام مؤسسات شفافة وادارة ذات صدقية. وسيقوم الاتحاد بتمويل برامج التدريب وانشاء الهياكل التشريعية والقانونية اللازمة وتطوير البنى التحتية الضرورية لنمو الاقتصاد الفلسطيني مثل مشاريع المطار والممر الآمن والمنطقة الصناعية وضمان نفاذ المنتجات الفلسطينية الى السوق الاسرائيلية والاسواق المجاورة والسوق الأوروبية.

وبحكم خبرته في شؤون التعاون الاقليمي، ولأن الكثير من قضايا مفاوضات الوضع النهائي تتطلب تعاوناً على الصعيدين الثنائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين والاقليمي مع الاطراف المعنية الاخرى في المنطقة، سيكون تدخل الاتحاد مفيداً في مجالي المياه واللاجئين. وينتظر ان يقدم المبعوث الأوروبي موراتينوس مقترحاته في وقت قريب بعد انطلاق مفاوضات الوضع النهائي من اجل ضمان المساهمة الأوروبية في دورات المفاوضات المرتقبة. ولا يستبعد ان توافق اسرائيل والولايات المتحدة على مساهمة الاتحاد في ايجاد حلول لمشكلة تقاسم المياه ومعضلة اللاجئين لأن اي حل سيتطلب تمويلاً خارجياً مرتفعاً. كما سينظم الاتحاد ندوات وورشات عمل تتركز على مفاوضات الوضع النهائي للقدس الشرقية وقيام الدولة الفلسطينية.

الفراغ السياسي

الا ان تعطل تنفيذ الاتفاقات الانتقالية منها وثيقة «واي ريفر» وخصوصاً تمادي حكومة اسرائيل في توسيع الاستيطان في مدينة الخليل وخارجها ومصادرة الاراضي الفلسطينية لتوسيع شبكة الطرقات الالتفافية حول المستوطنات والضغط المهين الذي تمارسه على السلطة الفلسطينية من اجل تقييد نشاط المعارضة السياسية خصوصاً حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا تسمح التفاؤل بحدوث مزيد من الانفراج بالنسبة للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي. وستصطدم انطلاقة مفاوضات الوضع النهائي بالعراقيل التي تضعها اسرائيل امام تنفيذ مراحل وثيقة الاتفاق كذلك مشكلة السقف الذي حددته بشكل مسبق لمدى مرحلة عملية اعادة الانتشار الثالثة وتحديد نسبتها الى ١ في المئة فقط وإذا هي فعلت فانها ستعود بالمسار الفلسطيني الى الوراء وربما ستدفعه الى الانهيار التام وذلك قبل اشهر معدودة عن انتهاء موعد مفاوضات الوضع النهائي في ٤ ايار المقبل. وكان المبعوث الأوروبي لعملية السلام موراتينوس دعا في تقرير، قدمه الى المجلس الوزاري، الى ضرورة تعزيز التنسيق مع الادارة الاميركية والاطراف العربية وروسيا الاتحادية من اجل الاستعداد لمواجهة ازمة «الفراغ السياسي» التي قد تنجم في غضون الأشهر المقبلة عن تأخر تنفيذ الاتفاقات الانتقالية المبرمة بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي من دون توصلهما الى حلول وسط حول قضايا الوضع النهائي. ويساهم جمود المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري، منذ وصول نتانياهو الى الحكم في ايار ١٩٩٦، في استمرار وتنامي مناخ الأزمة وانعدام الثقة في العملية السلمية. آنذاك سيجد الفلسطينيون انفسهم امام حقيقة فشل العملية السلمية وخطر المواجهة المسلحة مع الاسرائيليين. ولتفادي انسداد الآفاق فان الاتحاد الأوروبي قد يدعو، بالتعاون مع مصر وروسيا الاتحادية، الى تنفيذ المقترح الفرنسي - المصري بعقد مؤتمر دولي لمعاودة التأكيد على الثوابت التي قام على اساسها مؤتمر مدريد قبل ثمانية اعوام والمرجعية الدولية التي رسمت حدود الحل السلمي.



عرفات وكلينتون ونتانياهو بعد توقيع اتفاق «واي بلانتيشن».





النفط في سوق لندن

تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٩

١١,١٥

(مزيج برنت) (دولار-برميل)

السعر السابق ١١,٠٠

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

٢٩٥,٨٠

السعر السابق ٢٩٦,٣٠

تحويل الديون على الرباط استثمارات محلية

بريطانيا تخصص بليون دولار للاستثمار في السوق المغربية

☐ الرباط – محمد الشرقي

■ وافقت بريطانيا، التي اختتمت امس اسبوعاً تجارياً في الدار البيضاء، على المساعدة في خفض ديون المغرب الخارجية عبر تحويل جزء من الدين إلى استثمارات. وأعلنت في الوقت نفسه نيتها المشاركة في برنامج التخصيص وشراء اسهم في شركة «اتصالات المغرب» المرشحة للتخصيص.

وقال رئيس المجلس البريطاني للتجارة الخارجية مارتن لينغ إن الحكومة قررت جدولة نحو ٢٥ مليون جنيه استرليني من ديون المغرب الثنائية وتحويلها إلى استثمارات محلية على غرار التجربة التي قادتها الرباط مع دول الاتحاد الأوروبي، خصوصاً فرنسا واسبانيا.

واضاف لينغ، الذي تراس الأسبوع البريطاني في المغرب وأجرى اتصالات مع مسؤولين مغاربة «إن الشركات البريطانية مهتمة بفرص الاستثمار المتاحة في المغرب في مجالات عدة وفي مقدمها قطاع الاتصالات». وكشف ان حجم الاستثمار البريطاني المرتقب في المغرب سيبلغ حدود بليون دولار للمساهمة في مشاريع قطاعات الاتصالات والكهرباء والماء والطرق والأسواق المالية والتكنولوجيا المتطورة. وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها لندن عن هذا الحجم من الاستثمارات في دولة من شمال افريقيا. واعتبر البريطانيون ان المستوى الذي بلغه الاقتصاد المغربي في مجال تحرير الخدمات وأسواق المال تسمح للشركات الانغلوساكسونية بتحقيق استثمارات مفيدة في المغرب الذي يشكل أول زبون تجاري لبريطانيا في المنطقة وثالث اهم مستثمر في المملكة.

وكانت لندن شاركت في برنامج التخصيص المغربي عبر استرجاع حصص بعض الشركات التي كان المغرب اممها في السبعينات، خصوصاً «شل» البريطانية – الهولندية.

وتم أمس الاعلان عن افتتاح فرع «البنك التجاري العربي – البريطاني» في الدار البيضاء ويعتبر المصرف فرعاً لـ «بنك هونغ كونغ اند شنغهاي» واقام تحالفاً مع «البنك المغربي للتجارة الخارجية».

وكان المصرف البريطاني تملك حصصاً في «المغربي للتجارة الخارجية» كانت تابعة لمجموعة «نومورا» اليابانية. ويسعى المغرب وبريطانيا إلى أن يلعب الفرع الجديد دوراً في عمليات نقل الاستثمارات الأجنبية في المغرب ومرافقة برنامج تخصيص قطاع الاتصالات الذي ابدت مجموعة «بريتش تلكوم» المتحالفة مع «تلفونيكا» الاسبانية رغبتها الاشتراك فيه مقابل تحالف مماثل يضم «فرانس تلكوم» و«دوتشي تلكوم» لقيادة النواة الصلبة التي قد تسيطر مستقبلاً على «اتصالات المغرب».

ورأى المراقبون في الاهتمام الذي لقيه الاسبوع البريطاني في الدار البيضاء إشارة رسمية لدخول الشركات البريطانية الأسواق المغربية.

وزير الخزانة البريطاني غوردون براون مع تايلور. (أ ب)

البورصات الاوروبية تتأثر سلباً باستقالة المدير التنفيذي لـ "باركليز"

■ لندن – «الحياة»، رويترز – تاثرت البورصات الاوروبية أمس من استقالة المدير التنفيذي لمصرف «باركليز» البريطاني مارتن تايلور المفاجئة وعدم ارتياح الاسواق من شروط صفقة اندماج شركتي «فياج» الالمانية و«الوسويس» الصناعية السويسرية.

وهبط سهم «باركليز» نحو ٨,٦ في المئة بعد ان قال البنك ان المدير التنفيذي مارتن تايلور استقال من منصبه وسيتوقف عن ممارسة مهام عمله فوراً. ولم يحدد البنك اسباب الاستقالة.

وجرف سهم «باركليز» وهو مكون رئيسي لمؤشر بورصة لندن الرئيسي، اسهم المصارف وبورصة لندن بشكل عام ليتراجع مؤشر «فاينتشال تايمز ١٠٠» نحو ٤٥ نقطة خلال جولة التعامل الصباحية، علماً ان المؤشر استعاد جزءاً من هذه الخسارة في الساعات التالية من التعامل.

وقال «باركليز» انه يتوقع تحقيق ارباح قبل احتساب الضرائب لا تقل عن ١,٩ بليون جنيه استرليني (٣,٢ بليون دولار) عن السنة المالية التي تنتهي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل مقابل ١,٧١٦ بليون جنيه في السنة السابقة.

وفي فرانكفورت هبط مؤشر «داكس» نحو ٠,٣ في المئة صباح امس في ردة فعل سلبية على الاعلان عن صفقة دمج «فياج» الالمانية و«الوسويس» الصناعية السويسرية.

وقال متعاملون ان الاسواق الاوروبية تعرضت ايضاً الى موجات بيع لجني الارباح بعد الارتفاعات التي حققتها خلال الاسبوعين الماضيين.

وتراجعت ايضاً البورصة الفرنسية صباح أمس بنسبة ٠,٥ في المئة وعوضت الخسارة في الساعات التالية من التعامل. وعزا متعاملون هبوط الاسهم الفرنسية الى التقاط المستثمرين للانفاس بعد صعود كبير يوم الاول من امس وفي انتظار عودة التداول في بورصة نيويورك التي كانت مغلقة يوم الاول من امس احتفالا بعيد الشكر.

وارتفع سعر صرف الدولار في اوروبا مقابل الين كما سجل ارتفاعاً مقابل المارك الالماني والجنية الاسترليني. وسجل الدولار في لندن ١٢٢,٨ ين و١,٧٠٤٠ مارك مقابل ١٢١,٩١ ين و١,٧٠٠ مارك في نهاية التعامل في طوكيو يوم الاول من أمس.

'برنت' يتجه إلى حدود ١٠ دولارات



تعديل أسعار النفط يحتاج إلى سحب مليون برميل يومياً على مدى ثلاث سنوات

■ لندن – «الحياة»، رويترز، أ ف ب – لم يحافظ خام القياس «برنت» على مكاسبه البسيطة التي حققها مساء الخميس وصباح الجمعة عندما بلغ حدود ١١,٠٥ دولار للبرميل في بداية التعامل بالعقود الآجلة في بورصة النفط الدولية في لندن، وما لبث ان تراجع الى اقل من ١١ دولاراً عند الظهر مع توقعات بتراجعه الى ١٠ دولارات في الفترة القريبة.

واشار المتعاملون في السوق الى ان الاسعار لم تتاثر بفشل مؤتمر «اوبك» اذ توقعت السوق هذا الاحتمال وتراجعت الاسعار مسبقاً الى ادنى مستوى.

واعتبر محلل سوق النفط الدولية في شركة «كريديه ليونيه روز» للوساطة توني ماشاسيك ان «نتيجة المؤتمر جاءت مطابقة لما توقعته السوق ولم يُفاجأ المستثمرون بذلك».

وقال: «حتى وزراء دول اوبك كانوا يعلمون ذلك وكانوا يعلمون ايضاً انهم لن يغشوا احداً، ولهذا السبب لم تتاثر السوق فعلاً». واشار الى ان سعر برميل «برنت» قد يتراجع الى عتبة العشرة دولارات في غضون اسبوعين.

ويقول خبراء ان في الاسواق كميات نفط فائضة للغاية و«نحتاج الى سحب مليون برميل يومياً في السنوات الثلاث المقبلة لخفض الخطر الماثل وتعديل اسعار النفط».

وقال محللون في لندن ان قرار «اوبك» عدم تعديل نسب الانتاج وعقد الاجتماع المقبل في آذار (مارس) سيؤدي الى تفاقم زيادة المعروض في سوق متخمة حتى مع انخفاض حرارة الجو في الشتاء المقبل.

وقال جيرمي هدسون من مؤسسة «سالومون سميث بارني» في لندن إنه «مع ابقاء أوبك على مستويات الانتاج الحالية نتوقع تباطؤ معدل ارتفاع مخزونات النفط بنحو ٢٠٠ الف برميل يوميا في الربع الاول من السنة المقبلة مع افتراض حلول شتاء شديد البرودة».

واضاف: «اذا ظل انتاج المنظمة على حاله حتى نهاية ١٩٩٩ ربما يرتفع المخزون بمعدل ٧٠٠ الف برميل يوميا فقط مقارنة بمتوسط ٩٠٠ ألف برميل يوميا السنة الجارية».

ورأى كونراد غربر من مؤسسة «بترولوجيستكس» في جنيف انه حتى الشتاء القارس البرودة ليس كافيا لرفع الاسعار من أدنى مستوياتها منذ نحو ٢٥ عاما مع مواصلة مستويات الانتاج الحالية.

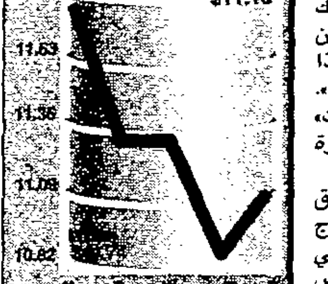
وانهت «اوبك» اجتماعها نصف السنوي في فيينا اول من امس باتفاق على الحفاظ بمستوى خفض الانتاج عند ٢,٦ مليون برميل يومياً، وهو المستوى الذي اتفق عليه في حزيران (يونيو) الماضي واعادة البحث في اوضاع السوق في آذار المقبل لتقويم اثر الطلب في الشتاء على المخزون.

وقال بيتر هيشن من مؤسسة «وليام دي بروي» في لندن: «تتبنى اوبك منهج التريث ويقول المسؤولون فيها اننا فعلنا ما يكفي ودعونا نرى مدى برودة الشتاء قبل خفض الانتاج مرة أخرى».

غير ان متعاملين ومحللين توقعوا ان يؤدي قرار «اوبك» الى زيادة حجم مشكلة ارتفاع المخزون في حال اعتدال حرارة الشتاء.

واكد دايفيد ناب من الوكالة الدولية للطاقة ان المخزون سيظل على ارتفاع مع نهاية الربع الاول من ١٩٩٩.

واشار الى ان توقعات الوكالة بُنيت على توقع انخفاض طفيف في درجات الحرارة في أوروبا وانخفاض حاد في حرارة اميركا الشمالية.



واظهرت بيانات المخزون النفطي، التي أصدرتها الوكالة في نشرتها الشهرية الاخيرة، ارتفاع المخزون في نهاية الربع الثالث من السنة الجارية باكثر من ٢٠٠ مليون برميل مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقدرت الوكالة وصول السحب من المخزون في الربع الاخير إلى اكثر من ١,٥ مليون برميل يومياً والى ٩٠٠ الف برميل يوميا في الربع الاول من السنة المقبلة.

وقال ناب: «سيظل مخزون النفط مرتفعاً حتى الاجتماع المقبل لمنظمة اوبك». مشيراً الى ارتفاع أسعار التعاقدات الآجلة على أسعار التعاملات الفورية وقال: «ان ذلك شجع عدداً من شركات النفط على التخزين توقعاً لارتفاع لاحق في أسعار النفط».

وتوقع ناب ان تلجا دول من خارج «أوبك» مثل الصين وروسيا، الى خزن النفط.

الملتقى الاقتصادي العُماني - الإماراتي يبدأ غداً

☐ مسقط – احمد انور

■ تبدأ غداً الأحد في أبو ظبي فعاليات الملتقى الاقتصادي الأول بين رجال الأعمال العُمانيين والإماراتيين ويستمر يومين يتم خلاله البحث في فرص الاستثمار الجديدة في البلدين وتطوير المشاريع المشتركة القائمة.

ويغادر مسقط اليوم متوجهاً إلى أبو ظبي وفد كبير من رجال الاعمال برئاسة وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي سلطان وعضوية محسن بن خميس البلوشي وكيل الوزارة لشؤون السياحة وسالم الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عُمان وأشرف النبهان القائم باعمال الرئيس التنفيذي لسوق مسقط للأوراق المالية، وسالم الاسماعيل الرئيس التنفيذي للمركز العُماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات وعدد من المسؤولين عن المناطق الصناعية العُمانية.

ومن المقرر ان يتم خلال الملتقى عرض اوراق عمل عدة تشرح واقع الاستثمار وفرصه في سلطنة عمان والمشاريع الكبرى التي ستطرحها سلطنة عُمان للتنفيذ.

ويشار إلى ان عُمان أعدت خطة لتنفيذ مجموعة من الصناعات الثقيلة منها مجمع البتروكيماويات ومصهر الالومنيوم، فضلاً عن التنفيذ الحالي لمشروع تطوير ميناء ريسوت الذي سيتم افتتاح المرحلة الأولى منه مطلع الشهر المقبل، حيث ستتركز مشاريع عدة منها الحوض الجاف والمنطقة الحرة، فضلاً عن تنفيذ مشروع ميناء صحار.

منطقة جنوب شرقي آسيا لا تزال في قلب الأزمة الاقتصادية

■ مانيلا – رويترز – توقع «بنك التنمية الآسيوي» امس أن ينمو اقتصاد الصين بنسبة ٦.٥ في المئة هذه السنة وبنسبة ستة في المئة في السنة ١٩٩٩.

وقال البنك في تقريره السنوي للتوقعات الاقتصادية لآسيا إن من المتوقع ان ينمو اقتصاد تايوان بنسبة خمسة في المئة هذه السنة وبنسبة ٥.٢ في المئة في السنة المقبلة.

واضاف البنك ان اجمالي الناتج المحلي لاندونيسيا سينخفض بنسبة ١٦ في المئة في عام ١٩٩٨ وبنسبة ثلاثة في المئة في السنة ١٩٩٩ في حين سينكمش الاقتصاد كوريا الجنوبية بنسبة ٦.٥ في المئة هذه السنة، ومن المتوقع ان يستقر في السنة ١٩٩٩.

وتوقع البنك ان ينكمش اقتصاد ماليزيا بنسبة ستة في المئة هذه السنة، وبنسبة اثنين في المئة السنة المقبلة.

وتوقع ايضاً الا يطرأ تغير على اجمالي الناتج المحلي لسنغافورة هذه السنة، وان ينمو بنسبة واحد في المئة في السنة المقبلة.

وقال «بنك التنمية الآسيوي» إن اقتصاد تايلاند سينمو بنسبة ٥ر٠ في المئة في السنة ١٩٩٩، بعد انكماش بنسبة سبعة في المئة هذه السنة. واضاف البنك ان الاقتصاد الفيليبيني من المتوقع ان ينمو بنسبة واحد في المئة في السنة ١٩٩٩، بعد نمو متوقع بنسبة ٠.٢ في المئة هذه السنة.

وفي ما يتعلق باقتصاد هونغ كونغ، توقع البنك ان ينكمش بنسبة اثنين في المئة في السنة ١٩٩٩، بعد انكماش متوقع بنسبة خمسة في المئة هذه السنة.

وقال البنك في تقريره السنوي: «في أسيا فإن الاقتصادات الاكثر غنى والاكثر انفتاحاً كان اداؤها سيئاً بشكل عام هذه السنة... منطقة جنوب شرقي آسيا ما زالت في قلب الأزمة حيث تعاني اندونيسيا من انكماش ضخم وتعاني تايلاند وماليزيا من انخفاضات كبيرة». واضاف انه بين الاقتصادات الصناعية الحديثة، فإن تايوان وحدها «افلتت من العاصفة باضرار طفيفة».

وتشمل الاقتصادات الصناعية الحديثة تايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ.

وقال البنك: «التوقعات بالنسبة للاقتصادات الصناعية الحديثة في السنة ١٩٩٩ ستظل عرضة للتاثر بقوة بتدفقات رؤوس الأموال العالمية... وإذا انتعش الاقتصاد الياباني وزادت قوة الين، فإن هذا سيساعد على تحفيز الانتعاش في هذه المجموعة من الاقتصادات».

وبالنسبة لمنطقة جنوب شرقي آسيا ككل. قال البنك: «التوقعات لسنة ١٩٩٩ تتوقف على مصير مبادرات الاصلاح الحالية واوضاع اسواق راس المال العالمية».

يرمي الى جمع بين ٣ و٤ بلايين دولار مساعدات للفلسطينيين في السنوات الخمس المقبلة

دور محوري للبنك الدولي في اجتماع واشنطن للدول المانحة

☐ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ ينتظر ان يلعب البنك الدولي دوراً محورياً في الجهود التي تبذلها واشنطن لترتيب الدعم لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين الشهر الماضي.

وابلغ مسؤولون في المؤسسة الدولية «الحياة» ان البنك «سيمثل على ارفع المستويات» في اجتماع الدول المانحة المقرر الاثنين المقبل في مقر الخارجية الاميركية، اذ يتوقع ان يكون رئيس البنك جيمس وولفنسون بين كبار المتحدثين في الجلسة الافتتاحية الى جانب الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت والرئيس ياسر عرفات. وقال المسؤولون ان البنك يدعم هذه المبادرة التي تقودها الولايات المتحدة باعتبارها فرصة سانحة لإحياء العملية السلمية، والتي تشبه الى حد كبير الجهود الاميركية عقب توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ لحض الدول المانحة على تقديم المساعدات لتسهيل تنفيذ الاتفاق.

ويعتقد ان البنك الدولي سيتابع لعب دور محوري في تنسيق المساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية. ومعلوم ان البنك كان كبير المنسقين للمساعدات الدولية للفلسطينيين، ومصدر التقويم للأوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة. وافتتح البنك، كدلالة رمزية على دوره، فرعاً له في القدس.

ويستعرض اجتماع الاثنين تقويماً من البنك لحال الاقتصاد الفلسطيني وخطوط تطوير القطاع الخاص وتنميته، ويتطرق الى ما قدمته الجهات الدولية المانحة من مساعدات حتى الآن.

ويذكر ان بعض الدول المانحة يشعر بالتشاؤم حيال عملية تقديم المساعدات بعدما رأى ان قدراً كبيراً منها ذهب لدعم موازنة السلطة الوطنية الفلسطينية، ولم يخصص الا القليل نسبياً في مشاريع تنموية طويلة الأجل.

وينتظر ان يرد البنك الدولي على ذلك بان الاموال انفقت على نحو جيد لأن السلطة صارت تنعم بفضل المساعدات، بوزارات حكومية فاعلية في مجالات مثل المال والتربية والعناية الصحية، وهو ما لم يكن موجوداً قبل بدء عملية الدعم. كذلك اصدرت السلطة قوانين، وهي تدرس قوانين اخرى لتنظيم شؤون عامة مثل تنمية السوقين الراسمالية والتنافسية وتطويرهما.

وقال مسؤولون في البنك ان السلطة «قطعت خطوة كبيرة» الى امام في تطوير قدرتها على استخدام المساعدات، وان معظم الاموال يخصص الآن في التنمية طويلة الأجل بدل استخدامها في سد عجز الموازنة الفلسطينية.

واضاف المسؤولون ان الاجتماع يرمي الى جمع بين ثلاثة وأربعة بلايين دولار للسنوات الخمس المقبلة.

واعرب المسؤولون عن اعتقادهم بان في وسع الفلسطينيين استيعاب هذا المبلغ، اذ ان منطقتي الضفة الغربية وغزة تمتصان حالياً نحو ٥٠٠ مليون دولار سنوياً من المساعدات الدولية، ينفق معظمها على التحسين الراسمالي، اضافة الى برامج عدة تعمل على توليد وظائف للتخفيف من حدة ازمة البطالة المرتفعة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأفاد احد هؤلاء المسؤولين ان هذا المبلغ يشكل اقصى ما يمكن للفلسطينيين استخدامه وهو يعادل تقريباً ما يحاول الاميركيون الحصول عليه في الاجتماع المقبل.

واشار الى ان التحسن الافضل ياتي، ليس مما تقدمه الجهات المانحة، بل من مصادر اخرى مثل زيادة حرية حركة البضائع والافراد بين الضفة الغربية وغزة، وبين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية واسرائيل، ما من شانه تعزيز الاقتصاد الفلسطيني الى حد كبير. واضاف المسؤول ان من المنتظر ان تبلغ نسبة النمو الاقتصادي في الضفة الغربية وغزة بين اثنين وثلاثة في المئة السنة الجارية. وهو «ما لا يتماشى مع نسبة تكاثر السكان». ولفت الى ان نسب النمو الاقتصادي في المستقبل ستكون رهن ما يتمخض عن اتفاق واي.

ويتوقع ان يشدد البنك الدولي على اهمية عائد السلام والتخفيف من الانظمة والقوانين التي تحد من حرية حركة البضائع والافراد بين الضفة الغربية وغزة.

وقال مسؤول اخر في البنك «ان هذا وقت الايجابية والتفاؤل. ومن المهم ان يواصل المانحون مساعداتهم. اذ ليس في امكان الفلسطينيين تحقيق اي تقدم من دون هذه المساعدات».

وشدد على ضرورة فتح الحدود، والسماح بحرية حركة الافراد والبضائع، لان من شان ذلك تشجيع الاستثمارات الخاصة.

وستعقد اجتماعات للجنة الاتصال التي تعمل كلجنة توجيهية للجهود التي تبذلها الجهات الدولية في سبيل مساعدة الفلسطينيين، وللمجموعة الاستشارية لتقديم المساعدات الى الضفة الغربية وغزة، في الاسبوع الأول من شباط (فبراير) المقبل. وسيقدم الفلسطينيون الى الاجتماع خطة تنموية مفصلة لدرسها وتقديم المساعدات على ضوئها.

اتجاهات اقتصادية

"المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا" يمول مشاريع في اربع دول

● لندن – «الحياة» – قال «المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا» انه منح اربع دول افريقية قروضاً قيمتها ٣٦,٧ مليون دولار لتمويل مشاريع.

وقال البنك في بيانات انه وقّع مع جمهورية بنين اتفاق قرض قيمته ٩ ملايين دولار للمساهمة في تمويل مشروع طريق سفالو – دجوقو.

ويسدد القرض خلال ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية نسبتها ثلاثة في المئة.

ووقّع البنك ايضاً اتفاقاً مع جمهورية بوتسوانا لقرض قيمته ١٠ ملايين دولار للمساهمة في تمويل مشروع طريق غانزي – سيهيتوا.

ووقّع المصرف اتفاقاً مع جمهورية غانا بقيمة ٧,٧ مليون دولار لشروع صرف مياه الامطار في مدينة تمالي. ويسدد القرض خلال ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها اربع سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ثلاثة في المئة. وسيمنح المصرف جمهورية بوركينا فاسو قرضاً قيمته ١٠ ملايين دولار للمساهمة في تمويل مشرو طريق با – دانو – كامبتي – حدود كوت ديفوار. ويسدد القرض خلال ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ثلاثة في المئة.

اليمن يمنح "دن نورسك اوليسيلسكاب" النروجية ترخيص تشغيل امتياز نفطي

● أوسلو – رويترز – قالت شركة «دن نورسك اوليسيلسكاب» النروجية امس ان السلطات اليمنية وافقت على اقتراح الشركة بتولي عمليات تشغيل امتياز المنطقة رقم ٣٢ للتنقيب عن النفط.

وكانت الشركة النروجية وافقت في وقت سابق على ان تحل محل شركة «نورسك هايدرو» النروجية في حصة ٢٠ في المئة من الترخيص وعلى ان تصبح المسؤول عن تشغيل الامتياز.

وتملك «نورسك هايدرو» حاليا حصة نسبتها ٢٥ في المئة. ويضم بقية الشركاء في الترخيص شركة «انسان فيكفس ليمتد» بحصة قدرها ٤٥.١٩ في المئة وترانسغلوب انرجي» بحصة نسبتها ٩.٨١ في المئة.

وقالت شركة «دن نورسك اوليسيلسكاب» ان الشركاء وافقوا على برنامج عمل سنة ١٩٩٩ الذي يشمل حفر ثلاثة ابار من المقرر حفر اولها في كانون الثاني (يناير) المقبل. واضافت ان برنامج الحفر مصمم لمعرفة حجم الاحتياط النفطي في اكتشاف «تسور/١» الذي اختبر على اساس انتاج ٤٨٠٠ برميل يومياً اضافة الى معرفة ما اذا كانت هناك احتياطات اخرى. وقالت في بيان بعثت به الى بورصة اوسلو «اذا اكدت نتائج برنامج الحفر وجود احتياط نفطي تجاري فان الشركاء في الترخيص قد يسعون للحصول على تصريح من السلطات ببدء التطوير في السنة ١٩٩٩».

البطالة في فرنسا انخفضت الشهر الماضي

● باريس – رويترز – أفادت بيانات أعلنتها وزارة العمل الفرنسية تراجع أعداد العاطلين ٩٢٠٠ في تشرين الاول (أكتوبر) لينخفض معدل البطالة للشهر الثاني على التوالي الى ١١.٦ في المئة.

وقالت الوزارة امس ان عدد العاطلين في البلاد نقص ٩٢٠٠ الى ٢٩٤٥٥٠٠ شخص في الشهر الماضي وهبط معدل البطالة بنسبة ٠.١ في المئة من ١١.٧ في المئة.

وبعد موجة من البيانات المحلية خلال الاسبوع أظهرت تراجع النمو الاقتصادي في البلاد جاءت بيانات البطالة بأنباء طيبة للحكومة التي يتزعمها الاشتراكيون.

وجاء انخفاض المعدل في تشرين الاول عقب التراجع الحاد الذي بلغ ٤٢٩٠٠ في أيلول (سبتمبر).

وهبط عدد الذين لم يحصلوا على عمل منذ أكثر من عام ٠.٤ في المئة الى ١.١٤٤ مليون عاطل. بينما هبط حجم العمالة الزائدة التي تم الاستغناء عنها ٠.٥ في المئة خلال الشهر وتراجع ١٧.٣ في المئة عن الشهر نفسه قبل عام.

هبوط الاسهم في طوكيو بعد اعلان بنك اليابان المركزي شروط الاحتياطات النقدية

● طوكيو – رويترز – فقدت الاسهم اليابانية مكاسبها امس بعد اعلان بنك اليابان شروط الاحتياطات مما دفع المتعاملين الى البيع لتصفية مراكز المضاربات. واعتبرت السوق أن اعلان البنك المركزي عن تعديل قانوني متعلق بشروط النقد الاجنبي، وهو تحرك فني محض، يعني زيادة السيولة لدي البنوك مما خلق ارتفاعا مفاجئاً في سوق السندات. وقال متعاملون ان المتعاملين الذين راهنوا على هبوط السندات وارتفاع الاسهم اضطروا الى تصفية مراكزهم.

وتراجع مؤشر «نيكاي» المكون من ٢٢٥ سهما ١٣٨.٣٨ نقطة عند الاقفال أو ٠.٩١ في المئة الى ١٥٠٦٩.٣٩ نقطة. وارتفعت تعاقدات كانون الاول (ديسمبر) الآجلة عشرة نقاط الى ١٥١٧٠ نقطة.

"سوليدير" تبيع أرضاً لـ"نصار للمقاولات" لبناء مجمع سكني وتجاري

● بيروت – «الحياة» – وقعت شركة «سوليدير» ورئيس مجلس ادارة «شركة نصار للمقاولات» جان بيار نصار، عقد بيع قطعة أرض في ميناء الحصن قرب مركز IFAPO السابق لإنشاء مبنى سكني وتجاري. وسيتألف المبنى من عشر طبقات ست فوق الأرض تشمل الشقق السكنية والمكاتب والمحلات التجارية، وأربع سفلية لاستعمالها مرآباً للسيارات. وستبلغ كلفة المشروع ١٤ مليون دولار.

وأنشئت «شركة نصار للمقاولات» عام ١٩٧٤ وهي شركة استثمارات وهندسة ومقاولات وكانت لها نشاطات عدة في لبنان والخارج خصوصاً في الجزائر والسعودية وفرنسا والسنغال.

سوق الدوحة تسجل ارتفاعاً في قيمة الأسهم وحجم التداول

● الدوحة – «الحياة» – سجل مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية لأسعار أسهم الشركات الـ ١٩ المدرجة فيه انخفاضاً الاسبوع الماضي مقداره ٢,٢٠ نقطة، أو ما نسبته ١,٧١ في المئة بالمقارنة مع الاسبوع الذي سبقه، وبلغ ١٦٢,٣٦ نقطة. فيما سجلت حركة التداول في السوق ارتفاعاً في قيمة الأسهم المتداولة وحجم التداول وعدد العقود المنفذة.

وافاد التقرير الاسبوعي عن حركة الأسهم ان قيمة الأسهم المتداولة ارتفعت الاسبوع الماضي بنسبة ٤٧,٩ في المئة ووصلت الى ١٦,١ مليون ريال مقابل ١٠,٨٩ مليون ريال.

كما ارتفع عدد الأسهم المتداولة بنسبة ١٥,٧ في المئة ليصل الى ٥٧٧٧٦ سهماً مقابل ٤٩٩٣٤ سهماً. وارتفع ايضاً عدد العقود المنفذة بنسبة ١,٨ في المئة ليبلغ ١٧٠ عقداً مقابل ١٦٧ خلال الاسبوع الذي سبقه. واحتل قطاع المصارف المرتبة الأولى من حيث قيمة الأسهم المتداولة، وبلغت حصته ٥٢,٧ في المئة بقيمة ٨,٤ مليون ريال. وسجلت خمس شركات ارتفاعاً في أسعار أسهمها وهي بنك الدوحة المحدود وبنك قطر الدولي الاسلامي ومصرف قطر الاسلامي وشركة الخليج للتأمين والشركة القطرية للاستثمارات العقارية. فيما تراجعت أسعار ٨ شركات هي البنك الأهلي القطري والبنك التجاري القطري وبنك قطر الوطني وشركة قطر للتأمين والشركة القطرية للصناعات التحويلية والشركة القطرية للنقل البحري وشركة الكهرباء والماء القطرية وشركة قطر الوطنية للملاحة والنقليات وشركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام.

سفيرها في المنامة لـ«الحياة»:

الجزائر تفتح ابوابها امام القطاع الخاص وتحرر تجارتها من العوائق الادارية

□ المنامة – حسن اللقيس

■ قال السفير الجزائري لدى البحرين طاهر بوبهان ان بلاده فتحت الباب امام القطاع الخاص للقيام بمبادرات استثمارية في مختلف القطاعات الاقتصادية. واشار الى ان الجزائر تجاوزت بخطوات كبيرة التأخر الذي عاني منه اقتصادها في الاعوام السابقة واصبحت تشريعاتها الحالية تتماشى كلياً مع القواعد المتعارف عليها في الاسواق العالمية.

واضاف بوبهان ان ابواب المشاركة اصبحت مفتوحة في مختلف القطاعات النفطية والتعدينية والصناعات الثقيلة والقطاعات المصرفية والنقل الجوي والبحري والبري والسياحة والاتصالات.

واوضح في حديث الى «الحياة» في مناسبة انعقاد مؤتمر فرص الاستثمار في الجزائر «الشراكة الخليجية – الجزائرية» في المنامة بين ٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل و٦ منه انه تم التخلي عن الرقابة في تحديد الاسعار لمعظم المنتجات ولم تعد هناك اي عوائق امام قيام المستثمرين بانشطتهم او انتقال الفوائد ورؤوس الاموال، وان الجزائر حررت تجارتها من جميع العوائق والقيود الادارية.

وحول المقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة الدول العربية التي سبقتها الى الاصلاح الاقتصادي مثل تونس والاردن والمغرب قال السفير الجزائري «ان القواعد الاقتصادية واحدة الا انه لا يمكن تجاهل خصوصية كل بلد بسبب ظروفه السياسية والجغرافية وحجم موارده الوطنية، ولذا هناك فرق يعود ذلك الى الامكانات الاقتصادية المتوافرة في الجزائر والهياكل التي تم انشاؤها سواء في قطاع الصناعة او البنى التحتية وهي لا تحتاج سوى الى ترشيد استغلالها واستثمارها على الوجه الامثل لتصبح قادرة على دخول الاسواق العالمية والمنافسة». وذكر ان سياسة التخصيص «تهدف الى تخليص القطاعات الاقتصادية المهمة في الجزائر من ثقل البيروقراطية والتوجه الاداري الذي لم يعد يتماشى وظروف الاقتصاد العالمي».

وحول مظاهر العولمة في السياسات الاقتصادية التي تتبعها الجزائر قال بوبهان ان بلاده تستعد للدخول الى آفاق العولمة بما يتطلبه ذلك من تأهيل قانوني وتشريعي واقتصادي ومالي، وهي اليوم في صدد استكمال اجراءات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية».

وأفاد ان الاجراءات القانونية المتبعة تتيح التوجه نحو القضاء الاجنبي في العقود والصفقات التي يكون فيها طرف اجنبي، اضافة الى تطبيق مبدأ معاملة رأس المال الاجنبي معاملة وطنية اذ لا يميز القانون بين المستثمر المحلي والمستثمر الاجنبي، مشيراً الى انه يحق للمستثمر اللجوء الى التحكيم الدولي في نزاعه مع الدولة.

ويرعى رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مؤتمر «فرص الاستثمار في الجزائر» الذي سيعقد في مركز الخليج الدولي للمؤتمرات في فندق الخليج، وسيركز على التطورات التي يشهدها الاقتصاد الجزائري.



□ المقر العام للمجموعة الألمانية «فياغ» (VIAG) في ميونيخ، حيث أعلنت الشركة في بيان أمس الجمعة أنها ستندمج مع المجموعة الصناعية السويسرية «الوسويس – لونزا» (Alusuisse-Lonza) التي تتخذ من زوريخ مقراً لها. وتبلغ القيمة السوقية لـ «فياغ» ٣١.٥ بليون مارك (١٨.٩ بليون دولار) والقيمة السوقية لـ «الوسويس» ١٠.٢ بليون فرنك سويسري (٧.٥ بليون دولار). (أ ف ب)

اجتماع اللجنة التجارية المصرية - الروسية تمهيداً لزيارة يلتسن الى القاهرة في آذار

□ القاهرة – «الحياة»

■ تعقد الدورة الثانية للجنة المشتركة المصرية – الروسية للتعاون التجاري والاقتصادي في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل تمهيداً لزيارة الرئيس بوريس يلتسن المرتقبة لمصر خلال آذار (مارس) المقبل. وقال رئيس إدارة شرق أوروبا في جهاز التمثيل التجاري بهاء العطار أن اللجنة ستبحث في تنمية التبادل التجاري والتعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية، الى جانب البحث في مشاركة الجانب الروسي في المشاريع العملاقة التي طرحتها مصر أخيراً في توشكي وجنوب الوادي وشرق التفريعة في بورسعيد وخليج السويس. واضاف انه عقد اجتماع في مقر التمثيل التجاري للتحضير لزيارة الرئيس يلتسن والمحادثات التجارية والاقتصادية التي سيتناولها مع الرئيس مبارك على هامش القمة المصرية – الروسية، خصوصاً تصورات رجال الأعمال المصريين بالنسبة للمشاكل التي تواجه حركة التجارة في البلدين في الفترة الأخيرة.

ومن جانبه قال الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة إن الاجتماع تناول نتائج زيارة الرئيس مبارك الى روسيا خلال اجتماعات الدورة الأولى التي عقدت في موسكو في ايلول (سبتمبر) الماضي، إذ ناقش الاجتماع ما تم انجازه من اتفاقات واستعرض مسألة تأسيس الشركات المشتركة والموقف بالنسبة للشركة الخاصة بالنقل البحري ومشاكل الصادرات المصرية للسوق الروسية. وقال عشرة ان الجانب المصري طرح تصوراته للمواضيع التي سيتم إثارتها في الاجتماعات التي من المنتظر أن يشارك فيها وفد روسي على مستوى عال ويصحبته وفد من رجال الأعمال، مشيراً إلى انه سيتم ايضاً البحث في إقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين.

وكان مبعوث روسي زار القاهرة الشهر الماضي والتقى وزيري التجارة والاقتصاد احمد جويلي ويوسف بطرس غالي، للتحضير لزيارة يلتسن والمواضيع التي سيتم بحثها في اللجنة المشتركة.

مجلس الوزراء الياباني يوافق على موازنة تكميلية

■ طوكيو – رويترز – وافق مجلس الوزراء الياباني امس الجمعة على موازنة تكميلية حجمها ٥,٦٨ تريليون ين (٤٦,٥ بليون دولار) للسنة المالية التي تنتهي في آذار (مارس) المقبل، تستهدف انتشال الاقتصاد الياباني من الركود.

وسيتم تمويل جزء من هذه الموازنة من مجموعة الإجراءات الاقتصادية التي ستبلغ ٢٤ تريليون ين والتي اعلن في وقت سابق من الشهر الجاري بهدف مساعدة الاقتصاد على العودة الى النمو في السنة المالية المقبلة التي تبدأ في ١ نيسان (ابريل).

وهذه ثالث موازنة تكميلية للسنة المالية ١٩٨٩-١٩٩٩ وستعرض على الجلسة الاستثنائية للبرلمان التي بدأت امس وتستمر اسبوعين.

وتخصص الموازنة ٣,٥ تريليون ين للانفاق على مشاريع للاشغال العامة ونحو تريليوني ين لمكافحة ازمة ائتمانية تواجهها الشركات اليابانية.

من جهة اخرى قال وزير المال الياباني كييتشي ميازاوا انه هو الذي سيقرر موعد استقالته وانه لم يناقش احتمال تنحيه عن منصبه اثناء اجتماع مجلس الوزراء امس.



وزير المال كيتشي ميازاوا. (ا ف ب)

وفي رده على اسئلة عن تقارير صحافية ذكرت انه سيستقيل بعد الجلسة الاستثنائية الحالية للبرلمان التي تنتهي في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل، قال ميازاوا للصحافيين «انا الذي ساقرر بنفسي موعد الاستقالة».

بعثة تجارية بريطانية تزور لبنان

■ بيروت – «الحياة» – تزور لبنان بعثة تجارية بريطانية تمثل قطاع خدمات المياه في بريطانيا ويرأسها الوزير في وزارة البيئة والنقل اكن ميل. وتستمر الزيارة التي تدخل في اطار جولة للبعثة تشمل سورية والأردن، من ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى ٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتضم البعثة ست شركات وتنظم زيارتها «بريتيش ووتر» التي تضم الشركات العاملة في صناعة المياه ومياه المجاري في بريطانيا وتدعمها وزارة التجارة والصناعة.

والشركات هي «بيني بلاك اندفيتك» و«جيب» و«ازوريكس» و«موت ماكدونالد ووتر اند انفايرونمنت» و«باي ووترز انستريز».

وتضم البعثة مصرف الاستثمار «إي ان زي» المتخصص في القروض والأسهم وهو ذراع الاستثمار لمجموعة اوستراليا ونيوزيلندا المصرفية العاملة في ٤٣ بلداً.

ولمناسبة زيارة البعثة، تنظم وزارة الموارد المائية والكهربائية اللبنانية وسفارة بريطانيا في لبنان ندوة عن «تعزيز التعاون بين السلطات اللبنانية وقطاع الصناعة المائية البريطانية في قطاع المياه اللبنانية».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٠	,٥٠١٦	٥,٦٣٥	٤٠٥,٧	١٨,٩٠	٤,٦٤٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٠٨	,٤٥٥٣	٣٢,٧٨	١,٥٢٧	,٣٧٥٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٨٠	,٤٦٤٩	٣٣,٤٧	١,٥٥٩	,٣٨٣٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٤٠	٤,٥٣٠	٣٢٦,١	١٥,١٩	٣,٧٣٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٧٣	٤,٤٣٦	٣١٩,٣	١٤,٨٨	٣,٦٢٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٢٥	,٤٦٩٢	٣٣,٧٨	١,٥٧٣	٣,٨٧٠
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٨٤,٩	٨٧٨,٩	١٢,٢٠	٢٦٢,٠	١٠٦٥,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٣٦	,٥٠١٥	٣٦,١٠	١,٦٨٢	,٤١٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٢	٢,٤١٤	١٧٣,٦	٨,٠٩٦	١,٩٨٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٣٥	٥,٥٠٥	٣٩٦,٣	١٨,٤٦	٤,٥٤٠

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي القيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٣٦	,٠٠٤٩	,١٠٥٤	,٤٢٨٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٥٥٥	,٥٨٥٥	,٠٠٨١	,١٧٤٥	,٧٠٩٩
الين الياباني	١٢٢,٩٥	٢٠٣,٥٤	٧١,٩٩	–	٢١,٤٦	٨٧,٢٨
المارك الالماني	١,٧٠٧٨	٢,٨٢٧	–	,٠١٣٨	,٢٩٨١	١,٢١٢
الفرنك الفرنسي	٥,٧٢٨٥	٩,٤٨٣	٣,٣٥٤	,٠٤٦٥	–	٤,٠٦٦
الفرنك السويسري	١,٤٠٨٦	٢,٣٣١	,٨٢٤٨	,٠١١٤	,٢٤٥٨	–
الليرة الايطالية	١٦٩٠	٢٧٩٧,٧	٩٨٩,٥	١٣,٧٤	٢٩٥,٠	١١٩٩,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦	٦,١٢	٤,٨٧	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٨٧	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٣	٥,٨٧	٦,١٢	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٧	٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٣	٥,٢٣	٥,٠٣	٥,١٣	٥	٥,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,٦٣	٦,٧٥	٦,٩٠	٧,٠٢	٦,٦٦	٦,٩٤	٦,٤١	٦,٦٩	٦,١٢	٦,٤١
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٤١	٣,٤٧	٣,٦٠	٣,٧٢	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٤٨	٣,٥٦	٣,٣٨	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٣٤	٣,٥٩	٣,٤٤	٣,٥٦	٣,٣٥	٣,٤٧	٣,٣٣	٣,٤٥
الفرنك السويسري	١,٤٠	١,٥٢	١,٦٦	١,٧٨	١,٥٩	١,٧١	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٩	١,٨١
الليرة الايطالية	٣,٧١	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٥	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٤٥	٣,٥٦	٣,٤٠	٣,٥٠

المعادن الثمينة "دولار-اونصة" *

المعدن	1998 ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٦,١٥	٢٩٦,٤٠	٢٩٦,٣٠	٢٩٥,٩٥	٢٩٥,٥٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٢	٤,٩٢	٤,٩٩	٤,٩٠	٤,٨٩	٧,٥٨	٣,٥٩
بلاتين	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٤	٣٥٠,٥٠	٣٥٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن "بالطن"

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣
نحاس (دولار)	١٥٦٢	١٥٦٥	١٥٦٣	١٥٥٩,٥	١٥٧٦,٥	١٥٩٠	١٥٩٣	١٥٩٠	١٥٨٨	١٦٠٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٩٣	١٢٩١,٥	١٢٨١,٥	١٢٨٠	١٢٩٤	١٣٠٠	١٣٠٠,٥	١٢٩٢,٥	١٢٩٢	١٣٠١
زنك (دولار)	٩٩٠	٩٨٥	٩٧٨,٥	٩٧٩,٥	٩٩١	١٠٠٦,٥	١٠٠٤	٩٩٧	٩٩٦,٥	١٠٠٧,٥
نيكل (دولار)	٤٠٨٠	٤٠٨٥	٤٠٧٠	٤١١٠	٤١٨٥	٤١٦٥	٤١٦٠	٤١٣٠	٤١٨٠	٤٢٦٠

النفط "دولار-برميل" *

* تسليم كانون الثاني

الخام	1998 ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١١,٣٠	١١,٢٠	١١,٥٥	١١,٤٥	١١,٤٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١١,١٥	١١	١١,٢٠	١١,٣٠	١١,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١	٩٨/١١/٢٦
غرب تكساس	عطلة	عطلة	١٢,١٥	١٢,٤٠	١٢,٦٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,١٥	٩٨/١١/٢٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٦١٣	٥,١٤٩١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٢٥	٩٨,٤٣	٩٩,٥٣	١٠١,٣٤
العائد	٤,٦٥	٤,٦١	٤,٨١	٥,١٦

السلع "بالطن" – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	1998 ١١/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤١,٥	٢٣٩,٦	اذار
بن (دولار)	١٧٦٦	١٧٣٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٨	٩٨٨	اذار
قمح (جنيه)	٧٧,٩٥	٧٨	كانون-٢
شعير (جنيه)	–	٧٩	
صويا (دولار)	١٤٥,٧	١٤٤,٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٠٥	٣٠٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٧	١١/٢٦
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٢٣	١,١٠٢٣
الجزائر	دينار	٥٩,٤١	٥٩,٤١
المغرب	درهم	٩,٣٤٣٧	٩,٣٤٣٧
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٥٥	٢٠٤,٥٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٢	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٩,٨٥	٤٩,٧٥
الفيليبين	بيسو	٣٩,٤٣	٣٩,٣٠
سنغافورة	دولار	١,٦٥٠٠	١,٦٤٩٠
تايوان	دولار	٣٢,٤٢	٣٢,٤٢
تايلاند	بات	٣٦,٠٦	٣٥,٩٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٥٩	,٨٦٦٠
اليونان	دراخما	٢٨٥,٨١	٢٨٤,٨٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٧٢	١٤٤,٩٠
الفرنك الافريقي		٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٧٥	١٥٧٥
غابون	فرنك	٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٥
استراليا	دولار	١,٥٧٨٧	١,٥٧٩٣
كندا	دولار	١,٥٣٢٠	١,٥٢٤٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٢١٢	,٧١٩٣
قبرص	جنيه	,٥٠٢٠	,٥٠٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥٢٥٦٦٧	١٣٤٩	١٩٩٨-١١-٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١	١١	١٦٥٩٤	٣١١١٩٣	١٥٢٠	١٩٩٨-١١-٢٦
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥١٦٤٧٩	٥٦٤٩	١٩٩٨-١١-٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٣٦٩٥٠	٤٠٠٠	١٩٩٨-١١-٢٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٥	–	٢٦٣٩٩	٨٤٧٢	–	١٩٩٨-١١-٢٣
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٥٨	٨٧٣٠	٩١٣٠	١٩٩٨-١١-٢٦
بنك بيروت «ج»	٧.٤٣	٧.٥٦	١١٤٠٨	٨٠٠٠	٨٠٠٠	١٩٩٨-١١-٢٦
بنك بيبلوس	٣.٢٥	٣.١٢	٤٧١٤	٣٠٢١٤	٤١٧٩	١٩٩٨-١١-٢٦
شركة رسامني يونس	٣.١٢	٣.٠٦	٤٦٢٠	٢٠١٩٥	٢٦٦٩١	١٩٩٨-١١-٢٥
شركة التراب اللبنانية	٠.٧٨	٠.٧٨	١١٧٩	٥٠٦٣	١٠٠٠	١٩٩٨-١١-٢٦
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٤٠			١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٤٠	٤٠٠٠		١٩٩٨-١١-١٨
شركة الرنيت	٠.٧٥	–	١١٣١	٥٥٣٠		١٩٩٨-١١-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٤	–	٢٧٨١			١٩٩٨-١١-٢٦
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠		١٩٩٨-٠٨-٠٣

اللبن يأخذ من الحليب مواصفاته لكنه يمتاز بسرعة امتصاصه واحتوائه على المعادن المفيدة. ص د
ص ج
ص ب

AL HAYAT SATURDAY 28 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13052
السبت ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٩ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥٢

انعطاف اجتماعي يكرّس علاقات أسرية جديدة

الفتيات التونسيات يتفوقن على الفتيان في مراحل التعليم كافة

□ تونس - هاشمي الطرودي

■ ظاهرة تفوق الفتيات على الفتيان في مجال التعليم خلال السنوات الاخيرة، والتي تؤكدها المؤشرات والاحصاءات، ظاهرة تشد الانتباه وتستحق التفسير لانها بكل المقاييس مؤشر مهم من مؤشرات التقدم الاجتماعي وعنوان بارز يختزل عمق التحولات التي شهدها الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع التونسي، والنجاحات التي حققتها السياسات المعتمدة في ميدان التعليم وفي مجال النهوض بالمراة.

ويظهر هذا التفوق في مجالات عدة اولها تصدّرهن المراتب الاولى في جلّ نتائج شهادات التعليم الاساسي والثانوي. ويكفي ان نتصفح لائحة المحرزين على جوائز رئيس الجمهورية بمناسبة الاحتفال بيوم العلم في ختام السنة الدراسية الماضية لنقف على مظاهر هذا التفوق. اذ يستفاد من المعطيات الواردة في هذه اللائحة ان الفتيات حصدن ما يربو على نصف الجوائز (٢٣ جائزة من مجموع ٤٤ جائزة)، وتبرز اكثر قيمة هذا التفوق عندما نتبين ان الفتيات احرزن المراتب الاولى في نتائج شعب شهادة الثانوية العامة باستثناء شعبة التقنية، وفزن بغالبية جوائز شهادات التعليم العالي وفي اهم التخصصات من بينها الشهادات الوطنية في الهندسة الصناعية وهندسة الطاقة والدكتوراه في الطب والشهادات العليا للتجارة. وبخصوص شهادات الاستاذية تحصلن على المراتب الاولى في ثمانية تخصصات من مجموع ١٤ تخصصاً، من بينها شهادات اللغة والآداب الفرنسية والانكليزية والالمانية وشهادات الصحافة وعلوم الاخبار، والاقتصاد النقدي والبنكي والحقوق. وتجدر الملاحظة في هذا السياق ان جل التخصصات التي لم يحققن فيها التفوق هي التي كانت الى وقت قريب شبه محتكرة من قبل الذكور كتخصصات التقنية والتكوين المهني بالاضافة الى الاكاديمية العسكرية ومدارس تكوين اعوان الشرطة الحرس للوطني (الدرك).

اما المظهر الثاني من مظاهر التفوق فيتمثل في نسب النجاح العالية التي حققتها الفتيات في مختلف شهادات التعليم الاساسي والثانوية، فقد بلغت هذه النسبة ٦٤,٦ في المئة من مجموع الناجحين في اختبار نهاية المرحلة الاولى من التعليم الاساسي فيما لم تتجاوز ٦١ في المئة بالنسبة الى الفتيان. وعندما نتصفح نتائج ختم التعليم الاساسي للسنة الدراسية ٩٧-١٩٩٨ التي نشرتها وزارة التربية اخيراً نجدها تكرس الظاهرة نفسها اذ بلغت نسبة نجاح الفتيات ٦٨,٨ في المئة في حين لم تتجاوز نسبة نجاح الفتيان ٦٦,٨ في المئة.

لكن عندما ننتقل لمعاينة نتائج شهادة الثانوية العامة نلاحظ انقطاعاً اذ لا تزال نسب نجاح الفتيان في هذه الشهادة افضل من نسب نجاح الفتيات (٥١,١ في المئة مقابل ٤٩,١ في المئة) الا ان ذلك لا يعني تراجعاً عن التطور المسجل في مرحلتي التعليم الاساسي والذي يثبت بوضوح تفوق الفتيات لانه نتاج عوامل ظرفية آخذة في التغيّر، فهو يعود بالاساس الى اختلال التوازن الكمي بين شعب شهادة الثانوية العامة اذ لا تزال شعبة الآداب تحتل المرتبة الاولى من حيث عدد المترشحين، وتمثل الفتيات غالبية تلاميذ هذه الشعبة فقد بلغ عددهن في السنة الدراسية الماضية ١٣٣٦٩ بينما لم يتجاوز عدد الفتيان بهذه الشعبة ٥٠٦٢. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان نسبة النجاح في شعبة الآداب هي اضعف نسب النجاح عادة في هذه الشهادة يمكننا ان نتبين سبب تفوق نتائج الفتيان.



الا ان هذه المعطيات في تغير مستمر خلال السنوات الاخيرة، فحجم شعبة الآداب ما انفك يتقلص لصالح الشعب العلمية كما ان ظاهرة تحبيذ الفتيات لشعبة الآداب وعدم اقبالهن بكثافة على الشعب العلمية تشهد - ولأسباب متعددة - تراجعاً ملحوظاً ولافتاً.

ويكفي ان نقف عند بعض الارقام لنلمس التطور المسجل في هذا المجال، من ذلك ان الفتيات اصبحن يمثلن الغالبية في شعبتي العلوم التجريبية (٨٤٩٥ فتاة مقابل ٦٧٤٨ فتى) والاقتصاد والتصرف (٥٨١٣ مقابل ٤٥٠١).

ولعل الامر المذهل هو التطور الكمي الذي حققته في شعبة الرياضيات والتقنية في وقت قياسي اذ قفز عددهن في شعبة الرياضيات من ٢٢٩٥ تلميذة العام ١٩٩٥ الى ٥٣٠٠ العام ١٩٩٨ كما قفز عددهن في شعبة التقنية من ٣٩٧ الى ١٩٦٦. ويبدو واضحاً من خلال المعطيات ان الفتيات سيتجاوزن في ظرف وجيز هذا الفارق الضئيل وسيحققن التفوق في نتائج هذه الشهادة.

اما المجال الثالث من مجالات التفوق فيتعلق بالجانب الكمي اذ تشير الاحصاءات الى ان نسبة التمدرس اصبحت متساوية في الذكور والاناث (٩٩ في المئة) كما تفيد ان عدد الفتيان يفوق عدد الفتيات في مرحلة التعليم الاساسي.

الا ان هذا الفارق الكمي لا يحمل اية دلالة لانه معطى ظرفي يعكس تدني نسبة تمدرس الفتيات خلال السنوات السابقة، اي قبل تحقيق المساواة بين الجنسين في هذا المجال.

لكن عندما ننتقل لتفحص احصاءات مرحلة التعليم الثانوي تنقلب الآية فيصبح التفوق الكمي لصالح الفتيات الاتي بلغ مجموعهن في العام الدراسي ٩٧/١٩٩٨ - ١٨٨,٦٢٥ تلميذة مقابل ١٧٤,٢٥٠ تلميذاً. وهذا مؤشر مهم جداً لأن التطور الكمي للبنات في هذه المرحلة ستكون له انعكاسات في المستقبل المنظور على تركيبة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

لقد بدأ هذا التفوق الكمي والنسب العالية في النجاح يعطيان الثمار على مستوى الجامعة اذ بلغت نسبة تواجد الفتيات في مرحلة التعليم العالي للسنة الدراسية ٩٧-٩٨ ٤٥ في المئة وبلغت نسبة المحرزات على شهادات التعليم العالي من مجموع المترشحين ٤٣,٥ في المئة العام ١٩٩٦.

والامر الذي يشد الانتباه في هذا المجال هو تطور نسب تواجد الطالبات في التخصصات العلمية على رغم انهن ما زلن يمثلن غالبية طلبة كلية الآداب والعلوم الانسانية (٥٥,٤ في المئة) اذ تبين احصاءات العام ١٩٩٥ ان ٥٣,٨٤ في المئة من طلبة العلوم الطبية والبيولوجية من الفتيات ١٤,٠ ٤٠ في المئة من طلبة الاقتصاد والتصرف فتيات، كما تطورت نسب حضورهن في كليات الهندسة والعلوم التكنولوجية والفلاحية.

ان هذه المؤشرات على تفوق الفتيات والتي تتخذ منحى تصاعدياً في مختلف مراحل التعليم ومن سنة الى اخرى تؤكد ان جلّ خريجي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في معظم التخصصات سيكون في مستقبل منظور من الفتيات، وهو ما يعني ان تواجد المراة التونسية سيتعزز في مؤسسات المجتمع من حيث الكم والنوع، لأن الجامعة هي الممول الرئيسي للبلاد بالكوادر العليا وصناع القرار في الادارة وفي مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

ومن نافلة القول ان تحولاً بمثل هذا الحجم سيكون له اثر عميق لا يطال سوق العمالة والعلاقات الاسرية فحسب بل يطال الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ككل. صحيح انه لا يمكننا التنبؤ حالياً بنتائج هذه المتغيرات لكن الامر الاكيد انتها تؤذن ببداية تحول جذري في البيئة الاجتماعية والثقافية.

أسباب هذه الظاهرة

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه بعد عرض هذه المؤشرات هو: ما هي اسباب هذه الظاهرة والعوامل التي انتجتها؟ ليس من اليسير الإلمام بكل الاسباب خصوصاً في غياب دراسات اجتماعية متخصصة، لكن هذا لا يمنعنا من محاولة الكشف عن بعض العوامل التي تكمن خلف هذه الظاهرة والتي يمكن ان نبوبها في العناوين التالية:

اولاً: تجذر الفكر الحداثي في البيئة الاجتماعية والثقافية منذ بداية عصر النهضة واثناء الحقبة الاستعمارية، فالتفوق الذي حققته البنت على مشارف الألفية الثالثة هو في الواقع نتاج ديناميكية تاريخية هيأت المجتمع التونسي للانخراط في مسار الحداثة ولتقبل الدعوات الاصلاحية للنهوض بالمراة وتعليم البنت.

اذ تشير الدراسات الحديثة حول تاريخ المسالة الاجتماعية في تونس اثناء فترة الاستعمار الفرنسي الى الوعي المبكر للتونسيين بتعليم البنت، فقد رصد الاستاذ الجامعي عبدالكريم المناعي التطور الكمي والنوعي لموقف التونسيين تجاه تعليم بناتهم من العام ١٨٨١ الى العام ١٩٥٦ واوضح في رسالة جامعية حول هذا الموضوع ان فترة ما بين الحربين شهدت شبه اجماع على تعليم البنات، وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تحقق اجماع التونسيين على تعليم البنات وعزمهم على تقديم بديل تونسي للتعليم الفرنسي في مجال تعليم المسلمات، مشيراً الى ان الجدل بين المحافظين والداعين لتعليم البنت لم يقف حائلاً دون تطور حركة تعليم البنات خلال الفترة التي سبقت الاستقلال.

ثانياً: ان النخبة التي حكمت البلاد غداة الاستقلال كانت تحمل مشروعاً اصلاحياً ياتي في مقدمة بنوده تحرير المراة وتحديث التعليم وتعميمه. ولا جدال اليوم في ان قانون الاسرة (مجلة الاحوال الشخصية) الذي صدر بعد اشهر قليلة من الاستقلال (١٣ آب/ اغسطس ١٩٥٦) كان قانوناً ريادياً بل ثورياً في الفضاء العربي الاسلامي اذ اسس لكل التحولات اللاحقة في مجال العلاقات الأسرية وفي الموقف من تعليم البنت وعمل المراة ومسالة الحجاب والاختلاط.

ثالثاً: لا يمكن عزل هذه الظاهرة من جهة اخرى عن التحول الذي شهدته الاسرة التونسية، فقد تحولت تدريجاً من بنية اسرة موسعة الى اسرة نواتية. وكان لتحول بمثل هذا الحجم آثار بالغة الاهمية على العلاقات العائلية والاجتماعية وعلى انماط ونظم تربية الابناء، من ذلك ان الاطفال مثلاً اصبحوا نسبياً في مامن من تاثير الثقافة الاجتماعية التقليدية التي يحملها عادة الكبار والمحيط العائلي الموسع.

لَها

إبداعها... عطر القوارير!

■ حين نتكلم عن ابداع المراة ادبياً، شعراً ونثراً في منطقة الجزيرة والخليج من الكويت الى اليمن، أستطيع القول اننا، نساء ورجالاً، لا نعاني شحاً في فرص النشر خصوصاً في الصحافة. فالملاحق الثقافية والأدبية تتسع لنشر الغث والسمين.

ولكن قد يكون لتهمة الترحيب بالصوت النسائي - بصورة اكثر تشجيعاً واقل تشدداً وتمحيصاً في مستواه الفردي كانجاز فني - بعض جذور الصحة. فالصوت النسائي هو ذلك المحجور والنادر حتى وقت قريب. لذلك فهو شديد الجذب للمتلقي، لمتابعته ومعرفة ما سيفضح من المستتر الممنوع من الكشف. فتركيز الاهتمام هنا يأتي على مصدر الفعل وليس الفعل ذاته.

واستطيع القول ان الاصوات النسائية التي تنطلق في الساحة - العربية عموماً والخليجية على وجه التخصيص - تتفاوت مثل الاصوات الرجالية، في خلفيتها الثقافية، ومدى قدرتها على التعبير، وتمكنها من ادواتها ادباً وفناً، ومدى انتشارها وظهورها. واستطيع القول ان بعضها يتمتع بالموهبة، وبعضها بالطموح أو برغبة البروز، وان بعضها قد يفيد من المزيد من التجربة والصقل، وان بعضها واعد بالتميز، وان قلة منها تعدت حدود الأصداء المحلية، فشاركن في انشطة ولقاءات ومنتديات، وترجم إبداعهن وكتبت عنه دراسات جادة، وسجلت اسماؤهن في قوائم توثيقية ترصد المبدعات العربيات، وان اسماء بعينها تتمتع بموقع الموهبة ووهج الانفعال وعمق المنابع اللغوية.

والأسماء النسائية في الساحة الأدبية في أية دولة خليجية لا تقل عن العشرات، ما لمع منها وما عانته الاضواء. ولكن لا تتعدى الاسماء المعروفة خارج حدود موطنها ما يعد على أصابع اليد. وقد لا تكون هناك علاقة طردية مباشرة بين مستوى تميزها الفني الأدبي ومدى معرفة الآخرين بها وبإنتاجها. فالبارز منها غالباً حالات خدمتها ظروف فردية لا تسري عليها صيغة التعميم. ويظل عامل الزمن هو الفصل في ما يبقى ويترك اثراً وما يمر مرور العابر خارج تصنيف عطر القوارير.

وقد سئلت اكثر من مرة: ما أهم ملامح تجربة المرأة الخليجية (وحتى العربية) ممن آخين القلم: الأدبية والكاتبة والشاعرة؟

لا تحتمل هذه المساحة المحدودة تقديم رصد علمي كامل لكل العطاءات، أو تحليل مفصل لأي عطاء بصورة فردية، ولا رصد المجالات المطروقة شعراً أو نثراً، على رغم انحصارها. ولابدأ بأن لدينا راهناً عشرات - والعدد قد يتصاعد بأسرع مما نتصور الى مئات - ممن يجندن القلم سراً وجهراً لسبب أو لآخر، نخبة منهن ذوات موهبة حقيقية تستحق الرصد والتسجيل. وانه في ساحة الكتابة بكل فروعها، نسبة المتميزين من حملة القلم قلة بين المجموع العام من عابري ساحة الكتابة، والأغلب يحركهم دافع الطموح للبروز، وهذا الوضع المقلوب يتفاقم بانعدام ضوابط الترخيص بالنشر صحافياً أو في كتب ودواوين - عدا ما يخص المحظورات رسمياً في ما يتعلق بالسياسة والجنس والتوثيق والتاريخ. وندرة من لا تراودهم نرجسية الانتشار السريع والنجومية المنفردة... ولو الى حين. وليس غريباً ان ساحتنا المحلية تعاني - مثل كل الساحات - من صراعات النجومية، واختلاف المرئيات، وتغليب المصالح الفئوية والذاتية، وتكتلات الشللية الملامسة الاضواء المركزة. ولكن في حالة ابداع المراة يترك الوضع بكل تداخلاته الاخرى ثقافياً ومجتمعياً آثاراً سلبية ذات نكهة خاصة.

ثريا العريض

أيهما أولى بالرعاية: حقوق المرأة أم حقوق الطفل؟

عبدالمجيد فراج*

■ أرجو الا يتجه دهاء بعض القراء إلى تحوير عنوان هذا المقال بحيث يتصور انني أضع المراة والطفل في كفتي ميزان، او في موقف العداء والمواجهة. ذلك لأنني لا اتصور اطلاقاً ان هناك مجالاً للتنافس بين طفل وإمراة على أي حق من الحقوق المشتركة. كما انني لا أقبل ان يكون مجموع مكاسب المراة والطفل في حقوق الطرفين صفراً باي حال من الأحوال. فمجموع مكاسب الطرفين من الحقوق موجب دائماً بغير جدال.

لكن وازعي في كتابة هذا المقال بهذا العنوان (بالذات) هو إدراك من جانبي بما نعرفه جميعاً من أن الطفل أعجز من المراة - بلا أدنى شك - عن التعبير عن حقوقه بنفسه، وأعجز من المراة عن التصدي بنفسه لمن يحاول حرمانه منها.

بينما لو حدث ذلك للمراة فإنها قطعاً لن تقف مكتوفة اليدين إزاء اي اعتداء. فالمراة إذن غير الطفل على الاطلاق. فهي قادرة بنفسها على التعبير عن حقوقها- وقادرة على الذود عن حياضها، وقادرة على التصدي بنفسها لكل من يحاول خدش اي حق من حقوقها، ناهيك عن الاعتداء على اي من هذا الحق.

ونضيف الى ذلك ان الله عز وجل قيض للمراة من بين الرجال انصاراً لحقوقها تضاف أصواتهم الى صوتها في المناداة بإعلاء هذه الحقوق. بينما ان الطفل لا صوت له في المناداة بحقوقه، ومن ثم يتعين على المراة والرجل، على حد سواء، أن يتصديا للمطالبة بحقوق الطفل والدفاع عنها تحقيقاً لنوع من التكافؤ بين الطفل والمراة في ما يتعلق بتجسيد الحقوق.

إذن، فما قد يبدو في عنوان هذا المقال من مفاضلة ترجيحية بين حقوق المراة وحقوق الطفل لا يقصد من ورائه إلا محاولة تصحيح معادلة لا أظنها عادلة للطفل. فالمراة حتى إذا انفض كل الرجال من حول المطالبة بحقوقها تستطيع - وهي فعلاً قادرة بمفردها - أن تطالب بحقوقها وان تناصر نفسها. أما الطفل فسوف يظل دائماً في حاجة الى المراة والرجل، أحدهما أو كليهما، للمطالبة بحقوقه وتحصينها ودعمها.

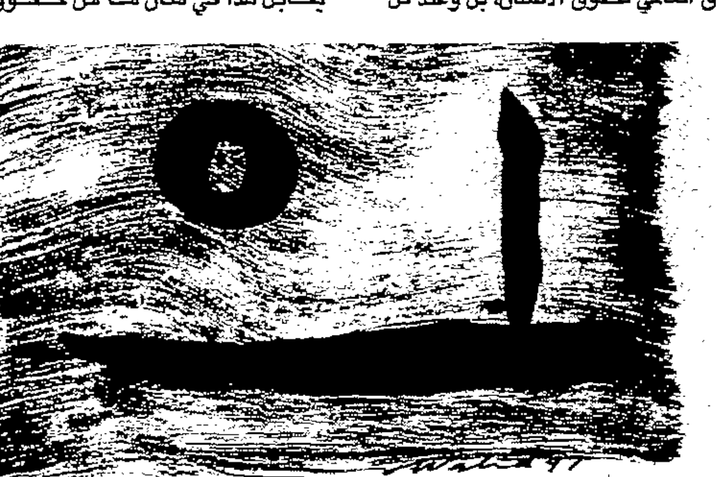
أيهما إذن أولى بالرعاية: حقوق المراة أم حقوق الطفل؟ سؤال مشروع وسؤال مدرك لأهمية الموضوع، وسؤال يجب أن يجري على كل لسان بدءاً بالسنة المطالبين والداعين والمنادين بحقوق المراة وحقوق الانسان عموماً.

وعلى رغم ورود حقوق كل الناس ضمن الميثاق العالمي لحقوق الانسان، بل وعند كل الجمعيات العالمية والاقليمية والقومية والمحلية في كل التوصيات الصادرة من كل المؤتمرات التي تعقد على كل هذه المستويات، إلا أن الطفل - والطفل وحده - من بين كل هؤلاء هو الجدير بالمساندة. انه الوحيد الذي لا صوت له، ومن ثم فلا بد من ان تتعالى كل الأصوات صارخة من أجله، سواء كنا نحن المنادين رجالاً أو نساء متعلمين أو انصاف متعلمين أو غير متعلمين، متفلسفين أو غير متفلسفين.

فحقوق الانسان (والمرأة إنسان) مكفولة، على الأقل نظرياً. أما حقوق الطفل فإنها ضائعة حتى على الورق، ضائعة منه وضائعة منا، وضائعة عليه وضائعة علينا جميعاً، نحن الكبار والصغار والعقلاء والحكماء وغيرنا وغيرهم.

ولعل من أوضح أسباب ضياع حقوق الطفل ذلك التناقض الكائن حالياً في الميثاق ذاته: ميثاق حقوق الانسان. فحقوق المراة المكتوبة، ولا أقول المعمول بها ولو جزئياً ولو في بعض اجزاء العالم، تكفل لها حق العمل والتكسب والانجاب او عدمه.

يقابل هذا في مكان ما من حقوق الانسان حق الطفل في أن يكون محل رعاية الأم. اي أن حق الطفل في كتاب حقوق الطفل لا بد أن يقابله في مكان ما عند الحديث عن حقوق المراة ما يمكن أن يكون ضمن واجبات المراة، ألا وهو واجبها في رعاية طفلها، وإلا فإن حق الطفل في أن يكون محل رعاية الام سوف يظل ضائعاً.



إذ كيف تصان حقوق الطفل، إذا لم تصنها المراة، الأم؟ وإذا كان ميثاق حقوق الانسان يكفل للمراة حق أن تترك الطفل لكي تعمل، كان معنى ذلك أن هناك تعارضاً في المصالح، فلا بد من التوفيق بينهما.

ولعل من أول مقتضيات هذا التوفيق أن يراعى نوع من التوافق بين سنوات تربية الطفل بعد الولادة التي يطلقون عليها اسم «اجازة رعاية الطفل» وسنوات الأجازة التي تحصل عليها المراة لهذا الغرض وايضاً لغرض الرضاعة. وتحقيق مثل هذا التوافق قد يعني تحريم العمل على المراة (وليس حرمانها من حق العمل) لمدة محسوبة لا يعتمد تكييفها وتحديدها على المراة وحدها بل لا بد أن يتم تحديدها بواسطة الخبراء والمربين.

ولكن هل المسالة مسالة مدة زمنية محددة أو انها أكثر من ذلك؟ هل هو تفرغ لمجرد الحضانة والرضاعة والرعاية الصحية المباشرة، أم أن هناك متطلبات أخرى للطفل تتعلق برعاية المحيط الذي يعيش فيه سواء كان حجرة في بيت أو بيتاً في حجرة، وكذلك توفير وسائل التسلية له لكي ينشأ نشأة سوية متعادلة أساسها التفرغ للحنان والحب؟

وإذا كان كل هذا معمولاً به حالياً، ولو في بعض البيوت، أليس من الضروري كذلك أن يتذوق الطفل في بداية حياته جرعة من التعليم والمعرفة مصدرها الأم أيضاً، الى جانب جرعات العطف والحنان؟

واذا اعترفنا بأن جرعات العلم والمعرفة هي حق من حقوق الطفل عند أمه، فمن أين للأم نفسها الحصول على هذا العلم وتلك المعرفة، كحق من حقوق المراة - الأم، المناط بها تربية الطفل بكفالة كل حقوقه من جانب الام على مدار السنوات الأولى من العمر؟ وماذا نعني بالضبط بمصطلح السنوات الأولى من العمر؟ هل هي السنوات الست الأولى من حياة الطفل، أو هي أكثر أو هي أقل؟ وما هو مضمون رعاية الأم لطفلها كواجب، ومدى اتساق هذا المضمون مع مضمون حق الطفل في أن ترعاه أم حنون قد لا تكون بالضرورة متفرغة ولو في السنوات الأولى من عمره؟

فلنبحث إذن عن أوجه التعارض والاتفاق بين الحقوق والواجبات المتبادلة بين الطرفين، لكي تصبح حقوق المراة وحقوق الطفل أولى بالرعاية على حد سواء.

* استاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

ية في الشوط الثاني ل [redacted]

المصممة الإيطالية رافاييلا في الرياض

الدانتيل ايطالي والعباءة سعودية

□ *الرياض - هدى الدغفق*

■ رافاييلا كارنيفالي مصممة أزياء إيطالية درست في معهد دراسات الأزياء في إيطاليا، وبعدها عملت مع جان فرانكو فيري الذي يعتبر المصمم الأول في إيطاليا حتى الآن. وتعمل في الوقت الحاضر مستشارة لأزياء المصمم الشهير جيني، بعد أن تمّ اختيارها العام الماضي لتصميم الثياب الخاصة بملكة جمال إيطاليا في مسابقة ملكة جمال العالم العام ١٩٩٧.

وتختلف أزياء ٩٩ التي عرضتها رافاييلا في الرياض قبل أيام عن تصاميم عرضها الأول في الرياض كذلك أيار ١٩٩٨، اذ خصت رافاييلا المرأة العاملة بأزيائها (البدلات /الأطقم السادة) ما جعله أقل نجاحاً من عرضها الأخير الذي سبقته دراسة اجتماعية.

حضرت رافاييلا عدداً من المناسبات التي أقامتها السيدات السعوديات، وبعض مناسبات الزواج، وزارت الأسواق في العاصمة السعودية.

وانتبهت من خلال جولاتها إلى أزياء المرأة السعودية، ودعمت ذلك بالاطلاع على التقاليد السعودية، فجاءت النتائج إيجابية.

ومن منطلق تلك التجربه تؤكد رافاييلا أهمية دراسة عادات وطرق تفكير المجتمعات لأن ذلك «يساعد في إرضاء الذوق العام للمجتمع وتحقيق رغباته، كما يعلم المصممة ويثقفها ويجعلها أكثر خبرة.

وهذا ما حدث لي في الرياض لأننا نحن الأوروبيات لا نعرف ماذا ترتدي المرأة السعودية تحت عباءتها وكيف ترتديه؟».

ويبدو تأثر رافاييلا واضحاً بمعلمها المصمم الإيطالي جان فيري من حيث قصات الجاكيت والتنانير والذيل في الملابس الطويلة.

لكن على خلاف المتوقع من مصممة غربية مثلها، فانها ترى أن سحر المرأة يشع عن طريق تغطية جسدها، ولذلك فهي تحب العباءة العربية، وتكره التعرية الزائدة في التصاميم المنتشرة الآن.

وبهذه الخبرة العريقة في تصميم الأزياء الاوروبية، تتجه منذ مدة إلى اقتحام مجالات أخرى مختلفة في تصاميم الأزياء.

فقد اهتمت بأزياء المرأة في معظم دول العالم ومنها السعودية التي عرضت فيها مجموعاتها مرتين.

تقول: «أحاول الآن ادخال خيوط الألمنيوم في الأقمشة، فنحن على مشارف العام ٢٠٠٠ ولا بد من تجهيزات خاصة لسيدة ذلك العام».

وترى رافاييلا أن «الاهتمام العالمي بالأزياء الفرنسية جاء نتيجة للحملات الإعلامية التي أعطت صيتاً كبيراً لباريس.

كما أن اتجاه المصممين الفرنسيين إلى العارضات المشهورات يجذب الإعلاميين.

وللتمويل علاقة كبيرة بالأمر، فالتسويق لعروض الأزياء والدعاية وتوجيه الدعوات لنجوم السينما من أسباب نجاح الأزياء الفرنسية».

وفي مقارنة مختصرة بين أكثر الأزياء العالمية شيوعاً (الفرنسية والإيطالية) تميز كارنيفالي التصميم الإيطالي عن الفرنسي: «الزي الإيطالي للمرأة العملية / العاملة، بسيط وأنيق في الوقت ذاته، أما التصميم الفرنسي فيعتمد على الحرفية وكأنه يرتبط بمناسبة معينة ما يحد من فاعليته ومن حركة المرأة عندما ترتديه».

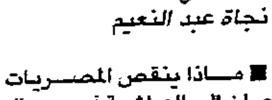
وتضيف كارنيفالي قائلة ان اسلوب الرجل في تصميم الأزياء ليس نابعاً من حاجات داخلية للمرأة «فالمصمم لا يفكر كثيراً في كون المرأة عملية ومضموناً يضاف إلى الشكل مما يجعل تصميماته تحد من انطلاقها.

وهو دقيق في الكماليات دقة تفوق المصممة، ويهتم بشغل الفستان وبهرجته بينما تكون المصممة أكثر قرباً ونجاحاً في تصميمها للمرأة لأنها تقدّر اختلاف الظروف الصحية والاجتماعية للمرأة والأمزجة التي ترتبط بتغيرات جسدها كما تدرك بحسها التاريخي الألوان المناسبة لكل ظرف أو مناسبة». ومن خلال احتكاكها بالمرأة السعودية في مناسبات كثيرة تؤكد رافاييلا أن أناقة المرأة السعودية «أناقة تختلف عن الأوروبية إن لم تفقها» مع حشمة أرغبها جداً. وأكثر ما يميزها تلك العباءة الساحرة التي ترتديها بطريقة معينة وتمشي فيها بشكل ملفت».

وفي التصميمات التي عرضتها رافاييلا للعباءة الخليجية مبالغة في مساحة الدانتيل التي تشغل به قماش العباءة وكذلك القطيفة والشيفون، وهذا أمر غير مألوف في العباءة السعودية.

وترى رافاييلا في تصميمها رسالة «اردت بتصميمي للعباءة أولاً شكر سيدات هذا المجتمع اللواتي منحنني دعماً وتشجيعاً وإيجاد نوع من التقارب بين الإيطالية والسعودية عندما يكون الدانتيل إيطالياً والعباءة سعودية».

ماذا يحول بين العارضات المصريات والانتشار العالمي؟



□ *القاهرة - نجاة عبد النعيم*



■ ماذا ينقص المصريات ليصلن الى العالمية في مجال عارضات الأزياء؟

توجهت «الحياة» بهذا السؤال الى السيدة شيرلي شلبي صاحبة مدرسة مصرية لتعليم الاتيكيت، فبدأت حديثها بالقول: «السمار نصف الجمال، إلا انه من الصعب أن تصل عارضة الأزياء المصرية الى العالمية لسبب رئيسي».

والسبب الرئيسي هذا، في تقييم شلبي، هو قصر قامة المصريات عموماً، إذ يتراوح طول أطولهن بين ١٦٧ و١٧٠سم، في حين ان طول العارضة الأوروبية يبدأ من ١٧٨ سنتيمتراً ليصل الى مترين.

وتضيف: «بقية المقومات موجودة، فالعارضة المصرية متعلمة، وأغلبهن يجيد ثلاث لغات على الأقل، بالاضافة الى انها مثقفة تثقيفاً ذاتياً».

وتقول: «إن الفتاة الغربية اجمالاً تجد كل شيء ميسراً أمامها، من دراسة وسبل الوصول الى الأناقة ونظام الغذاء السليم وغير ذلك. أما المصرية فتعتمد على نفسها في الحصول على أغلب المعلومات التي تنقصها. وحب الفتاة المصرية للأناقة ينمي لديها الموهبة.

واضيف إلى ذلك مؤازرة الأهل اذ تغير الوضع حالياً، ولم يعد الآباء يعارضون عمل الفتاة في ما يتعلق بالفن والصحافة او الازياء. بل هناك عائلات كثيرة تطلب مني أن أقبل بناتهم في المدرسة لتعليمهن وتأهيلهن لذلك. ومن هنا فإن ثقة الأهل تعطيني الثقة بالنفس وتعد حافزاً لي في عملي».

وعن سبب هذا التحول الايجابي في موقف الأهل، تقول شلبي: «إن الآباء والامهات يجدون أن تعليم فنون عروض الازياء أفضل بكثير من تضييع الوقت أمام التلفزيون».

وعن كلفة تعلم فنون عروض الأزياء تقول: «الكلفة باهظة، فعارضة الأزياء يجب أن تتعلم فنوناً عدة، ما يتطلب اموالاً كثيرة، وهذه الكلفة العالية تكون أحياناً عائقاً أمام طبقات كثيرة. لذا نجد مجال عارضات الأزياء مقصوراً على طبقة القادرين مادياً».

أما بالنسبة الى نظرة المجتمع الى العارضة، فتقول شلبي إنها لا تختلف عن نظرته الى اية فتاة عادية. فالمجتمع قد ينظر الى العارضة على أنها أفضل بسبب ما حصلت عليه من تعليم وتدريب. فنحن نعد العارضة ونؤهلها بتعلم فنون الاتيكيت. ونعلمها كيف تقف وتمشي وتجلس وتأكل وتتحدث، حتى اننا ندربها على التحكم في طبقة الصوت، وكيف تتعامل مع الآخرين. كما اننا ننصحها بالنوم المبكر، وشرب الكثير من المياه، بالإضافة الى ممارسة نوع من انواع الرياضة او الرقص مثل الباليه.

وتضيف: «نعمل جاهدين على الا تكون العارضة المصرية مجرد مقلدة للاجنبية. فهناك صفات كثيرة لا تتواءم والمرأة العربية مثل انواع المكياج والاكسسوار، ونوعية الملابس. فالجسم والذوق يختلفان تماماً».

وتنتقد شلبي تفضيل اصحاب المنتوجات الاستهلاكية للموديل الشقراء، على رغم ان السمار «نصف الجمال». والذوق المصري في الملابس يناسب القوام المصري، وهذا في حد ذاته سبب في عدد [illegible] المصري.

أما عن الاكاديمية، فتخرج متعلمات وناجحات في دراستهن. وعروض الازياء لا تؤثر في سير الدراسة والمذاكرة، بل ان عروض الازياء تكون بمثابة سلوى لوقت الفراغ. وهناك عارضات كثيرات أنهين دراستهن وتفرغن لاحتراف مهنة الازياء، سواء كعارضات او مصممات للازياء او خبيرات مكياج.

السجاد العجمي كسوة القصور... والقوقازي الى المنافسة!

ألوان مستمدة من الطبيعة وتصاميم تحكي قصة الحياة



سجادة من كاراتشوخ.

كسر التقاليد واعتماد اللون البرتقالي المستمد من قشر البصل. (الحياة)

بيروت - ناجية الحصري

■ لا يزال اقتناء السجاد العجمي في منطقة الشرق الأوسط يعبّر عن حال ترف يتمتع بها صاحب المنزل أو يسعى اليها، وهو يُعتبر من الثروات الشخصية التي يحرص أصحابها عليها حرصهم على مقتنياتهم الثمينة، كالمجوهرات والتحف.

ويُعتقد بأن شعبية السجادة العجمية نابعة من عادة الملوك تزيين قصورهم بهذا النوع من السجاد المتقن الصنع الى حد الكمال والذي يشير الى الجهد المضني المبذول لإنتاجه. لكن تجار السجاد باتوا يرصدون تحولاً ولو بطيئاً في ميل هواة اقتناء السجاد من العجمي الى القوقازي، فالتقليد الممل لتصاميم السجادة العجمية وألوانها شبه المتكررة (الأحمر والأزرق والأبيض) اضافة الى ثقل وزنها تجعل من السجادة القوقازية التي بدأت تأخذ طريقها الى أسواق الشرق الأوسط بعد السوق الأوروبية، منافساً لا يستهان به لما تتمتع به من جمالية اللون والحياكة والتصميم والحجم والوزن، اضافة الى الأسرار المخبأة داخل كل واحدة منها والتي لا يستطيع كشفها إلا المتضلع في هذا الفن.

حتى اليوم، لا تزال بدايات حياكة السجاد غير معروفة التاريخ. وجلّ ما يُعرف ان اقدم سجادة وجدت في سيبيريا على يد علماء آثار روس في العام ١٩٤٩، وهي سجادة بازيليك مصنوعة في القرن الخامس قبل الميلاد. وتتحدث الكتب عن احتمال ان يكون البدو الرحل اول من حاكوا السجاد والبسط لعزل خيمهم عن الصقيع، وانتشرت حياكة السجاد في آسيا عبر الغزوات العسكرية والتجارة وترحال البدو.

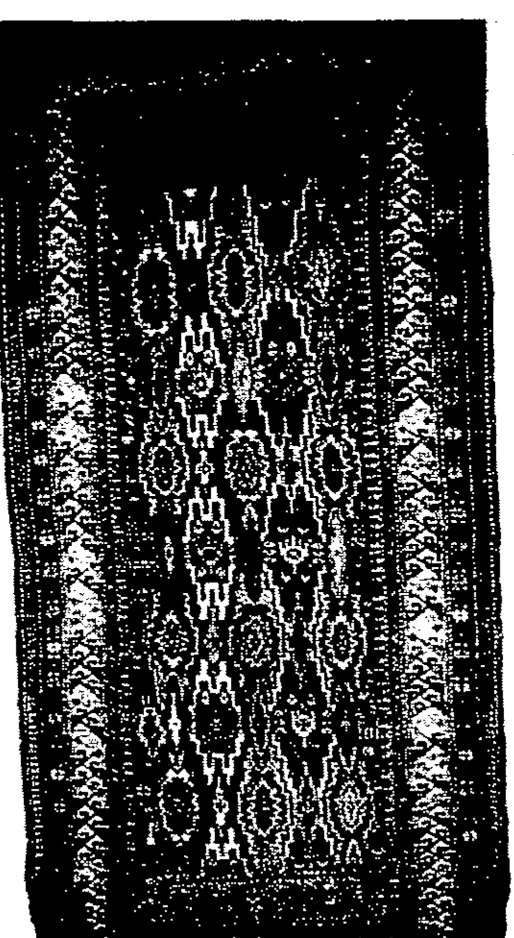
وتحولت صناعة السجاد اليوم تجارة متطورة تدر ملايين الدولارات نظراً الى التقدير الذي يكنه الكثيرون عبر العالم لهذا الفن البديع، فيما يعتبره آخرون عالماً من الأسرار يصعب الإلمام به.

ولتقدير سجادة ما هناك قواعد يجب معرفتها تتعلق بطريقة الحياكة. فهناك السجاد المنسوج على النول بطريقة أفقية أو عمودية، واختلاف عقد الخيوط فمنها ما يمدّ عرضاً أو طولاً، ومنها ما يتبع طريقة الوبر او الزغب، وهناك التصمي. فيعتمد أما الأشكال الهندسية وأما الزهور. ويجب التفريق بين السجاد المصنوع في المدن والأرياف والأكواخ، وانواع الخيوط المستعملة فهناك الصوف والقطن والحرير. ثم معرفة المنشأ، فهناك العجمي والقوقازي والتركي والهندي والصيني والأوروبي. إذ أن لكل بلد تقليده في صناعة السجاد، وتختلف التقنية تماماً بين السجاد الآسيوي والأوروبي ولكن تبقى لكل واحدة جماليتها الخاصة بها.

ويقول السيد هراتش نالبانديان، وهو تاجر سجاد لبناني، بوجوب التمييز بين السجاد القديم والانتيكا فما تجاوز عمره الخمسين عاماً قديم، اما الأنتيكا فالذي تجاوز الثمانين أو التسعين. وتنقسم جودته أنواعاً. والسجاد المصبوغ بالألوان المستخرجة من النباتات أفضل من المصبوغ بألوان كيماوية، لكن هذا لا يعني أن الأخيرة غير جيدة. ويجب ملاحظة الوبر وغياب النتوءات، والتشديد على التناسق في الحياكة. اما طريقة معرفة عمر السجادة فتتطلب دراسة عملية الأكسدة التي تعرض لها اللون الأسود فقط فيها.

ويعتمد صانعو السجاد في تلوين الخيوط الألوان المستمدة من الخضر والفاكهة والزهور وحتى دم الحشرات والدود والحديد الصدئ. والصباغة تعتبر في حد ذاتها فناً لتثبيت اللون والحفاظ عليه. ويستوحي حائكو السجاد يدوياً تصاميمهم من الطبيعة أو يعتمدون أشكالاً هندسة. ويلجأ بعض المسلمين الى الوصف في القرآن الكريم لحدائق الجنة يجسدونها في رسوماتهم. ويعتبر الحائك الجيد من ينفذ الف عقدة في الساعة، وبعض السجاد قد يحتاج الى ثلاثة ملايين عقدة، وقد يستغرق العمل في سجادة واحدة سنتين تبعاً لعدد العقد.

وتعتبر الفتيات والنساء من أكثر العاملين في حياكة السجاد. بعضهم لا يعتمد التصميم على الورق للرسوم بل الفطرة ويورثها من جيل الى جيل. وتستمد النساء ألوان سجاداتهن من الحياة المحيطة بهن، فهناك لون السماء والشمس والعشب والأزهار. ويمكن تمييز منشأ سجادة عن أخرى تبعاً للألوان المعتمدة والتي قد تكون متوافرة في طبيعة منطقة دون أخرى.



الأشكال الهندسية نفسها إنما تبدو كأنها معدودة وهذا يتطلب مهارة فائقة.

ويشير نالبانديان الى ان وجود اللون الأخضر الباهت في سجادة عجمية يفوق عمرها المئة سنة يجعلها نادرة، ويعتقد بأن الشعبية التي يتمتع بها السجاد العجمي هي أكثر مما يستحقه على رغم اعترافنا بجماله. ويقول ان الفن الحقيقي موجود في السجاد القوقازي الذي هو من ابداع شخص واحد عكس فيه حضارته وخلفيته الاجتماعية والفكرية وربما حكى من خلاله قصته مع الحياة. ويتميز السجاد القوقازي بصغر حجمه لأن البيوت أو الأكواخ التي يصنع فيها صغيرة ولا تحتاج الى احجام كبيرة لكسوة أرضيتها.

ويشير الى أن ما من حائك للسجادة القوقازية ينسخ عن الآخر، فكل واحد يضع في سجادته شيئاً من ابداعه الشخصي ان في التصميم وان في الألوان، وقد تتحول السجادة صفحة نقرأها، وأكثر ما يميز السجاد القوقازي تعمد الحائك كسر القواعد، فلا تماثل في تصاميم الزوايا مثلاً، والهدف من ذلك التأكيد على أن الإنسان ليس كاملاً، وهو يخطىء.



أشكال هندسية وزوايا غير متماثلة.

وقد ساهم انهيار الاتحاد السوفياتي في انفتاح منطقة القوقاز على العالم، فانتشر السجاد القوقازي في أوروبا والولايات المتحدة، ويسمى السجاد بأسماء القرى التي تنتجه، فهناك الداغستاني والتاليش ولاسغي وغانجا وكوبا وشيرفان وموغان وكاراباخ. وهناك السجاد الذي ينتج في منطقة كازاك ومنه بورغالو ولاميالو وفاتشرالو ولوريبامباك وكاراتشوخ.

ويعتقد نالبانديان بأن ثمن السجاد القوقازي الى ارتفاع نظراً الى ندرته، ويشير الى ان أغلى سجادة بيعت في العالم كانت من القرن الثامن عشر وبلغ ثمنها نصف مليون دولار وهي قوقازية، وليست عجمية. ويتفاوت الآن سعر سجادة قوقازية يفوق عمرها ٧٥ سنة، ما بين ٣٥٠٠ دولار و٥٠ الفاً.

يبقى أن من يريد اقتناء سجادة نفيسة عليه أن يعاملها كما يعامل أغلى سترة صوف أو حرير لديه، لا تغسلها بالماء قبل أن تنظفها من الغبار تماماً. وإذا أردت استخدام مساحيق الصابون فليكن الصابون الطبيعي المشبع بالزيوت أو الصابون العربي لا الصابون الكيماوي.

أما إذا كانت السجادة من الحرير فإن استخدام الماء يفسدها، ولتكن بعيدة عن الأمكنة التي يكثر عليها المشي لأن هناك فرقاً بين استعمال السجادة والتفريط بها.

المرأة مازالت «عاراً» في الصعيد

القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ اشارت ندوة نسائية نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية قبل ايام الى ان الفتيات ما زلن يعتبرن عاراً في الصعيد، ويواجهن مشاكل عدة، يأتي في مقدمها الاصرار على الختان والطلاق والزواج المبكر.

شاركت في الندوة، التي رأستها وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة ميرفت التلاوي، ثلاث جهات هي: منظمة الصحة العالمية، وصندوق الامم المتحدة للأنشطة السكانية، ومنظمة اليونيسيف.

قالت التلاوي: «إنه يتم حالياً تنفيذ خطة في عدد من محافظات الصعيد، منها اسيوط والمنيا وسوهاج والجيزة، تهدف الى تغيير العادات والسلوكيات الخاطئة التي تعتبر ان البنت عار، بالاضافة الى عمليات الختان وتفضيل حرمان الفتيات من التعليم، وغيرها من الظواهر السيئة». واضافت الوزيرة المصرية ان التجربة ستعمم في جميع المحافظات في المستقبل بهدف القضاء تماماً على هذه السلوكيات السيئة.

اما رئيس الادارة المركزية لتنمية المرأة السيدة نادية عبد الحميد فهمي فقالت انه لا بد من توعية السيدات والفتيات في فصول محو الامية في جميع المحافظات للتأكيد على ضرر عملية الختان والزواج المبكر.

وذكرت منظمة الصحة العالمية ان الختان من اخطر الظواهر التي تعاني منها الفتيات في الصعيد، وان له ١٥ اثراً سيئاً ابرزها الاصابة بالايدز، وفشل الحياة الزوجية، وامراض اخرى كثيرة.

وطالبت المنظمة رجال الدين والفكر ووسائل الاعلام بأن يقوموا بدورهم في القضاء على هذه الظواهر السيئة، والتي يمكن ان تؤدي في النهاية الى تراجع دور المرأة في المجتمع.

وقالت منسقة قاعدة البيانات في الامم المتحدة السيدة رولا السعدي: «لن نخدع انفسنا ونقول إن المرأة حصلت على حقوقها، لأن المرأة مازالت تعامل على انها درجة ثانية». وتساءلت: «كيف تدخل المرأة طرفاً في عملية التنمية في ظل هذه الظروف الصعبة؟».

وقالت مديرة ادارة المرأة والاسرة في الجامعة العربية السيدة عزة العطيفي: يجب أن لا نظلم الرجل على طول الخط ونعتبره السبب في الكوارث التي تواجه المرأة. لأن المرأة احياناً تكون سيدة مفترية لا يمكن السيطرة عليها، بل من الممكن ان تؤذي الرجل». واضافت ان عدداً من السيدات يجبرن بناتهن على إجراء عملية الختان بل والزواج المبكر على رغم ان الاب قد يكون معارضاً لذلك.

وأكدت مديرة شؤون المرأة في سوهاج السيدة سلوى لويز باسيلي ان المرأة في الصعيد ذكية جداً، ولديها الرغبة في ان تثبت وجودها في كل المجالات، لا سيما في التعليم. لكن الرجل يقف دائماً حجر عثرة في طريقها ويمنعها من تحقيق احلامها.

صحتك بالدنيا

اللبن من الحليب... لكنه أكثر فائدة

اعداد: ليانا بركات

■ ان تناول القليل من اللبن يومياً أو لفترات متكررة ومنتظمة يعود عليك بفوائد جمة، فيزيد من لياقتك الصحية ويساعد في العمر المديد. وقد لا يكون طعم اللبن مستساغاً لدى البعض، ولذلك نجده مطعماً إما بالفواكه المجففة او بالعسل او بالدبس أو بالسكر الأسمر او بالمربى او بالفواكه المجففة وغير ذلك.

عرف الانسان اللبن منذ العصور القديمة وشكل جزءاً مهماً من الغذاء اليومي بالاضافة الى الاغذية النباتية التي كانت الطعام الاساسي كالبقول والعدس، وهي التي كونت الكم الاساسي للبروتين الغذائي. اما البروتين الحيواني او اللحوم، فكانت تؤكل في المناسبات وأيام الأعياد فقط.

وعرف اللبن كذلك عند الفراعنة وقدم على موائدهم خلال الولائم الكبيرة. اما العرب، فعرفوا اللبن منذ القرن السابع الميلادي، وعندما صدرت اول نشرة في دمشق واسمها «التفسير العظيم لقوى الطبيعة والطب» محتوية على آراء كثير من الاطباء العرب والفرس واليونان والهنود، احدثت ضجة كبيرة في عالم الطب وقد نال فيها اللبن الكثير من التقدير.

كانت كميات كبيرة من الحليب الفائض عن الحاجة ترمى في الزمن القديم الى ان اكتشف اللبن بطريق الصدفة، وتبين انه بالامكان الاحتفاظ به لفترة من دون ان يفسد. واكل اللبن باشكاله المختلفة في دول عدة مثل بلغاريا وشمال الدول الاسكندينافية (لابلاند)، وبلاد الشرق الأقصى، وجنوب روسيا، وكذلك في افريقيا الصحراوية حيث كان يحضر من حليب الجمال.

وأجريت دراسات عدة في اميركا والهند على تخثر الحليب لأن استعمال اللبن عندهم كان واسعاً. وقبل اكثر من ٢٥٠٠ سنة وضع ممارسو مذهب اليوغا «قواعد المأكل والمشرب» وحذروا من استهلاك الأكل الحامض (SOUR FOOD) بصورة عامة واستثنوا من ذلك اللبن الذي اعتقدوا بأنه طعام السماء عندما يمزج بالعسل.

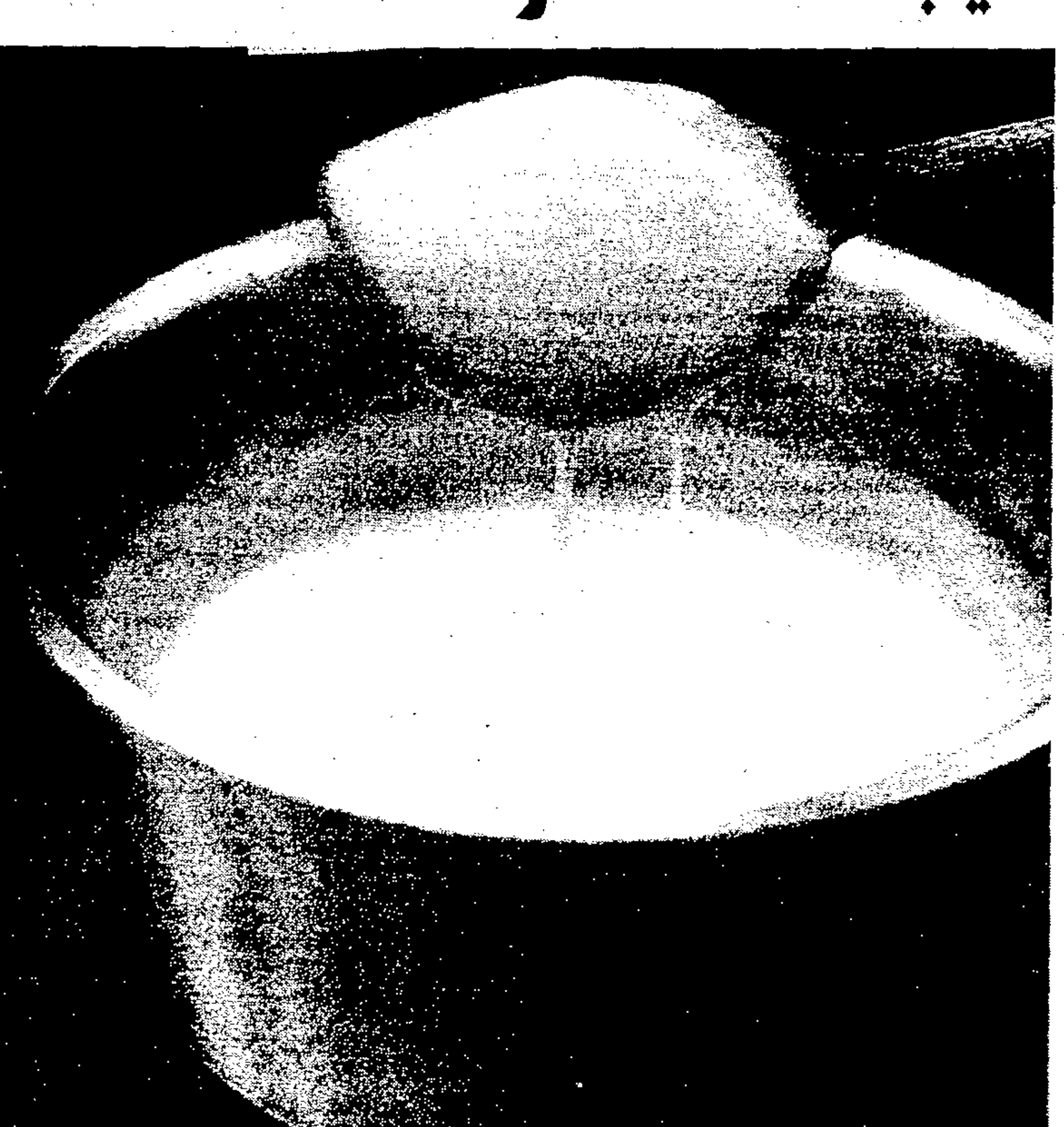
ويستعمل الهنود اللبن بكثرة في تحضير أطباق اللحوم وكذلك في أطباق الحلويات. وقد يستغرب البعض عندما يعلم ان المهاتما غاندي، خلال سنوات دراسته في لندن، كان له اهتمام شديد بالطعام الصحي.

أما فوائد اللبن المتنوعة فنذكر منها:

- يحسن عملية الهضم ويفتح الشهية.
- ينظم درجة حرارة الدم في الجسم.
- يزيل الشعور بحرقان المعدة ويجلب الراحة لمن يعاني من حساسية في المعدة.
- يهضم بسهولة اكثر بالمقارنة مع الحليب ويعتبر بديلاً جيداً لمن لديهم حساسية ضده. وبينت التجارب ان ٣٢ في المئة من الحليب يهضم خلال ساعة من استهلاكه بينما يهضم ٩١ في المئة من اللبن في الفترة نفسها.
- يعتبر اغنى بالبروتين من الحليب.
- يعمل على تهدئة الجهاز الهضمي لمن يعانون من المغص والاسهال.
- يعتبر غذاء جيداً ومهماً خصوصاً لمرحلة الطفولة والمراهقة والشيخوخة.. ذلك ان الانسان، عندما يصل لمرحلة الشيخوخة، يصعب على جسمه هضم اللحوم والاجبان وبعض المكسرات، اما اللبن فيساعد في عملية هضم البروتينات في هذه المواد.

وتساعد معادن اللبن في عملية امتصاص السلكوز أو سكر الحليب. وهذه المعادن تكون موجودة في مصل اللبن وهو الجزء السائل منه. لذا يجب عدم التخلص منه لفائدته وذلك بخلطه جيداً مع اللبن قبل اكله.

ومن الممكن تحضير اللبن في المنزل من الحليب الطازج او المجفف، وهذه هي الطريقة:



ومن الممكن تحضير اللبن في المنزل من الحليب الطازج أو المجفف، وهذه هي الطريقة:

المقادير

عدد ١٠ أكواب حليب.
عدد ٤ ملاعق كبيرة لبن تستعمل كخثرة لتخمير الحليب.

الطريقة

يدفأ الحليب ثم تضاف اليه الخثرة ويحرك جيداً ويبطء ثم يغطى الوعاء ويلف بغطاء كمنشفة أو غطاء صوف ويترك في مكان دافئ غير معرض للهواء أو الحركة.

يترك لمدة يوم كامل وبذلك نحصل على اللبن. يوضع في وعاء زجاجي ويترك في الثلاجة الى ان يستهلك.

النساء أكثر عدداً من الرجال في المغرب

حياة التمدن تقصر أعمار الرجال المغاربة

□ الرباط - محمد الشرقي

■ أظهرت احصاءات رسمية ان عدد النساء يفوق عدد الرجال في المغرب بنحو ١٣٤ ألف نسمة نتيجة عوامل مختلفة أهمها ارتفاع الوفيات عند الذكور وطول أعمار النساء المسنات، إذ يعيش الرجال في المعدل ٦٦ سنة بينما تعيش النساء ٧٠ سنة.

وقالت دراسة حول السكان في المغرب انجزتها كتابة الدولة في الاحصاء العام ١٩٩٧ انه من أصل ٢٧,٣ مليون نسمة (سكان المغرب) يوجد ١٣,٧ مليون امرأة و١٣,٥ مليون رجل.

ولاحظت الدراسة ان عدد الذكور يتفوق على عدد الاناث عند الولادة، وقد تم تسجيل ميلاد ٢٦٨ الف ولد و٢٥٥ الف بنت في العام ١٩٩٦. لكن عدد الذكور يتناقص تدريجاً مع تطور العمر ويموت الأولاد في السنوات الأولى للولادة أكثر من البنات حيث تم تسجيل وفاة ٥٨٦١ طفلاً مقابل ٤٨٥٩ طفلة تقل أعمارهم عن سنة العام ١٩٩٦، وحتى سن العشرين يظل عدد الشباب أكثر من عدد الشابات وتم تسجيل ٦,٣ مليون ذكر و٦,١ مليون انثى تقل أعمارهم عن عشرين سنة.

لكن نسبة النساء تبدأ بالارتفاع في المراحل التالية للعمر فيلاحظ انه حتى الأربعينات تميل الكفة لصالح النساء وتم تسجيل ٣٠٦ آلاف امرأة اضافية في مراحل العمر التي تتراوح بين ٢٠ و٣٩ سنة أي سنوات الطلب على الزواج والعمل وهو ما يفسر اتساع ظاهرة النساء العوانس ونسبة النساء غير المتزوجات. وقالت الدراسة ان عدد النساء يفوق عدد الرجال بنحو ١٨٥ الفاً بالنسبة الى شرائح الأعمار بين ٢٠ و٤٩ سنة. ويستمر التفاوت بين الجنسين حتى الثمانينات فنجد نسبة السيدات طاغية، وتم تسجيل وفاة ٧٢١٦ رجلاً مقابل ٢٢٦٧ امرأة تزيد اعمارهم عن ثمانين سنة.

وأظهرت الاحصاءات انه ابتداء من عمر الخمسينات، تسجل نسبة وفيات اكبر لدى الرجال مقارنة بالنساء بسبب الادمان على التدخين والكحول وحوادث السير. وتم تسجيل ٥٦ ألف وفاة للرجال مقابل ٢٨ الفاً للنساء، وهو ما يفسر اتساع ظاهرة السيدات المسنات اللواتي يعشن سنوات طويلة بعد وفاة الازواج والاخوة واحياناً في حالة عزلة ومن دون معين، وهي نسبة في تزايد مستمر ويحتمل ان تبلغ ٨ في المئة من اجمالي السكان البالغين في العقد الأول من القرن المقبل.

وقالت الدراسة ان حياة التمدن واتساع ظواهر التدخين والمخدرات والكحول والسهر عند الرجال في منتصف العمر يشكلان سبباً مباشراً لحالات الوفاة المبكرة عند الرجال في مقابل استمرار المرأة في دورها التقليدي في التربية وادارة شؤون البيت. لكن الدراسة اظهرت ان حظوظ المرأة في تحصيل عمل مناسب تظل أقل من فرص الرجل ولا تتجاوز نسبة الموظفات والعاملات وصاحبات المشاريع نسبة ٢٤ في المئة مقابل ٧٥,٧ في المئة للرجال.

فهل تكون حياة الحضارة سبباً في تقلص أعداد الرجال واتساع ظاهرة عنوسة النساء؟

فيروس الكبد الوبائي في مصر: العادات تساعد في انتشاره

□ القاهرة - عمرو العربي

■ ارتفع عدد المصابين بفيروس الكبد الوبائي "C" في مصر على رغم برامج التوعية التلفزيونية التي تطارد المشاهدين ليل نهار، إذ وصل عدد المصابين الى ثمانية ملايين شخص تقريباً، بينهم ٥.٤ مليون مصابون بأمراض كبدية مزمنة وأمراض سرطانية.

هذا ما أكده رئيس الاتحاد الافريقي لجمعيات أمراض الكبد الدكتور شريف محمد عبدالفتاح الذي وصف الاحصاءات الرسمية المعلنة الخاصة بأعداد المصابين بالفيروسات الكبدية الوبائية بين المصريين بأنها غير حقيقية، لأنها تغفل شريحة كبيرة جداً من المصابين لا سيما في الريف.

وأشار عبدالفتاح إلى أبرز أسباب انتشار المرض، ومنها إجراء عمليات الختان في الموالد على يد حلاق الصحة، واستخدام أدوات ملوثة.

وقال: «إن هناك أسباباً خفية تساعد في نقل المرض، مثل استعارة أدوات شخصية من الجيران مثل المقص والحقن الطبية والملقاط او استخدام افراد الأسرة الواحدة لأمواس الحلاقة وفراشي الاسنان. وكذلك الموضة الجديدة المنتشرة بين الشباب وهي دق الوشم، ذلك ان أدواته تؤدي الى نقل العدوى».

ومن اكثر الاسباب شيوعاً عمليات نقل الدم التي تمثل نحو ٢٥ في المئة من سبب انتقال الفيروس بين المصريين، إذ كثيراً ما تستخدم أكياس الدم من دون اخضاعها لاختبار فيروس "C".

واوضح عبدالفتاح ان ٣٢ في المئة من المرضى المصريين اصيبوا بالمرض اثناء سفرهم للخارج سواء للعمل او للسياحة. وذكر ان علاج ثمانية ملايين مريض يتطلب توفير موازنة قدرها ١٨ بليون دولار، وهي كلفة تفوق قدرة الحكومة المصرية. وطالب بالتركيز على البرامج الوقائية «لأننا لن نستطيع تحمل نفقات العلاج الباهظة».

كما طالب بضرورة وضع قوانين رادعة لمواجهة اخطاء الأطباء التي تتسبب في نشر العدوى باستخدام الأدوات الجراحية غير المعقمة في المستشفيات او العيادات، كما اكد على ضرورة وضع ضوابط صارمة على عمليات نقل الدم.

الجديد في الطب

الكلاميديا سبب الحمل خارج الرحم

اعداد: الدكتور ادمون عبيد

■ قالت دراسة مصدرها جامعة ديترويت في بنسلفانيا ان الانتان بالكلاميديا مسؤول عن حدوث الحمل خارج الرحم Ectopic Pregnancy والعقم عند النساء.

ويحدث الحمل خارج الرحم عند فشل رحلة البيضة الملقحة الى الرحم. فمن الطبيعي عند حدوث الالتقاء بين النطفة والبيضة في الثلث الخارجي لانبوب فالوب ان تهاجر البيضة الملقحة نحو الرحم لتستقر فيه. ويحدث الحمل خارج الرحم في اغلب الاحيان في انبوب فالوب. ويؤدي عدم اكتشافه واستمرار نمو الحمل الى حدوث الآثار المترتبة عن ذلك والمهددة للحياة في بعض الأحيان، مثل التمزق والنزف.

وأجريت في جامعة ديترويت دراسة على عشر نساء تعرضن سابقاً لحدوث هذه الظاهرة، وذلك عن طريق اختبارات نوعية على الـ DNA لتحري وجود جرثوم الكلاميديا في انبوب فالوب عندهن.

وكانت النتيجة مخالفة للتوقعات، فقد تبين ان هناك ٧ من أصل ١٠ لديهن انتان بهذا الجرثوم.

ومن الجدير بالذكر هنا ان ترافق الانتان بالكلاميديا وحدوث الانتان الموضعي في انبوب فالوب ليس شرطاً لحدوث العقم والضرر.

وعلى رغم ان الانتان بالـ Chlamidia Trachomatis هو اكثر الأسباب غير النوعية وغير العائدة لـ Gonococcal، المؤدية لحدوث التهاب الأحليل، والذي يمر عند النساء من دون اعراض تذكر. وفي حال عدم العلاج يؤدي الى حدوث التهابات في الحوض وبالتالي العقم.

هذه الدراسة سلطت الضوء على هذا الأمر، واكدت على ضرورة الاخذ في الاعتبار الانتان بالكلاميديا كسبب مهم للعقم عند النساء.

اللقاح آخر علاجات السرطان

أخذ خلايا من الورم السرطاني في الكلية، وعلاجها بالأشعة، ثم اعادة حقنها الى المريض، هو آخر الأساليب المتبعة لعلاج مثل هذا النوع من السرطانات في المانيا.

الفكرة أو الهدف من وراء ذلك تنشيط الجهاز المناعي للمريض عن طريق وضع هذه الخلايا امامه، وبالتالي زيادة فرصة القضاء على الخلايا الورمية.

اللقاح المستعمل لهذا الغرض عبارة عن مزيج من الخلايا الورمية وخلايا مناعية تؤخذ من متبرع سليم. ويتلقى المصاب هذا اللقاح بعد علاجه بالأشعة على حقن عدة، اضافة الى جرعات دائمة قد تصل الى ست بفواصل شهور ثلاثة.

تمت تجربة هذا اللقاح عند ٣٢ مريضاً لديهم سرطانات انتقالية الى الكلية. وكانت النتيجة ان استجابة ستة منهم كانت كاملة وحصل قضاء تام على الورم والذي استمر لمدة ٢٢ شهراً عند أربعة منهم.

الاستجابة الجزئية لوحظت عند اربعة من مجموع المرضى، حصل عندهم نقصان في حجم الورم بنسبة ٥٠ في المئة، بينما توقف تطور المرض عند سبعة منهم لشهور عدة مع العلم ان معدل النجاة في مثل هذا النوع من السرطانات ومع توافر أحدث العلاجات يبلغ ١٢ - ١٨ شهراً.

إلا ان الشرط الوحيد لإعطاء هذا اللقاح هو وجود استجابة مناعية جيدة عند المريض. وتجري الآن دراسة اوسع، وفي مراكز عدة، لاختبار فعالية هذا العلاج على شريحة اكبر من المرضى في المانيا.

Zidovudine ينقص اصابة حديثي الولادة بالإيدز

اكتشف الأطباء المسؤولون عن الصحة العامة في نيويورك، نتيجة تزايد اعداد الاطفال المولودين من نساء مصابات بمرض الإيدز او بالفيروس المسبب له HIV، ان اعطاء دواء الـAZT، Zidovudine، بعد الولادة، ينقص خطر انتقال هذا الفيروس الى الوليد بنسبة مهمة تبلغ الثلثين.

ومن الجدير بالذكر ان نسبة اصابة الوليد بهذا الفيروس تقدر بـ ٢٧ في المئة.

وكانت الخطة المتبعة في مواجهة هذه المشكلة وتخفيف هذه النسبة تقوم على اعطاء العلاج للأم خلال الاسابيع الـ ١٤ الاخيرة من الحمل، بالإضافة الى معالجة حديثي الولادة لمدة اسابيع ستة.

إلا ان عدم جدوى هذه الطريقة، نظراً لقلة امكانات علاج جميع المصابات، دفع الى محاولة لايجاد البديل العملي. وتبين بالتجربة ان اعطاء دواء الـ AZT، الذي يمنع ويثبط تكاثر الفيروس HIV، بعد الولادة مباشرة، ينقص من نسبة انتقال الفيروس الى ٦ في المئة. وتصبح هذه النسبة ٩ في المئة عند اعطائه خلال اليومين الأولين. اما عند عدم بدء العلاج إلا بعد ثلاثة ايام، فإن هذه النسبة ترتفع الى ١٨ في المئة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كل شيء يتغير فجأة ويصبح في مصلحتك خلافاً لإعتقادك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): انجز ما بدأت ولا تتركه معلقاً، وإلا فقدت صدقيتك كلياً.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تشعر اليوم بحاجة إلى كسر التقاليد والقيام بعمل غير مألوف وإن دون الجنون.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اعتمد طريقة ذكية لتصل إلى ما تريد بدل المواجهات غير المجدية.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): البقاء بلا حراك في حالة من الجمود لا يجوز على الإطلاق. تحرك وبادر وكن شعلة نشاط.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): استعمل قدرتك على التحليل عندما تجد نفسك أمام موقف صعب.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ما يبدو في البداية علاقة عابرة قد يتحول أعمق من ذلك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تبتعد عن امكنتك الطبيعية المألوفة حيث تشعر بالأمان.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تود اليوم الغرف من الماليات على انواعها وإغراق نفسك بالكماليات.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): سيقدم إليك شخص عزيز هدية معنوية كبيرة لم تكن تتوقعها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستتخلص من عبء كبير لم يكن من مسؤولياتك في الأساس.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تابع سعيك إلى هدف معين بحماسة واندفاع، بل ببعض العدائية إذا اقتضى الأمر.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مدينة كولومبية.

ح: حامد، حبل، حدود، حرق، حشيشة، حواس، حيران
ز: زاوية، زبالة، زحمة، زعيم، زمرد، زهرة، زين
ط: طائرة، طبرجا، طرزان، طفح، طلائع، طه، طنطة، طهران، طول
م: مبرم، منحت، مليبدينوم، منغنيز، مهرجان، موسيقى، ميراث
و: وائل، ود، وردة، وزارة، وسام، ولد، وميض

م	ة	ر	هـ	ز	س	ا	و	ح	ز	م	ر	د
ا	ن	ت	ح	د	م	ز	ح	م	ة	ب	ط	ة
ز	ج	غ	و	ر	د	ة	د	ل	و	و	ب	ر
ب	م	ا	ن	ا	ة	ط	ن	ط	م	ر	ر	ا
ا	و	ن	د	ي	ط	ف	ح	ي	ح	ق	ج	ز
ل	س	ا	ح	هـ	ز	ا	ض	ش	ل	ر	ا	و
ة	ي	ز	ب	ن	م	د	ي	ء	ز	ح	م	ن
م	ق	ر	ل	ة	م	ش	ا	د	ع	ط	ر	ا
ا	ى	ط	ر	ا	ة	و	و	ك	ي	م	ب	ر
س	ي	ء	ح	ح	ي	ر	ا	ن	م	ء	م	هـ
و	ا	ن	ة	ي	و	ا	ز	ح	د	و	د	ط
ط	ي	ع	ء	ا	ل	ط	م	ي	ر	ا	ث	ا
ز	ل	و	ط	م	و	ن	ي	د	ب	ي	ل	م

حل العدد السابق: عبد الرحمن الديملاحي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- صحيفة لبنانية - للتمر
٢- قتلوهم بالحجارة
٣- بلدة أثرية سورية - علم مذكر
٤- سرير - محوّل عن وجهه
٥- علم مذكر - تصف بنلجيه
٦- خيار الشيء وأفضله
٧- جمع حصى - متشابهان
٨- الهلم - قوي الإدراك
٩- نعسان

عمودياً
١- بحيرة مصرية
٢- غشيه الأمر - صياح
٣- ابدي - يشجع
٤- ضوء الصباح - مصائب عظيمة
٥- بحر - جسم
٦- حسن وإشراق - نوتة موسيقية
٧- ضرب من المسرحيات - من الضمائر
٨- من يجهلون القراءة والكتابة - من الضمائر
٩- عطاياهم

حل العدد السابق
افقياً: ١- المناثر ٢- سفر - رجا ٣- قوارير - دل ٤- هلكت - انعش ٥- ي ي ي ي - مح ٦- ركنت - ايار ٧- يكتب ٨- سور - بير ٩- سل - الشمبة.
عمودياً: ١- القنهار - س س ٢- ول - كسول ٣- مساكين ٤- نفرتيتي ٥- اربي - كفل ٦- رايات ٧- ر ر - بيبع ٨- جبهما - ب ب ٩- الشحرورة.

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين دنيا، ٨,١٥ القيم في الإسلام، ٩,٠٠ عالم الموضة، ٩,٣٠ بالهنا والشفا، ١٠,٠٠ مسلسل كوميدي «من غير ليه»، ١٠,٢٥ حتى تكتمل الصورة، ١١,٠٠ المسلسل العربي «غريب الديار»، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ عالم السباق، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الأخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٣٠ الحياة على الانترنت (إعادة)، ١٤,٠٠ عناوين الأخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الساء»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «أم العروسة»، ١٦,٣٠ استراحة الجمعة، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «أبجد فوز»، ٢٠,٠٠ فيلم عربي «زمن العجائب»، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٤٠ مسلسل كوميدي «القنفذ»، ٢٣,١٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٤,٠٠ قضايا عالمية (اعادة)، ١,٠٠ «الساء» (إعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج لغباري، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «اخطر رجل في العالم»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي «الاحضان الدافئة»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ مسرحية السيرة «قسمتي ونصيبي»، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «اشكي لمين»، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

* توقيت القاهرة

٠٠,٠٠ فيلم شهر العسل (فريد الأطرش، مديحة يسري) غنائي، ٢,٠٠ فيلم رجل بلا ملامح (نادية لطفي، صلاح ذو الفقار) دراما، ٤,٠٥ فيلم نهاية الطريق (رشدي أباظة، هدى سلطان) دراما، ٦,٢٠ فيلم مستر دولار (يونس شلبي، سعاد نصر) كوميدي، ٨,١٠ فيلم باب النصر (بوسي، حمدي الوزير) اجتماعي، ١٠,١٥ فيلم المفسدون (نورا، هشام عبدالحميد) حركة، ١٢,٠٠ فيلم اجازة في جهنم (سامية جمال، استفان روستي) كوميدي، ١٤,١٠ فيلم المحظوظ (سعيد صالح، إسعاد يونس) كوميدي، ١٦,٠٠ فيلم جنون الحب (نادية لطفي، أحمد مظهر) رومانسي، ١٨,٠٠ فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف، سعاد حسني) فانتازيا، ٢٠,٣٠ فيلم جنس ناعم (ماجدة، سمير صبري) كوميدي، ٢٢,٣٠ فيلم تبتدي منين الحكاية (مصطفى فهمي، سهير رمزي) دراما.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ برنامج كتاب، ١٤,٣٠ برنامج هؤلاء الآخرون، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «سواريه»، ٢٢,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ١,٠٠ سهرة غنائية، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ كبار صغار، ٧,٠٠ عالم الصباح، ٧,١٠ رياضة، ٧,٤٥ ضيف اليوم، ٨,٢٥ موجز الاخبار، ٩,٣٠ مهنتك، ١١,٠٠ رولي علهوا، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «ضمير ابلة حكمت»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٢٠ صغار كبار، ١٧,٠٠ برنامج للموضة، ١٧,٣٠ برنامج سيارات، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ مسلسل أجنبي، ١٩,٣٠ فيلم أجنبي، ٢١,٣٠ فيلم عربي «الحياة الحب»، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «حافية على الأشواك».

* توقيت غرينيتش

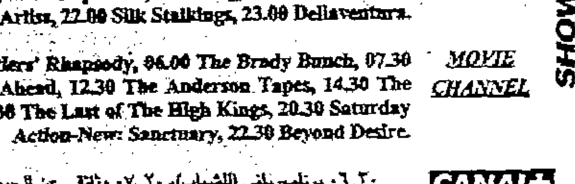
٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٢٠ رياضة، ٧,٠٠ سينما ٩٨، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ما إلك إلا هيفا، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,١٥ مسلسل مدبلج، ١٣,١٥ فيلم عربي، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ النورس، ٢٠,٠٠ فيلم أجنبي، ٢١,٣٠ ماريا وبسبر، ٢٣,٣٠ كرة السلة، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٠ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأسبوع، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٢٠ موجز الأخبار، ٢٢,٢٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الأخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٤٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

TV LAND

SHOWTIME

00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Tarzan, 02.30 Jake and the Fat Man, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 Jake and the Fat Man, 06.30 Tarzan, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek-The Next Generation, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Brooklyn South, 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 13.30 Star Trek-The Next Generation, 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Baywatch, 18.30 Jag, 19.30 The Premier Match, 21.30 Artiss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Dellaventura.



MOVIE CHANNEL

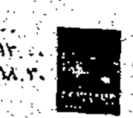
001.00 Inside Hollywood, 01.30 Human Bomb, 03.00 Airplane!, 04.30 Rustlers' Rhapsody, 06.00 The Brady Bunch, 07.30 Murder in Paradise, 09.00 Alistair MacLean's Death Train, 11.00 Dead Ahead, 12.30 The Anderson Tapes, 14.30 The Mortal Kombat, 16.30 Who's Harry Crumb?, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 The Last of The High Kings, 20.30 Saturday Action-New: Sanctuary, 22.30 Beyond Desire.



CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج بلني (الشباب)، ٧,٢٠ وثائقي عن الحيوانات نتبة اثيوبيا، ٨,١٠ برنامج لنذهب إلى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ٨,٣٥ فيلم الأحدب (دانيال اوتوي، فابريس لوكيني، فنسان بيريز)، ١٠,٤٠ برنامج رياضي مجلة الغولف، ١١,٠٥ مجلة سباق السيارات كرونو، ١١,٣٥ برنامج كرة القدم العالمية، ١٢,٠٠ برنامج رياضي كرة السلة الاميركية NBA Action، ١٢,٢٥ برنامج سا كارتون (بالواضح)، ١٣,٣٠ وثائقي مانوليتي، ١٤,٢٠ سلسلة هاتم بلنه، ١٤,٥٠ تقديم لكأس افريقيا لكرة القدم - الدورة النهائية ذهاب لمجموعة C1 - دينامو هارا زيمبابوي/ اسيك ابيدجان (بث مباشر)، ١٥,٠٠ كأس افريقيا لكرة القدم - الدورة النهائية ذهاب لمجموعة C1 - دينامو هارا زيمبابوي/ اسيك ابيدجان (بث مباشر)، ١٧,٠٠ رياضة كرة القدم العالمية، ١٨,٠٥ برنامج ومضى علم (بالواضح)، ١٩,٠٠ برنامج مجلة السينما (بالواضح)، ١٩,٣٠ فيلم اتصال (جودي فوستر، ماثيو ماك كونوغاي)، ٢٢,٠٠ برنامج يوم كرة القدم، ٢٢,٥٠ حفل فرسان الراي الثلاثة: رشيد طه، الشاب خالد وفاضل، ٢٠,٠٠ فيلم دم وقمر (جاك نيكولسون، مايكل كاين)، ٢,٠٠ فيلم شرطي شرطي هيلز (ايدي موري، ليزاد ابلباكر)، ٤,٠٠ فيلم ملف سري جداً (شيريلين فين)، ٥,٢٥ رياضة غولف.

* توقيت غرينيتش



الحكم أولي ولن يؤثر في قضية الاحتكار المستمرة

صن مايكروسيستمز تفوز في دعوى اقامتها على مايكروسوفت بخصوص لغة جافا

□ نيويورك – ستيف لور

■ اصيبت شركة مايكروسوفت، التي تتحدى حكومة الولايات المتحدة ممارساتها التجارية في دعوى قضائية رفعتها ضدها بتهمة مخالفة احكام القوانين التي تحرّم الاحتكار، بنكسة قضائية اخرى لا يستهان بها عندما امر قاضٍ فيديرالي، في ولاية كاليفورنيا، الشركة بالتوقف عن بيع نسختها الخاصة بها من لغة البرمجة جافا التي تملكها شركة منافسة لمايكروسوفت هي صن مايكروسيستمز.

وكانت الشركة الاخيرة منحت مايكروسوفت، بموجب اتفاق ترخيص تم التوصل اليه في اذار (مارس) ١٩٩٥ بين الشركتين، حق بيع لغة جافا التي تعتبر من بين اكثر اللغات شعبية للبرامج التي تُشغّل على انترنت، مع نظام تشغيل ويندوز مايكروسوفت ومع برنامج تصفح انترنت وهو انترنت اكسبلورر.

لكن شركة مايكروسوفت عدّلت جزءاً من لغة جافا، عام ١٩٩٧، فصارت البرامج المكتوبة بها لحساب انظمة تشغيل اخرى، لا تعمل في الاجهزة التي تستخدم ويندوز والعكس بالعكس.

تحسين

وقالت مايكروسوفت وقتها انها تحسّن لغة جافا لكن عددا كبيرا من العاملين في القطاع، بما فيهم شركة صن مايكروسيستمز، قال ان ما فعلته مايكروسوفت كان محاولة منهلة «تلويث» لغة كانت تهدد احتكار مايكروسوفت لانظمة التشغيل.

وبناء عليه اقامت شركة صن دعوى قضائية على مايكروسوفت اساسها ان اتفاق الترخيص بين الشركتين لم يسمح لمايكروسوفت بتغيير لغة جافا.

وقال القاضي رونالد هوايت، الذي يترأس المحكمة التي تنظر في دعوى شركة صن، الثلثاء قبل الماضي انه من المحتمل ان تتمكن شركة صن من اقامة الدليل على صحة دعواها في محاكمة ستجرى العام المقبل، وأمر مايكروسوفت بيده بيع نسخة شركة صن من لغة جافا في خلال تسعين يوماً. وإذا واصلت مايكروسوفت بعد انقضاء هذه الفترة الزمنية، بيع نظامها التشغيلي او برنامج التصفح التي تنتجه مع نسختها هي الخاصة بها من لغة جافا، ستكون بحكم من يخالف امر المحكمة.

وليل الثلثاء قالت مايكروسوفت ان الامر القضائي يتطلب سحب ويندوز ٩٨ او برنامج تصفح انترنت اكسبلورر ٤ من السوق. وعلى رغم ان ناطقاً باسم الشركة قال ان الامر القضائي سيكلف الشركة مبالغ طائلة من المال، امتنع عن الادلاء باية تفاصيل عن الكلفة.

وليس من المعروف ما اذا كان الامر القضائي الاولي، الذي صدر في كاليفورنيا رداً على دعوى قضائية خاصة، سيؤثر في دعوى الحكومة الاميركية ضد مايكروسوفت بتهمة خرق احكام القوانين التي تحرم الاحتكار، وهي الدعوى التي يُنظر فيها في واشنطن في الوقت الحاضر. لكن اتهامات الحكومة الاميركية للشركة تتضمن شكوى من الممارسات التي هي في مكان القلب من دعوى شركة صن ضد مايكروسوفت بتهمة مخالفة احكام اتفاق بينهما.

وزارة العدل

وتقول وزارة العدل الاميركية التي تدّعي على مايكروسوفت مع المسؤولين في ٢٠ ولاية اميركية، ان ما فعلته الشركة بحق شركة صن ما هو الا جزء من نموذج للممارسات غير القانونية التي ترتكبها الشركة العملاقة الناشطة في مجال انتاج البرامج والتي تهدف الى حماية سيطرتها الناجزة على سوق برامج الاجهزة الشخصية، والى تعزيز هذه السيطرة وترسيخها.

وتؤكد الحكومة ان بوسع جافا ان تشكل تحدياً خطيراً لشركة مايكروسوفت اذا اصبحت التكنولوجيا الاساسية في السوق.

وتتيح لغة جافا لمطوّري البرامج ان يكتبوا برنامجاً مرة واحدة يُشغّل بعد ذلك في عدد كبير مختلف متنوع من الاجهزة بصرف النظر عن نظام التشغيل في اي من هذه الاجهزة، ما يهدد سيطرة مايكروسوفت على اتجاه تطور البرامج.

ويتفاعل عاملان لضمان بقاء سيطرة مايكروسوفت واحتكارها لانظمة التشغيل راسخاً. اولاً يكتب معظم المبرمجين برامجهم اولاً وغالباً لنظام ويندوز التشغيلي لأن حصته من انظمة تشغيل الاجهزة الشخصية تتجاوز ٩٠ في المئة. ثانياً يتمنّع مستخدمو ويندوز عن تغيير انظمة التشغيل التي يقتنونها لأن التغيير يتطلب شراء برامج جديدة.

لكن بوسع البرامج المكتوبة بلغة جافا، نظرياً على الاقل، العمل مع اي نظام تشغيل، ما يعني ان بوسع المستخدم ان يتخلى عن ويندوز لحساب ماك اوس، الذي تنتجه شركة ابل كومبيوتر، او لحساب اي نموذج من نماذج نظام التشغيل يونيكس، وان يشغل برامج جافا نفسها التي كان اشتراها لتعمل مع ويندوز.

وفي البريد الالكتروني الذي تبادله كبار العاملين في مايكروسوفت والذي نُشر على الملأ في دعوى شركة صن ودعوى الحكومة الاميركية على مايكروسوفت، اشير الى هذا الاحتمال تلميحاً بما يعني ان ويندوز قد يفقد سيطرته على البرامج المطوّرة حديثاً، ما يشكل تهديدا لاحتكار مايكروسوفت.

ويأتي الحكم الصادر في كاليفورنيا في وقت سيئ بالنسبة الى مايكروسوفت، لكن الاثر الذي سيخلفه هذا الحكم اذا تبلور بالفعل، على دعوى الحكومة الاميركية ضد مايكروسوفت، ليس سهل التحديد.

ويقول روبرت ليتان، احد المسؤولين الكبار سابقاً في القسم المولج بمكافحة الاحتكار في وزارة العدل الاميركية: «ستقول وزارة العدل ان خرق احكام الاتفاق بين مايكروسوفت وصن مايكروسيستمز جزء من نموذج ممارسات مايكروسوفت السيئة ومن نيتها الاحتكار، فدعوى صن تساهم في تحسين الاجواء بالنسبة الى دعوى الحكومة على الشركة العملاقة لكن عدا عن هذه المساهمة ليس من البيّن ما سيكون عليه اثر حكم محكمة كاليفورنيا بالضبط على هذه الدعوى».

ويلفت ليتان الى ان ما صدر كان امراً قضائياً اولياً، ولن تبدا محاكمة مايكروسوفت بدعوى صن قبل العام المقبل، بينما تجري حالياً محاكمة مايكروسوفت بتهمة مخالفة احكام القوانين التي تحرم الاحتكار، ومن المنتظر ان يصدر القاضي توماس بنفيلد حكمه في وقت مبكر من العام المقبل.

حكم غير نهائي

ويضيف ليتان، الناشط حالياً في مؤسسة بروكينغز: «لو صدر حكم نهائي في دعوى صن على مايكروسوفت لكان هذا الحكم اثر اكثر وعلى نحو مباشر على دعوى الحكومة الاميركية ضد مايكروسوفت».

ويقول محللو شؤون قطاع الكومبيوتر والبرامج ان الحكم الذي صدر في كاليفورنيا لن يكون له اثر كبير، على الارجح، في نشاط مايكروسوفت في القريب العاجل على رغم ان هذا الحكم الاولي يثير تساؤلات حول استراتيجية مايكروسوفت التي تتناول محاولتها التأثير على العاملين في القطاع كافة ليتقبلوا نسختها من تكنولوجيا برامج انترنت.

ويقول ريتشارد شيرلاند، المحلل في شركة غولدمان ساكس اند كو: «لن يتأثر نشاط مايكروسوفت التجاري بحكم كاليفورنيا لان القاضي منح هذه الشركة ٩٠ يوماً للانصياع الى امره فلا يتعين على الشركة ان تسحب منتجاتها من مخازن التوزيع».

لكن شيرلاند يلفت الى ان الامر القضائي «يلجم» مايكروسوفت، ومن البيّن ان يصدر في وقت غير مناسب ابداً بالنسبة للشركة، بالنظر الى وجود دعوى قضائية ضدها بتهمة الاحتكار».

وفي دعوى صن ضد مايكروسوفت تتهم الأولى الثانية بمحاولة عرقلة الفرص كافة المتاحة امام لغة جافا لتصبح لغة برمجة عامة للجميع.

وقالت مايكروسوفت، تعليقاً على صدور الأمر القضائي في كاليفورنيا، انها تشعر بالخيبة.

وزاد بول ماريتز، لاحد نواب رئيس مايكروسوفت، تعليقاً على الأمر القضائي: «لا ننتظر ان يصادف اي انتاج من انتاجنا عراقيل وصعوبات بما في ذلك ويندوز ٩٨. فلا حاجة لزبائننا بان يشعروا باي قلق».

وفي مؤتمر صحافي عقده ماريتز مساء صدور الحكم الاولي حضره محللون لشؤون قطاع الكومبيوتر والبرامج، قال: «لدينا خيار هو ان نتمنّع عن دعم جافا». لكن معظم محللي شؤون القطاع يشك في ان تتمكن مايكروسوفت من التخلي تماماً عن جافا، وهي لغة البرمجة الخاصة بانترنت التي طورتها شركة صن.

وجاء حكم محكمة كاليفورنيا فيما كان عدد كبير من كبار العاملين في قطاع الكومبيوتر والبرامج يجتمعون في معرض تجاري كبير خاص بالكومبيوتر (معرض كومدكس) في لاس فيغاس. وكان رد فعل هؤلاء الاولي على الحكم ايجابياً ومؤيداً بالاستناد الى الافتراض ان قرار محكمة كاليفورنيا سيؤدي الى تشجيع وجود نسخة واحدة فقط من جافا يتبناها القطاع برمته، ويستطيع مطورو البرامج كتابة برامج بهذه اللغة الواحدة الموحدة.

ويقول اريك شميت، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة نوفيل انك، التي تصنع البرامج التي تربط ما بين الاجهزة في شبكة منها: «ان ما يحتاج اليه القطاع هو لغة جافا واحدة موحدة».

ويذكر ان شميت كان كبير الفنيين في شركة صن عندما طرحت جافا في السوق، عام ١٩٩٥، كلغة مصممة خصيصاً للبرامج التي تعمل في انترنت.

وفي الأمر القضائي الاولي الذي اصدره القاضي هوايت في ٣١ صفحة، كان الاستناد على انه من المحتمل ان تربح شركة صن الدعوى باستحقاق.

ويتمحور الخلاف بين مايكروسوفت وبين صن مايكروسيستمز على ما اذا كان العقد الذي ابرم بينهما عام ١٩٩٦، والذي يسمح لمايكروسوفت باستخدام لغة جافا، يسمح ايضاً لمايكروسوفت بتعديل اللغة لكي يصبح بالامكان استخدامها في برامجها (برامج مايكروسوفت).

ويذكر ان جافا كانت تزداد جاذبية وقتها في اوساط قطاع الكومبيوتر والبرامج كله.

وتقول مايكروسوفت ان ما ادخلته من تعديلات على جافا حسّن اداءها فقط لكن شركة صن ترد على هذا بان غاية مايكروسوفت الفعلية هي تطويع جافا بغية نسف احد التحديات التي تواجهها.

رئيس صخر للبرامج امام ندوة الثقافة والعلوم في دبي:

"لدينا اكبر قاعدة معرفية للغة العربية في العالم"

□ الكويت – «الحياة»

■ قال محمد الشارخ رئيس شركة صخر للبرامج ان شركته هي الوحيدة في العالم التي باتت تمتلك قاعدة معرفية متكاملة عن اللغة العربية تمكنها من انتاج المحركات والادوات الذكية لمعالجة هذه اللغة وتهيئتها للعمل كلغة حية ومفتوحة في بيئة العولمة وثورة المعلومات.

واضاف ان صخر تمتلك اكبر قسم لابحاث اللغة العربية وتطويرها، وهي تتفوق لجهة انفاقها على الابحاث والتطوير في حقل اللغة العربية على الجميع بما في ذلك عملاق البرامج العالمية مايكروسوفت.

وكان الشارخ يتحدث في حشد كبير من كبار المسؤولين ورجال الاعمال والصحافيين العرب بدعوة من ندوة الثقافة والعلوم في دبي.

واوضح ان الهدف الاستراتيجي لهذا التوظيف البحث الضخم كان «وضع اللغة العربية على قدم المساواة مع لغات العالم في التعامل الانترنت والثقافة المعاصرة، لأنه من دون ذلك سيتعذر على العرب التعامل مع التكنولوجيا الجديدة المصممة على قياس اللغة الانكليزية، والنتيجة المحتمة لهذه الثغرة اللغوية على المدى الطويل ستكون انحسار العربية كواحدة من اللغات الحية للاتصالات والثقافة العالمية».

وافاد ان صخر تفننت على مدى عشرة اعوام اضخم برنامج لابحاث الالسنية الحسابية Computational Linguistics في تاريخ اللغة العربية. وحشدت لهذا البرنامج اكثر من ٧٠ من علماء اللغة وخبراء الالسنية الحسابية والمطورين والمبرمجين الذين عملوا بصورة متواصلة ما يزيد على مليوني ساعة لايجاد الحلول التي تجعل الكومبيوتر قادراً على التعامل مع العربية مثل تعامله مع الانكليزية او اي لغة بسيطة التركيب.

وشرح الشارخ ما سماه «التحديات الكبرى التي تواجه صناعة البرمجة العربية» فذكر «التحديات الخارجية المتمثلة بالسياج المنيع المضروب حول المعرفة التكنولوجية ومعدل التطور السريع والتقلص المستمر لمعدل عمر المنتجات». واشار الى ان التحديات الداخلية لهذه الصناعة لا تقل خطورة وخصوصاً رسوخ روح التبعية التكنولوجية، وضعف البنية الاساسية للابحاث والصناعات التكنولوجية، وعدم وجود سياسات لتشجيع الابتكار، وصغر حجم السوق العربية وغياب حماية الملكية الفكرية.


محمد الشارخ.

وعرض المضاعفات المتوقعة على اللغة العربية جراء هيمنة انترنت باعتبارها الوسيلة الكونية للاتصالات وتبادل المعلومات والبيانات فضلاً عن تبادل السلع والتجارة الدولية. وفي الوقت نفسه هيمنة اللغة الانكليزية على ٨٢ في المئة من المعلومات والبيانات المتداولة على الشبكة. وقال ان تهيئة اللغة العربية للعمل في بيئة انترنت يتطلب انتاج مجموعة من التقنيات اللغوية مثل تقنية التعرف على الكلام والبحث الذكي والترجمة الآلية والقراءة الآلية للنصوص وتحويل النص الى كلام وتحويل الكلام الى نص والتلخيص الآلي والتصنيف الآلي والربط الآلي.

وقال الشارخ انه كان على صخر من اجل تهيئة اللغة العربية للعمل في بيئة انترنت ان تنقل الى الكومبيوتر تدريجاً كافة القوانين والقواعد والاحتمالات التي تحكم تصرف اللغة العربية الحديثة والكلاسيكية. وقام فريق الشركة بحل الصعوبات المصاحبة خطوة خطوة بدءاً بمستوى الحرف وانتقالاً الى مستوى الكلمة فالجملة فالنص الكامل. وكان الفريق كلما انتهى من معالجة مستوى صعوبة انتقل الى المستوى الاعلى، وبالتالي «تجمع لصخر كنز حقيقي من المحركات والادوات والمكونات اللغوية التي بات يمكننا بواسطتها وضع تطبيقات بالعربية لم يكن لأحد ان يحلم بامكان وجودها قبل اعوام».

ورأى ان من حسن حظ صخر ان شركات البرمجة الدولية لم تعر السوق العربية اهتمامها لوقت طويل ما اعطى صخر السبق الاستراتيجي في مجال الابحاث. الا انه نبّه الى ان الوضع اختلف الآن لان هذه الشركات عادت تفتح اعينها على اهمية السوق العربية الضخمة «لكنهم تاخروا كثيراً في هذا المجال وتقدمنا كثيراً لدرجة ان IBM نفسها اصبحت تاخذ ترخيصاً باستخدام منتجاتنا العربية».

وعرض الشارخ ما سماه «ترسانة صخر اللغوية» مقدماً لائحة بالمحركات والادوات اللغوية العربية التي قامت صخر بتطويرها على مدى الاعوام العشرة الاخيرة مثل: المحلل الصرفي: يستطيع اعادة اي كلمة عربية الى جذرها ويقوم بتحليل مكوناتها الاخرى مثل اللواصق والصيغة الصرفية للفعل وجنس الفاعل او المفعول به ثم يعيد تركيب اي كلمة انطلاقاً من مكوناتها الصرفية. والمحلل النحوي: يستطيع تحليل مكونات اي جملة عربية ليصل الى المعنى الصحيح مستبعداً المعاني الاخرى المحتملة لكل كلمة لعدم صلاحيتها اومطابقتها للسياق. وسيتم لاحقاً تطوير المحلل النحوي لنظام يمكنه «فهم» النصوص اوتوماتيكياً. والمشكل الآلي، والمجزئ الآلي: وهو يحل مشكلة غياب علامات الوقف في النصوص العربية ويحددها للمعالجات المختلفة مثل الترجمة الآلية والقراءة الآلية والنطق الآلي والمصحح الآلي: يعتمد المصحح على المحلل الصرفي ليكتشف الاخطاء الصرفية واقتراح الكلمات الصحيحة بينما يقوم المصحح النحوي باكتشاف الاخطاء القواعدية واقتراح بدائل لتصحيحها. والمفهرس الآلي: يقوم آلياً بفحص محتويات النص او الوثيقة بهدف تحديد الكلمات او الجمل المفتاحية. والمصنف الآلي: يقرأ النص ويقوم بتصنيف محتوياته فيقرر اوتوماتيكياً تحت اي باب او اي تصنيف جغرافي او كرونولوجي يجب تصنيف الوثيقة في قاعدة البيانات، والملخص الآلي: يعتمد على المفهرس وعلى قواعد حسابية معينة ليستخرج الجمل الاهم في النص، وروابط النصوص: يتولى احداث الروابط المنطقية بين النصوص في قواعد البيانات.

خطة عملية لحفز المستثمرين على تطوير القطاع السياحي . . . والفنادق أول الأهداف

قطر تنشىء جهازاً للترويج وتنظيم حملات التسويق وتنوي تعزيز حصة السياحة الراقية في الدخل القومي

□ لندن - ابراهيم خياط

■ تنوي قطر توسيع حجم الاستثمارات المحلية والدولية في مجال السياحة وحث القطاع الخاص على لعب دور اكبر في مجال تطوير قطاع الخدمات وبناء مرافق إيوائية وترفيهية ومنتجعات شاطئية تسمح بالاستفادة من المنتج السياحي المحلي وزيادة مساهمته في إجمالي الناتج القومي.

وقال رئيس اللجنة العليا للسياحة في قطر الشيخ عبدالله بن أحمد آل ثاني لـ «الحياة» إن دراسات جدوى اقتصادية تعد لطرح الفرص الاستثمارية الجديدة على القطاع الخاص في مدى الشهور الستة المقبلة، وان قطر تنوي التركيز على سياحة النخبة وليس على السياحة الجماهيرية وتخطط من الآن لاقامة جهاز ترويج سياحي مستقل.

وذكر الخبير القطري، الذي يشغل مناصب عدة رئيسية تجعله على احتكاك مباشر بتطور صناعة السياحة وبينها رئاسة مجلس إدارة «شركة قطر الوطنية للفنادق»، وإدارة مطار الدوحة الدولي، ان قطر تعتبر مقصداً سياحياً جديداً على الخارطة الاقليمية والدولية، لكنها تملك مع ذلك إمكانات كبيرة بسبب تنوع تكوينها الجغرافي مقارنة بالكثير من الدول العربية المجاورة.

واشار إلى تميز قطر بسواحلها وشواطئها الرملية الناعمة التي يبلغ طولها ٤٥٠ كيلومتراً، وهي شواطىء اعتبر انها تشكل عماداً لخطة «تكفل تقديم منتجات سياحية لا تتشابه مع ما تقدمه الدول المجاورة عدا عن تنوع الامتداد الشاطئي حيث الجنوب لبينا غير الشمال وغيره عن الشمال الشرقي والشمال الغربي. وكل ساحل في قطر له تنوع في شكل الكائنات البحرية وفي الشعب المرجانية».

وتحدث عن جزر شجر القرم (المونغروف) التي تشبه المناطق الشاطئية في الكاريبي وقال إنها تعتبر من المناطق الجاذبة للسياح. وعن كيفية تحويل الإمارة إلى مقصد سياحي من الدرجة الأولى، إلى جانب الوجهات الأخرى الإقليمية التي كرست نفسها أجاب: هناك ولا بد عبء تتحمله الدولة وتضطلع به إلى جانب دورها المباشر في الاستثمار في المرافق والبنى الفوقية، وآخر يقع على عاتق القطاع الخاص. ولو نظرنا إلى ما قامت به الدولة لرأينا انها نفذت الكثير في إطار تدعيم البنية الأساسية وتقديم الخدمات للقطاع السياحي إذ تنتشر، على سبيل المثال، شبكات مياه تغطي جميع مناطق الدولة. وثمة بنية أساسية اثبتت حضورها في مجال الرياضة علاوة على تحقيق نهضة اقتصادية شاملة لدرجة أن الاقتصاد القطري أخذ يسجل في السنوات الأخيرة نسبة نمو سنوية من رقمين. تضاف إلى ذلك الاستثمارات الكبيرة والعلاقات السياسية مع دول العالم وارتفاع عدد الممثليات السياسية والديبلوماسية في قطر وكل هذا يخلق مجالاً لأنشطة متنوعة للجذب السياحي».

وتابع يقول: «الدولة قامت أيضاً، وكنوع من الدعم السياحي، بالاستثمار في مجال الوحدات الفندقية والمنتجعات وانواع البنية والمرافق الأساسية الجاذبة لأنواع الرياضة التي تستقطب زواراً من الخارج مثل الغولف والتنس. وتم أيضاً تدعيم صناعة تنظيم المؤتمرات الدولية وقدمت الدولة لهذا الغرض كل مساهمة ممكنة لتطوير هذا النشاط في جميع فنادقها». ولفت إلى أن بين المبادرات المبذولة لتدعيم دور القطاع الخاص قيام «شركة قطر الوطنية للفنادق»، وهي مملوكة بالكامل لحكومة دولة قطر، بتعيين استشاري دولي لإعداد دراسة جدوى أولية لفرص الاستثمار في المجال السياحي. وزاد: «نأمل بعدما تنتهي الشركة الاستشارية من إعداد دراستها ان نعقد ندوة ترويجية في الدوحة خلال النصف الأول من العام المقبل للتعريف بهذه المشاريع».

وعن الهدف من هذه الدراسات قال: «هدفنا الذي نسعى اليه بقوة هو تعريف القطاع الخاص والمستثمرين بفرص الاستثمار المتاحة في المجال السياحي في قطر، ولحث قسر اكبر من الاستثمارات على الاتجاه إلى هذا القطاع الذي يشكو من قلة الاستثمارات».

واشاد بالقطاع الخاص وقال إنه ليس جباناً بل حكيماً يبحث عن افضل الفرص المتاحة لتحقيق أعلى قدر من الأرباح وهو ما يمكن أن يتحقق في القطاع السياحي.

ولاحظ أن «أحد القيود المفروضة علينا في القطاع السياحي يكمن في قلة السعة الاستيعابية الفندقية، وبالتالي تنصب جهودنا على الإسراع في إقامة اكبر عدد من الفنادق. وثمة عقود أبرمت مع شركات عالمية مثل ريتز كارلتون وفور سيزونز وانتركونتيننتال وهوليداي إن، وكل هذه السلاسل الدولية ستكون وحداتها الفندقية جاهزة في دولة قطر مطلع القرن المقبل».

وقال: «نأمل أن تتضاعف السعة الفندقية المحلية بمقدار الضعفين حتى عام ٢٠٠٢».

ورداً على سؤال حول حجم الاستثمارات التي تحتاجها صناعة السياحة في قطر اكد أن «لا حدود للاستثمارات المطلوبة. نحن نعد دراسات جدوى ولدينا مطار جديد في طور البناء. وللمستثمر دور وللدولة دور وغرضنا تكامل الاستثمار الخاص مع المشاريع الحكومية».

واعتبر «فكرة بناء معهد تدريب فندقي وسياحي غير مجدية لأن الاعتماد يتم حالياً على الخبرات الواردة من الخارج ريثما يتم الانتهاء من تدريب الكادر القطري». وقال إن هناك «خطة طموحة وضعت لجذب القطريين للعمل في هذا القطاع إذ تستثمر شركة قطر الوطنية للفنادق في عملية تدريب الكوادر الوطنية وتأهيلهم داخل الوحدات الفندقية والسياحية مبالغ كبيرة كل سنة. وهي تعمد أيضاً إلى إرسال بعثات منهم للدراسة في الخارج والتعلم. والنسب التي تقتطعها من الأرباح السنوية وتخصصها للتدريب في ارتفاع مستمر عاماً بعد عام».

واشار إلى الاهتمام في شكل كبير بالدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام للترويج لقطر وشن حملات التسويق السياحي. وقال: «نأمل من خلال خطتنا للترويج أن تساهم القنوات التلفزيونية وووسائل الاعلام القطرية بدور ملموس. ونسعى من ناحية ثانية إلى المشاركة في المعارض الدولية ولدينا مستوى عالٍ من التعاون مع عدد كبير من منظمي الرحلات الجماعية وشركات السياحة العالمية. وأملنا هو أن يكون لدينا في المستقبل المنظور جهاز متخصص للترويج لدولة قطر. والنهضة التي تعيشها قطر من ناحية الانفتاح السياحي والنظرة إلى حرية الصحافة والمشاركة الشعبية تشكل مجتمعة عوامل تروج لقطر كدولة متحضرة في تفكيرها ومقاربتها للواقع وشؤون الحياة».

وتنوه إلى أن السياحة التي تطمح اليها قطر «هي السياحة الشاطئية والراقية التي تتماشى مع عاداتنا وقيمنا ولا تؤثر سلباً على مجتمعنا المحافظ». واضاف قائلاً: «السياحة الجماهيرية ليست هدفاً ونحن لا نؤمن بها، كما انه ليس كل السياحة الشاطئية سياحة شعبية. هناك مستوى من السياحة التي يمكن أن تخصص لها الشواطىء الجميلة والنظيفة وفي شكل لا يؤثر سلباً على البيئة، كما هي الحال مع السياحة الجماهيرية التي تستنفد الموارد وتضر البيئة».

واعتبر أن «الخطوط القطرية» واللجنة العليا للسياحة «في قالب واحد، ونحن نروج للمقصد السياحي نفسه وندعم توجهات الخطوط القطرية كونها احد الناقلين الوطنيين لدولة قطر».

وعن «طيران الخليج» قال: «هي أيضاً الناقل الوطني الثاني ولدينا علاقات تعاون وطيدة معها في المجلس. وطيران الخليج تعمل باستمرار لضمان سهولة وانسياب حركة النقل السياحي إلى دولة قطر ومحاولة ربط قطر بأكبر عدد ممكن من النقاط في العالم». وعن مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني اكتفى بالاشارة إلى أن السياحة تشكل ١.٥ في المئة من إجمالي الناتج القومي لقطر «ونحن نسعى بجدية لرفع هذه النسبة ومضاعفتها».

وقدم مثالاً على ثقة قطاع المصارف والاستثمارات الدولية بامكانات قطر، فاشار إلى مشروع «ريتز كارلتون» الذي يكلف قرابة ١٣٠ مليون دولار «تم تمويل ٧٥ في المئة منها بواسطة قروض من المصارف المحلية».



دير مار تقلا في معلولا محطة توقف ضرورية لزوار المدينة الشهيرة

تركيز على الأديرة والكنائس

وزارة السياحة السورية تعد برامج ترويجية تركز على السياحة الدينية المسيحية عام ٢٠٠٠

□ لندن - «الحياة»

■ تستعد السلطات السورية لطول الألفية الثالثة بسلسلة برامج ترويجية وسياحية تسعى من ورائها الى زيادة حركة السياحة الوافدة إلى البلاد.

وقال نائب وزير السياحة السوري السيد عبد الرزاق قطيني لـ «الحياة» إن الاستعدادات التي تجرى في سورية تنسجم مع ما اقره مجلس وزراء السياحة العرب في دمشق السنة الجارية لجعل عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ عام السياحة العربية في سورية ولبنان وفلسطين والأردن ومصر مع إيلاء أهمية رئيسية لانتهاء الألفية الثانية وتوجيه جهود القطاع السياحي نحو الاستفادة من هذه المناسبة. وأشار إلى أن الاهتمام ينصب في صورة خاصة على الترويج للسياحة الدينية المسيحية في هذه البلدان.

وأضاف أن سورية، التي تحفل بآلاف المواقع الأثرية التي تظهر عظمة الحضارات الانسانية التي عاشت وتمددت فوق أرضها وترابها، ستحرص خلال العامين المقبلين على ابراز الآثار التي تعود إلى الحقبة التي واكبت بروز وانطلاق الدعوة المسيحية وما خلفته من تراث ترك بصماته عبر الصروح والمواقع التي تعكس علاقة الانسان بتراثه الايماني.

وزاد: «في دمشق الكثير من الأماكن التي يجلها المسيحيون والتي انتشرت منها الديانة المسيحية. فالقديس بولس كان أحد الضباط اليهود في الجيش الروماني ممن كانوا يضطهدون المسيحيين. وقام بحملات قتل وتعذيب في دمشق. وذات مرة وبينما كان على صهوة حصانه في منطقة كوكبا قرب دمشق، ظهر له السيد المسيح وسأله: شاول، شاول لماذا تضطهدني؟ وذلك وفق ما ورد في الانجيل. وعندها أصيب بولس بالعمى إلى أن أتاه هاتف ينصحه بالذهاب الى حنانيا وكان احد الأولياء الصالحين. فتوجه اليه وشفاه ليعود مبصراً وليعتنق المسيحية وليصبح أحد المبشرين بها. وفي موقع لقاء الرجلين أقيمت كنيسة حنانيا، كما اقيمت كنيسة في الموضع الذي ظهر فيه السيد المسيح وهي كنيسة كوكبا».

وتابع يقول: «في سورية أقدم الكنائس. وفيها إضافة إلى كنيستي حنانيا وماربولس دير سمعان العامودي ومقام يوحنا المعمدان الذي هو في المسجد الأموي ويقدسه المسلمون والمسيحيون على حد سواء».

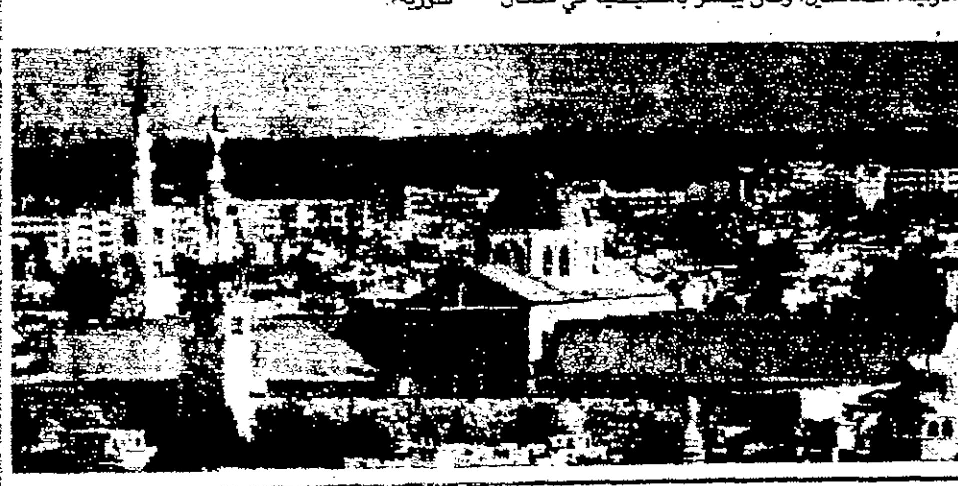
وأشار إلى أن «سمعان العامودي كان قديساً وأحد الأولياء الصالحين. وكان يبشر بالمسيحية في شمال سورية، في منطقة إدلب قرب حلب. وعاش ناسكاً على عامود لمدة ٤٠ عاماً. وكان يخاطب تلاميذه من أعلى العامود. وهناك بنيت كنيسة مثمنة الأضلاع تحمل اسم دير سمعان العامودي. وهي مقصد لزوار كثيرين».

ووصف مدينة معلولا، التي تبعد ٦٠ كيلومتراً عن دمشق، بأنها موقع فريد من نوعه في التاريخ الانساني وفي الديانة المسيحية نظراً إلى كون سكانها لا يزالون يتحدثون الآرامية الى اليوم، وهي لغة السيد المسيح. واضاف: «تتميز معلولا بديريها الشهيرين الأول دير القديسين مار سركيس وباخوس وهما مشهوران في الديانة المسيحية، وبني الدير فوق معبد قديم. والدير الثاني دير مار تقلا، نسبة إلى تقلا وهي كانت إحدى المؤمنات الصالحات واعتنقت الديانة المسيحية مخالفة إرادة أهلها الذين حاولوا قتلها، فهربت لتصل إلى طريق مسدود ووراءها الجنود الذين كانوا يلاحقونها، حينها أخذت بالصلاة فإذا بالجبل ينشق فدخلت فيه ناجية بذلك من الذين كانوا يلاحقونها. ولا يزال الفج مع الدير الذي أقيم في موقع الصلاة موجودين إلى اليوم ويؤمهما الزوار باستمرار. وأهالي معلولا لا يزالون يتكلمون الآرامية كما كانت على عهد السيد المسيح حتى الآن».

وتحدث السيد قطيني عن خطة الوزارة الحالية للترويج لمعالم طريق السيد المسيح كبرنامج سياحي يزداد الاهتمام به مع انتهاء الألفية الثانية بالاضافة إلى المنتج السياحي السوري بأشكاله المختلفة فقال: «أعدت الوزارة مجموعة من الكتيبات والملصقات الاعلانية التي تتحدث عن أهم المعالم الأثرية والحضارية والدينية في سورية لابراز وإظهار المنتج السياحي السوري بتنوعه وتعدده، والترويج له بكل الأشكال والأساليب اللازمة بقصد ايصاله إلى جميع الأسواق السياحية في العالم واستقدام اكبر عدد ممكن من المجموعات السياحية».

وشدد على «التطور المتسارع الذي شهده القطاع السياحي في سورية خلال السنوات الأخيرة ما أنتج تعزيز الحضور السوري في السوق السياحية الدولية».

ولفت من ناحية أخرى إلى «تركيز الدولة على تشجيع الاستثمار بأنواعه كافة، ولا سيما السياحي، مقدمة لرؤوس الأموال الخاصة المحلية والعربية والأجنبية حوافز تشجيعية للقدوم والاستثمار في صناعة السياحة والارتقاء بالسعة الايوائية في سورية».



سلطنة عمان تعد لحملة ترويج دولية وأوروبية تتوجه إلى سياح النخبة وأصحاب الدخل المرتفع

□ لندن - «الحياة»

■ قالت دائرة التسويق السياحي في سلطنة عمان إنها تنوي تنظيم حملة ترويج سياحية في السوق البريطانية، التي تعتبر ثاني أكبر الأسواق المورِدة للسياح في أوروبا بعد ألمانيا.

وذكر مدير دائرة التسويق السياحي في سلطنة عمان سالم بن عدي المعمري في تصريح إلى «الحياة»، ان التركيز على السوق البريطانية يعود إلى كونها «سوقاً منتظمة وفيها فئات من سياح النخبة ورواد السياحة الانتقائية من ذوي الدخل المرتفع».

وقال إن سلطنة عُمان، التي غابت عن «معرض سوق السفر العالمية» الذي يعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام في العاصمة البريطانية، قررت السنة الجارية، وبعد توقف دام عامين، المشاركة مجدداً في المعرض في إطار مساعيها للولوج إلى السوق البريطانية التي وصفها بـ «المهمة».

وقال إن الاحصاءات تشير إلى ان عدد السياح البريطانيين العام الماضي فاق الستة الآف من أصل ١٣٠ الف سائح زاروا السلطنة، بما في ذلك السياح الخليجيون.

ونوه إلى انه «منذ بدأ الترويج للسلطنة سياحياً شكلت السوق البريطانية إحدى أبرز الأسواق التي جرى الاهتمام بها. كما تم التركيز على أسواق عدة أخرى بينها ألمانيا وسويسرا وإيطاليا والنمسا».

واكد صعوبة العمل بطريقة عشوائية وضرورة أن تكون استراتيجية التسويق والترويج منظمة مسبقاً «وسنعلن استراتيجيتنا هذه بجميع تفاصيلها في المستقبل القريب».

وحول وسيلة العمل التي ستتبع قال: «من المحتمل أن تنظم معارض متنقلة وان تنظم رحلات تعريفية لمندوبي كبرى الشركات البريطانية والاوروبية لزيارة السلطنة والتعرف على الامكانات والمقومات السياحية فيها، والالتقاء من جهة ثانية بنظرائهم من الشركات العمانية العاملة في المجال نفسه لتبادل المعلومات وتحقيق تكامل افضل بين السوق البريطانية المورِدة والسوق السياحية العمانية».

واشار إلى أن الحملة الموجهة للسوق الاوروبية عموماً والبريطانية خصوصاً ستأخذ شكل حملات إعلانات تخاطب مختلف الفئات المستهدفة «وندرس حالياً كيفية وضع هذه الاعلانات في وسائل الاعلام المشهورة». وأعرب عن أمله في تحقيق زيادة في حجم السياحة الوافدة بمقدار خمسة في المئة خلال السنة الجارية. واشار إلى أن السلطنة حريصة على التمييز في احصاءاتها الرسمية بين فئات الزوار، وذلك على خلاف ما يحدث في كثير من البلدان التي تدرج لاحصاءاتها الرسمية جميع الزوار في خانة السياح وبغض النظر عن الغرض من زيارتهم.

إحصاءات تأشيرات الزيارة إلى سلطنة عمان عام ١٩٩٧

نوع التأشيرة	تأشيرة لم شمل عائلي	تأشيرة عمل	تأشيرة سياحية	تأشيرة رسمية	تأشيرة مستعجلة	تأشيرة أعمال	المجموع
بريطانيا	٣٣٧٨	٧١٧٤	٦١٧٦	٧٧٧	٤٦٤٩	٦٦٣	٢٢٧٨٧
ألمانيا	٢٣٣	١٧٥٨	٨٦٣٣	١٥٨	٧٠٥	١٩	١١٤٨٤
فرنسا	٢٤٢	١١٥٤	٢٣٣٧	٥٨	٦٠٩	٣٢٨	٤٧٢٨
سويسرا	٤٥	٣٤٥	٢٨٤٢	٣٩	١٦٩	٤٢	٣٤٨٢
هولندا	٥٤٦	٧٦٣	١٩٠٢	٣٠	٤٥٦	٨	٣٧٠٥
إيطاليا	٥٣	٧٧٣	١٠٦٣	١٦٢	٣٥٤	٥	٢٣٧٠
النمسا	٣٥	١٧٧	١٥١٩	١٤	١٠٠	٤٠	١٨٨٥
بقية البلدان الأوروبية	٥١٩	١٧٧٩	٢٣٥٦	١٦٩	١٠١٨	١٩	٥٧٦٠
البلدان العربية	٣٧٠٨	٤٤٥١	١٣٦٥	٤١٧	١٥٠٨	٢٢	١٠٤٧٦
البلدان الافريقية	٣٥٠١	٤٤٩	٣٣٨	١٣٨	٢٣٠	٨	٤٥٦٤
الهند	١١٣٥٩	١٦٣٩٨	٣٣٧٦	٢١٤	٥١٨٤	٦٤	٣٦٤٩٥
شبه القارة الهندية	٣٦٢١	٣٩١٦	٥٢٥	٧٩	٩٧٠	١٠	٩١٢١
شرق اسيا	٦٨٩	١٨٧٧	٨٢٧	١٠٩	٦١٩	١٢٠	٤٢٤٢
اسيا الوسطى	٥٢	١٠٩	٢٣٠	٣٥	١٧٠	٤	٨٠٠
اليابان	٧٧	١١٤٨	١٠١٤	١٤٦	٤٢٨	١٧٤	٢٩١٧
للولايات المتحدة وكندا	٦٠٤	٢٢٢٩	١٢٧١	٤٧٠	١٥٠٨	٩	٦٠٩١
بقية البلدان الاميركية	٤٨	١٤٣	١٣٨	٢٨	٦٣	٤	٤٢٤
استراليا ونيوزيلنده	٢٠٧	٥٢٠	٤٨٦	٥٥	٦٧٦	١٧	١٩٥٦
المجموع	٢٧٩٠٧	٤٥٣٦٣	٣٦٠٤٨	٣٠٩٨	١٩٤١١	١٥٣١	١٣٣٣٤٨

"راديسون ساس" تطلق "العطل الرمضانية"

□ لندن - «الحياة»

■ اطلقت مجموعة فنادق «راديسون ساس» اول حملة ترويجية خاصة بشهر رمضان المبارك «العطل الرمضانية» تستهدف اسواق الشرق الاوسط في صورة مباشرة.

وقال المدير الاقليمي للمبيعات والتسويق لمنطقة الشرق الأوسط في المجموعة كريستيان فيدرار ان الحملة الترويجية الخاصة بشهر رمضان تشمل فنادق «راديسون ساس» الحالية في المنطقة في ابو ظبي وعمان والعقبة والكويت وتهدف الى زيادة الدخل في موسم يتميز عادة بانخفاض الحركة خلاله. واضاف ان التخفيضات على اسعار الغرف تصل الى ٥٠ في المئة والى ٦٠ - ٧٠ في المئة في بعض الاحيان ابتداء من ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ وحتى ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

ويتضمن برنامج الترويج لحملة العطل الرمضانية توزيع نشرات باللغتين العربية والانكليزية على شركات السياحة والسفر في اسواق المنطقة الرئيسية بما فيها المملكة العربية السعودية وقطر والكويت.

وقالت المجموعة انها تنوي ايضاً اطلاق حملة مبيعات رمضانية خاصة خلال بداية شهر كانون الاول تركز على شركات السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية.

وسيقوم فريق مبيعات مكون من ثمانية مسؤولي مبيعات في المجموعة يمثلون الامارات والاردن والكويت ومكتب المبيعات الاقليمي بزيارات عمل الى الرياض وجدة في السعودية والترويج للحملة من خلال العروض والبيانات العملية.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٠٦٩,٣٩	١٥٢٠٧,٧٧	١٥٠٧٣,٤٧	١٥١٦٤,٦٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٣٣٤,٦٢	عطلة	٩٣١٤,٢٨	٩٣٠١,١٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ. ت (١٠٠ سهم)	٥٨٤٤,٢٠	٥٨٢٧,٩٠	٥٧٥٥,٣٠	٥٧٩٨,٣٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٢١,٤٨	٥٠٥١,٦٣	٤٩٤٤,٣٧	٤٩٥٨,٨٢	٦١٧١,٤٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩٥٠,٩٤	١٠٧٧٨,٩٢	٣٨٤٩,٨٤	٣٩٣٩,٣٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٣٤,٦٥	٤٥٠٢,٨٠	٤٤٣٨,١٧	٤٤٩٦,٧٧	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٤٢,١١	١٠٧٧٨,٩٢	١٠٧٢٠,٩٩	١٠٨٥١,٧١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٩٤,٧٦	١٣٩٠,٧٠	١٣٩٠,٥١	١٤١٢,٩٠	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٧١,٣٠	٢٧٧٢	٢٧٤٩,٤٠	٢٧٦٠,٢٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1258	-13	1340	882
AEGIS GROUP	87.25	-0.5	112	63.5
AGGREGATE INDUSTRIES	73.5	0.25	75.75	49.5
AIRTOURS	412.5	2.5	541	282.5
STAGECOACH HDG.	235.5	10.5	292.5	150.8
STAKIS	104	-1.5	143	79.5
STD.CHARTERED	667	-28	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	530	-21	641.5	378
TARMAC	110	1	130	77
TATE & LYLE	385	-12	580	288
TELEWEST COMMS.	131.5	2.5	208.5	68.5
TESCO	182	1.75	202	157
THAMES WATER	1190	-15	1205	842.48
THISTLE HOTELS	134.5	-0.5	251.61	117.75
THOMSON TRAVEL GP.	148	-0.5	199	106.5
TI GROUP	350	-10	619.5	315
TOMKINS	277	4.75	378.75	228

FRANCE

GERMANY

VEW 'B'	499	0	635	420
VIAG	1064.5	-21.5	1374.5	892
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	140.5	0.5	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	87.8	-2.1	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	76.2	0.2	80	29.5
WUERTT.VERS.BET.	2740	30	2920	1840

SWITZERLAND



JAPAN

MITSUBISHI MATERIALS	233	8	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	905	-40	1730	480
MITSUI & COMPANY	706	-5	892	521
MITSUI CHEMICALS	432	2	445	175
MITSUI FUDOSAN	950	-32	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	625	-3	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	586	2	646	481
MURATA MANUFACTURING	4820	70	4960	3300
MAKITA	1400	-70	1680	1010
MARUBENI	236	-7	376	160
MARUI	2240	-15	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2825	-85	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5280	-90	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	2010	-30	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	3	1310	965
MAZDA MOTOR	475	-19	523	244
MINEBEA	1310	-69	1564	982
MITSUBISHI	800	10	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	237	0	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	327	-2	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1216	-19	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	488	-3	614	442

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.66	-0.02	2.06	0.85
RENONG	1.22	-0.03	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4	0.02	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.06	0.02	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19.7	-0.1	35	13.5
SIME DARBY	3.54	-0.02	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.6	0	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.15	0.05	9.85	2.08
YTL CORP.	4.26	-0.04	7	2.1
GENTING	7.9	0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.1	-0.1	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.59	-0.01	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	5.3	-0.05	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.39	-0.12	3.2	1.65
LEISURE MANAGEMENT	17.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATION	1.5	0	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.95	-0.1	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.9	-0.05	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.2	-0.2	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	5	0	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	4.28	0	7	3.1
PETRONAS GAS	7.6	-0.2	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.9	0.02	7.05	1.92

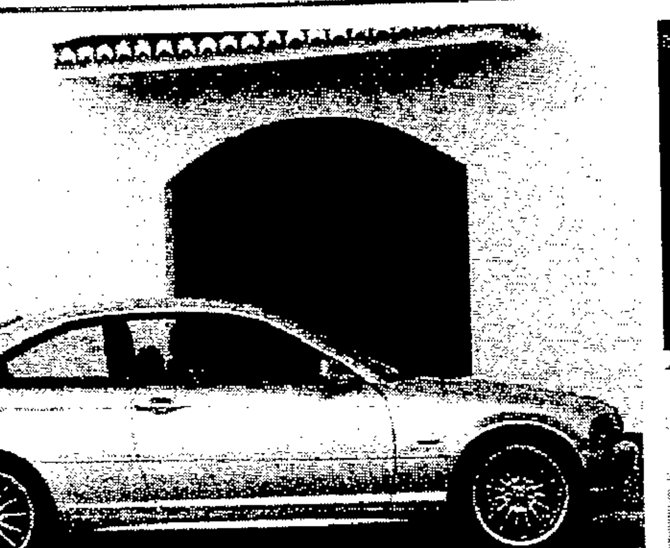
AUSTRALIA

NEW YORK

UNITED TECHNOLOGIES	111.38	-	111.38	68.5
US BANCORP DEL.	38	-	47.06	31
US.WEST NEW	63.94	-	63.94	43.94
VIACOM 'B'	68.75	-	70	34.19
WACHOVIA CORP.	90.56	-	95.75	73.31
WAL MART STORES	75.75	-	75.75	37.19
WALGREEN	53.63	-	54.88	28.25
WARNER LAMBERT	77	-	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	41	-	50.92	28.5
WASTE MAN.	44.06	-	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.63	-	8.38	2.59
WELLS FARGO	38.13	-	43.44	29.75
XEROX	111.88	-	114.38	68.38
YAHOO	209.88	-	221.44	23.56

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الـ... * عطلة رسمية.
□ أسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار...





الجيل الجديد من كوبيه الفئة "٣"... الربيع المقبل

□ لندن - «الحياة»

■ كشفت بي إم ف حديثاً الصور الرسمية الأولى للجيل الجديد من موديل كوبيه الفئة «٣»، الذي سيُطلق في أوروبا في نيسان (أبريل) المقبل، بعد مرور سنة ولحدة على إطلاق الجيل الجديد من موديل الفئة «٣» في صيغة الصالون بأربعة أبواب.

وسيتوافر الكوبيه الجديد الذي ستضم تسميات فئاته لازمة «سي اي Ci»، بخيارات محركات بأربع أسطوانات او ست منها (كما هي الحال في صيغة الصالون)، وتراوح قوتها بين ١١٨ و١٩٣ حصاناً.

وستبدأ عروض الكوبيه مع محرك الأسطوانات الست في فئتي «٣٢٣ سي اي» و«٣٢٨ سي اي»، على ان تلتحق فئة «٣٢٠ سي اي» في الصيف المقبل، ثم «٣١٨ سي اي» ربيع ٢٠٠٠.

وهنا موجز مواصفات المحركات التي ستتوافر مع الكوبيه الجديد:

* فئة «٣٢٣ سي اي» (٦ أسطوانات متتابعة، ٢٤ صماماً، ٢،٥ ليتر، ١٧٠ حصاناً): ربيع ١٩٩٩.
* فئة «٣٢٨ سي اي» (٦ أسطوانات متتابعة، ٢٤ صماماً، ٢،٨ ليتر، ١٩٣ حصاناً): ربيع ١٩٩٩.
* فئة «٣٢٠ سي اي» (٦ أسطوانات متتابعة، ٢٤ صماماً، ٢،٠ ليتر، ١٥٠ حصاناً): صيف ١٩٩٩.
* فئة «٣١٨ سي اي» (٤ أسطوانات، ١٦ صماماً، ١،٩ ليتر و١١٨ حصاناً): ربيع ٢٠٠٠.

زيادة مبيعات السيارات في السعودية عام ١٩٩٨

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ تعتبر سوق السيارات السعودية اكبر اسواق الخليج نمواً وازدياداً طيلة السنوات السابقة اذ تمثل ٤٦ في المئة من السوق الخليجية وفيها نحو أربعين وكالة سيارات عالمية

فرنر كوخ. (الحياة)

وعلى الرغم من الهزات الاقتصادية التي تعرضت لها اقتصاديات دول الخليج بسبب انخفاض اسعار النفط الا ان مؤشر سوق السيارات السعودية ما زال يسجل نمو مضطرداً في حجم وقيمة السيارات التي وردت اليه في السنوات الثلاث الاخيرة.

وتشير الاحصاءات الى ان عدد السيارات الواردة الى السعودية العام ١٩٩٦ بلغ ١٩٣٣١١ سيارة قيمتها ١٠،٧٧ بليون ريال (٢،٨٧ بليون دولار) وارتفع الى ٢٤٢٤٧٠ سيارة قيمتها ١١،٤٥ بليون ريال (٣،١ بليون دولار) العام ١٩٩٧. ويتوقع وكلاء السيارات ان يصل هذا العدد الى ٢٢٥ الف سيارة بنهاية العام ١٩٩٨، في حين كان عدد السيارات التي استوردت العام ١٩٩٣ نحو ١٤٨٣٥٠ سيارة قيمتها ٨،٢ بليون ريال (٢،١ بليون دولار)، وفي العام ١٩٩٤ نحو ١٣٧٦٦١ سيارة قيمتها ٧،٦ بليون ريال (٢،٠٤ بليون دولار)، ونحو ١٤١٨٥٣ سيارة العام ١٩٩٥ قيمتها ٨،٢٣ بليون ريال (٢،٢ بليون دولار).

هذا ما جعل سعد الوعلان رئيس مؤسسة الوعلان (وكيل سيارات هايونداي وستروان في الرياض) يصف العام ١٩٩٨ بأنه عام «سعيد» بالنسبة الى معظم وكلاء السيارات في السعودية.

ويشير الوعلان الى ان مبيعات هايونداي زادت العام ١٩٩٨ عن العام ١٩٩٧ بنسبة ٣٠ في المئة، ويرجع ذلك الى أسباب عدة اولها المشاكل التي واجهتها دول شرق اسيا والتي نتج عنها انخفاض اسعار السيارت الكورية بنسبة ٢٥ في المئة ما ساعد على زيادة حصتها في السوق السعودية، الى جانب تعدد الموديلات للسيارة هايونداي حتى وصلت الى خمسة موديلات العام ١٩٩٨ بعدما كانت مقصورة على موديل واحد العام ١٩٨٤.

ويضيف الوعلان: «لجأنا ايضاً الى نظامي البيع بالتقسيط والايجار المنتهي بالتملك حتى بلغت مبيعاتنا بهما نحو ٦٠ في المئة من اجمالي مبيعاتنا».

ويخشى الوعلان من ارتفاع اسعار السيارات المستوردة من دول شرق آسيا بعد ارتفاع عملاتها مرة اخرى، ما سيؤثر على حصتها في السوق السعودية في مصلحة السيارات الاميركية.

ويقدر الوعلان اجمالي السيارات التي دخلت السعودية بين تموز (يوليو) ١٩٩٧ وتموز ١٩٩٨ بنحو ٢٦٨ الف سيارة، وكان نصيب هايونداي منها ٥ في المئة (يتوقع ان تصل الى ٧ في المئة العام ١٩٩٩)، وتويوتا ٣٠ في المئة، و٣ في المئة مرسيدس، ثم ٠،٥ في المئة بي ام دبليو.

الياباني اولاً

لماذا الياباني في المقدمة؟ يعزو عبد المحسن العيسى المدير التنفيذي لشركة العيسى للسيارات (وكلاء جنرال موتورز وايسوزو في الرياض) ذلك الى ان اليابانيين منذ البداية كانوا اكثر اهتماما باسواق التصدير فانفقوا الكثير على البحوث والدراسات المتعلقة بمواصفات الاسواق الخارجية ما جعل منتجاتهم مطابقة لاحتياجات الدول الاخرى فكانوا اقرب للنفاذ اليها من الاوروبيين والاميركيين الذين كانت اسواقهم كافية لامتصاص منتجات مصانعهم بسهولة فلم يلتفتوا الى أسواق التصدير.

ويقول العيسى انه منذ عشر سنوات بدات الشركات الاميركية وخصوصاً جنرال موتورز في اجراء المزيد من البحوث على السوق السعودية للتعرف على رغبات الناس واحتياجاتهم للايفاء بمتطلباتهم، ما نتج عنه تعدد الموديلات التي تناسب جميع الاذواق ومع ذلك فما زالت السيارات اليابانية تستحوذ على ٦٥ في المئة من السوق السعودية.

واذا كانت الازمة الاقتصادية التي مرت بدول شرق اسيا قد منحتهم الفرصة لزيادة حصتهم في السوق السعودية الا ان الاميركيين - والحديث للعيسى - قد فوتوا الفرصة على الكوريين واليابانيين للاستئثار بهذه السوق العام الماضي عن طريق خفض الاسعار حتى لو كان ذلك على حساب خفض نسبة الربح. ويشير العيسى الى ان المستهلك السعودي وان كان يهتم بالسعر الا انه لا يعتبره الفيصل فسلامة افراد اسرته ووجود وسائل الامان والراحة اهم بكثير من السعر لديه.



عبد المحسن العيسى. (الحياة)

البيع بالتقسيط

ومع ان العيسى يرى ان العام المقبل سيكون مثل العام ١٩٩٨ بسبب الضغوط القوية على اسعار النفط التي تؤثر على الانفاق بصورة عامة، الا انه يتوقع ان يظل لسيارات جنرال موتورز نصيب جيد من السوق السعودية بفضل السيارات الجديدة التي انتجتها.

ويرى العيسى ان تجربة لجوء شركات السيارات الى البيع بالتقسيط والايجار المنتهي بالتملك اثبتت نجاحها وادت الى زيادة المبيعات لان العملاء قد تكون لديهم الامكانات لشراء سيارة ولكن على المدى المتوسط او الطويل يقوم الوكلاء بتوفير البرامج المناسبة للعملاء وهنا حققنا هدف زيادة المبيعات وبالتالي الدخل القومي الى جانب تحقيق هدف العميل بتوفير وسيلة مواصلات له حسب حاجته وامكاناته ومواصفاته.

ويقدر العيسى حجم مبيعاتهم بنظام التقسيط او الايجار المنتهي بالتملك بنحو ٥٠ في المئة من اجمالي مبيعاتهم.

ويرى فرنر كوخ المدير العام لشركة السيف للمحركات (وكلاء لاند روفر وجاغوار) ان السنوات المقبلة ستشهد تغيرات لصالح الشركات الاميركية والاوروبية في السوق السعودية ويبرر ذلك بقوله ان الشركات اليابانية والكورية ستفقد التسهيلات الكبيرة التي حظيت بها من حكومتيها خلال السنوات السابقة وذلك بسبب الازمة الكبيرة التي تعرضت لها دول شرق اسيا. ويتوقع كوخ ان تواجه شركات هذه الدول صعوبات كبيرة خلال السنوات المقبلة.

خدمات ما بعد البيع

ويبرر كوخ زيادة مبيعات السيارات اليابانية بان اليابانيين يجيدون تقديم خدمات ما بعد البيع وتوفير قطع الغيار فضلاً عن اسبقية وجودهم في السوق السعودية. ولهذا، والكلام لكوخ، فنحن منذ العام ١٩٩٤ نعمل على زيادة فروعنا ومراكز خدماتنا في جميع انحاء السعودية وآخرها فرعان في جدة والرياض بكلفة قدرها ٥٠ مليون ريال سعودي، بهدف المنافسة في تقديم خدمات ما بعد البيع التي ستكون الفيصل في زيادة مبيعات اي وكالة للسيارات خصوصاً وان السوق السعودية مثل الاسواق العالمية المفتوحة الكبرى تكتظ بمعظم السيارات العالمية ما يزيد من حدة المنافسة بين الوكلاء.

ويقول كوخ ان السوق السعودية تمثل ٤٦ في المئة من السوق الخليجية وان الرياض تستحوذ على ٤١ في المئة من اجمالي مبيعات السيارات السعودية تليها المنطقة الغربية بنسبة ٣٨ في المئة، ثم المنطقة الجنوبية بنسبة ٥ في المئة واخيراً المنطقة الشمالية بنسبة ٢ في المئة. ويقدر كوخ اجمالي عدد السيارات التي تسير في السعودية الان بين ٦،١ و٦،٥ مليون سيارة.

ويضيف كوخ ان ١٧ في المئة من اجمالي السيارات التي تدخل السعودية من السيارات المتوسطة، و٦ في المئة من السيارات الفخمة ونصيبنا نحن ٤،٥ من هذه السيارات.

ويقدر كوخ نسبة الزيادة في مبيعاتهم منذ العام ١٩٩٤ بنحو ١٠٩ في المئة اي ما يقرب من ٢٥ في المئة سنوياً، ويامل في ان تستمر الزيادة العام المقبل مع توقعاته بارتفاع اسعار النفط بسبب انخفاض المخزون النفطي في اميركا واوروبا مما سيساعد على زيادة مبيعات السيارات العام المقبل.

وتعتبر شركة الزاهد للتراكتورات (وكلاء دايو ورينو وفولفو) احدى الشركات التي حققت زيادة كبيرة في مبيعاتها العام ١٩٩٨ مقارنة بالعام ١٩٩٧، اذ يقول يوسف خاجة مدير التسويق في الشركة ان مبيعات دايو حققت زيادة قدرها ١٢٠ في المئة، كما ارتفعت مبيعات السيارة رينو في حين حافظت السيارة فولفو على مبيعات العام ١٩٩٧.

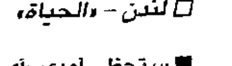
ويقول خاجة ان برامج البيع بالتقسيط والايجار المنتهي بالتملك ساهمت في زيادة نسبة المبيعات اذ بلغت حجم المبيعات بهذه البرامج نحو ٧٠ في المئة من اجمالي مبيعاتنا.

وقد انتشر في السنوات السابقة ما يسمى بالسوق الموازية لسوق السيارات السعودية ويقصد بها سوق السيارات المستعملة المستوردة من الخارج، والتي يقول عنها سعد الوعلان انها بدات في ازدياد ثم هبطت عندما ادرك الناس ان هذه السيارات قد تكون مستعملة استعمالاً سيئاً مثل سيارات الشرطة او شركات التاجير. اما عبد المحسن العيسى فيصف تداول السيارات المستعملة بانه ظاهرة طبيعية لان هناك من لا يستطيع شراء سيارة جديدة، وعندما دخل الوكلاء هذا المجال اعطوا لهذه التجارة ميزة جيدة خوفاً على سمعتهم، ويشاركه الراي فرنر كوخ الذي يقول اننا نعطي عميل السيارة المستخدمة ضماناً مثل السيارة الجديدة ويصف سوق السيارات المستعملة بانها منظمة وتساعد على زيادة مبيعات السيارات.

عشرون شركة في معرض جدة الدولي للسيارات

■ جدة - الحياة - سيفتتح وكيل وزارة المواصلات السعودي ابراهيم السلطان غداً الاحد معرض جدة الدولي للسيارات، والذي تشارك فيه أكثر من ٢٠ شركة بموديلاتها الجديدة من السيارات للعام ١٩٩٩. واضافة الى جديد الموديلات ستعرض تقنيات مختلفة في صناعة السيارات، سواء من ناحية الأمان أو التصاميم المبتكرة أو التسهيلات التي تقدمها في السوق. وسيخصص المعرض جناحاً خاصاً لقطع الغيار والاكسسوارات وزيوت السيارات بمشاركة اكثر من ١٨ وكيلاً ومؤسسة. ويتميز معرض جدة الدولي للسيارات لهذا العام بتواجد جيد لصناعة السيارات الاوروبية الذي يوازي التواجد الياباني وكذلك عروض السيارات الترفيهية الصغيرة المستخدمة في الحدائق وسيارات الليموزين الفارهة التي تتسم بفخامة آخاذة، فيما تنفرد شركة سوني بتقديم أحدث موديلات وتقنيات الصوت نظام هاي فاي الخاص بالسيارات.

آودي "آي ٤": تجميلات وتحسينات بعد أول مليون وحدة



□ لندن - «الحياة»

■ ستحظى اودي «اي ٤» قريباً بتحسينات تجميلية وتقنية عدة لتنشيط حضور الموديل الذي بيعت منه أكثر من مليون وحدة (في صيغتي الصالون والواغن «افانت») منذ إطلاقه في قطاع السيارات المتوسطة-الكبيرة (D seg-ment) في العام ١٩٩٥.

وتتركز التحسينات الشكلية على زيادة شبهه العائلي خصوصاً مع موديل «اي ٨» الفخم العالي الذي يحظى ايضاً بتلك التعديلات، وابرزها في تغطية المصباحين الأماميين ببلاستيك (مقوّى) شفاف، وتنعيم المصدين الامامي والخلفي، وإبراز شبك التهوئة الامامي أكثر مما في السابق، إضافة الى إعتماد تصميم جديد لمقابض فتح الأبواب من الخارج ولعوارض الحماية الجانبية والمرآتين الخارجيتين والمصباحين الخلفيين وغطاء صندوق الأمتعة.



تعديلات في الشبك الامامي والمصباحين والمصدين ومقابض فتح الأبواب وعوارض الحماية الجانبية.

وفي الداخل شملت التعديلات التصميمية الكونسول الوسطى وألوان المقصورة وإضاءة خلفية أزرار التحكم، وإحاطة مقبض غيار السرعات بتلبيس الومينيوم.

من ناحية وسائل الحماية سيُتاح خيار الستارة الهوائية الواقية لرؤوس الركاب المجانبين للأبواب الاربعة، لكنه سيبقى ضمن التجهيزات الإضافية، خلافاً لإدراجه في قائمة الأساسيات في «اي ٨».

ويُذكر أن «اي ٤» تضم في تجهيزاتها الأساسية وسادتين هوائيتين مواجهتين وأخريين مجانبتين للسائق والراكب الأمامي.

من الناحية الميكانيكية، ليست هناك تعديلات على المحركات (خيارات عدّة بأربع أسطوانات أو ست منها V)، أو على نظام الدفع المتوافر إما أمامياً أو رباعياً (فئات «كواترو»)، لكن نظام التعليق حظي بعدد من التعديلات لتحسين دقته ونعومته، كما فُصل النابض عن أسطوانة التخميد في كل من جانبي التعليق الخلفي.



تحسين لنظام التعليق عموماً، ولمسات خارجية في المصباحين الخلفيين وغطاء الصندوق.

الديموقراطية الفخمة؟

فولكسفاغن "غولف V-٥" والبعد الجديد للمتوسطة-الصغيرة

□ لندن - «الحياة»

■ أطلقت فولكسفاغن في أوروبا حديثاً فئة جديدة من موديل «غولف» المتوسط-الصغير، مع تجهيزها بمستوى عالٍ من الرفاهية قياساً بقطاعها، مع محرك الأسطوانات الخمس الجديد البالغة سعته ٢،٣ ليتر. والمحرك الجديد مشتق عن محرك «في ار ٦» المعروف بضيق الزاوية (١٥ درجة) بين صفّي أسطواناته، لكن مع إزالة أسطوانة أحد الصفّين ليصبح بثلاث أسطوانات في أحد صفّيه، وباثنتين في الصف المقابل.

ويمنح المحرك الجديد البالغة سعته تحديداً ٢٣٢٤ سنتم٣، ١٥٠ حصاناً/٦٠٠٠ د.د. و٢٠٥ نيوتون-متر/٣٢٠٠ د.د. ويتوافر تسعون في المئة من عزم الدوران (ما لا يقل عن ١٨٤ نيوتون-متر) بين مجالي ٢٣٠٠ و٥٣٠٠ د.د. وتُجهّز «غولف في ٥» في بريطانيا (يستحسن التاكد من الفوارق بين الأسواق) بالتكييف مع ضبط إلكتروني للحرارة حسب الدرجة المرغوبة، ووسادتين هوائيتين مواجهتين وأخريين مجانبتين للسائق والراكب الأمامي، ومانع الإنزلاق الكبحي (مع نظام توزيع لضبط الكبح بين المقدم والمؤخر)، وعجلات الومينيوم والتحريك الكهربائي للنوافذ الأربع وللمرآتين الخارجيتين، وكومبيوتر قيادة ومصباحي ضباب اماميين.

وتمكن إضافة خيار نظام الملاحة الإلكترونية و/أو العلبة الأوتوماتيكية ذات النسب الأمامية الأربع.

وتُباع السيارة في بريطانيا (بعد الضرائب، وتختلف الأسعار والتجهيزات بين الدول في معزل عن قيمة صرف العملات) لقاء ١٨٩٠٠ جنيه إسترليني



محرك بخمس أسطوانات في صفّي أسطوانات (V ١٥ درجة)، وقوته ١٥٠ حصاناً



هل انتهى زمن "الترويكا" في لبنان؟

لحود يذيع البلاغ الرقم واحد، معلناً الانقلاب السياسي!

سليم نصار *

■ لم يكن خطاب قسم اليمين الذي اعلنه الرئيس اللبناني الجديد تحت قبة البرلمان، مختلفاً عن الخطاب الأول الذي اذاعه إثر انتخابه بإجماع ١١٨ نائباً. ذلك انه حرص في المناسبتين على التاكيد بانه يضع مبدأ احترام القانون والنظام في طليعة اهتماماته واولوياته. وكان بهذه النبرة الجازمة يجيّر شعارات المؤسسة العسكرية إلى مجلس النواب، متبنياً في خطاب القسم أسلوب الصرامة في تطبيق القوانين التي يعتبرها الأسس المتينة لبناء دولة العدالة والنظام والمساواة. وحول هذه النقطة المركزية بالذات تعمد الرئيس لحود تكرار لازمة «احترام القانون» كأنه بهذا التذكير المعاد يريد تأسيس قناعات جديدة في اذهان المسؤولين والمواطنين ترشدهم الى المعيار الحقيقي لميزان حكمه. ولقد استخدم لنقل رسالته الى النواب والجمهور، أسلوب الكاتب السياسي البريطاني تيم بال الذي اعتمدته السيدة ثاتشر لتدبيج خطاباتها. أي الخطابات الهادفة الموجهة الى الرأي العام والمتميزة بكثرة الاسئلة وتكرار الأجوبة بحيث ترسخ في الأذهان. واستعمل الرئيس لحود اكثر من عشر محطات «نعم» في خطابه لتاكيد ما يهمه تاكيده. ومن الأمثلة على ذلك: «عنيت به احترام القانون وتطبيقه. «نعم» لاحترام القانون وتطبيقه. اننا نمارس ونطاع بقوة القانون لا بقوتنا... «نعم» بقوة القانون. اقول للناس حتماً ستكون هناك بداية... «نعم» ستكون هناك بداية!

المراقبون في البرلمان... والمشاهدون عبر شاشات التلفزيون، لاحظوا ان الرئيس لحود ارتدى البذلة المدنية، ولكنه لم يخلع من ذهنه بزة العماد لحود. ولقد بدا ذلك واضحاً في خطواته العسكرية، ولهجته الآمرة، خصوصاً أثناء اداء قسم اليمين الدستورية. ويستفاد من القراءة المتأنية لمضمون الخطاب ان الرئيس الجديد تعمد فصل عهده عن العهد السابق بدليل انه لم يذكره بخير، وانما رسم صورة قاتمة للفوضى السياسية المستشرية وللوضع الاقتصادي المشوش، منكراً بان الشعب يطالب بالتغيير لأسباب كثيرة بينها: «لانه يريد قضاء نزيهاً مستقلاً عن كل التدخلات... وإدارة نظيفة تخضع لرقابة صارمة بعيداً عن الحماية السياسية والطائفية... ومسؤولين يحكمون بالقانون ولا يعتبرون انفسهم فوق النظام والقانون». واستخدم مجازاً عبارة قطع يد السارق والمنتفع (أياً كان) لكي يحذر من مغبة سقوط الموظفين في تجربة الرشوة. وانتقد بقسوة السياسة الاقتصادية - المالية، التي ادت الى تفاقم الأزمة المعيشية، وتساءل بلسان المواطن العادي عن: كيفية تراكم الديون... وطريقة تلزيم المشاريع ومراقبة الاموال العامة؟ وحث المتنفذين والمسؤولين على التقشف لانهم يطالبون المواطن باتباع اساليب معيشية تختلف عن نمط الحياة المترفة التي يعيشونها. وهو في كل هذا يقدم نفسه المثل والمثال معتبراً ان راس الدولة يجب ان يكون القدوة الحسنة والرمز المثالي لكل ما يتعلق باحترام النظام والقانون. وربما يكون اميل لحود الرئيس الأول الذي استخدم في ظل الدستور الجديد عبارة «رأس الدولة»، كأنه بذلك يريد ان يميز دوره عن ادوار رئيسي المجلس والحكومة. و«الرأس» هنا معناه سيد القوم ومقدمهم.

يجمع السياسيون والمعلقون على وصف خطاب الرئيس لحود بانه «بلاغ رقم واحد» وانقلاب سياسي ابيض يشير الى تغيير جذري في اسلوب الحكم وطريقة الأداء. وهو يتوقع من خلال توجهات خطابه بناء مؤسسات الدولة على نحو مماثل لمؤسسة الجيش. أي على اسس الكفاءة والجدارة والمساواة بعيداً عن المحسوبية والطائفية وكل ما يمنع حدوث تغيير عميق في حياة المجتمع اللبناني. ولقد وعد بان يكون هو البادئ بإطلاق حركة التغيير، ملمحاً الى عدم الاستعجال في إصدار الاحكام على أسماء الوزراء في التشكيلة المرتقبة. وطالب بالحكم على الممارسة لا على الاشخاص، ليقينه بان العمل معه سيكون مختلفاً عن العمل مع سواه. وكان بهذه الإشارة التي ختم بها خطابه يلمح الى بعض الأسماء التي تعتبر من ثوابت الحكم. ومع انه كان يخاطب اعضاء مجلس النواب، إلا انه وجه كلامه «إلى اللبنانيين» طالباً منهم ان يكونوا الحكم على وعوده وتعهداته، كأنه بذلك يريد بناء جسور الثقة مباشرة مع الذين فرحوا بوصوله واطمأنوا الى حكمه.

في ظل التوقعات الكبيرة يتساءل الديبلوماسيون في بيروت عن الأسباب التي اعطت الرئيس لحود دعماً شعبياً اكثر صدقية من الاجماع الموجه الذي حصل عليه في مجلس النواب. الجواب على هذا يكمن في حادثة سياسية رمزية رواها الرئيس الاميركي الأسبق ريتشارد نيكسون اثناء جولته الواسعة سنة ١٩٧٤ على عدد من عواصم العالم. قال انه زار بوخارست تلبية لدعوة رسمية من تشاوتشيسكو، وحدث اثناء مرور السيارة في الساحة الكبرى ان امطرها المشاهدون بالأزهار بحيث اضطر السائق للتوقف احياناً. ونظر نيكسون باستغراب الى مضيفه يسأله: ترى، الى هذا الحد يحب أهل رومانيا الولايات المتحدة؟ وأجابه تشاوتشيسكو بخبث: لا. الى هذا الحد يكرهون الاتحاد السوفياتي!

ضمن هذا الاطار يجب ان يفسر العهد الجديد عواطف الغالبية الشعبية المتضررة التي تمثل اكثر من تسعين في المئة من الناس. ومن ضمن هذه المقارنة يجب قياس ردود الفعل باعتبارها وليدة غضب دفين وسخط شامل. صحيح ان السيرة الحسنة التي ميزت العماد لحود ساهمت في خلق صورة نموذجية لقائد نجح في رعاية مؤسسة الجيش... ولكن الصحيح ايضاً ان الاهتراء الذي أصاب ادارات الدولة كان الدافع الاساسي لمطالبة غالبية الشعب بضرورة التغيير والاصلاح. وفي زمن «الترويكا» الصعب اطل لحود كرمز للأمل، خصوصاً وانه يدعو الى بناء دولة جديدة وعد بإرساء قواعدها على اسس النظام والقانون. ومع انه يعرف جيداً انه يسبح ضد تيار الواقع، إلا انه تعهد في خطابه باجتراح بداية... قال إنها ستبدأ مع عهده.

السبب الآخر الذي عمم فرحة اللبنانيين وشجعهم على الاحتفال بالرئيس الجديد هو حب التغيير كل ست سنوات. ذلك انهم شعروا بعد قرار دمشق التمديد للرئيس الهراوي ثلاث سنوات اضافية، ان التراث الدستوري الذي تميز بمبدأ التواصل والتداول، قد ألغي فجأة. وحسب كثيرون ان هذا الإلغاء سيدخل الرئاسة اللبنانية في مجموعة الرئاسات الشرق أوسطية المتجددة دائماً بحكم الاستمرارية. من هنا يرى المؤرخون ان لبنان لم يصب بعدوى الانقلابات التي اجتاحت المنطقة بسبب زوال الحاكم بنص دستوري كل ست سنوات، أو بسبب التغيير الرئاسي الذي خبره لبنان منذ عام ١٩٢٦ في وقت كانت المانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا تعاني من ديكتاتوريات مستمرة مثل هتلر وفرانكو وسالازار وموسوليني. ولقد عزز هذا الترابط والتواصل التاريخي استقرار الديموقراطية، وانتعاشها في ظل المؤسسات الدستورية. ويرى المشرعون ان الاستحقاق الرئاسي سيساعد الرئيس الجديد على بناء دولة المؤسسات اذا نجح في تخطي الحواجز السياسية والطائفية والميليشياوية التي يعتبرها عائقاً في طريق تحقيق ما حققه في مؤسسة الجيش. وبما ان تركيبة المجتمع اللبناني لا تحتمل قيام رئيس قوي، فإن البديل انشاء دولة قوية. اي في دولة مسلحة بسلطة القانون، على كل المستويات ولكل الطوائف والفئات.

أول ردّ فعل جهر به دوري شمعون كان يحمل شعوراً مختلطاً يتراوح بين الاعجاب ببناء دولة القانون... والتحفظ على تفسير الرئيس لحود للعلاقات السورية - اللبنانية. ومع ان العماد لم يتطرق في خطابه الى ضرورة استعادة السيادة الوطنية الكاملة، إلا من زاوية الانسحاب الاسرائيلي، فإن مجمع المطارنة ينتظر الفرصة المناسبة لإثارة ما حدده الدستور الجديد من مبادئ عامة ومن صلاحيات ملزمة. اي الصلاحيات التي تطالبه بالمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه.

من اغرب المظاهر الاعلامية، كانت ظاهرة تجاهل التغيير الرئاسي في لبنان. ولولا ما كتبته ثلاث صحف فرنسية لما عرف الأوروبيون ان هناك رئيساً جديداً قد اختير بالاجماع تقريباً. اما الصحف الاميركية فقد تجاهلت الموضوع برمته واكتفت بما نشرته «الهيرالد تريبيون» من صيغة لا تتعدى العلم والخبر. والسبب - كما يبرره الاعلاميون الغربيون - ان سورية كانت عراب التغيير، بدليل ما أعلنه الرئيس الهراوي اثر اجتماعه الأخير بالرئيس حافظ الأسد.

على كل حال، الولاية الرئاسية الحالية بدأت هذا الاسبوع مع كثير من الأمل بان يحقق لحود وعوده بإقامة دولة المؤسسات السياسية على غرار ما حققه في مؤسسة الجيش. وربما تكون المرحلة المقبلة التي تشهدها المنطقة من اخطر المراحل واكثرها تعقيداً. ولقد تزامنت كل الاستحقاقات الدولية والاقليمية مع موعد وصول العماد لحود الى رئاسة الجمهورية. ومن المؤكد ان لبنان سيتأثر بمضاعفاتها، خصوصاً اذا رفضت اسرائيل التنازل عن القدس الشرقية، وحل قضية اللاجئين، والانسحاب من الجولان. وهذه كلها احتمالات واردة قبل نهاية هذا القرن، اي قبل ان يجدد نتانياهو برنامج انتقال اسرائيل الى القرن المقبل، مشترطاً انتقال ولايته الثانية التي من المفروض ان تنتهي مع نهاية عهد لحود... اي عام ٢٠٠٤.

تراهن دمشق في المرحلة المقبلة على قيام اوروبا الموحدة لعلها تتدخل بشكل مستقل عن الولايات المتحدة، وتمنع الأذى الذي تخططه اسرائيل لمنطقة الشرق الأوسط وهي تتوقع متغيرات كثيرة على الساحتين الفلسطينية والعربية، لا بد وان تربك الساحة اللبنانية ايضاً بسبب ارتباطها العضوي بكل قضايا المنطقة. لهذا السبب وسواء أيدت سورية انتخاب العماد اميل لحود لقناعتها بان تحصين البلاد من الداخل يعين على ردع الأذى الخارجي. وعليه تبقى المسألة اللبنانية رهينة الوضع الاقليمي المتوتر الى ان تظهر احتمالات التسوية الاقليمية الكاملة مع ظهور الحدود النهائية لدولة اسرائيل الموسعة!

يبقى السؤال الأهم: هل ينجح الرئيس لحود في اقناع السياسيين بتبني طروحاته المخالفة لطبيعة مهماتهم... ام يتراجع ويعتريه اليأس كما تراجع سلفه في قيادة الجيش اللواء شهاب؟

يقول اصدقاء لحود ان سلوكه الشخصي يمنعه من تغيير نمط تفكيره، وان مسؤولياته السياسية الجديدة يعتبرها جزءاً مكملاً لمسؤولياته العسكرية. وبناء على هذه الذهنية، يتوقع المراقبون ان ينجح الرئيس لحود في رسم حدود جديدة لعلاقات الرؤساء الثلاثة في مؤسسة الحكم. خصوصاً وانه يحمل في ادائه ذهنية المهندس لا ذهنية المحامي او الديبلوماسي او الإداري أو الصحافي ممن تعاقبوا على الحكم في لبنان. والفرق - كما يقول النقيب عاصم سلام - ان الوقائع والارقام والحسابات هي التي يعتمدها المهندس لرسم المعطيات، بينما يعتمد الآخرون على الحدس والتكهن والاستشراف. وفي ضوء هذا التغيير الذي شهده قصر بعبدا، يتوقع النواب مزيداً من التعاون الذي ينقصه الانسجام بين مهندس - عسكري يرسم حدود السلطة... وبين مقاول يحاول تنفيذ مشروعه الضخم... وبين محام يبحث عن قضية ساخنة يشغل بها الرئيسين!

* كاتب وصحافي لبناني.

لا مجال للتحايل

اتيح للحكومة الاسرائيلية في الايام الاخيرة ان تتأكد امراً كانت تتغاضى عن الاعتراف به. وهو ان سعي «مبادرة» قدمتها حكومة ليكود من اجل الانسحاب من جنوب لبنان لم يعد موجوداً ولا هو موضع بحث. أي ان المبادرة ماتت. والسبب واضح: المبادرة لم تكن جدية. وانما كانت مجرد محاولة ايحاء بأن ثمة ايجابية ليكودية. بل كانت محاولة «شطارة» في تمرير حيلة مصاغة بشكل قانوني.

اما الدليل على سقوط تلك المبادرة فنجده عملياً في تجدد النقاش داخل اسرائيل. كما كان قبل شهور وقبل سنة بل قبل سنوات. هناك رغبة في الانسحاب، واقتناع به، والحاح عليه من جانب فئات عديدة في المجتمع، لكن هناك اعتبارات الأمن. وعلى رغم ان الأمن بات مكلفاً منذ زمن، وليس فقط بالخسائر البشرية، فإن العقل الأمني الاسرائيلي لم يتوصل الى حل لهذا الاشكال.

الأمر المحسوم عند المحللين الاسرائيليين هو أن تسوية الوضع في جنوب لبنان مرتبطة نهائياً بالتوصل الى سلام مع سورية. وهذا السلام مرتبط بدوره بالارادة السياسية في اسرائيل. وهذه الارادة مضطربة وغير مستقرة. إلا انها تبدو أخيراً، وبسعي أميركي هادئ وبعيد عن الأضواء، كأنها مستعدة لمعاودة العمل على المسار السوري. هل تساهم ضربات المقاومة في لبنان في حسم التردد والمماطلة الاسرائيليين؟ في اي حال، تبدو تلك الضربات مبرمجة في هذا الاتجاه.

اياً تكن التحليلات، برهنت المقاومة في جنوب لبنان على أنها تستطيع التكيّف مع أي وضع. فهي سواء حوصرت داخل الشريط الحدودي أو وضعت لها حواجز بفعل التدخلات الاميركية لحماية الاحتلال الاسرائيلي، تبقى قادرة على ايلام الاسرائيليين وتكبيدهم ثمن احتلالهم فضلاً عن تبديل أوهامهم في شأن الأمن. ولعل هذه المقاومة، بمعزل عن ظروفها وتكوينها، هي المشروع العربي الوحيد الذي نجح في تحدي الغطرسة الاسرائيلية.

بالطبع لن تنفع تهديدات اسحق موردخاي بـ «العواقب الوخيمة» أو «بكل ما تملك اسرائيل من قوة» في تغيير الوضع في جنوب لبنان أو معالجته. فحكومة اسرائيل مضطرة للتعامل مع المشكلة بواقعية. ليس امامها جيش نظامي تحاربه، اما الميليشيا التابعة لها فلا يكاد عناصرها يعرفون مصيرهم غداً أو بعد غد وبالتالي يصعب الاعتماد عليها لشن حرب مضادة للرد على المقاومة بأساليبها. وإذا كان الغزو فكرة تداعب احلام نتانياهو وعصابته، إلا انه مستحيل. واما الضربات الواسعة على نمط ما حصل في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ فهي بلا جدوى.

إذاً هناك الآن، كما كان دائماً، طريقان للخروج من المأزق: إما الشروع في الانسحاب تطبيقاً للقرار ٤٢٥ من دون شروط وإما الشروع في التفاوض مع سورية للتوصل الى اتفاق سلام. عدا ذلك يستطيع السياسيون الاسرائيليون ان يثرثروا الى ما لا نهاية، إذ أنهم في الخيارين أمام حالتي احتلال ينبغي ان تنتهيا بإزالة الاحتلال. ولا مجال للتحايل.

عبدالوهاب بدرخان

رأس خاتمي وعصا المتشددين

■ كلما خطت واشنطن خطوة في عملية «بناء الثقة» مع حكومة الرئيس محمد خاتمي، كلما استفز المرشد آية الله علي خامنئي، واحتدم الصراع بين رأسي النظام والدولة في ايران. وكلما أصر خاتمي على سياسة المصالحة مع العالم وحماية الصوت الآخر في الداخل، كلما اتسعت دائرة العنف في بلاده وقائمة الاغتيالات.

اما أن يلجأ الرئيس الاصلاحي الى الاستخبارات لتعقب الذين اعتدوا على الوفد الأميركي، ولا يكتفي المرشد بتحريض اتباعه وطلاب الثورة» على «العدو الأول» الولايات المتحدة، بل يندد بسياسة خاتمي عبر الحملة على محاولات التطبيع مع واشنطن، ففي ذلك ما يحوّل المواجهة بين الرأسين الى معركة كسر عظم. الأول مصمم على رد الاعتبار لحكومته التي «اهينت» بالهجوم على الوفد، والثاني يحتمي به أصحاب الهراوات ممن خاضوا المعركة في الشارع ضد «الجواسيس» الأميركيين ومن ورائهم سياسة الحكومة.

الأول يعتبره خامنئي متمرداً على الثورة، وما لا يقوله المرشد بلسانه يؤكده «انصار حزب الله» والحرس الثوري وميليشيا المتطوعين بعضلاتهم. ولن يكون مستبعداً احتمال سعي رموز النظام الايراني الى فرط عقد الحكومة، واللجوء مجدداً الى سحب الثقة من وزراء في مقدمهم وزير الداخلية، لأن حبل الأمن يختل. لكن الأكثر خطورة من اهانة خاتمي وتحدي حملته على دعاة العنف، هو ان يطاول مسلسل الاغتيالات وزراء، لأن ما حدث في ايران أخيراً يدل على أن المتشددين قالوا كلمتهم الأخيرة: لا تعايش مع الرئيس وتياره الاصلاحي.

ضربة في مقابل ضربة تبادلهما الجناحان منذ انتقل خاتمي الى سدة الحكم، اما تسريع ايقاع المواجهة فلا بد أن يجعل الصراع بين جمهوريته وثورة الخميني أقوى من قدرة خامنئي على التحكم به لمصلحة «مبادئ النظام»، وهو الذي لم يندد بانفلات أصحاب الهراوات، بل شجع تحديهم الحكومة والاقتصاص من دعاة الحريات انصار الرئيس، من اجل قص أجنحة خاتمي.

في الأزمة مع «طالبان» فشل المحافظون في توريط الحكومة بحرب عواقبها معروفة، واستوعبت الدولة محاولاتهم جعل تحول سياستها في قضية سلمان رشدي خيانة، كما امتص الاصلاحيون هزيمتهم في انتخابات مجلس الخبراء. لكن المواجهة «أميركية» هذه المرة. هل مصادفة أن توصي وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الرئيس بيل كلينتون بشطب ايران من قائمة الدول التي لا تشارك في مكافحة المخدرات، فيما يتعهد خاتمي عقاباً صارماً للذين هاجموا باص وفد «السياح ورجال الأعمال» الأميركيين؟

هذا الغزل، وتعهد واشنطن الدفاع عن حوار الحضارات - شعار الرئيس الايراني - على رغم الهجوم، يستفز مرشد الجمهورية الاسلامية الذي بدا كأنه يبارك ضرب وفد «الجواسيس» لتحذير «عملاء» الداخل، وهو لن يتغاضى عن شق الرئيس عصا الطاعة. أما الرد فلا بد أن ينعكس على الحكم النهائي في حق رئيس بلدية طهران، الذي دين باختلاسات وباستغلال أموال عامة، والأهم أن يترجم أيضاً بافتعال صدامات واسعة مع الاصلاحيين، ثم تحميل الحكومة مسؤوليتها.

حال غليان في ايران، المرشد لا يرضيه ان يغير النظام ولو جلده، والرئيس الذي يحذر من انفجار ضاق بالحكم وهراوة المتشددين فوق رأسه.

زهير قصيباتي

قواعد الأمان الفلسطينية بين شارل الحلو وياسر عرفات

رغيد الصلح *

■ يواجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم المأزق نفسه الذي واجهه الرئيس اللبناني السابق شارل حلو قبل ثلاثين عاماً تقريباً. ففي عام ١٩٦٨ اخذت حركة المقاومة الفلسطينية بالتمركز في الأراضي اللبنانية كـ «قاعدة امان» للثورة، وفي القيام بعمليات لضرب أهداف اسرائيلية. رداً على هذا الواقع بدأت اسرائيل والادارة الاميركية بممارسة ضغوط شديدة على الحكومة اللبنانية من اجل «تصفية المقاومة». واتسمت هذه الضغوط بقسوة بالغة خاصة عندما باشرت اسرائيل ما سمي حينها بأعمال «المطاردة الساخنة» لرجال المقاومة في الأراضي اللبنانية. والحقيقة ان بعض هذه الأعمال لم يكن من قبيل تعقب الفدائيين الفلسطينيين ومطاردتهم بقدر ما كان وسيلة اقتصاص من لبنان لانه سمح بوجود المقاومة فوق أراضيه، وضغطاً على حكومته لكي تتولى هي انهاء هذه الظاهرة.

وضعت السلطة اللبنانية آنذاك في مأزق تاريخي: اذا سكتت على أعمال المقاومة، يتعرض لبنان الى المزيد من الضغوط الاسرائيلية المهددة لأمنه ولسلامة أراضيه، كما يتعرض ايضاً الى ردة فعل غاضبة في واشنطن تؤثر على علاقاته مع دول الغرب. وإذا سارت السلطة اللبنانية في طريق آخر وقررت سلوك طريق المواجهة مع المقاومة - هذا اذا كانت أساساً تملك القدرة على سلوك هذا الطريق - فانها تعرض لبنان الى خطر الحرب الأهلية. النخبة الحاكمة اللبنانية اخذت آنذاك بالنظرية القائلة بانه بين امرين، احلاهما مر، افضل للبنان ان يخسر قسماً من الأرض يمكن استرداده على أن يخسر وحدة أبنائه التي يصعب استرجاعها إذا ما فقدت. من هنا اتجهت السلطة اللبنانية الى التفاهم مع المقاومة الفلسطينية ووقعت معها «اتفاق القاهرة» بدلاً من التجاوب مع الرغبة الاسرائيلية - الاميركية. وأمل اللبنانيون آنذاك ان ينجحوا في تجنب الحرب الاهلية وفي احتواء الضغوط الخارجية معاً. هذا الرهان لم ينجح لأن الضغوط الخارجية استمرت ولأن الحرب الاهلية انفجرت بين اللبنانيين الذين انقسموا الى فريقين رئيسيين: واحد يطالب ببقاء المقاومة وحريتها، وآخر يطالب بانهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان.

السلطة الفلسطينية تقف اليوم في مأزق تاريخي مماثل، فكيف تخرج منه؟ هل تستجيب الى الضغوط الاسرائيلية - الاميركية فتقرر البطش بالمنظمات الفلسطينية التي لا تزال تمارس العمل المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي؟ ان قراراً من هذا النوع قد يجر الى الحرب الاهلية التي تخشاها وتحذر منها العديد من القيادات العربية والفلسطينية مثل «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» التي أصدرت قبل أيام قليلة بياناً تحذر فيه من «نار الحرب الفلسطينية - الفلسطينية». فضلاً عن ذلك فإن تنفيذ هذا القرار قد لا يكون سهلاً إذا ما أخذ بعين الاعتبار التأييد الفلسطيني والعربي والاسلامي الذي تتمتع به تلك المنظمات وخاصة حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، هذا علاوة على انتشار السلاح على نطاق واسع بين المواطنين الفلسطينيين. هل تتجاهل السلطة الفلسطينية الضغوط الاسرائيلية - الاميركية وتفسح المجال امام منظمات المقاومة المسلحة لكي تقيم «قواعد امان» في غزة وفي المناطق التي تغادرها القوات الاسرائيلية فتمارس منها نشاطها السياسي والتعبوي؟ هل تسمح لها بالانطلاق من تلك المناطق لضرب الاهداف الاسرائيلية كما كانت المقاومة تنطلق من الأراضي اللبنانية لضرب الاهداف الاسرائيلية في الجليل الأعلى، من شأن هذه السياسة أن تمنح حكومة ليكود المبرر لإيقاف «عملية السلام»، والامتناع عن الانسحاب من بقية الضفة والقطاع، ولمزيد من التوسع في مشاريع الاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.

القيادة الفلسطينية حاولت حتى الآن ان تسلك طريقاً ثالثاً بين هذين الطريقين، أي ان تعمل على احتواء منظمات المقاومة المسلحة وعلى تقليم اظافرها وتحييدها بواسطة العمل السياسي وعبر الاجراءات الامنية المتدرجة والضغوط المتأنية البعيدة عن المواجهات الشاملة. واستخدمت القيادة الفلسطينية هذا الأسلوب في الماضي ونجحت فيه عندما كانت تملك هامشاً واسعاً من حرية الحركة. اما الآن فإنها لا تملك مثل هذا الهامش طالما ان الضغوط الاسرائيلية تشتد عليها بقصد دفعها الى استئصال منظمات المقاومة المسلحة. وتبدو هذه الضغوط منسجمة مع طبيعة الحملة التي تشنها حكومة ليكود على الزعماء الفلسطينيين ومع اتهامها لهم بانهم يتهاونون إزاء «الارهاب الفلسطيني» وبانهم لم يتخلصوا هم انفسهم من الأرث الارهابي طالما انهم لم يعلنوا حرباً حقيقية ضد «حماس» وغيرها من منظمات المقاومة المسلحة.

السلطة الفلسطينية التي سلّفت واشنطن تنازلات كثيرة تأمل أن تقوم بصفتها راعية لعملية السلام، بتهدئة هذه الضغوط. الا ان الزعامة الاميركية ليست في وضع يسمح لها حالياً بممارسة مثل هذا الدور، والتأثير على حكومة بنيامين نتانياهو. الارجح انه لو مارست الزعامة الاميركية الضغط فإنه سيكون في معرض الاستجابة الى طلبات الاسرائيليين لا الفلسطينيين. والاسرائيليون يحضون الادارة الاميركية على اعتبار شن الحملات الاستئصالية ضد منظمات العمل المسلح دليلاً حاسماً ومطلوباً على أهلية السلطة لتسلم بقية الأراضي الفلسطينية التي ينسحب منها الاسرائيليون. ويمكن للمرء أن يلمس نموذجاً لتعاطي واشنطن مع مطالب الطرفين في تراجع «وكالة الاستخبارات المركزية» الاميركية عن المشروع الأمني الذي اقترحته لضبط العلاقة الاسرائيلية - الفلسطينية قبل محادثات «واي ريفر» لأن نتانياهو عارض هذا المشروع وطلب سحبه.

هذه الأوضاع تجعل الفلسطينيين اليوم، كما كان اللبنانيون والفلسطينيون قبل ثلاثة عقود من الزمن، وكأنهم اسرى ادوار رسمتها لهم الأقدار في مأساة اغريقية. ولكن المواجهات الاهلية الشاملة والدامية ليست في رأي العارفين بأوضاع المنطقة، قدر الفلسطينيين المحتوم. لقد نجحوا في تفاديها في الماضي، وهم قادرون على تجنبها حاضراً ومستقبلاً على رغم شدة الضغوط.

والسلطة الفلسطينية قادرة على مواجهة الضغوط التي تمارس عليها بالانكباب على اقامة حكم القانون والمؤسسات وتطبيق المبادئ الديموقراطية وتوطيد الاحترام للفرد الفلسطيني. عندها تعفي السلطة الفلسطينية نفسها من مسؤولية تنفيذ السياسات الاعتباطية والقمعية التي يطالبها الاسرائيليون والاميركيون باتباعها، بينما يترددون هم احياناً في ممارستها. في الوقت نفسه تعتبر هذه الاوساط ان مسؤولية ابعاد شبح المواجهات الاستئصالية لا تقع على عاتق السلطة الفلسطينية وحدها بل أيضاً على عاتق منظمات المقاومة المسلحة. ويعتقد هنا ان «حماس» وغيرها من المنظمات قادرة على تخفيف وطأة الضغوط على الفلسطينيين عبر القيام بمراجعة تقتضيها الاعتبارات الاخلاقية والسياسية معاً. والمراجعة المقترحة تتعلق بمسألتين:

اولاً: مراجعة الموقف تجاه العمليات الموجهة ضد المدنيين. ان هذه العمليات، مهما كانت مبرراتها، تلحق اضراراً كبيرة بالعمل الفلسطيني وتؤلب قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي ضد منظمات المقاومة، وتشحذ روح العداء والحقد ضد الفلسطينيين وضد العرب بين الاسرائيليين وفي أوساط عدة في الغرب. وكثيراً ما يسقط في هذه العمليات بعض الضحايا ممن لا يكنون عداء للفلسطينيين والعرب ومن هم يؤيدون حقوقهم العادلة. بل انه يحدث في بعض العمليات، كما حصل خيراً، ان يذهب بعض الفلسطينيين ضحايا لهذه العمليات التي لا تفرق بين الابرياء والقتلة. لهذه الأسباب، ولاعتبارات أخرى متعددة، ميز التراث التحرري والانساني بين المدنيين والعزل، من جهة، وبين قوات الاحتلال التي تستخدم كأداة للقمع والقتل، من جهة أخرى. وتعتقد أوساط عربية وفلسطينية انه إذا التزمت منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة بهذا التمييز، فانها ستساهم مساهمة حقيقية في تصحيح صورتها حتى في بعض الأوساط المغرقة في عدائها للفلسطينيين والعرب.

وتدعم هذه الأوساط رأيها هذا بالعودة الى تقويم الكونغرس الاميركي لأعمال المقاومة في جنوب لبنان. ففي الماضي اعتاد الكونغرس تصنيف هذه الاعمال في خانة النشاطات الارهابية، ولكنه صنفها هذا العام في خانة الأعمال العسكرية. هذا التغيير يتجاوز الشكل واللفظ اذا ما اخذ في الاعتبار الفرق، في الأوساط الدولية، بين الارهابي والعسكري. ولقد تمكنت المقاومة اللبنانية من اسقاط الصفة الارهابية عن نشاطاتها من دون ان تقدم اي تنازلات للاسرائيليين أو للكونغرس الأميركي المغرق في انحيازه الى اسرائيل. كان نجاح المقاومة على هذا الصعيد حصيلة تركيزها على الأهداف العسكرية وحدها وابتعادها عن التعرض للمدنيين الا في حالات استثنائية قليلة.

ثانياً: مراجعة الموقف من العمل السياسي، أي المشاركة على أوسع نطاق في المؤسسات الفلسطينية السياسية. لقد قاطعت «حماس» انتخابات المجلس المحلي (التشريعي) الفلسطيني التي جرت في مطلع عام ١٩٩٦، والاتجاه الغالب فيها يدعو الى استمرار هذه المقاطعة. ومما يقوي هذا الاتجاه ويعززه هو ذلك الاستخفاف الذي تظهره الزعامة الفلسطينية بالمجلس، حيث ان بعض اعضائه تعرض الى الضرب والاهانة فلم تعاقب حتى الآن، الذين قاموا بهذا العمل المشين من عناصر لاجهزتها الأمنية. إلا انه، على رغم ضعف المؤسسة الفلسطينية التشريعية، فإن اشتراك «حماس» ومنظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة في الانتخابات العامة، مستقبلاً، وفي سائر مؤسسات العمل الديموقراطي، يساعد، من جهة أخرى، على اضفاء مشروعية على منظمات المقاومة، ويقلل من فاعلية الضغوط التي ترمي الى حرمانها من «قواعد الامان» ان لم يكن الى استئصالها.

* كاتب وباحث لبناني.

الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York. New York 10017 USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel. 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel. 42 25 9204 Fax. 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٧، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: [illegible] الفاكس: ٦٨٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الحفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف [illegible] الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالمه» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

خاص عدي صدام حسين... «سيداً» وسجاناً وعذاباً

وضاح شرارة *

■ عندما يوجز السيد عباس الجنابي، «أمين سر» عدي صدام حسين الخاص السابق، رأيه في مقاتل العراقي «الثاني»، تالي أبيه مكانة ونفوذاً، على ما يصنف ويرتب أصحاب النفوذ في «الدولة» الصدامية - يعزو الجنابي المقاتل هذه إلى اعتقاد نجل والده «أن العراقيين مجرد عبيد» («الحياة» في ٢٤ تشرين الأول / أوكتوبر). ويضمر هذا القول أن «العراقيين العبيد» هؤلاء هم ملك سيدهم وصاحبهم. ويملك «السيد» عدي صدام حسين، شأن «السيّد» الوالد و«السيّد» الشقيق والأخ، إلخ، رقيقه وعبيده ملكاً خصاً، أو ملك يمين. ولا تتوسط «الدولة»، أو السلطة، هذا الملك، فيصبح ملك وظيفة على نحو الإمتلاك الملوكي بمصر وسورية، أو يصبح مَلك جهاز، على نحو الإمتلاك «العام» في أنظمة الحزب الواحد، أو أنظمة «الحزب - الدولة». فلا يشك صاحب صحيفة «بابل»، وقائد «فدائيو صدام»، و«الشاب» الأول، في أن العراقيين، أو «الشعب العراقي» على قوله المعاصر والمحدث والسياسي، عالة عليه وعلى بيته وبيت أبيه. فهم كانوا «حفاة» قبل دخولهم في ملك والده وملكه، ولو لم يطعمهم («ونحن الذي أطعمناهم») لبقوا حفايا عرايا يأكلهم الجوع - أي لبقوا على ما صاروا إليه عن يد «السيّد» وأبيه وأهل بيته.

وقيام عدي بطعام أهل العراق وبكسوتهم، على ما يزعم، وبأمور أخرى منها كرامتهم وعزتهم وسيادتهم، قياماً مخصوصاً، بيتياً (عائلياً) وشخصياً، يستتبع، على وجه المنطق المحكم، إنشاء عدي سجوناً يعود أمر إدارتها إليه هو. «إن لدى عدي سجوناً أينما تذهب» أو يذهب «السيد» في القصر الجمهوري حيث مقر «عمله»، وفي مشجب السلاح حيث «يعمل» كذلك وفي مقر اللجنة الأولمبية حيث يرتاض من غير ريب، وفي مزرعته الرضوانية حيث يعمل جزء من اقتانه.

وليس «فدائيو صدام»، وهم حرس خاص، إلا الهيئة العسكرية التي يتهيأ بها وعليها الملك العسكري والإقليمي (من إقليم العراق وأرضه وبلاده). فـ «الفدائي» الواحد يتقاضى راتب عميد في الجيش العامي جزاء انتسابه إلى خاص «السيّد». وينصرف عمل «الفدائي» إلى مواضع بعينها بضواحي بغداد، دون غيرها من المدن، هي مدينة الثورة، ومدينة الشعلة، ومدينة الإسكان. ودرب «الفدائيون» «تدريب القوات الخاصة» عن يد «خريجي أكاديمية ساندهيرست وغيرها» ليقوموا بعمل «خاص» لا يتجاوزونه إلى غيره هو السيطرة على «النقاط الرئيسية في بغداد» وعزل المدن والبؤر المخوفة عن عاصمة (من العصمة، على المعنى القديم) الرشيد من قبل وعاصمة «السيد» صدام حسين اليوم.

فلمّا نزل الملك والسّجْن والحرب على وجوه الخاص العائد إلى الأسياد، لم يسلّم التعذيب ولا القتل من النزول على هذا الوجه كذلك. وعليه يعذب «السيّد» الإبن بنفسه، ويقتل بنفسه ولا يكل مثل هذه الأمور التي تتوهمها العامة عسيرة إلى خدمه وحشمه وعبيده، على ما قد تتوهم العامة - وهذه علتها اطرلحها من توهمها جولز مباشرة المجرمين «العظام» كل ضروب الجريمة والقتل، على ما ذهب إليه أحد سجناء المعسكرات الألمانية «العظيمة».

وهو يقتل على نحو، بل على نهج، يليق به. ويصف عباس الجنابي واقعة قتل علقت بذاكرته. فيروي أن «السيّد» ابن «السيد الوالد» أفرغ في جوف قتيله وعبده، ثلاثة قوارير من الكحول. فلما غاب الرجل عن وعيه وعقله أدخل حلبة تدور فيها «أحصنة خشبية»، وهذه الحلبة ليست رومانية، ولا قبل لداخليها بمصارعة سباع مفترسة لكنها غير مسلحة. فهي حلبة «صدامية»، سلّحت أحصنتها الخشبية بـ «قضيب حديد» يخترق هامة المصارع الأعزل والسكران على الرغم منه. والسيد عدي صدام حسين هو راعي هذه الحلبة والمراقب اليقظ على إمدادها بطعامها وإعالتها من جوع، على نحو ما صنع مع «الشعب العراقي» ويصنع.

* كاتب لبناني.

يائسون... بتفاؤل!

موفق نيربية *

■ لا يشبه نزق العروبة فينا النزق الياباني والألماني إلا على السطح. هم يملكون اللغة الحاسمة، مع الدأب المضني والعقل النظري والعملي معاً. نحن لدينا الجمل القاطعة، والخمول الضجر، والخيال السابح بعيداً، أيضاً معاً، ولكن في جزر مستقلة في المكان والزمان.

حين استحالت دماؤنا الفوارة قبل حزيران صديدا بعد المنكور ونكسته «العابرة والموقتة» قامت الغالبية منا - وعلى أشكال متناقضة الظاهر - بصبغ الأفق كله باللون الأحمر، أو أي لون فاقع آخر.

وما بين منتصف السبعينات ومنتصف الثمانينات، لم تكن فكرة الانتحار غريبة عن المثقفين العرب - خليل حاوي، سعدالله ونوس، ... -. الآن لم يعد الانتحار مطروحاً. لذلك أصبح من الممكن ان يجرؤ المرء أمام ذاته والغير، فيقول: أنا يائس. وأصبح من الممكن أيضاً ان يسخر من الطروح المتفائلة، سابقة كانت أم غير ذلك.

بعد الهزيمة المستمرة - وتلك استعارة مقصودة من «الثورة المستمرة» -، أصبح الانكباب على مكونات الظاهرة، وإعمال الفكر بها وبالسبب والنتيجة وتحديد المهام المقبلة تكتيكاً واستراتيجية عبثاً، ما لم ينتبه الى الحال والمآل. اعلان اليأس مريح اكثر، وباعث أفضل على حسن التفكير والتدبير، دون انشغال بالصراخات القاطعة والمتقاطعة. اليأس في هذا الجيل من المسائل الكبرى (الوحدة العربية، فلسطين، التقدم الصاعق، ...) استبدلها بما هو «أصغر»، كالمعاصرة والحضارة والتنمية... والديموقراطية!

التفاؤل بالصمود، والاحتماء بالثوابت، والتعويل على الاعمدة الشامخة، وتحاشي فتح الأعين أمام الرماد انتظاراً للعنقاء القادمة... حالياً: يعادل تفاؤل ابليس بالفردوس.

وليس صحيحاً ان الرؤية تكون أوسع وأفضل من فوق الذرى والقمم... بل ينبغي، (وسامحونا على واحدة) ان تلمس أقدامنا الأرض والقاع حتى يعمل العقل. يقول الكثيرون الآن انهم متشائمون في المدى البعيد. ويخشى ان يساء الظن حتى بهذه الصيغة، بحيث تفتح ثغرة زائفة جديدة. ربما يكون من الأفضل ان يقال: «نحن يائسون، على تفاؤل - كمن يقول: على مضض -.

من فضائل اليأس هذا الاشفاق على الآخرين. واحترام معاناتهم عند تبنيج البيانات وصوغ المواقف مسبقة الصنع، وليس المقصود الفلسطينيين وحدهم، بل الآخرين ايضاً.

ومن فضائله سلوك الهوينى في التفكير، وطرق اللين من اللغة، مناطها ومآلها. ولا مانع من بعض الاكتئاب هنا، على ألا يتحول الى نقيق موجع.

وهناك أيضاً تلك اللامبالاة وعدم الاستعجال، وهي من نوع التقية الحقة دون كذب ولا ادعاء، لا في السلب ولا في الإيجاب.

وعموماً يبقى اليأس حامله على الشواطئ الأولى، متشبثاً بما تيسر من «صغائر» الأمور: كشيء من الديموقراطية ومنحة من حقوق الانسان وما تيسر من حقوق المواطنة، او بعض سيادة القانون على الأقل. اما في المسألة القومية، فيكفي باليأس والكآبة حاملاً لها في الحضيض، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. وكل حرص على هذه المسألة ممكن لأهله، ومرحب به حتى ما قبل حدود الضجر.

اما التفاؤل، ففضائحه مجلجلة، حتى حتمية الانتصار وأبواق الهجوم وبشائر النهوض الثالث لا زالت - على الورق - ترعد وتبرق يومياً. والفضيحة لا تعني أبداً التشكيك بصدق المشاعر في الحشا، ولكنا في أواخر الطريق الى الجحيم، وان لنا ان نضع النوايا الطيبة جانباً... حين نريد ان نعقلها.

ربما لم يكن هذا اليأس يأساً، ولكن، من المستحسن ان نسميه هكذا.

* كاتب سوري.

معاناة المثقف النقدي العربي الراهنة... وانهيار التوفيقية

كرم الحلو *

■ بدأ المثقف العربي في الربع الاخير من هذا القرن ينحدر تدريجاً الى حالة من اليأس والآفاق المسدودة. فلا قيم الحداثة والديموقراطية والعلمانية استطاعت ان تتجذّر في المجتمع العربي، ولا الجماهير التي كان يمنّي نفسه بالاحتماء بها والاتكاء عليها قيّض لها ان تسنده وتنصره، ولا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عوّل عليها بلغت حداً يأمن معه الى تجاوز التخلّف السائد، ولا الغرب الذي لاذ اليه طلباً للأمان الفكري والروحي بعد ان ضاقت به الحرية في وطنه استوعب خوفه وقلقه وهمومه.

لقد كان في الخمسينات والستينات لا يزال يحلم بامكانية حدوث تغييرات مهمة في بنية المجتمع العربي، إن لجهة التوحيد القومي أو لجهة التنمية والتحديث بكل ابعادهما الديموقراطية والعلمانية والاشتراكية، لكنه الآن لم يعد يرى في ذلك سوى أوهام تداعت وتبددت تباعاً مخلية الساحة للإنغلاق والتعصّب والأصولية. لكأن مثقف النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان اكثر تفاؤلاً منه بالاندماج في «روح العصر» واستيعاب حداثته واختراعاته ودستوريته رغم تخلف السلطة العثمانية واستبداديتها القروسطية. لقد استطاع ذلك المثقف ان يبني تصورات مثالية وطوباوية لمجتمعه ووطنه وأمته بينما يصطدم المثقف النقدي العربي في المرحلة الراهنة بحائط صفيق يجهض حتى التصورات والاحلام والتمنيات كانمائية خصام ابدي مقيت بين العرب وبين الحداثة.

مع النهضويين كان الأمل لا يزال رحباً وكبيراً بتوفيق يجمع بين الشورى والديموقراطية، وبين العلمانية والايمان، وبين العلوم الحديثة ومبادئها وافكارها وبين مسلمات التراث وقيمه ومبادئه، وبين حقوق الانسان بالمعنى الليبرالي وبين حقوقه في الفضاء الديني والفقهي، وبين العدالة والتكافل الاجتماعي بالمعنى الديني وبين الاشتراكية. لهذا أقبل النهضويون الى حداثة الغرب وليبراليته بحماسة وبلا قلق أو توجس. لكن الامور تبدو مختلفة مع افكار الآحادية ورفض الاختلاف والقطيعة الحضارية.

في هذه الآفاق الضاغطة يصارع المثقف النقدي العربي للابقاء على دوره وعلى منطلقاته النقدية كي لا يستسلم إما لليأس وإما لإغراءات الأمان والرفاه الفردي.

ولعل ما عبّر عنه محمد أركون في «قضايا في نقد العقل الديني، دار الطليعة ١٩٩٨» يعطي صورة حية عن معاناة المثقف العربي النقدي سواء في وطنه او خارجه. يقول أركون: «في الوقت الذي نجد أنفسنا فيه، نحن المثقفين المهاجرين، مسجونين داخل قمقم إسلامي في الغرب ونرى ان مصيرنا هو التهميش والاحباط، في هذا الوقت بالذات نجد نظرائنا العائشين في أرض الاسلام يواجهون العراقيل الثقافية التي لا تقل خطورة وأهمية. بل انهم يواجهون موقفاً عدائياً اشد صعوبة لانه يتمثل بالتكفير والملاحقات القضائية على الكتب والمنشورات ثم بالسجن وأحياناً بالتصفية الجسدية (الاغتيالات). هذا هو مصير المثقفين النقديين في العديد من البلدان العربية والاسلامية. وهنا نجد ان المثقف مضطر لممارسة الرقابة الذاتية على نفسه وعلى كتاباته. كما انه مضطر لاتباع استراتيجيات الانتماج في الخط السائد وتقديم التنازلات، بل وحتى التخلي عن خطه النقدي الحر في التفكير والكتابة».

ويضيف أركون في فقرة معبّرة أخرى: «المسافة تزداد اتساعاً أكثر فاكثر بين مصير العرب والمسلمين من جهة وبين مصير أوروبا والغرب الحديث من جهة اخرى (...) إذ أقول هذا الكلام لا أريد ان اثبط الهمم والعزائم. ولا أريد ان انكر وجود جهود مخلصة للخروج من المأزق في العالمين العربي والاسلامي. فلا ريب في انه يوجد عدد لا بأس به من المثقفين والكتاب والباحثين الاحرار. ولكنهم معزولون عن بعضهم البعض ومبعثرون في شتى أقطار الارض، ومحرومون من القاعدة السوسيولوجية... فليس لهم جمهور لا في بلدانهم الاصلية التي انقطعوا عنها، ولا في بلدان الغرب التي لجأوا اليها طلباً للأمان والحرية الفكرية. وبالتالي فهم معلّقون في الهواء، مثبتو الجذور».

كيف يواجه المثقف العربي النقدي المأزق الذي وصفه أركون؟ ما هو سائد وشائع في الخطاب الثقافي العربي هو لجوء المثقفين الى اشكال من التوفيقية التي تواجه هي الاخرى مأزقاً عميقاً تبدو معه عاجزة عن متابعة الدور الذي حاولت الاضطلاع به عبر التاريخ العربي كله منذ انفتاح العرب على الاغريق الى انفتاحهم على الحداثة الغربية.

في هذا السياق يزخر الخطاب الثقافي بتعابير من نوع «التجديد»، و«التبيئة»، و«اعادة النظر» و«النقد» في محاولة للإندماج في الحداثة وتقريب مفهوماتها من مفهومات التراث. لكن نصيب هذا المنحى من التعامل يبقى محدوداً وضئيلاً إذ لم يؤد الى تحولات ثابتة وذات شأن في تغيير العقل الاجتماعي العربي وفي مقولاته ومفهوماته ونظرته للانسان والمجتمع والكون.

ان العقدة الاساسية التي لم يتنبّه اليها التوفيقيون، دعاة «التجديد»، و«التبيئة»، و«اعادة النظر»، والتي كانت ولا تزال العائق الصامد والصلب في وجه كل الدعوات التحديثية والتوفيقية، هي ان المجتمع لا يتقدم وينهض ويتحدث باستجلاب افكار وقيم ومفهومات هي نتاجات تاريخ مختلف وحصيلة تطور انساني واجتماعي واقتصادي مغاير لتطور مجتمعاتنا انسانياً واجتماعياً واقتصادياً.

ان طرح فكر الحداثة - العلمانية، الديموقراطية، حقوق بالمعنى الليبرالي، مساواة المرأة - لن يلاقي قبولاً طالما بنية المجتمع العربي تعانى من الجمود والتخلف.

ان نهوض المجتمع بكل قطاعاته وبناه ومؤسساته امر لا بد منه لتقبّل فكر الحداثة ومقولاتها. فالنهضة لا بد ولن تكون شاملة أو لا تكون ابداً. هذه الحقيقة وقفت دائماً في وجه كل الدعاة والنهضويين ولا تزال تعيق حركة النهوض العربي، مهما اجتهد التوفيقيون والتلفيقيون في التدليل على وجوه وقواسم مشتركة بين التراث وبين الحداثة. ثمة «ابستمية» لا يمكن تفكيكها بخطاب ثقافي لم ينشأ ويتبلور ويتطور في المجتمع العربي.

ظل العرب يأخذون فكر الحداثة منزوعاً من سياقه التاريخي ويستوردون التكنولوجيا مجردة من العقل الذي انتجها، فاستمر على الدوام دوران حركة النهضة العربية في فلك مقفل لا تقدر على الخروج منه. ولعل هذا ما يتنبّه اليه محمد اركون باستنتاجه ان «هناك استمرارية ابستمولوجية بين أول تبلور لصيغة الاسلام في القرون الهجرية الأولى، وبين الصيغة التي يتخذها الخطاب الاسلاموي الأصولي السائد حالياً في أواخر القرن العشرين، وهي استمرارية طويلة جداً وتلفت الانتباه حقاً. وعندما أقول ذلك اقصد بان انماط الإدراك والتصور، وأنماط المحاجة والتأويل ورؤية العالم لا تزال هي هي. بهذا المعنى يمكننا التحدث عن «ابستمية» أصولي مدهش في استمراريته وطول أمده وقدرته على الانبعاث والتجييش حتى في أواخر هذا القرن العشرين».

إن ادراك العائق الأبستمولوجي بين العرب وبين الحداثة ومحاولة تفكيكه شرطان أساسيان لاطلاق اية نهضة حقيقية مؤهلة للاستمرار. الا ان هذا التفكيك لا يتحقق بالنقد وحده مهما بلغت جذرية هذا النقد وعقلانيته وعلمانيته. لا بدّ من تفكيك بنية المجتمع والاقتصاد والسياسة والقيم السائدة حتى يصبح التفكيك الأبستمولوجي ممكناً وواقعياً.

هنا تكمن معاناة المثقف النقدي العربي حيث ينتهي إما الى العزلة والتهميش او الى التراجع والإنصياع للإيديولوجيا السائدة. وإما الى مواجهة عواقب التكفير، فالهجرة أو الاغتيال. ومن هنا بالذات كل المحن والمآسي التي كابدها المثقفون التقديون العرب منذ بدء النهضة العربية الحديثة، من أسعد الشدياق وأخيه أحمد وجبرائيل دلال وعبد الرحمن الكواكبي الى حسين مروة ومهدي عامل وفرج فوده ونصر حامد ابو زيد. لقد حاول هؤلاء التصدي بمشاريع نقدية عقلانية لمجتمع مغلق على مقولاته وأعرافه وقيمه، فكان ان اصطدموا بما لا يمكن مواجهته بالعقل وحده.

لقد ترافقت الثورة العقلانية في الغرب مع ثورة في الثقافة والانتاج والتكنولوجيا، ومع تحوّل عميق في الوعي والحياة. فهل إن العرب مهيأون لمثل هذه الثورات؟

سؤال يجب ان ننتظر كثيراً قبل ان تمكن الاجابة عليه.

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣

مؤتمر الحلفاء في طهران: الدعم للسوفيات والوعود لايران

■ في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣، اكتمل عقد الحلفاء الكبار الثلاثة في طهران، والحلفاء هؤلاء هم، بالطبع، ستالين، روزفلت وتشرشل. وفور اكتمال ذلك العقد بدأ الثلاثة اجتماعاتهم التي انتهت يوم الأول من كانون الأول (ديسمبر). ومنذ البداية كان من الواضح ان أعداء هتلر الثلاثة، يأملون من اجتماعهم الايراني ان يساعدهم على الاتفاق على الطريقة التي يمكنهم بها ان يسحقوا المانيا وينهوا هتلر من الوجود، في وقت كانت رياح الحرب فيه بدأت تنقلب لصالحهم. قبل ذلك بعام كان اليأس واضحاً في تصرفات الحلفاء. كان هتلر يسجل الانتصار تلو الآخر. أوروبا كلها تحت سيطرته، وجيوشه تغزو مدن الاتحاد السوفياتي مدينة بعد أخرى. والحلفاء لا يجدون أي سبيل للوصول الى أي انتصار حقيقي لا في البحر الأبيض المتوسط ولا في شمال افريقيا، وأقل من ذلك - بالطبع - في أقاصي شرق آسيا، حيث سيطرة اليابانيين تزداد. ولكن، بعد ذلك، وتحديداً من بعد الهزائم التي تلقتها القوات الالمانية في الاتحاد السوفياتي، على أبواب موسكو وستالينغراد تبدلت الأوضاع. وكان من رأي الحليفين الغربيين الرئيسيين، تشرشل وروزفلت ان السوفيات لم يتمكنوا من الصمود ثم الانتصار، بعد هزائمهم العديدة، إلا بفضل العون الذي قدمته لهم واشنطن ولندن. من هنا كان المطلوب من ستالين ان يعترف بذلك في طهران. وكان المطلوب أيضاً ان تبنى استراتيجية متكاملة مستقبلية انطلاقاً من ذلك الاعتراف.

فهل كان ستالين في ذلك الوارد؟

كان ذلك هو السؤال الذي يقض مضاجع سيد «البيت الأبيض» وشاغل «١٠ داوننغ ستريت»، ولا سيما حين وصل الاثنان الى طهران قبل موعد المؤتمر بيومين ليتباحثا معاً، في أفضل السبل التي يمكن بها «تدجين» المارشال السوفياتي العنيد. وتبين لهما ان الوسيلة الافضل هي التأكيد له بأن «فتح الجبهة الثانية» سيتم خلال العام المقبل. وفتح الجبهة الثانية كان بالنسبة الى تحرك الحلفاء، تعبيراً يقصد منه الإنزال في فرنسا بغية صرف القوات الالمانية بشكل نهائي عن الاهتمام بالجبهة الشرقية. وهذا كان مطلباً من مطالب ستالين. ولكن هذا الأخير كانت له مطالب أخرى معظمها يتعلق بفترة ما بعد الحرب، أي ما بعد انتصار الحلفاء، ومن تلك المطالب، ان يعاد رسم الحدود الالمانية بشكل يرجح وجود السوفيات في تلك المنطقة من العالم. وخلال المؤتمر لم يبد روزفلت وتشرشل أي اعتراض على «ذلك المبدأ» - حسب وصف ستالين - مهما يكن فإن ستالين بدا خلال المؤتمر الأكثر تفاؤلاً بين الثلاثة والأكثر ابتساماً ويروى ان ابتسامته وصلت الى حدها الأقصى ذات لحظة حين تجرأ ووصف تشرشل بأنه ديكتاتور. وحين اصطنع تشرشل الغضب والاستياء من ذلك الوصف «الذي لا يمكن ان ينطبق الآن على أي منا. فهتلر هو، وحده الديكتاتور»، اصطنع ستالين ابتسامة عجيبة تعني انه انما كان يمزح لا أكثر... (في الصورة: الحلفاء الثلاثة خلال مؤتمر طهران).

بشكل اكثر جدية قال ستالين انه الآن مؤمن بأن الحلفاء سيحققون النصر، خصوصاً وان «الأصدقاء الاميركيين بدأوا يصنعون نحو ٨٠٠٠ مدرعة في الشهر، فيما ما هي كل من انكلترا والاتحاد السوفياتي يصنعان معاً ما يصل عدده الى ٦٠٠٠ مدرعة» مع مثل هذه المدرعات، قال ستالين، «يبدو لي اننا حققنا الانتصار مسبقاً». وبما ان النصر تحقق، أكد الزعماء الثلاثة في طهران، من جديد «الميثاق الاطلسي»، كما أكدا ان الاتحاد السوفياتي سيظل يتمتع بدعم كبير من جانب حليفيه.

ولأن المؤتمر كان معقوداً في طهران، لم يفت الحلفاء ان يهنئوا «ايران على المساهمة التي قدمتها في الحرب» واصفينها بأنها «جسر انتصار الحلفاء». والحقيقة ان ايران كانت لعبت دوراً موازياً في الانتصار الذي حققه السوفيات على الالمان، حيث ان القسم الأكبر من المؤن والاعتدة، التي كان الحلفاء زودوا بها الاتحاد السوفياتي لإعانته على إلحاق الهزيمة بهتلر، كان يمر عبر ايران، وخصوصاً من بعد اعتزال رضا شاه تحت ضغط الحلفاء، ومجيء ابنه محمد رضا الى الحكم. حيث صار في وسع البريطانيين ان يتصرفوا كما يشاؤون، هم الذين كان يغيظهم قبل ذلك التباس مواقف رضا شاه وميله أكثر وأكثر ناحية الألمان.

باختصار، بعد ان تولفق الحلفاء وهنأوا بعضهم البعض، وعدوا ايران بأنها ما ان تنتهي الحرب حتى يكافئوها بمنحها السيادة الكاملة. ونعرف بالطبع أن ذلك لم يحصل، بل حصل ما هو عكس ذلك، اذ ما انتهت الحرب حتى غزت القوات السوفياتية من جهة، والانكليزية من جهة، أراضي ايران. لكن تلك حكاية اخرى.



ابراهيم العريس

ردا على فرانسيس دينغ

ما يحدث في جنوب السودان تمرد له تاريخ وليس حرباً أهلية

عبدالله عمر محمد *

■ هذه حقائق ارجو لها ان تسدّ عدداً من الثغرات في المقال المنشور للسيد «فرانسيس دينغ» في صفحة «افكار» في «الحياة» بتاريخ ١٩٩٨/١١/١٨ تحت عنوان «المجاعة الفظيعة سبب كاف لوجوب انهاء الحرب الأهلية في السودان».

ولعل تلك الثغرات والثقوب تسربت الى مقال السيد «فرانسيس» بسبب تجاهل المقال عدداً من حقائق الواقع الاجتماعي والتاريخي والسياسي للسودان عامة ولمشكلة جنوب السودان خاصة.

اولاً: تسمية ما يدور في جنوب السودان بالحرب الأهلية ومحاولة مطابقته مع الحالة «الرواندية»، كما ورد في آخر المقال هو مجانب للحقيقة، وذلك بالنظر الى اسباب بداية اندلاع التمرد في جنوب السودان في العام ١٩٥٥ وما تبعه من آثار اجتماعية وسياسية الى يومنا هذا. فقد اندلعت المشكلة في شكل تمرد لمجموعة في وحدة عسكرية في جنوب السودان ثم والى عدد من السياسيين الجنوبيين تلك التمرد بمطالب سياسية استجابة لها اتفاقية «اديس أبابا» في العام ١٩٧٢.

فلم تنشأ الحرب في جنوب السودان نتيجة لخلافات عرقية في البدء، كما أن تطورها ظلّ على مر السنين محصوراً ومتمثلاً في المعارك بين القوات الحكومية والمتمردين، ولم تتعدّ الى عنف بين المدنيين او تصفية جسدية او تطهير عرقي سواء للشماليين من قبل الجنوبيين او العكس.

ولئن كانت هناك حوادث من هذا القبيل فلا شك ان السيد فرانسيس يدرك انها لا تتجاوز حدود طبيعة العلاقات بين القبائل في السودان شمالية او جنوبية في ما بينها او بين المجموعتين. والاحداث المتفرقة التي تحدث انما هي استغلال من حركة «قرنق» لخلافات القبائل حول المرعى.

كما ان السمة الاجتماعية الابرز لآثار التمرد الحالي انما تتمثل في نزوح سكان جنوب السودان شمالاً واستقرارهم هنالك. والسيد فرانسيس هو واحد من اكثر الناس ادراكاً لهذه الحقائق، وذلك بالرجوع الى الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي ظل يتمتع به سكان المنطقة التي ينتمي اليها هو شخصياً، في فترة التمرد الأول، ثم من خلال وقوفه على أوضاع النازحين من الجنوب الى الشمال ابان زيارته الى هنالك ممثلاً الأمين العام للأمم المتحدة خلال الاعوام الاخيرة.

ثانياً: ان تقسيم السيد فرانسيس دينغ السودان الى «الشمال العربي المسلم والجنوب الذي تعمره القبائل الافريقية ويغلب المسيحيون على قيادته» على حد تعبيره، فيه كثير من عدم الدقة بالنظر الى حقائق الاجتماع والجغرافيا.

فـ «شمال السودان» اغلبيته ليست عربية اذا ما اخذنا بالمقياس العرقي الصرف. كما ان العربية في السودان خاصة وفي افريقيا عامة ليست سمة عرقية بقدر ما انها سمة ثقافية تتراوح بين كونها وعاء لغوياً لثقافات اخرى متعددة وبين انها ممارسة ثقافية تتعايش مع الثقافات الاخرى متميزة احياناً ومتداخلة احياناً اخرى.

ولئن كانت اللغة العربية قد صارت من الأدوات المطلوب تملكها من المواطن في السودان حتى يتمكن من نصيبه في قسمة الثروة والسلطة، فليس ذلك بمستغرب، فقد كانت اللغة الانكليزية يوماً أداة أساسية لنيل الافراد نصيبهم من تلك القسمة، وذلك بعد ان ازاحت اللغة العربية بسلاح القوة والاستعمار. اما انتشار اللغة العربية فنتاج طبيعي لتطورات اجتماعية وثقافية تلقائية.

ولو جاز لنا ان ننظر الى العربية في السودان كعرق، فالحقيقة الواقعة هي ذلك التمازج العرقي التلقائي او القائم على مصالح حياتية بين المجموعة العربية وبين تلك التي يطلق عليها السيد فرانسيس اسم «الافريقية». ولعله شخصياً من اكثر الناس ادراكاً لذلك الواقع بحكم انتمائه لواحدة من مناطق التماس السكاني في السودان.

ولنستطرد هنا لنثبت تلك الحقيقة الاكاديمية التاريخية والجغرافية المتمثلة في ان «افريقيا» انما هي «أرض» و«وطن» وليست «جنس» او «عرق». وهذه الحقيقة لا تحتاج الى كثير عناء لمن يجري مسحاً سكانياً واجتماعياً وثقافياً لافريقيا في شمالها وشرقها وغربها ووسطها وبدرجة معقولة ومعتبرة في جنوبها بالنظر الى ما شهده الجنوب الافريقي من تطور في التركيبة السكانية وفي العلاقات بين المجموعات السكانية اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

اما اشارته الى غلبة «المسيحية» على القيادات الجنوبية فحقائق الاجتماع والسياسة تقول ان المسيحية لم تكن يوماً محوراً يتكئ عليه السياسيون الجنوبيون - سواء في مستوى التمرد او مستوى الممارسة السياسية المدنية - دعك من ان يتبناها السكان مرتكزاً للاختلاف مع بقية سكان السودان... ولعل السيد «فرانسيس» الكاتب الأديب يدرك ان المحتوى والوعاء العقائدي والثقافي لسكان جنوب السودان انما هو التقاليد وتراث الاجداد، والتي هي ايضاً سمة مشتركة لسكان السودان جميعاً، مع درجات من الاختلاف في مدى بروز تلك السمة.

ثالثاً: يقول السيد فرانسيس دينغ في مقالته ان الحرب قد استؤنفت في العام ١٩٨٣ بعدما الغت الحكومة من جانب واحد اتفاقية السلام. (اشارة الى اتفاقية اديس ابابا في العام ١٩٨٣ التي تمتع بموجبها الجنوب بحكم اقليمي ذي سلطات تشريعية وادارية واسعة). وهذا القول فيه الكثير من تبسيط الأمور وتجاوز حقائق التاريخ القريب.

فالحقيقة هي ان مجموعة سكانية واحدة استأثرت بالسلطة في جنوب السودان عقب اتفاقية «اديس ابابا»، ولم يرض ذلك المجموعات الاخرى التي تظلمت الى الحكومة المركزية وطالبتها بصيغة حكم في اطار «الاتفاقية» بتقسيم الجنوب الى ثلاثة اقاليم تتيح لهم ان يتمتعوا بحكم انفسهم. وربما تكون الحكومة المركزية قد وجدتها فرصة لاضعاف تلك المجموعة المستمتعة بالسلطة، ولكن تبقى حقيقة ان ما يذهب به السيد «فرانسيس» الى مستوى تسميته بالغاء الحكومة للاتفاقية انما كان مرده الى عوامل وأسباب تتعلق بطبيعة العلاقة بين المجموعات السكانية في الجنوب والتي ربما تمتد جذورها الى آماد بعيدة في التاريخ.

ولئن كان البعض من تلك المجموعة اتخذ من تقسيم الحكومة المركزية جنوب السودان الى ثلاث وحدات ادارية ذريعة للتمرد الحالي، ثم التحقت مجموعات جنوبية اخرى لأسباب سياسية او ايديولوجية في بعض الاحيان، فان ذلك التحالف لم يدم طويلاً بسبب تحكم فئة واحدة بالآخرين. كما ان تلك المجموعة التي انفردت بالسيطرة على حركة التمرد لم تسلم من التحلل حينما تكشف للعقلاء منهم ان حركة التمرد لم تعد تمثل حتى ادنى تطلعاتهم القبلية، وانها قد تحولت الى محرقة لابنائهم في ميدان الحرب ووبالاً اجتماعياً واقتصادياً على اهلهم بالداخل، كما اشار الى ذلك السيد فرانسيس في مقالته بقوله (وفيما اكدت الحركة الشعبية لتحرير السودان قدرة عسكرية مثيرة للاعجاب، الا انها اضعف من ان توفر الحماية لشعبها وافقر من ان تقدم اليهم مساعدة مادية).

رابعاً: اما عن تقرير المصير لجنوب السودان، فيقول السيد فرانسيس ما نصه: «وطبقاً لتقديرات الجيش الشعبي لتحرير السودان يتحول الانفصال خياراً حيوياً في حالة واحدة: اذا اضحت الحركة تسيطر سيطرة تامة على الجنوب وحتى اذا حصل ذلك فإن السلطة الممسكة على زمام الامور في الجنوب ستكون بحاجة الى ان يضمن لها المجتمع الدولي الاعتراف». ومن ثم فان السيد فرانسيس يطلب ان يحصل وسطاء «ايغاد» وشركاؤهم الدوليون على التزام قوي من حكومة السودان.

ونحن هنا لا نريد ان نكرر ما صار بديهة من ان حركة التمرد بقيادة جون قرنق لم تعد تمثل ارادة او تطلعات اهل الجنوب بعد ان صارت اداة منفذة لأجندة قوى اقليمية وعالمية. وما طلب حكومة زيمبابوي من ممثل حركة قرنق الذي ظل يمارس نشاطه رسمياً في هراري منذ الثمانينات المغادرة في هذا الشهر الا احدى نتائج ذلك. وكاننا ايضاً بالسيد فرانسيس دينغ، او قل حركة التمرد، انما تفترض ان فصول ما بعد «اتفاقية اديس ابابا» ستعيد نفسها وان الفئة نفسها التي استمتعت بالحكم والسلطة هي التي بالضرورة ستحكم الجنوب، وذلك حينما يقول «وحتى اذا حصل ذلك فان السلطة الممسكة بزمام الامور في الجنوب...».

فنحن لسنا في حاجة لكل ذلك التحليل والتعليل ومن ثم طلب ضمان تنفيذ ما ينتج عن استفتاء اهل الجنوب، اذ ان الحكومة السودانية هي التي بادرت بتقديم ذلك المشروع، كما انها اعلنت قبولها لحضور مراقبين دوليين وبالطبع فان «ايغاد» وشركاءها، هم الأولى بذلك.

واخيراً فلئن كان السيد فرانسيس دينغ بذل جهداً في مقالته لتحليل الواقع عن جنوب السودان من منظور غلب عليه السياسي، الا اننا نحن في السودان الذين نعرف تجربته في مجال التناول الادبي الاجتماعي ننتظر منه دوراً اكبر واشمل من ذلك. وهو كذلك لا شك صاحب ادراك للواقع الاجتماعي الجديد للأفراد والمجموعات في المجتمع الجنوبي الذي صار يشهد تغييراً وتبلوراً منذ العام ١٩٨٣، سواء على مستوى العلاقة مع الأرض والبيئة او على مستوى العلاقة بين افراد القبيلة الواحدة او بين المجموعات القبلية الجنوبية. وكذلك تطور وتحور العلاقة مع الشمال وتداخل المصالح وتعقدها على الاصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. لكل ذلك فالمنتظر من مثل السيد فرانسيس دينغ الا يرجع الى مربع التبسيط السياسي للحالة الجنوبية وانما ان يسهم بخطوات تعترف بالواقع الجديد وتأخذه في الاعتبار، مستعيناً في ذلك بما اكتسب من تجربة في السودان وما نال من مكانة في المؤسسات الدولية.

* ديبلوماسي سوداني في الكويت.

مجموعة «سيد الطيور» للسعودي عبدالله التعزي

قصص قصيرة جداً تبحث عن المكان المتغير

□ الرياض - هدى الدغفق

■ كثيرة هي الأصوات المبدعة في السعودية، لكنها قليلة إذا ما بحثنا عنها بين حفر السنين التي جعلت أصحابها يحيون فرادى مبعثرين وسع مسافاتها. وهاهي مجموعة شعرية أوقصصية تصدر في الخارج يتناقل العائدون أخبارها طيلة سنة أو يزيد بعد صدورها تعلن عن كاتب اجتاز مفازة الانتظار. وعبدالله التعزي الذي يقص الأطراف الزائدة لتتساوى أحلامه المكتوبة أعلنت ميلاده الثاني مجموعته القصصية الأولى التي صدرت أخيراً عن دار الجديد في بيروت وكانت مناسبة لهذا الحوار معه.

● قدرتك على سرد الاحداث والإمساك بتفاصيلها حتى نهاية القصة. قلما تتحقق في القص الحديث، هل القصة الحديثة - في ظل قصرها الشديد - بحاجة الى ذلك السرد؟

- انا مجرد ناقل لتماسك احداث الزمن الحقيقية فلو نظرنا الى انسيابية الأحداث من حولنا لدهشنا من تماسكها غير المعقول والعفوي. وما أنا سوى كاتب يقص الأطراف الزائدة لتكون حواف الكتاب متساوية فقط.

اما بالنسبة الى شكل الكتابة الحديثة الشديدة القصر فارى أنه ليس حديثاً تماماً إنما ايقاع الحياة الحالي والسريع هو الذي فرض هذا النوع واعاده الى الصدارة. والعمل الإبداعي لا يتقيد بالشكل القصير او الطويل، بل يعتمد على مدى ما يضيفه المبدع من جديد ومغاير.

● يسيطر على قصصك وصف الحدث كزمن مرتبط بالمكان. هلاّ اوضحت لنا ذلك مقارنة بأهمية المكان في القصيدة الحديثة؟

- الحساسية الداخلية التي ازعم انني ابحث عنها داخل العمل هي التي تسيطر على قصصي. أما المكان فإن كان يخدم ظهور تلك الحساسية الإبداعية بالشكل الذي يرضي ذائقتي فلن أتردد في استخدامه، ولا يعني طغيان الزمن أن المكان عنصر هامشي.

● يلاحظ في القصتين الأوليين في المجموعة وهما «سيد الطيور» و«تفاصيل حلم» كسرهما للنهاية، فالقصتان اقل في نهايتهما من قوة الحدث!

- النص القصصي بما يحمله من ادوات يوصل مفارقة العمق والدهشة بإحساس نابع من النص. فإذا كانت النهايات قد اعتبرت في فترة سابقة (وربما حديثة) هي الذروة التي يفجرها الكاتب، فإنني لا أرى أن تكون هي فقط مصدراً للإدهاش. فللكلمات وللأحداث داخل النص القصصي تنفس عجيب اسمعه يتردد بين السطور بصوت يطغى على كل القوانين السابقة.

● يتكرر لديك حضور «كان» مثبتة أو منفية ليتحقق الزمن كماضٍ فيغيب الحاضر. ما سر اهتمامك بالقصة كماضٍ؟ ولم لا يحضر الزمن كحاضر او مستقبل؟ أم هي الخشية من الحديث عمّا يكون، أو سيكون؟

- على الرغم من قصر الفترة الزمنية التي انطلقت في بدايتها اندفاعاتنا التنموية في المملكة والتي تعتبر إنجازاً كبيراً إلا انها افرزت حنيناً الى اشياء جميلة عشناها في طفولتنا. إن مكتي (مكة المكرمة) - إن جاز لي التعبير - تتغير ملامحها كل يوم. لم تعد مكة التي ولدت بين يدي إحدى (داياتها) قابلاتها وتربيت بين ازقتها المتربة ودرست على حنابلها الحمراء، كما اعرفها. لقد فقدت الكثير من اجزاء حياتي تحت جرافات الحضارة وإعادة التنسيق. لم أعد أجد تلك الرائحة التي تعبق من خشب الرّواشين، زمزم، ولا طعم المبخر بالمستكة، ولم تعد تصدح في مكة مجسات الافراح بتلك البهجة. اختفت أشياء كثيرة بحجج اكثر منها. عندما اعيش يوماً في مكان اجد نفسي في اليوم التالي غريباً عن المكان نفسه ليس هناك مكان يختزن الأيام ليعيدها إلينا عندما نأتي إليه. تحولنا إلى ما يشبه المصنع الكبير للمباني والأحياء المتغيرة.

من بين الحروف ينطلق الواقع الى الحلم. تتمزق الأزمنة وتتحول الى كائن هلامي فيلتبس الحاضر والماضي ولا تبدو ملامح المستقبل واضحة. ليس للتاريخ والتوثيق بمعناهما الدقيق مكان هنا. لقد فُرض علينا قدرياً أن لا نعيش اللحظة مرتين مهما تمسكنا بها. اختلاف المسميات للزمن (ماضي، حاضر، مستقبل) مجرد علامات لزمن واحد يتفلت من ايدينا وضعناها لنقنع انفسنا باستمرارية اتجاهنا نحو الموت. وفي النهاية الزمن المستمر هو ذلك العملاق المطبق على انفاسنا.

● ولكن المكان عندك لا يتجسد في مدينة او بيت مثلاً، بل يتجسد في حارة او شارع. فماسر هذا الضيق المكاني لديك؟

- عندما اكتب القصة، أحداثها هي التي تملي على أماكن وقوعها ولا اتدخل في توسيع او تضييق المكان. إنما قد يكون هذا مؤشراً على ان المجتمع في مكة يدخل الحارة بشوارعها كجزء من البيت والذي نتحرك في أبعاده كل يوم كنا نعود إلى بيوتنا للنوم فقط فبعد المدرسة والغداء كانت الأزقة الضيقة المتربة هي مدن الألعاب التي تستقبل نشاطنا الجسدي ورغباتنا في المرح والرياضة. وهذا يبدو غريباً في هذا الوقت.

● في قصصك يحضر «النوم / الحلم» ما مدى إلهام ذلك لمشروعك القصصي؟ وكيف تستطيع المزج بين الحلم والواقع كحالة مشتركة؟

- الحلم مشروع موازٍ للحياة الواقعية التي نعيشها. هو جزء مهم من العملية الكتابية. والتنقل بين الاثنين بشكل او بآخر يذيب الفوارق ليتكون عالم جديد يشبهنا. وفي اعتقادي أن العالم الواعي يبدأ في التشكل من داخلنا الحالم ليصل الى التجسيد في الواقع ولو على شكل جنون مغلق. ربما يستند السرد القصصي على هذه الجزئية في المجموعة.

● جمعت في مجموعتك «سيد الطيور» بين بساطة اللغة وبساطة الوصف مع عمقه ودقته. هل هذه خصيصة فيك لم تقصدها أم انها هي التي قصدتك؟

- بعض القاصين يهمشون الحدث والسرد ويستمر اندفاعهم وراء اللغة الى ان يهمشوا كل شيء تقريباً فتقطر القصة لتصبح مجرد لغة جميلة لصور غير مترابطة في نظر القارئ الثاني (على اعتبار ان القارئ الأول هو الكاتب). في بعض النصوص الابداعية يتوقع الكاتب من القارئ ان يعرف الحدث وملابساته من دون ان يذكرها لمجرد انه سطر بعض الجمل عن انفعالاته تجاه ذلك الحدث غير المذكور. عدم فهم النص لا يعني ان النص رديء بقدر ما يعني وجود لبس في بعض المفاهيم لدى الكاتب وربما القارئ.



● تتصدر بعض قصصك نصوص قصيرة جداً هي اقرب الى قصائد النثر الحديثة وهي مذيلة بأسماء تنتمي الى القصة. هل تعول على عودة القارئ الى قراءة مقدمتك المختزلة مرة أخرى؟

المقدمات تلك اعتبرها جزءاً من اجواء النص الذي تلتحم به. وعند كتابة القصة لا يستطيع الكاتب ان يحدد بدقة جدوى هذه الجملة او تلك، غير انه مدفوع برغبة خاصة لكتابة تلك الجمل بالشكل الذي هي عليه ليوصل ما يرغب، بما تمليه عليه ذائقته.

القصيدة (بكل أنواعها) تستهويني جداً وفي كثير من الأحيان أنظر بعين الحسد إلى الشعراء واتمنى أن اكتب الشعر لكنني لا اجد لدي القدرة.

● سؤال أخير ينبغي أن يكون البداية: لماذا تأخر إصدارك لمجموعتك الأولى؟

- تأخر إصدار المجموعة لظروف النشر المعروفة في الأندية الأدبية في السعودية. فقد عرضت المجموعة على نادي الشرقية بالدمام وقوبلت بالرفض لأسباب سرية بعد سنة من القراءة والتحكيم. وعرضت المجموعة على نادي جدة ووافق على النشر بعد سنتين تقريباً من القراءة والتحكيم وكانت الموافقة مشروطة بتسلسل جدول المطبوعات المزدحم والذي قد يعطيني الدور في الطباعة عام ١٤٢٢هـ. سبب آخر لتأخير صدور المجموعة هو عدم معرفتي بطريقة النشر خارج المملكة سوى من بعض الأصدقاء الذين نشروا في الخارج.

معرض الكتاب في بيروت: السنة الثانية والأربعون

□ بيروت - «الحياة»

■ منظمو معرض بيروت العربي والدولي للكتاب، الذي انطلق امس ينظمه كعادته النادي الثقافي العربي للسنة الثانية والاربعين، اعتذروا من ثلث دور النشر المتقدمة بطلبات للمشاركة في المعرض، وسبب الاعتذار، ضيق المكان الذي يقام فيه، أي قاعة «أكسبو بيروت». ففي بيروت قاعات اكبر، كتلك التي يقيم اتحاد الناشرين اللبنانيين فيها معرضهم، اي قاعة «فوروم دو بيروت»، ولكن المنظمين يرون ان جمهور الكتاب العربي في بيروت مقيم في جزئها الغربي، اما المنطقة الشرقية منها، فلها الكتاب الفرنسي ومعرض «إقرأ بالفرنسية وبالموسيقى» الذي ينظمه المركز الثقافي الفرنسي وقد شهد هذا العام اقبالاً كبيراً من جمهور لبناني وفرنكوفوني.

لا تنعقد على هذه الثنائية، ازمة الكتاب في لبنان، ولكنها مفارقة قديمة جديدة وقد يكون من الطريف افتتاح الكلام عن الكتب في لبنان فيها. اما غير الطريف في ازمة الكتاب والنشر في لبنان، فهو تقاطع كم لا يحصى من المشاكل والعقد، حصيلتها ان بيروت «عاصمة الكتاب العربي» كما ورد ويرد في خطب مفتتحي معارض الكتب، ما زالت الى اليوم من اقل العواصم العربية اكتراثاً بالكتاب وطبعاً من ناحية القراءة لا الصناعة والنشر.

يجزم اصحاب دور النشر اللبنانيين، بأن ازدهار سوق النشر في لبنان غير مرتبط بمعطى ثقافي لبناني، وانه سوق لا يمول نفسه. فبالاضافة الى الاعتماد على الكتب التراثية والدينية التي تصدر الى الخارج (الخليج وشمال افريقيا وإيران)، تعتمد دور النشر اللبنانية في استمرارها على انواع اخرى من التمويلات، كالكتب الاحتفالية، اي تلك التي تدعم نشرها وإصدارها مؤسسات ودول واشخاص.

اما الكتب التي تموّل نفسها، فهي كتب الفضائح والعناوين الجانبية والتي غالباً ما تنقصها معايير الكتابة. انها حيل البقاء والاستمرار كما يقول الناشرون وهي وإن اساءت الى قيمة الكتاب في لبنان، فهي تجسد حيوية السوق الوحيدة وآليته.

اللبناني ليس قارئاً نموذجياً كما يجمع الناشرون والكتّاب، ودرجة اقباله على معارض الكتب هي ما دون الوسط بالرغم من التطور الذي يلحظه منظمو المعارض في عدد زوار معارضهم.

ففي العام ١٩٩٦ كان عدد زوار المعرض العربي والدولي للكتاب نحو مئتين وخمسين الف زائراً، ووصل هذا الرقم في العام ١٩٩٧ في المعرض نفسه الى ثلاثمئة وخمسة وسبعون الفاً، كما تطورت المبيعات في هاتين السنتين من سبعمئة وخمسين ألف دولار اميركي الى مليون ومئة ألف دولار.

يشترك في المعرض هذه السنة ١٤٥ داراً لبنانية و٣٥ عربية اضافة الى مؤسسات ثقافية واجتماعية. وخصصت ادارة المعرض قاعة في سعة ثلاثمئة كرسي، وفيها ستقام ندوات ومحاضرات طوال ايام المعرض الذي ينتهي في ٧ كانون الاول (ديسمبر).



شعار المعرض.

اذكرُهما وهُما

أحمد الشهاوي *

لم تعرفكَ النافذة
ولا البابَ
ولا الاسود النائم فيَّ
لم تدخلي باليمين الى الكُتب
ولم تقرأي ما خطّت يداي:
سيدركني سيفه
ولن اقرأ ما جمعتُ من كتب
لن يخلّصني الحبرِ
لأني علوت ونمت في اللغة
وشربت ياقوتاً شفته شفتان من حلم
فرددتا:
«ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل»
في موتي وحيداً
إلاكِ لا ارى احداً
غبتُ
كمّا دنا خيط نارك مني
وكل شيء قد سجدَ
دنا شجر من يديك
فحط كون على كفي
كان لي مددا
اذكر المرة الاولى
اذكر اللغة الاولى
اذكر الخجل الذي واريته من مطر مرّ
اذكر الحروف التي اكلتها
اذكر الهواء الذي خلقته من يديك
- لا اذكر متى حط قمر على رأسي وشفت دوال فيه
-
اذكر رائحة
خلّت المكان فردوساً
اذكر عيني وهما تحملانك في
اذكر الشاعر الذي جنّا قداسة
اذكرهما
وهما يحملان سماء بليل
وهما يطويان اللغة في
وهما يذكران لذة
وهما يميلان يحـ
ينشدان يخرسان اللسان
وهما يفتحان
غوامض الاكوان وحدهما
وهما يجوبان المكان
عارفين
وهما يبدآن مسير
الى
ويكتبان سيرة المآذن
وهما يبكيان وجداً
اذكرهما
وهما هائمان في هما
حدثاني وقالا: أاينك
تأخّرت
خُذ القَوْتَ
وخلّ الموتَ
مبتعداً
دع الحُطام يغويها
كل زمن لها في يديها
فإن يبيت حرفٌ ولو ليلة في مداه
لهو القيامة في عشق.
ادخلي الباب
فأنا دققت
وانفتحت سمائي

(*) شاعر من مصر.

متابعات من العالم

اختارها وأعدّها: حازم صاغية

أسئلة «الانبعاث الثقافي» في سنغافورا

● منذ سنوات ثلاث بدأت جزيرة سنغافورا الموصوفة بالمدينة - الدولة في آسيا، حملة يراد منها تحويل البلد مركزا ثقافيا «من الدرجة الأولى»: اقامة متاحف، توفير فسحات وفرص للفنانين والكتاب، الخ.

لكن اللافت ان المجال الوحيد الذي ظهرت فيه الحيوية المستجدة للثقافة الوطنية كان المسرح الناطق بالانكليزية. ففرقه المحلية نشطة وبالغة الاحساس بحاجتها الى خشبات اكبر، كما ان بعضها جال في اوروبا والولايات المتحدة وتمكن من الحصول على هبات ومساعدات.

بيد ان المشكلة الاهم التي يعانيها «الانبعاث الثقافي» السنغافوري تتمثل في ان الحكومة انتقلت، فجأة، من اخضاع الاقتصاد والسياسة لمصالح مجموعات البيزنس وحدها، الى... الاهتمام بالثقافة والتركيز عليها.

ولم ينفصل هذا الانتقال عن الميول الرسمية الجديدة لتعزيز «القيم الآسيوية» وتصعيد مشاعر العداء للغرب والغربية. فلما اقترن النهج الجديد بتشديد الرقابة على جوانب الحياة عموماً، وجد «الانبعاث الثقافي» نفسه عرضةً للحصار في فترة الاحتفال بولادته نفسها.

وهذا اذا كان يصبغ «الانبعاث» بمحاولات تحايُل ومحاولات استدراك، ناهيك عن شيوع إنماط من الفضائحية والانتهازية في اوساط المثقفين، فإن المشكلة الاثنية تقف، هي الأخرى، في مواجهة «الانبعاث» المذكور. ذاك أن عمل الحكومة على كبت التوترات الاثنية يجعل من المحرّم على المسرح أن يطرح بعض الأسئلة حول الوجود السياسي للبلاد: ما معنى أن تكون سنغافورياً؟ ما معنى أن تكون آسيوياً؟ ما معنى أن يكون ثمة مسرح سنغافوري أو آسيوي؟

الطريف أن المسؤولين الرسميين حين يتحدثون عن علاقتهم بالثقافة، والمسرح خصوصاً، يستخدمون تعبير «المفاوضات»، ومعنى الكلمة الفعلي: «مطالبة الفنانين والمثقفين بالرقابة الذاتية من أجل تمرير مرحلة عصيبة من تاريخنا».

احتفالاً ببوشكين ألكسندر بوشكين هو الشاعر الوطني لروسيا:

● الروس يذكرون اسمه في مخاطباتهم وأحاديثهم اليومية. لغتهم غنية بعبارات مأخوذة من شعره. اطفالهم، بدءاً بالسابعة، يحفظون قصائده. مسرحياته، والاوبرات والباليهات التي اشتُقت من اعماله، تشكل العمود الفقري للجسم الفني الروسي.

هكذا فبوشكين جزء لا يتجزأ من الحس الوطني بالهوية الروسية، حتى أن الاعتداء على تمثال له، في ١٩٨٩، في جمهورية سوفياتية سابقة، هو ما نظر اليه معظم الروس آنذاك كـ«عدوان انفصالي».

المفارقة الكبرى في ما يتصل ببوشكين هي التالية:

بينما يعرف الكثيرون تفاصيل حياته القصيرة والتراجيدية، فإن أي سيرة مرجعية عنه لم تظهر، لا بالروسية ولا بغيرها من اللغات. صحيح ان انّا أخماتوفا وفلاديمير نابوكوف كتبا عنه، الا أنهما كتبا أساساً عن شعريته لا عن طبيعته وسيرته كإنسان، وهي المهمة التي لا بد من انجازها قبل حلول الذكرى المئوية الثانية لولادته قريباً: في أيار (مايو) ١٩٩٩.

المهمة بدأت تُنجز على أية حال. فهناك ثلاثة كتب ما بين سِيَر ودراسات تتهيأ للظهور بالانكليزية، هذا فضلاً عما تتم تهيئته في روسيا.

الكتاب الأهم، بحسب مراجعة مجلة «إيكونوميست»، هو لإلان فاينشتاين: «بوشكين» (فايدنفلد ونيكلسون، ٣٠٩ صفحات). وفاينشتاين، وهي نفسها شاعرة ودارسة للادب الروسي، لم تحملها المئوية الثانية على كتابة كتابها.

ما دفعها، في المقابل، هو نشر رسائل اكتُشفت مؤخراً تبادلها جورج دانتس، الضابط الذي قتل بوشكين في مبارزة بينهما، والرجل الذي يُعتقد أنه أبوه بالتبني البارون فان هيكرن. ويبدو ان هذه الرسائل تكشف الكثير من الأمور الشخصية في حياة الشاعر الكبير الذي تعاطفت معه الكاتبة، لا بسبب شعره، بل اساساً بسبب طفولته.

فمن المعروف ان بوشكين ولد لعائلة أصابها الفقر بعد غنى وعراقة، وكانت طفولته بائسة وبالغة المرارة. لقد أحس أنه بشع ومرفوض من أبويه اللذين كرها لون بشرته الداكنة وردوها الى سلف قديم كان عبداً قبل ان يمنحه بطرس الاكبر حريته. ثم ان بوشكين لم يتفوق في المدرسة، مع ان حساسيته تجاه اللغة بدت، منذ سن مبكرة، خاصة ومتّقدة.

ففي الثامنة شرع يكتب شعراً فرنسياً كلاسيكياً، وكان قد حفظ الخرافات والاساطير الروسية، الطويلة والمعقدة.

ويبدو أن عنصر الطفولة هو ما حمل الكاتبة على تشبيه بوشكين الطفل بموزارت الطفل، والمقارنة بينهما.

بروفيل الفنان الجديد

● إيغل آي شيري، أو عين النسر شيري، واحد من ثمار عالمنا التعددي في الحقل الثقافي. أنه دائم التراوح بين «ما هو في الداخل» و«ما هو في الخارج»، بحسب ما كتب أحد النقاد، «حتى ليستحيل معه ومع أمثاله فصل الداخل عن الخارج».

إيغل آي هو ابن موسيقار الجاز الراحل دون...

غدا السويدي الوحيد الذي يستشعر الوحشة وفقدان الوطن. يفكر الآن بالانكليزية والسويدية، الا انه يعيش في عالم ثقافي تتشابك الوانه وانتماءاته.

الخلفية العائلية والثقافية هذه سهّلت استقبال البومه الأول الذي صدر مؤخراً: «بلا رغبة»، الذي يصفه قائلاً: «غنائياً، الالبوم نيويوركي جداً، الا ان فيه سكوناً من النوع الذي يعكس ستوكهولم». أما عائلته التي يقول انها تتحدث الانكليزية مع الآخرين، فإنها «حين نكون وحدنا نتحدث السويدية».

ويروي لمجلة الغارديان، بمناسبة جولته الحالية في بريطانيا، جوانب من حياته ورغباته:

«لقد قضيت وقتاً طويلاً من حياتي في نيويورك، وأنا نيويوركي جداً في امور كثيرة. لكن البيت الذي نملكه في جنوب السويد هو بيتي ويبقى كذلك مهماً غبت عنه. حين أذهب اليه أذهب الى الوطن».

وهو يقرأ أكثر ما يقرأ جون ايرفنغ وبول أوستر وتوني موريسون ويعشق الرواية الفرنسية للقرن التاسع عشر، لا سيما بلزاك وزولا، لأنها «رواية بسيطة». والبساطة هذه يعكسها عين النسر في موسيقاه حيث تنقل اغانيه قصصاً لا تخلو من الميلودية. لكن شيئاً أسود لا يغادر موسيقاه يشبّهه البعض بأجواء زولا الصناعية.

إسمه يبدو كأن شركة من شركات الأسطوانات التجارية صنعته له. غير أنه بالفعل الاسم الذي حمله منذ ولادته: «تبعاً للثقافة الهندية الأميركية، فإن الاسم الذي يُعطى اليك هو نوع من القدر. أبي كان كثير الانشداد الى هذه القناعات. جد جده كان هندياً أحمر ولد في أوكلاهوما، وكان مولعاً بالاسماء...».

عالم كازانوفا

● ربما كان اهم الشخصيات الكثيرة التي عرفها تاريخ البندقية، بعد ماركو بولو طبعاً، جياكومو كازانوفا.

هذا المغامر، المتسلّق الاجتماعي، والنصّاب، وذو الاهتمامات الثقافية بين وقت وآخر، لم يكن ابان حياته مشهوراً، لا في مدينته ولا في مدن اوروبا التي اكثر التردد عليها. غير ان الشهرة التي اكتسبها بعد رحيله لم تكن بسبب نسائياته فقط بل أيضاً بسبب المخطوطة التي تركها والتي تبلغ ٣٦٠٠ صفحة مليئة بيوميات غير موثوقة تعج بتمجيد كاتبها لذاته.

في الذكرى المئوية الثانية لوفاة رمز الاغراء في احد حصون بوهيميا، أقيم معرض في البندقية بعنوان: «عالم جياكومو كازانوفا: البندقية في أوروبا ١٧٢٥-١٧٩٨». وبالمناسبة اياها ظهرت قراءات للصفحات التي تركها ممهورة بـ«قصة حياتي»، حيث يتبين ان الرجل لم يكن على الاطلاق نزيهاً في سرده، مضخماً اهميته، وزاعما لنفسه صلات لم تقم في الواقع مع عظماء زمنه، وناسبا الى نفسه مغامرات هي اما مفبركة كلياً أو مبالَغ فيها.

وفي هذا المعنى فإن الرأي الغالب هو ان المعرض ينطوي على معانٍ مفيدة عن عالم كازانوفا، أكان ايطالياً أم أوروبياً، وبأزيائه وقراءاته وعاداته، أكثر مما عن كازانوفا، وعن رغبات الرجل أكثر مما عن واقعه الفعلي.

في مشكلات كتابة السيرة



● اعترف الكاتب البريطاني شيريدَن مورلي بأنه تقصدّ الابطاء في اصداره قصة حياة جون غيلغود (٩٤ عاماً)، لأنه يشعر، اذا ما مات، بحرية أكبر في تناول حياته الجنسية.

فمورلي، مثله مثل كثيرين من كتّاب السيرة الذين يعقدون صفقة فاوستية مع موضوعهم، يرى أن القصة تقرأ بصورة أفضل بعد رحيل صاحبها.

والحال أن الممثل الحي الأهم في بريطانيا اشترط، حين اختار قبل خمس سنوات شيريدن مورلي لكتابة سيرته، ان يحتفظ بحق الفيتو على ما يرد في الكتاب قبيل اصداره.

وفي المقابل يرى مورلي، الذي سبق له ان كتب سِيَر نويل كوارد وديفيد نيفن وجيمس مايسون وغيرهم، ان السيرة تبقى ناقصة إن لم تعالج الحياة الجنسية لبطلها وموضوعها. وطبعاً من دون ان «يتمنى» الموت السريع لغيلغود، فإنه لم يكتم رأيه القائل ان الكتابة تغدو، بعد وفاته، اسهل. فعند ذاك يمكن، بحرية أكبر بكثير، تناول مثليته الجنسية وعلاقته بشركائه.

فـ«جنسية شخص ما»، بحسب مورلي، «مهمة جداً لحياته وعمله. لا بل ان الاهتمامات الجنسية لفنان تزداد اهميتها لصلتها بكيفية قيامه بأدواره على الخشبة أو الشاشة حيث الجنس، في الغالب، موضوع مطروح».

والمعروف أن الممثل الكبير، ومن دون ان يخفي ميوله الجنسية، آثر دائماً عدم التطرق اليها بتاتاً.

لكن في الحالات كافة فإن مورلي كتب بعض الفصول عن الحياة المبكرة لبطله، واجرى أكثر من ١٠٠ مقابلة، الا ان المعضلة لم تُحل. وهي، في النهاية، معضلة عصر غدا من السهل معه لكتّاب السيرة ان يصلوا الى الاوراق الشخصية لابطالهم، والى عائلاتهم وأقرانهم، شريطة ان يوافقوا على ما

أسسها علي مبارك في ١٨٧٠

إنجاز تحديث دار الكتب المصرية ... أقدم مكتبات العالم العربي

□ القاهرة – سامي كريم

■ المرحلة الاولى من مشروع تطوير دار الكتب المصرية بوشر بها قبل ايام والمكتبة تعتبر من اقدم المكتبات العامة في العالم، اذ انها تأسست في العام ١٨٧٠ في القاهرة بناء على توصية رفعها علي باشا مباركه ناظر (وزير) المعارف والاشغال، آنذاك، الى الخديو اسماعيل، الذي ترتبط بفترة حكمة الكثير من معالم النهضة المصرية الحديثة.

وتضم دار الكتب المصرية حالياً ثمانية ملايين مجلد و٥٥ الف مخطوط و٤ آلاف بردية عربية، و١٢ الف قطعة نقدية نادرة، وتشمل على ١٥ قاعة اطلاع مجهزة بأحدث التقنيات بينها ٤ قاعات تفتح للمرة الاولى امام الجمهور والباحثين في اطار مشروع تطوير الدار.

وفي اطار المشروع نفسه تم تخصيص - للمرة الاولى - قاعة للمكتبات المهداة الى الدار، ومنها مكتبة عباس محمود العقاد واحمد تيمور باشا والدكتور حسن عباس زكي.

كما تم تخصيص قاعة اخرى للمكتبات التي آلت الى الدار من القصور الملكية، مثل مكتبة قصر عابدين ومكتبة قصر الامير يوسف كامل.

وضمت عملية التطوير كذلك صار يتبع «الادارة المركزية لدار الكتب المصرية» ٢٥ مكتبة فرعية في القاهرة والجيزة في مقدمها «مكتبة ١٥ مايو» التي تضم ٨٠ الف كتاب.

ويذكر ان مشروع تطوير دار الكتب المصرية إنطلق برعاية السيدة سوزان مباركه عقب صدور قرار جمهوري في العام ١٩٩٣، يقضي بفصل الدار عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» لتكون عصب ما اصبح يُعرف منذ ذلك الحين باسم «دار الكتب والوثائق القومية» ومعروف ان دار الكتب المصرية انتقلت من مبناها التاريخي في «باب الخلق» الى موقعها الحالي المطل على نيل القاهرة في العام ١٩٧٣، ومبنى «باب الخلق» تأسس سنة ١٨٩٨ وافتتحه الخديو عباس حلمي الثاني في العام ١٩٠٣. علما ان المقر الاول للدار كان يشغل احد طوابق قصر الامير مصطفى فاضل في «درب الجماميز».

ضمت دار الكتب المصرية عند انشائها نحو ٣٠ الف مجلد، كانت محفوظة بطريقة بدائية في عدد كبير من القصور والجوامع المصرية الشهيرة، وذلك بغرض حمايتها من عمليات النهب المنظم التي كان يقف وراءها بعض المستشرقين في القرن الماضي.

وتعد مجموعة الوثائق البردية من أهم المجموعات التي تضمها دار الكتب المصرية، فهي توضح كيف تطورت الكتابة في مصر، في القرون الاربعة الاولى للهجرة، من اليونانية فقط الى العربية واليونانية معا ثم الى العربية فقط. كما توضح كيف كان حال مصر الاجتماعية من حيث علاقة الولاة بالخلفاء من شراء وزواج وعتق. واقدم هذه الوثائق يرجع الى سنة ٨٧ هـ (٧٠٦ م)، واحدثها يعود الى منتصف القرن الرابع الهجري. وبين تلك الوثائق منشورات في شؤون الجزية صادرة عن قرة بن شريك والي مصر من قبل الوليد بن عبد المالك (٧٠٩ - ٧١٤ م) وبينها كذلك كتاب «الجامع في الحديث» لعبد الله بن وهب، وقد كتب في اوائل القرن الثالث للهجرة لأوائل القرن التاسع الميلادي وهو الكتاب العربي الوحيد (١٩٩ صفحة) المكتوب كله على البردي، وقد عثر عليه في مدينة ادفو في جنوب صعيد مصر وقام المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بنشره سنة ١٩٤٨.

وتعد دار الكتب المصرية اولى مكتبات العالم من حيث مجموعات المصاحف التي تقتنيها والتي يرجع بعضها الى القرن الهجري الأول، ومنها مصحف يظن انه احد المصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان الى الامصار، ومصحف بخط الحسن البصري (سنة ٧٧ هـ - ٦٩٦ م) واخر مضبوط بالحركات على طريقة ابي الاسود الدؤلي. وبين المصاحف المملوكية التي تتميز بضخامة حجمها وجمال خطها ودقة صنعها مصحف كتبه عبد الرحمن بن الصائغ سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٩ م) بقلم واحد في اقل من ٦٠ يوما بناء على طلب السلطان فرج بن برقوق، وقد كُتب كله بالذهب الخالص.

اما أقدم مخطوط مكتوب على ورق في دار الكتب المصرية فهو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه الربيع بن سليمان (٢٦٥هـ - ٨٧٨ م).

ومن بين المخطوطات العربية التي تقتنيها الدار مجموعة عليها خطوط اشهر العلماء والمؤلفين مثل البيهقي، المتوفي سنة ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦م، والحريري المتوفي سنة ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م او اشهر الخطاطين مثل ياقوت المستعصمي وروح الله اللاهوري وعبدالرحمن بن الصائغ.

وتوضح هذه المجموعة عبر ترتيبها الزمني، تطور الخط العربي من كوفي ونسخ ورقعة ومغربي وريحاني، وكيف تدرج الشكل والنقط حتى انتهيا الى نظامهما الحالي. ومن ابرز انجازات «مركز تحقيق التراث» التابع للدار نشر كتاب «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي و«الاغاني» لأبي فرج الاصفهاني، «ونهاية الارب» للنويري و«صبح الاعشى» للقلقشندي و«النجوم الزاهرة» و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي.

اما «مركز تاريخ مصر المعاصر» والذي يتبع الدار ايضاً، فاصدر خلال العامين الماضيين العديد من الكتب المهمة مثل «مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين» و«الصحافة المصرية والحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال». وكذلك مذكرات كل من سعد زغلول وعبدالرحمن فهمي وكتاب «كان ويكون» وهو من تراث عبدالله النديم.

ويقول الدكتور ناصر الانصاري رئيس «الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية» إن المرحلة المقبلة من التطوير ستشمل، من بين امور عدة، افتتاح المبنى القديم في «باب الخلق» بعد ترميمه وتجهيزه ليكون مركزا للدراسات الشرقية، ومتحفا للمخطوطات والبرديات والعملات النقدية.

لقاء طويل بين مفكرين يستعيد حوارات النهضة

الكتاب: الإسلام والعصر... تحديات وآفاق
المؤلف: محمد سعيد رمضان البوطي، طيب التزيني
الناشر: دار الفكر – دمشق ١٩٩٨

راجعه: مازن بلال

■ تسعى دار الفكر منذ بداية العام الى صياغة شكل فكري لبعض اصداراتها، حيث تحاول طرح مواضيع اشكالية بقالب حواري يتضمن رأيين يظهران للوهلة الاولى على طرفي نقيض، لكن هذا المشروع يطمح لجعل الحوار وسيلة تفاعل نحو فهم اوضح لمشكلات عصرنا. يعيدنا هذا الأسلوب لبدايات القرن عندما لعبت الصحافة وخصوصاً في مصر دوراً مشابهاً، فكانت مسائل النهضة مجال جدل واسع على صفحات جرائد ساعدت الفكر العربي بشكل عام على دخول العصر، وليس مستغرباً استعادة هذه التشابكات وفق سلسلة «حوارات لقرن جديد» ضمن السعي لإعادة الاجواء الصحية لقضايا التراث والمعاصرة بعد ان عصفت بها التعصبات الإيديولوجية فترة طويلة.

والكتاب الذي جاء بعنوان «الإسلام والعصر... تحديات وآفاق» يسترجع الخطوط العامة لتفاوت النظريات المعرفية التي ظهرت منذ بداية عصر النهضة، فلا يصبح الخلاف او الاتفاق هو المهم بل طريقة التعامل مع المسألة موضوع النقاش، ومشاركة الدكتور محمد رمضان البوطي والدكتور طيب التزيني في الحوار جاءت ضمن هذا السياق. فالتاريخ الذي يظهر عند البوطي عبر صور وجدانية مدعومة بأساليب النقل المعرفي، نجد التزيني يحاول تسريب منهج عقلي مع حضور واضح لثوابت معرفية نقلية.

إن الحوار المطروح في هذا الكتاب ليس بعيداً عن النقاشات التي شارك فيها البوطي والتزيني لفترة طويلة. فالساحة الثقافية السورية شهدت جدالات كثيرة بينهما على شاشة التلفزيون وفي اروقة جامعة دمشق، فكان البوطي وهو من اشهر رجال الفكر الديني في سورية يقدم وجهات نظر الإسلام في القضايا المطروحة، بينما طرح التزيني موقف الفكر الوضعي بما يحويه من فلسفة وآراء، والكتاب لا يخرج عن هذا الإطار فالقسم الأول يحوي مداخلة للبوطي حاول فيها رسم موقع للإسلام داخل التحديات المعاصرة ثم نجد في النهاية تعقيباً للتزيني. والمداخلة تبدأ بتفصيل مصطلحين هما «الإسلام» و«النظام الإسلامي» ويرى البوطي أن ضرورة فصل هذين المصطلحين نشأت منذ النصف الثاني من القرن الحالي، عندما أخذت بعض الأنشطة الإسلامية تركز عند الحديث عن الإسلام على أنظمته وأحكامه الاجتماعية والاقتصادية التطبيقية، فوجهت الجهود والطاقات للعمل على إزاحة الأنظمة والأحكام القائمة والوقوف في وجه الأنظمة والمذاهب الوافدة. فالاهتمام اتجه الى التركيز على الدعوة الى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدلاً من التشريعات الوضعية، ويرى البوطي أن الفرق كبير بين الإسلام وأنظمته، فالأول يربي الفرد ويعرفه على ذاته ويهذب النفس الإنسانية، بينما أنظمة الإسلام تهذب المجتمع وترعى العدالة التي يجب أن تظل سارية بين أفراده، ولما كان المجتمع هو «الفرد المتكرر» فإن صلاحيته تعتمد على صلاحية افراده. قبل أن تكون وفقاً على صلاحية القوانين السارية في أنحائه.

من هنا يرى البوطي أسبقية لتطبيق الإسلام قبل السعي لفرض أنظمته، فإذا استقر الإسلام يقيناً في العقل ووجداناً في النفس تهذب الكيان الإنساني، وتهيأ بالتالي لقبول شرائع الله وأحكامه والتقيد بها. فالإنسان حتى لو اقتنع بأدلة المنطق والتجربة فإن أحكام الشريعة الإسلامية تتضمن الحل العملي للمعضلات القائمة في مجتمعنا، وإن ما فيها من قيود من شأنه أن يصده عن الخضوع لما آمن به عقله خصوصاً أن عقل الإنسان محكوم أحياناً لسلطان نفسه وما فيها من وحي العصبية والأهواء.

ضمن إطار مشروعية ما طرحه الدكتور البوطي فإنه ينقل تجربة المسلمين الأوائل، فيرى أن القرآن اتجه بداية وعبر سوره المكية الى ايقاظ العقل وتوجيهه الى حقائق العلم، وسعى لتهذيب النفس باستثارة ما فيها من مشاعر الرهبة والرغبة. واستمر هذا الفعل القرآني لسنوات عديدة تمت فيه صياغة النفوس بشكل جديد، وغدت السياج الذي وقى شرائع الله وأحكامه من التبدد والاضمحلال، ويرى أن التحديات التي تواجه المسلمين اليوم لا تقاس بما عاناه جيل الصحابة في مراحل التأسيس الأولى، وأن الآلية التي سار عليها الإسلام سابقاً يمكن أن يسير عليها اليوم. فالجاهلية التي ولّت مع ظهور الإسلام تعود اليوم للظهور عبر تشتت العقائد والانحرافات الفكرية التي يعاني منها المسلمون. لذلك فإن تثبيت الإسلام يأخذ اسبقية على محاولات فرض تشريعاته وسط الفوضى العقائدية التي يعيشها الناس، والتحديات التي يشيع الحديث عنها فرضها الخليط الذي تتألف منه تركيبة مجتمعاتنا الإسلامية والتي تعاني من فراغ (إيديولوجي) إن جاز التعبير، والعلاج يتمثل في عملين الأول تصحيح جذري تقوم به الجماعات الإسلامية لمنهج العمل الإسلامي، والثاني يتلخص في الواجب الذي يجب أن تنهض به قادة المجتمعات العربية والإسلامية في حماية الإسلام من «محترفي الغزو الفكري».

وفي النهاية تأتي مداخلة الدكتور الطيب التزيني ضمن إطار النقد المنهجي، فيرى أن لا فصل بين الجوهر وتجلياته أي لا يمكن فصل الإسلام عن انظمته بل هنا تباين في درجة الارتباط، ويرى أن طريقة الفصل جعلت تحديات عصرنا اوهاماً خيل لمسلمي اليوم أنها تحديات، وعبر تفكيك معرفي يصل التزيني الى أن العلاج المطروح في اعادة الاعتبار لـ«الإمام الخليفة الأعظم» هي مسألة لم تعد مسوغة لا دينياً ولا سياسياً، فهو يتعارض مع الطموح المعاصر للفئات الكبرى والصغرى من شعوب العالم الى الديموقراطية والتمثيلية، وأما المسألة الثانية المطروحة للعلاج والتي تنفي دور الاجتهاد في ضيق الناس بالتحديات، فإن التزيني يوافق البوطي ان استخدام الاجتهاد وجوده لا يعني أن التحديات التي تواجهنا انتهت، لكنه في نفس الوقت يرى في وجود تيار اجتهادي عقلي من شأنه خلق حركة فكرية تحفز على التفكير بعمق بكيفية تجاوز تلك التحديات.

القسم الثاني من الكتاب يبدأ ببحث طويل للطيب التزيني تحت عنوان الإسلام وأسئلة العصر الكبرى، يلاحظ فيه اننا نعيش انبعاثاً جديداً للإسلام اصبح يشغل حيزاً ملحوظاً في العالمين العربي والإسلامي، وهناك سعي لربط هذا الانبعاث بظاهرة العنف والإرهاب ضد مجموعات وفئات ينتمون لفئات فكرية اخرى. وهذه الظاهرة تثير الكثير من التساؤل واللبس والقلق والاحتجاج إضافة لردود فعل عشوائية، تنتج حالة فكرية مضطربة حول الإسلام ومن يظن انهم خصومه، وهناك في الغرب الاوروبي من يتحدث عن نظرية (فراغ جديد) بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، ويتم رسم سيناريو لصراع الحضارات بين الغرب والإسلام لسد هذا الفراغ. والنتيجة الثانية للفهم المشوش فتقوم على النظر الى الإسلام متطابقاً مع ما يعتبرونه (إرهاباً فطرياً)، ويطرح الباحث هنا مجموعة نصوص تساعد على زيادة اللبس الحاصل وهي تحاول بجملها لخراج النص القرآني في مستوى الخطاب عن سياقه التاريخي، ويستنتج الباحث أن الخروج من هذا المأزق يأتي عبر التأويل الذي يشارك فيه الناس جميعاً، لأنهم على اختلاف فئاتهم ممثلين حركة المجتمع المعنية أساساً بالنص القرآني، وعملياً فإن الباحث ينظر هنا الى عملية انبعاث الإسلام كنقطة تحول مهمة يمكنها صياغة الفكر الإسلامي بشكل جديد، فهي ليس عارضاً سياسياً انتجته بعض التحولات الدولية بل انها تعبر عن حركة المجتمعات ومحاولاتها لصياغة فكر إنساني. ورد البوطي على ما ورد سابقاً جاء وفق أسلوب يفصل ما بين الوضعي والتشريع الإلهي، وبغض النظر عن التوافق او الاختلاف ما بين الاثنين فإن هذا الحوار يعطي صورة عن الواقع الثقافي وعن التفاوت في مناهج التفكير والبحث التي تحاول النظر الى واقع الحياة الذي نعيشه.

صراع القوميات من روسية إلى كاراباخ

الكتاب: من روسيا... حتى كاراباخ،
صراع القوميات في دول
آسيا الوسطى والقوقاز
المؤلف: جورج شرف
الناشر: مركز الدراسات الارمنية،
بيروت ١٩٩٨

راجعه: الياس القطار

■ في اطار اهتماماته بمسائل القوميات والاقليات، عمل الدكتور جورج شرف استاذ العلوم السياسية في كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية على دراسة منطقة تشكل انموذجاً لصراع القوميات والاقليات، هي المنطقة التي ورثت جزءاً من اشلاء الامبراطورية السوفياتية السابقة.

ولتحقيق هذا العمل، سافر مباشرة الى منطقة ارمينيا - كاراباخ مطلعاً على الارض على الحقائق، وكرس عدة سنوات لمواكبة الاحداث يوماً بيوم. احداً لما يكتب عن الموضوع في الصحف والدوريات العربية والفرنسية ولما يصدر من كتب عن هذا الصراع، علّه في ذلك يتوصل الى الامساك بخيوط المتغيرات البعيدة والمباشرة في مجال إرث الاتحاد السوفياتي السابق.

فالامبراطورية السوفياتية السابقة اضحت منذ ثماني سنوات مسرحاً للعنف الذي ضرب في الصميم ما خلفته دولة السوفيات من كيانات وجماعات.

ويرى الكاتب د. شرف ان انهيار الاتحاد السوفياتي ترافق مع إشكالية تعود في جذورها الى خط سياق تاريخي يرقى الى الامبراطورية القيصرية الروسية ويمر في مجموعة محطات تاريخية توجها انهيار هذا الاتحاد. ويرصد هذه الاشكالية من منطلقين:

١- على المستوى الايديولوجي - البنيوي: من حيث التكون التدريجي لتعددية نزاعية تقوم على وجود مجموعات قومية عدة في مجال جغرافي - سياسي واحد يتشكل حالياً من الكيانات الجديدة. ومن حيث ان هذه التعددية قد افرزت «المشكلة الاقلوية» التي نتجت عن اختلاف نظرة القوى المعنية لكيفية ادارة هذه التعددية وظيفياً، اذ ان المجموعات القومية فرزت ما بين اكثرية واقلية على قاعدة القوي والضعيف. فالاكثرية استأثرت بالسلطة والاقلية اتجهت نحو المقاومة دفاعاً عن وجودها.

وعلى المستوى التاريخي - الوظيفي يجب الاحاطة بالواقع الصراعي في الكيانات الجديدة انطلاقاً من الامبراطورية القيصرية، وصولاً الى الاتحاد السوفياتي، مع الأخذ بالاعتبار روسيا كمحور ايديولوجي وجيو - سياسي. فكلا المنطقين: القيصري والروسي يختلفان في جوهرهما، الا انهما يتقاطعان في انعكاساتهما السلبية على الاقليات. فالروحية التحويلية ذاتها تميز نظرة الايديولوجيتين الى وجود الاقليات القومية: الامبريالية الروسية رأت في الاقليات جماعات يجب تذويبها واحتواءها في «الوعاء الروسي» الايديولوجي والسياسي، والاممية الماركسية رأت في القوميات بنيات مصطنعة يجب تذويبها واحتواءها في «الوعاء الشيوعي».

فالامبراطورية القيصرية جعلت من الاخضاع والدمج القسري للاقليات سياسة ثابتة استمرت حتى انهيارها. والدولة السوفياتية عالجت حالة التعددية الصدامية، والمشكلة الاقلوية من ضمنها، من خلال احتواء نتائج وانعكاسات هذه الاشكالية معتبرة القوميات ظاهرة عرضية أو من خلال ضبط الحالة النزاعية بالقوة.

وقد حاولت الاقليات دائماً اقتناص الفرص التاريخية. فسقوط الامبراطورية القيصرية شكل فسحة امل وفرصة سانحة للشعوب المخضعة لاعادة صياغة خريطة سياسية اكثر تطابقاً مع الوقائع القومية ولكن سرعان ما ورث الاتحاد السوفياتي امبراطورية القياصرة، معيداً المشكلة الى البداية لتعود فتنفجر مع انهياره مقدمة فرصة جديدة للشعوب وللاقليات للعمل مجدداً من اجل تحقيق اهدافها في ظل منافسات دموية لتحديد مجالها الجغرافي وفي ظل تداخل المجالات وتضارب المصالح واختلاف النظرة الى كيفية معالجة الانقسامات داخل كل كيان وما بين الكيانات. فانهيار الاتحاد السوفياتي انهى مشكلة بينه وبين الشعوب لتقوم محلها مشكلة أعمق وأخطر بين القوميات والاقليات.

ويرى د. جورج شرف ان الاشكالية الاقلوية بمعناها المعاصر، هي ادعاء التفوق لجماعة اكثرية على لاخرى اقلية والسيطرة السياسية المرتبطة به. ليست ملازمة للتكون التاريخي للجماعات. فعملياً، تطرح الاشكالية الاقلوية في ظرف تاريخي ما عندما تلجأ الاكثرية في دولة ما الى التعدي على الاقلية بهدف مصادرة مجالها الجغرافي والمس ببنياتها وخصوصياتها، أي بحقها في الوجود، وتقرير المصير، وهذا الامر يدفع بالاقلية المهددة في خصوصيتها ومصيرها الى المواجهة تحت وطأة خطر الزوال. وتشكل الامبراطوريات والملكيات المطلقة اطراً تاريخية نموذجية لصراع القوة.

ولقد ترتبت على انهيار الاتحاد السوفياتي آثار سلبية كثيرة. فلقد أوجد فراغاً مؤسسياً سلطوياً جعل من المجال الواحد اشلاء موزعة ومتناثرة، والى تفتت القوى القومية المجتمعية وبخولها في صدامات عنيفة. ولقد نشأ في المجال السوفياتي السابق خمسة عشر كياناً جديداً، وتحولت التقسيمات الادارية الداخلية حدوداً سياسية خارجية لكيانات هشة.

ودراسة الاستاذ شرف تعمل على الإحاطة بالتحولات السياسية - الايديولوجية في المجال السوفياتي السابق وبالمتغيرات الجيو - سياسية التي ترتبت عليها وذلك من موقع روسيا القوة العظمى الساعية الى اعادة ترتيب نفوذها في الجوار ومن خلال موقع الشعوب والقوميات التي تسعى الى اعادة الامساك - بتاريخها واعادة رسم جغرافيتها السياسية.

يقسم الباحث الاستاذ الدكتور جورج شرف دراسته الى ثلاثة اقسام، في القسم الاول يتناول ما آلت اليه روسيا كقوة عظمى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وكيفية وراثتها للاتحاد السالف الذكر. فهذا الاتحاد الذي تميّز كنظام دستوري وكقوة عظمى كانت له خصوصية المزج بين الايديولوجيا والعلم الدستوري والثورة والدولة والحزب والدولة والانفلاش الايديولوجي والمركزية السياسية. واذ انهار الاتحاد بسرعة اتخذ طابع التحرر من الايديولوجيا والخلاص من السلطة فترك - ذلك - ركاماً أو فراغاً بسبب غياب البدائل الجاهزة/ لذلك فقد سعى المؤلف الى دراسة الاتحاد السوفياتي كدولة وكقوة عظمى ثم سعى الى دراسة انهيار الاتحاد كدولة ونتائج هذا الانهيار وخلص الى دراسة الانتقال من الاتحاد الى روسيا التي جعلها قوة عظمى اقليمية. ومن هذا الانتقال يسعى المؤلف الى دراسة موقف روسيا من توسيع الحلف الاطلسي ومن ثم الى البدائل في مجموعة الدول المستقلة والجوار القريب.

القسم الثاني من الكتاب يعالج مسالة الجوار القريب وروسيا ومسالة الصداقة المكلفة فيرس التكامل البنيوي بين روسيا وروسيا البيضاء والعلاقات الممتازة مع ارمينيا والعلاقات المتينة مع كازاخستان والعلاقات العادية مع اوزبكستان والعلاقة مع مولدافيا كما يعالج القسم الثاني مسالة طاجكستان وروسيا واوكرانيا وروسيا.

القسم الثالث تحت عنوان عاصفة على القوقاز يعنى بمسائل جورجيا وكاراباخ متوقفاً عند القوقاز من روسيا القيصرية الى روسيا السوفياتية وتركيا والبترول وجورجيا وكاراباخ الضائعة بين حق الشعب ومنطق الدولة، وفي وسط الصراع الروسي - الآذري والصراع بين الآذريين والارمن.

ويخلص الكاتب في نهاية بحثه الى عدة استنتاجات منها: - ان الاشكالية الاقلوية مطروحة بحدة وآثارها مدمرة على صعيدي المجتمع والدولة - ضرورة قيام سلام مجتمعي لان لا ميزان القوى ولا التهدئة يحققان الاستمرار - قيام ايديولوجيا المصالحة والتلاقي التي تحول الاقلية من الدونية الى التساوي والشراكة مع الاكثرية، بما يخلص الى عدة نتائج على صعيد احتدام التجاذب الدولي بين روسيا والولايات المتحدة الاميركية.

تعتبر المحاولة التي قام بها د. جورج شرف فريدة من نوعها في ما يكتب باللغة العربية عن المنطقة موضوع الدراسة. وترقى منهجية عرض المعلومات والتحاليل والاستنتاجات والتكهنات الى مصاف الدراسات الاستراتيجية المعهودة في الدول الكبرى. ولقد ساعده على ذلك معرفته باللغات الاجنبية التي سهلت عليه الاطلاع اليومي على ما يكتب عن موضوع إرث الاتحاد السوفياتي والكيانات التي كانت تدور في فلكه. وبهذا يكون الكاتب قد اغنى المكتبة العربية بدراسة أصيلة تعتبر مرجعاً في بابه لكل من يريد الاطلاع على المجال الجغرافي الممتد من روسيا الى كاراباخ / والى ما يجاورهما وما يحتويه من قوميات واقليات عرقية ودينية تعيش واقعاً متفجراً.

تركيا: تاريخاً وعلاقات

● صدر حديثاً عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت كتاب «تركيا، الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية» لمؤلفه الخبير في الشؤون التركية الدكتور محمد نورالدين.

والكتاب هو محطة أخرى في مسيرة المؤلف للإحاطة بتاريخ تركيا وعالمها الداخلي والخارجي. ويتضمن تقديماً وأربعة فصول، والمقدمة بعنوان «كيف نفهم تركيا» تحمل رؤية المؤلف الخاصة عن كيفية التعاطي العربي حيال تركيا، مشيراً إلى الكثير من المداخل لفهم إحدى القوى المؤثرة في التاريخ العربي والشرق الأوسطي المعاصر، ومحدداً آليات التواصل بين الطرفين العربي والتركي، وهي مسؤولية تقع عليهما معاً.

يتناول المؤلف في الفصل الأول الذي يحمل عنوان «تجربة وتحديات» ذكرى مرور ٧٥ عاماً على إعلان الجمهورية في تركيا، من خلال تقويم التجربة الكمالية في مسيرتها الأوروبية، والعوامل التي تحكمت بها والعوائق التي مازالت تحول حتى الآن من انضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي، ومحاولة فهم هذه العلاقة في عمقها التاريخي الممتد إلى مرحلة فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣. ثم يعرض بالوقائع والأرقام والتحليل الخريطة الدينية والمذهبية والعرقية في تركيا، وينهي الفصل بالحديث عن «معضلة الجيش والسلطة في تركيا» وتحليل الجذور التاريخية والمعاصرة لدور المؤسسة العسكرية المركزي في الحياة السياسية التركية.

أما الفصل الثاني فعنوانه «الإسلام السياسي: الحظر الثالث»، وفيه تحليل حقبة حساسة في تاريخ تركيا المعاصر، الا وهي تجربة حزب الرفاه في السلطة والظروف التي أحاطت بمسألة حظره، والدروس المستخلصة لعلاقة «الرفاه» بالديموقراطية، وخياراته المستقبلية.

ويطلّ المؤلف في الفصل الثالث على جانب ما زال غير واضح من الحركة الإسلامية في تركيا وهو «الإسلام الإجتماعي: الوجه الآخر»، فيتناول بالأرقام والوثائق مجمل جوانب قضية التعليم الديني في تركيا، من معاهد إمام – خطيب إلى دورات تدريس القرآن الكريم والمعرفة الدينية. ويتناول الفصل الرابع علاقات تركيا الخارجية.

عرب وعجم (٢)
من الرازي الى الكاتب

■ في الحلقة الثانية من مقالات عرب وعجم اقدم للقراء الكرام أسماء ومعلومات جديدة اقتطفتها من الرسالة المطولة التي بعث بها إليّ أخي عدنان يوسف العلمي من الرياض، تأكيداً لروابط الأخوة بين أبناء الأمة الواحدة عبر التاريخ واختار اليوم:

– العالم أبو بكر الرازي: هو غير عربي بل فارسي من اعلام الكيمياء والطب واسمه محمد بن زكريا، ولد قرب طهران سنة ٨٥٤هـ وقد اخترع حامض الكبريتيك ووضع أول مرجع في التشريح وقد الف اكثر من مائتي كتاب في الطب والكيمياء والموسيقى والفلسفة.

– ابن سينا Avicenne من اعظم العلماء على مر العصور وهو فارسي الأصل ولد سنة ٩٨٠م في بخارى من عائلة شيعية إسماعيلية واسمه أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن وقد سمي (الشيخ الرئيس) وألف كتاب (الشفاء) في الفلسفة وكتاب (القانون) في الطب عدا عن عشرات الأبحاث وكانت تحتفل بمولده سنوياً إيران والعراق وروسيا...

– الفارابي: هو موسيقار وفيلسوف ولقب المعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول وهو أيضاً فارسي مولود في فاراب.

– أبو الريحان البيروني: من أعظم العقول في التاريخ في علوم الرياضيات والفلك وهو فارسي ولد في خوارزم سنة ٩٧٣م ويسمى الخوارزمي ومن أشهر كتبه «الصيدلة».

هذا ومن الأدباء والشعراء غير العرب أيضاً:

– الأديب عبد الله ابن المقفع: فارسي اسمه الإصلي روزبه ولد سنة ١٠٦ هـ في البصرة وكان والده تاجراً مجوسياً تولى منصباً إدارياً أيام الحجاج سرق بعض الأموال فضربه الحجاج على يديه حتى تقطعت فسمي (المقفع) وقد عاصر عبد الله الأمويين والعباسيين وأسلم ويعتبر أذكى أدباء العجم وبرع في اللغات الفارسية والعربية وترجم كتاب (كليلة ودمنة) كما ترجم كتاب «أرسطو» واتهم بالزندقة فقام بحرقه والي البصرة في خلافة جعفر المنصور وكان عمره (٣٦) عاماً فقط.

– عبد الحميد الكاتب: هو غير عربي وعمل في بلاط الأمويين واسمه «أبو غالب يحيى الحميد بن زكي» وعند مقتل آخر الخلفاء الأمويين هرب وكان العباسيين يطاردونه حتى ظفروا به وقتلوه سنة ١٣٢هـ.

– بشار بن برد: هو بشار بن برد بن يرجوخ فارسي الأصل تزوج امرأة عربية وقد هجا الخليفة العباسي الرابع المهدي واتهمه خصومه عند الخليفة بالزندقة حسداً وزوراً فأمر الخليفة بضربه حتى مات سنة ١٦٧هـ وقد ولد بشار أعمى ولكن الله عوضه بالذكاء الحاد وقد سمي العقيلي نسبة الى زوجته العربية من بني عقيل.

– ياقوت الحموي: هو مؤرخ وعالم جغرافيا وألف كتاب (معجم البلدان) واسمه ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي وهو من أصل بيزنطي (رومي وتوفي سنة ١٢٢٩ م).

وهناك شعراء برعوا في الشعر العربي رغم أنهم غير عرب ومنهم:

– أبو نواس ١٤٥ – ١٩٩هـ هو الحسن بن هانيء بن عبد الأول الحكمي من أصل فارسي ولد في الأهواز وعاش في بغداد حيث كان نديماً لهارون الرشيد الذي كان يعطف على الفرس لان والدته من فارس وكان أبو نواس شعوبياً ويعتز بفارسيته بل انه هاجم العرب وقال (ليس الأعاريب عند الله من احد).

– الشاعر ابن الرومي: ٢٢ – ٢٨٤هـ هو ابو الحسن علي بن جرجيس وهو رومي الأصل وقد برع في الشعر وخصوصاً في الوصف مثل البحتري وقد مات مسموماً من قبل خصومه في بلاط الخليفة العباسي المعتضد وقد أسلم وهو كبير في السن وقد رد على من كان يعيره بأصله الرومي قائلاً:

كم عائب كل شيء وكل ما فيه عيب – قد تحسن الروم شعراً ما أحسنه العرب.

والى الغد مع الحلقة الثالثة والأخيرة.

●●●

● **خلجة**

من نزار:
الحب في الارض بعض من تصورنا
لو لم نجده عليها لاخترعناه

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

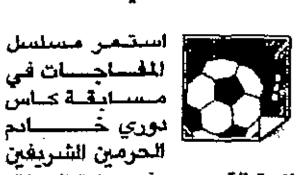
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٨	٦,٣٥	١٢,٠٩	١٥,١٦	١٧.٤٠	١٩,١٠
المدينة المنورة	٥,٣٣	٦.٤٢	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٩,٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٩	٦.١٥	١١,٢٨	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧,٥٧
ابو ظبي	٥,٢٤	٦,٤٣	١٢,١١	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٨,٤٩
المنامة	٤,٤٢	٦,٠١	١١,٣٦	١٤,٢٦	١٦,٤٨	١٨,٠٣
الجزائر	٦,٠٤	٧,٣٤	١٢,٣٧	١٥.١٦	١٧,٣٤	١٩,٠٠
الخرطوم	٤,٤٠	٥,٥٥	١١,٣٩	١٤,٥٤	١٧.١٨	١٨,٣٩
الكويت	٤,٥٨	٦,٢٠	١١,٣٩	١٤,٣٣	١٦,٥٣	١٨,١١
الرباط	٥,٤١	٧.٠٨	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢١	١٨,٤٢
الرياض	٤,٥٦	٦,١٥	١١,٤٣	١٤,٤٥	١٧,٠٦	١٨,٣٦
الدوحة	٤,٣٦	٥,٥٦	١١,٢٢	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,٠٠
القاهرة	٤,٥٧	٦,٢٧	١١,٤٣	١٤,٣٧	١٦,٥٧	١٨,٢١
بيروت	٤,٥١	٦,١٨	١١,٢٨	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٥
بغداد	٥,١٥	٦,٤٢	١١,٥٢	١٤,٣٧	١٦,٥٧	١٨,١٨
تونس	٥,٣٥	٧,٠٦	١٢,٠٩	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٣
جيبوتي	٤,٥٣	٦,٠٦	١١,٥٦	١٥,١٥	١٧,٤٢	١٨,٥٢
دمشق	٤,٤٧	٦,١٤	١١,٢٤	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٧,٥٢
دبي	٥,٢١	٦,٤١	١٢,٠٧	١٥,٠٩	١٧,٣٠	١٨,٥٤
صنعاء	٤,٥٤	٦,٠٩	١١,٥٢	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٤٢
طرابلس الغرب	٥,١٩	٦,٤٦	١١,٥٦	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,٢٥
عمان	٤,٤٧	٦,١٣	١١,٢٦	١٤,١٥	١٦,٣٤	١٧,٥٥
مسقط	٥,٠٦	٦,٢٥	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٤
مقديشو	٤,٣٠	٥,٤٣	١١,٤٩	١٥,١١	١٧,٤٨	١٨,٥٧
نواكشوط	٥,٥٨	٧,١٤	١٢,٥٢	١٦,٠٤	١٨,٢٩	١٩,٤٠
انقرة	٥,٠٩	٦,٤٤	١١,٣٧	١٤,١٧	١٦,٣٧	١٧,٥٦
طهران	٥,١٧	٦,٤٦	١١,٥٢	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٥
اثينا	٥,٤٣	٧,١٥	١٢,١٥	١٤,٥٠	١٧,١٠	١٨,٣٦
برلين	٥,٥٥	٧,٤٥	١١,٥٩	١٣,٤١	١٦,٠٣	١٧,٤٥
بروكسيل	٦,٢٦	٨,١٣	١٢,٣١	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,٢٧
باريس	٦,٢٨	٨,١٣	١٢,٣٩	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٤٢
جنيف	٦,٠٤	٧,٤٨	١٢,٢٤	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,٣٤
روما	٥,٣٣	٧,١١	١٢,٠٠	١٤,٢١	١٦,٤٤	١٨,١٥
سراييفو	٥,١٢	٦,٥٣	١١,٣٥	١٣,٥٤	١٦,١٥	١٧,٤٩
ستوكهولم	٦,٠٥	٨,٠٥	١١,٣٧	١٢,٤٨	١٥,٠٥	١٦,٥٦
كوبنهاغن	٦,١١	٨,٠٣	١١,٠٨	١٣,٣١	١٥,٥٠	١٧,٣٧
لندن	٥,٤٦	٧,٣٤	١١,٥٠	١٣,٣٩	١٦,٠٠	١٧,٤٤
مدريد	٦,٣٥	٨,١١	١٣,٠٣	١٥,٣٣	١٧,٥٢	١٩,٢٢
نيقوسيا	٥,٠٠	٦,٣٠	١١,٣٥	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٠
واشنطن	٥,٢٨	٧,٠٠	١١,٥٨	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,١٨
اوتاوا	٥,٣٠	٧,١٤	١١,٥٢	١٤,٠٥	١٦,٣٦	١٨,٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

بطولة السعودية

المفاجآت تتواصل... الوحدة والاتفاق يهزمان الهلال والأهلي!

☐ الرياض - عائض الحربي



استمر مسلسل المفاجآت في مسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم مع خسارة الهلال حامل اللقب أمام الوحدة صفر-٢، والاهلي امام الاتفاق ٢-٣ في إطار الجولة الثالثة.

وتصدر الوحدة برصيد ٧ نقاط من ثلاث مباريات (له ٥ اهداف وعليه ٢) مقابل ٦ من ثلاث مباريات للنصر (٤-٢) و٦ من مباراتين فقط للاتفاق (٤-٢) و٦ من ٣ ايضاً لكل من الطائي (٣-٣) والهلال (٢-٢). وبالنسبة الى الاهلي تحديداً، فإنه مني بخسارته الثالثة على التوالي وبات مصير مدربه البرازيلي كابرال «على كف عفريت».

سقوط الهلال أمام الوحدة وعبيد

لم يكن الفوز الذي حققه الوحدة على الهلال مفاجئاً تماماً في المباراة التي جمعت بين الفريقين على استاد الملك فهد في الرياض... ذلك أن الدلائل كانت تشير الى ان الهلال لم يكن مقنعاً عندما فاز في مباراتيه السابقتين على الانصار ١-صفر وهجر ١-صفر. الفوزان السابقان كانا بـ «البركة» والفريق البطل لا يزال يبحث عن هويته التي ضاعت تماماً في كاس الاتحاد السعودي.

وتاتي الهزيمة من الوحدة لترمي الحجر في المياه الراكدة وتكشف لجماهير الأزرق المستوى الحقيقي للفريق. فقد كان فوز الوحدة منطقياً ونجح مدربه البرازيلي روبرتو كارلوس في قراءة الفريق الهلالي جيداً قبل المباراة وإن لم يعد الهلال الفريق الذي تصعب قراءته.

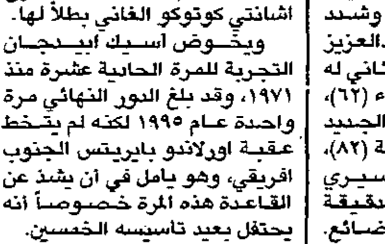
واخضع كارلوس مهاجم الهلال سامي الجابر للرقابة الصارمة فغاب مسجل الأهداف ولم تنجح محاولاته لفك الرقابة المفروضة عليه فتراجع بعيداً عن اعين حراسه، لكنه لم يجد المساندة من زملائه خصوصاً المهاجم الثاني عبدالله الجمعان، ولم يكن في الهلال صانع الألعاب الذي يقدم للمهاجمين كرات التهديف فجميع لاعبي وسط الهلال من ابو اثنين الى الغامدي والشايع والمسعري، تغلب عليهم النزعة الدفاعية، لذا لم يشهد هذا الخط أي تحرك هجومي الا بعد نزول الدولي نواف التمياط في ربع الساعة الاخير من الشوط الثاني... لكنه نزل بعد «خراب مالطا» أي بعدما امن الوحداويون النقاط الثلاث.

ونجح المهاجم الدولي عبيد الدوسري في تهديد مرمى الحارس الهلالي تركي العواد في أكثر من مناسبة مستغلاً تقدم المدافع الهلالي الأيمن احمد الدوخي، الذي خاض واحدة من اسوأ مبارياته وغلبت على ادائه الفردية ولم يقدم كرة واحدة متقنة للمهاجمين... ومن الثغرة اليمنى الهلالية مرّ عبيد الدوسري ومرر الى زميله حامد مشحن كرة عرضية ليودعها الشباك وسط مراقبة الموينع والشريدة (٥٧).

وبحث الهلاليون عن هدف التعادل، فاشرك الزياني التمياط وموني بديلين للمسعري والشايع، وقدم التمياط عرضاً جيداً لكن اليد الواحدة لا تصفق، ولعب موني ببرود واضح... وفي ظل الإندفاع الهلالي خطف عبيد الدوسري كرة من منتصف الملعب ومن نفس ثغرة الدوخي فعرقله عمر الغامدي واشهر حكم المباراة «المتواضع» محمد البشري البطاقة الحمراء في وجه المدافع ابراهيم الجوير وسط دهشة الحاضرين.

ولجأ بعدها الزياني الى اللعب باخر اوراقه الهجومية، فاشرك فهد الغشيان المنقطع عن ممارسة الكرة لمدة تزيد عن ستة اشهر بديلاً للجمعان إلا انه لم يقدم شيئاً.

وفي الدقيقة ٨٨ توغل عبيد الدوسري من جديد ومرر الكرة إلى عبدالستار ادماوي المندفع من الخلف الذي راوغ الدوخي بطريقة بارعة ووجد نفسه مواجهاً العواد، ثم سدد الكرة قوية داخل المرمى الهلالي مسجلاً فوزاً مستحقاً لفريقه.



ثلاثة من لاعبي الوحدة يحاصرون مهاجم الهلال سامي الجابر.(الحياة)

الإتفاق يقلب الطاولة على الأهلي

وقلب فريق الإتفاق موازين مباراته مع الأهلي وفاز بثلاثة اهداف بعد أن كان متاخراً بهدفين حتى الدقيقة ٧٥.

ودخل الأهلاويون المباراة وهدفهم الخروج من الأزمة التي يمر بها فريقهم من جراء خسارته مباراتين متتاليتين، لكن الأمور لم تسر في صالحهم اطلاقاً، وساهم مدرب الأهلي البرازيلي كابرال في الهزيمة باستغنائه عن بعض النجوم كمحمد شلية وركنه القهوجي والمشعل الى جانبه.

وتقدم الأهلي في الدقيقة ٢٦ عن طريق البرازيلي باولو سيلفا من ركلة جزاء، وعزز مواطنه سوزا تقدم فريقه بهدف ثان عند الدقيقة ٥٧ من ركلة جزاء ايضاً، وتدخل كابرال مرة اخرى فأوعز الى لاعبيه بالتراجع الى الخلف للدفاع، فاستغل البرازيلي لويس البرتو تراجع الاهلاويين وشدد الخناق عليهم وسجل عبدالعزيز الدوسري الهدف الأول (الثاني له هذا الموسم) من ركلة جزاء (٦٢)، ثم عاد ل الوجه الإتفاقي الجديد عبدالرحمن اليامي النتيجة (٨٢)، قبل أن يحرز ابراهيم عسيري هدف الفوز الاتفاقي في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وتواجه الأهلي في مباراته المقبلة صعوبة بالغة عندما يتوجه الى مدينة عنيزة للقاء فريقها الصعب النجمة... وبدات تدور الهمسات حول نية الأهلي اقصاء مدربه كابرال، الا ان هذه الأخبار لم تتأكد رسمياً.

اضواء على الدوري

○ يتصدر لاعبا الإتفاق عبدالعزيز الدوسري واحمد حامد مشحن قائمة هدافي الدوري برصيد هدفين لكل منهما.

○ سجلت الفرق ٢٨ هدفاً، ويعتبر هجوم الوحدة اقوى خطوط الهجوم اذ سجل خمسة اهداف، ودفاع الأهلي اضعف خطوط الدفاع حيث دخل المرمى الأهلاوي ستة أهداف. وهذه مفارقة غريبة لان ثلاثة من لاعبي الاهلي وهم سليمان وعبدالغني وشلية يمثلون المنتخب السعودي بانتظام. ولا يزال مهاجمو هجر صائمين عن التهديف.

○ لم يلعب فريقا الإتحاد والشباب اي مباراة حتى الآن لانشغالهما بمباريات البطولة العربية.

كرة القدم الافريقية:
ديناموس يستضيف آسيك في كأس الابطال

■ جوهانسبورغ - رويترز - يحل أسيك ابيدجان بطل ساحل العاج ضيفاً على ديناموس بطل زيمبابوي اليوم في هراري في المباراة الاولى من الدور النهائي لكاس الاندية الافريقية أبطال الدوري.

وسيطرت الاندية العربية على هذه المسابقة منذ ١٩٨١ وحتى العام الماضي، باستثناء مرة واحدة عام ١٩٨٣ عندما توج اشانتي كوتوكو الغاني بطلاً لها.

ويخوض أسيك ابيدجان التجربة للمرة الحادية عشرة منذ ١٩٧١، وقد بلغ الدور النهائي مرة واحدة عام ١٩٩٥ لكنه لم يتخط عقبة اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي، وهو يامل في أن يشذ عن القاعدة هذه المرة خصوصاً أنه يحتفل بعيد تاسيسه الخمسين.

ويدرب أسيك الارجنتيني اوسكار فولون الذي سيعود الى بلاده بعد مباراة الاياب في ١٣ المقبل، ويعتمد الفريق بشكل اساسي على دونالد اوليفيه سيبيه افضل لاعب في ساحل العاج خلال السنوات العشر الاخيرة، وكذلك على اليو وغويل والكونغولي بالوكي.

وقد تخطى أسيك في الدورين الاولين راسينغ كلوب من بوركينا فاسو واف سي ١٠٥ ليبرفيل الغابوني، وتوج بطلاً للمجموعة الثانية في الدور قبل النهائي على حساب الرجاء البيضاوي المغربي ومانينغ رينجرز الجنوب افريقي ويانغ افريكانز التنزاني.

اما ديناموس الذي يبلغ الدور النهائي للمرة الاولى فمصمم على مخالفة التوقعات امام ٦٠ ألفاً من جماهيره وبقيادة مدربه ماريمو.

وبلغ ديناموس الدور النهائي على حساب تيليكوم وانيرز المالاوي وفيروفياريو مابوتو الموزمبيقي في الدورين الاولين ثم ايغل سيمنت النيجيري والنجم الساحلي التونسي وهارتس الغاني في الدور نصف النهائي.

كأس الاتحاد... الافضلية للصفاقسي

ويستضيف النادي الصفاقسي التونسي غداً فريق جان دارك السنغالي في المباراة الثانية من الدور النهائي لكاس الاتحاد الافريقي. ويتمتع الصفاقسي بافضلية لانه تقدم ذهاباً على ارض خصمه في دكار بهدف سجله بن حامد علماً بانه خاض اللقاء منذ الدقيقة ٢٠ بعشرة لاعبين بعد طرد عماد قطاطة.

ويقود الصفاقسي الدولي اسكندر سويح الذي سجل ٦ أهداف في المسابقة. ويقول مدرب الصفاقسي الالماني ايكهارد كراوتسن: «علينا عدم اللعب بثقة زائدة حتى لا ندفع الثمن». اما مدرب جان دارك سليمان كامارا فشدد على النقص في خبرة لاعبيه لكنه لم يستبعد المفاجأة.

يذكر أن فريقين تونسيين احرزا كاس الاتحاد من قبل هما النجم الساحلي عام ١٩٩٥ والترجي العام الماضي.



سامبراس يحتفل وامامه قالب حلوى على شاكلة كرة مضرب.(رويترز)

الماسترز للرجال
سامبراس الاول للمرة السادسة

هانوفر (المانيا) - أ ف ب - ضمن الاميركي بيت سامبراس، المصنف اول، بقاءه في صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين للسنة السادسة على التوالي (رقم قياسي) بعد اعلان التشيلي مارتشيلو ريوس انسحابه من بطولة الماسترز التي تقام حالياً في هانوفر (المجموعة البيضاء) بداعي الاصابة في ظهره.

والرقم القياسي السابق وهو ٥ مرات كان يحمله سامبراس ومواطنه جيمي كونورز من ١٩٧٤ الى ١٩٧٨.

وجاء انسحاب ريوس في اللحظة الاخيرة قبل لقائه مع البريطاني غريغ روسيدسكي الذي حل مكان الاميركي اندريه اغاسي الرابع عالمياً والذي انسحب الاربعاء الماضي لاصابة في ظهره أيضاً.

وريوس كان المنافس الوحيد لسامبراس على انهاء الموسم في المركز الاول حيث كان الفارق بينهما ٣٣ نقطة فقط.

وكان المنظمون اختاروا الاسباني البرت كوستا المصنف ١٤ عالمياً ليكون احتياطياً تحسباً لانسحاب ريوس، الذي لم يستبعد اعتذاره عن مواصلة مشاركته في البطولة بعد مباراته الاولى امام البريطاني تيم هنمان.

ويسعى سامبراس أيضاً الى احراز لقبه الخامس في هذه البطولة بعد اعوام ١٩٩١ و٩٤ و٩٦، و٩٧ ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم التشيكي-الاميركي ايفان ليندل الذي توج بطلاً خمس مرات (٨٢ و٨٣ ومطلع ٨٦ وأواخر ٨٦ و٨٧).

ويبقى الهدف المنشود عند سامبراس، الذي اختير الموسم الماضي أفضل لاعب كرة مضرب في الـ٢٥ عاماً الأخيرة، احراز بطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس لتحطيم الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بدورات الغران سلام (١٢ انتصاراً) المسجل بإسم الاسترالي روي ايمرسون.

وأحرز سامبراس ١١ لقباً في الغران سلام بعد فوزه ببطولات استراليا المفتوحة (عامي ٩٤ و٩٧)، وويمبلدون الانكليزية (٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٧ و٩٨) وفلاشينغ ميدوز الاميركية (٩٠ و٩٣ و٩٥ و٩٦).

وضمن مباريات المجموعة البيضاء، فاز البريطاني غريغ روسيدسكي على الاسباني البرت كوستا ٧-٦ (٧-٥) و٦-١ في الدور الاول.

وهو الفوز الاول لروسيدسكي الذي حل مكان الاميركي اندريه اغاسي، فيما خرج كوستا، الذ استدعي بدوره مكان ريوس.

وكان البريطاني تيم هنمان حجز بطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي عن المجموعة ذاتها، وبات أول بريطاني يبلغ هذا الدور في بطولة الماسترز.

وبلغ الاسباني كارلوس مويا المصنف خامساً عالمياً الدور نصف النهائي أيضاً بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف العاشر ٧-٥ و٧-٥ في آخر مباريات المجموعة الحمراء وسيلعب في دور الاربعة ضد هنمان.

في غياب وست واوكوتشا واموكاتشي وكانو
مصر ونيجيريا تلعبان في لاغوس في ١٦ المقبل

☐ القاهرة - علاء موسى

وافق الاتحاد المصري لكرة القدم على طلب نظيره النيجيري تاجيل المباراة الودية بين البلدين من ٩ الى ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في لاغوس.

واعلن الجانب النيجيري مبكراً عن تشكيلة فريقه للمباراة فضمت النجوم المحترفين بابايارو واديبوجو واكبيبا وفينيدي جورج واكبوبوري وصنداي اوليسه وبابانغيدا وخلت من النجوم تاريبو وست وغاي اوكوتشا واموكاتشي وكانو.

واللقاء هو الاول رسمياً بين البلدين منذ تعادلا سلباً في نهائيات الامم الافريقية ١٩٩٤ في تونس.

واعلن محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر ان تشكيلة فريقه للمباراة ستشمل جميع اللاعبين المحترفين في اوروبا.

والغى الاتحاد المصري مباراته المرتقبة ضد نظيره الجنوب افريقي التي كان مقرراً اقامتها في الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) بعد تاجيل نهائيات كاس القارات. وكان المصريون يعتزمون اقامة معسكر تدريبي في جنوب افريقيا لمدة اسبوعين قبل السفر الى المكسيك للمشاركة في كاس القارات، وطلب الجانب المصري تاجيل موعد المعسكر والمباراة الى الاسبوع الثاني من تموز (يوليو) المقبل بعد ان تقرر بدء كاس القارات يوم ٢٨ تموز المقبل.

أزمة الزمالك

على صعيد آخر، اشتعلت ازمة نادي الزمالك من جديد بعد ان تقدم المهندس رؤوف جاسر عضو مجلس الادارة باستقالته الى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، واشار في استقالته الى وجود مخالفات صارخة داخل النادي ابرزها حدوث بعض التجاوزات المالية من عدد من اعضاء مجلس الإدارة الأمر الذي يهدد بتحويل ملف مجلس الادارة كاملاً الى نيابة الاموال العامة.

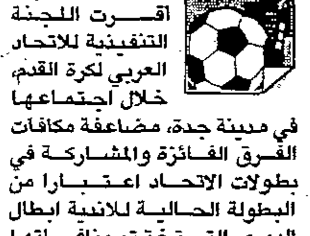
ودان جاسر عدداً من اعضاء المجلس لقيامهم بتعيين اقاربهم في مناصب مختلفة داخل النادي وبرواتب ضخمة لا تتناسب مع ميزانية الزمالك وتدخلهم باستمرار في اعمال مدير النادي السابق واجباره على الاستقالة وحرصهم على عدم انعقاد المجلس لاكثر من ثلاثة شهور، وهو الأمر الذي يخالف اللوائح وارسالهم الى الجهة الادارية محاضر لاجتماعات لم تتم قانوناً ووقعها الاعضاء بشكل غير صحيح.

واضاف جاسر الى قائمة الاتهامات واقعة بيع نادر السيد حارس مرمى الزمالك الى بروج البلجيكي بمبلغ زهيد جداً وشراء المهاجم المحلي عبداللطيف الدوماني من نادي غزل المحلة بمبلغ مضاعف، وهو ما يثير الشكوك حول الفوائد المالية التي تعود على بعض الاعضاء.

واتهم جاسر المجلس بالابقاء على الهولندي رود كرول مديراً فنياً للفريق رغم فشله الذريع مع الزمالك على مدار عامين خسر خلالها كل البطولات المحلية والدولية.

واصدر مجلس ادارة الزمالك امس بياناً صحافياً اكد فيه تاييده للهولندي كرول وانتهاء كل المشاكل داخل فريق كرة القدم وعودة النجم محمد صبري الى الصفوف وندد المجلس بالظلم التحكيمي الذي يتعرض له الفريق في كل مبارياته في الدوري حتى اصبح النادي الوحيد الذي لم تحتسب له ركلة جزاء واحدة عبر اربع عشرة مباراة في المسابقة، مع تجاهل الحكام اربع ركلات جزاء واضحة اعترف بها الجميع في مباريات الاتحاد واسوان والقناة، وخسر خلالها الفريق اربع نقاط ثمينة.

الاتحاد العربي لكرة القدم يضاعف مكافآت مسابقاته



جدة - أ ف ب - اقرت اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم، خلال اجتماعها في مدينة جدة، مضاعفة مكافآت الفرق الفائزة والمشاركة في بطولات الاتحاد اعتباراً من البطولة الحالية للاندية ابطال الدوري التي تختتم منافساتها الاثنين المقبل.

وتقرر ان ينال الفائز في كل من البطولات ١٠٠ الف دولار مقابل ٥٠ الف دولار للثاني و٤٠ الفاً لكل من الثالث والرابع، في حين تحصل الفرق الخارجة من الدور الاول على ١٠ آلاف دولار.

من جهة ثانية استحدث الاتحاد العربي جائزة مالية جديدة تتعلق باللعب النظيف بحيث ينال صاحبها ٢٠ الف دولار في كاس ابطال الأندية وكاس أبطال الكؤوس مقابل ١٠ آلاف دولار في بطولة النخبة.

ووافق رئيس الاتحاد العربي الأمير فيصل بن فهد على اقتراح يقضي باختيار «سفراء اللعب النظيف»، وتم ادراج اسماء اللاعبين ماجد عبدالله وصالح النعيمة (السعودية) وفيصل الدخيل (الكويت) وطارق دياب (تونس) ومحمود الخطيب (مصر) ليكون لهم دور من اجل توضيح اهمية اللعب النظيف.

وتم ايضاً تشكيل لجنة من الاتحاد لتنسيق برامجه مع الاتحادات القارية والدولية لتثبيت مواعيد بطولات الاخيرة لاتاحة الفرصة امام كافة الانديه والمنتخبات العربية للمشاركة في البطولات العربية بشكل لا يتعارض مع البطولات الاخرى.

بطولة عمان: خسارة حامل اللقب في الافتتاح

■ مسقط - أ ف ب - خسر النصر حامل اللقب امام عمان وصيف الموسم الماضي صفر-١ في المرحلة الاولى من الدوري العماني لكرة القدم للموسم ٩٨-٩٩. وسجل الهدف البوروندي داودي شعبان في الدقيقة ٤٩.

وفاز ظفار على جاره الاتحاد ٢-صفر في مباراة كان فيها ظفار الافضل والاقرب الى الفوز. وسجل الهدفين المغربي توفيق بلاغة (٤٩ من ركلة جزاء) وسيف سلطان (٦٦). وفاز صحار على قنجاء بهدفين لجاسم ابرهيم (٣٩) وداود سليمان (٨٥) مقابل هدف لعادل خليفة (٥).

وتعادل صور والسويق صفر-صفر.



المانيا تسلم ملف ترشيحها لاستضافة مونديال ٢٠٠٦

■ زيوريخ (سويسرا) - رويترز - تسلم رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزف بلاتر من الالماني فرانتس بكنباور ملف ترشيح المانيا لاستضافة مونديال ٢٠٠٦ امس في زيوريخ.

ويشغل بكنباور حالياً منصب نائب رئيس الاتحاد الالماني ورئيس نادي بايرن ميونيخ، قاد بلاده كلاعب الى احراز كاس العالم عام ١٩٧٤ وكمدرب عام ١٩٩٠.

وتنافس المانيا على استضافة المسابقة انكلترا وجنوب افريقيا.

بطولة الإمارات:
الوحدة يفقد نقطتين للمرة الاولى

■ ابوظبي - «الحياة» - انتهى لقاء القمة في الدوري الاماراتي لكرة القدم بين الوحدة وبني ياس بالتعادل ١-١ في المرحلة التاسعة. وهو التعادل الاول للوحدة بعد ٨ انتصارات. جاءت المباراة حماسية، جيدة المستوى، وحفلت بالفرص العديدة الضائعة... ورغم غياب لاعبه الاجنبي الثاني البوركيني روميو كاسبو وهدافه صالح اسماعيل سيطر بني ياس على مجريات اللعب في الشوط الاول واستطاع اقفال المساحات امام هداف الوحدة والدوري، السنغالي البوري لاه (٩ اهداف)، الذي سدد العديد من الكرات فوق العارضة وواحدة انقذها الحارس المتالق ادريس محمد.

وفي الدقيقة ٢٨، مرر لاعب بني ياس القذافي احمد الكرة الى عبدالله تراوري فلم يتاخر البوركيني في تسديدها على يسار حارس الوحدة عبدالباسط محمد عبدالله.

وكاد تراوري يسجل الهدف الثاني قبيل نهاية الشوط الاول لولا تدخل المدافع عبد العزيز احمد.

وفي الشوط الثاني، نشط فريق الوحدة بشكل ملفت وتحرك السير اليوني لامين كونتي مستغلاً الرقابة المفروضة على البوري لاه. وفي الدقيقة ١٩ اخطأ مدافع بني ياس حارب ربيع في تشتيت الكرة لتسقط امام ياسر سالم الذي ادرك خلو زميله كونتي من الرقابة فمرر الكرة اليه ليسددها الاخير عن يسار الحارس مسجلاً هدف التعادل للوحدة. بعد هذا الهدف، كثرت التغييرات في صفوف الفريق وسيطر الوحدة على مجريات المباراة، وقبل النهاية بدقائق كاد فايز اسماعيل يسجل هدف الترجيح للوحدة لولا صافرة الحكم.

وحافظ الوحدة على الصدارة برصيد ٢٥ نقطة، بينما اصبح رصيد بني ياس ١٦ نقطة.

ومن خورفكان، عاد فريق الشباب بثلاث نقاط بعد فوزه بهدف سجله لاعبه خميس سعد (٤٣). وبات الفائز يملك ١١ نقطة ووقف رصيد الخاسر عند ٨ نقاط.

وتاجل لقاء الوصل والاهلي.

البطولات المحلية الاوروبية: لاتسيو وروما في الواجهة

نيقوسيا - أ ف ب - ستكون مباراة «الدربي» بين فريقي العاصمة الايطالي لاتسيو وروما على الملعب الاولمبي في واجهة مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم اليوم وغداً.

ويسعى روما الى الثأر من منافسه اللدود الذي هزمه اربع مرات الموسم الماضي منها مرتان في الدوري المحلي ومرتان في مسابقة الكاس.

وبعد أن حقق روما فوزاً كبيراً على يوفنتوس ٢-صفر قبل اسبوعين، فإنه سقط في فخ التعادل على ارضه مع باري ١-١، وانتظر حتى الدقيقة الاخيرة ضد اف سي زيوريخ السويسري لتسجيل هدف المباراة الوحيد ضمن مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي.

ويقود روما ثلاثي خط الهجوم ماركو دلفيكيو وفرانشيسكو توتي والبرازيلي باولو سيرجيو، في حين يحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط لويجي دي بياجيو المصاب، لكن يعود الى صفوف الفريق المدافع الكاميروني الصلب بيار وومي.

ويحتل روما المركز الثالث بفارق الاهداف عن يوفنتوس الثاني ونقطة واحدة عن فيورنتينا المتصدر.

اما لاتسيو الذي انفق ١١١ مليون دولار لتعزيز صفوفه مطلع الموسم الحالي فلم يحقق النتائج المرجوة منه حتى الآن، ويحتل المركز التاسع حالياً وهو مركز لا يتناسب مع طموحات رئيسه سيرجيو كرانيوتي.

وعلى الرغم من ضمه التشيلي مارتشيلو سالاس واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش والاسباني دي لابينا بالإضافة الى وجود الكرواتي آلين بوكسيتش والمخضرم روبرتو مانشيني فإن الفريق عانى صعوبات كبيرة لتخطي فرق دونه مستوى.

ويلعب فيورنتينا مباراة صعبة خارج أرضه امام باري الذي غالباً ما يحقق افضل النتائج ضد الفرق الكبيرة، واكبر دليل على ذلك فوزه على انتر ميلان في عقر داره وتعادله مع ميلان ومع روما. وباري هو الوحيد الذي خسر مباراة واحدة من اصل ١٠ خاضها هذا الموسم. ويغيب عن فيورنتينا لاعب وسطه البرتغالي روي كوستا.

ويخوض ميلان لقاء لا يخلو من صعوبة في مواجهة بارما. ويامل مدرب ميلان البرتو زاكيروني بأن يستعيد مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف شهية الاهداف وهو الذي فشل في هز الشباك منذ ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان بيرهوف توج هدافاً للدوري الموسم الماضي برصيد ٢٧ هدفا متفوقاً على البرازيلي رونالدو (٢٥ هدفا).

ويخوض انتر ميلان مباراة سهلة نسبياً ضد ساليرنيتانا الصاعد حديثاً الى الدرجة الاولى. وقد يخوض الثنائي البرازيلي رونالدو وروبرتو باجيو ثاني مباراة لهما معاً منذ انتقال الأخير الى انتر ميلان قادماً من بولونيا مطلع الموسم الحالي.

ولم يتمكن اللاعبان من اللعب سوياً سوى ٧٠ دقيقة لانهما اصيبا وغابا لفترة طويلة عن الملاعب.

وخاض رونالدو اول مباراة له ضد ريال مدريد الاسباني (٣-١) الاربعاء الماضي وذلك للمرة الاولى منذ ثلاثة اسابيع، ثم نزل باجيو احتياطياً في المباراة ذاتها حيث نجح في تسجيل هدفين وترجيح كفة فريقه.

ويحل يوفنتوس ضيفاً على بولونيا الذي لم يخسر أي من مبارياته الـ١٥ الاخيرة في مختلف المسابقات هذا الموسم. ويغيب عن يوفنتوس مدافع الاوروغوياني باولو مونتيرو ولاعب وسطه الهولندي ادغار دافيدز.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فينيتسيا مع فيورنتينا، وامبولي مع فيتشنزا، وبيروجيا مع بياتشينزا، واودينيزي مع كالياري، وتقام جميع المباريات غداً.

انكلترا

يحل استون فيلا المتصدر ضيفاً اليوم على جاره توتنغهام فوريست في المرحلة الخامسة عشرة. ويسعى استون فيلا الى تعويض خسارته الثقيلة على أرضه امام ليفربول ٢-٤ والتي رسمت علامة استفهام حول قدرة الفريق على المضي قدماً في المنافسة على اللقب.

وعلى ملعب اولد ترافورد يستقبل غداً مانشستر يونايتد جاره ليدز يونايتد في مباراة قوية نظراً للحساسية بين الفريقين. ويبدو أن التفاهم على اوجه بين مهاجمي مانشستر يونايتد اندي كول ودوايت يورك إذ سجلا ٢١ هدفاً منذ انتقال الاخير الى صفوف الفريق قادماً من استون فيلا في نهاية آب (اغسطس) الماضي.

وليدز هو اختصاصي في التعادل خارج أرضه هذا الموسم إذ تقاسم نقاط المباراة في ستة لقاءات من اصل سبعة خاضها بعيداً عن ملعبه.

ويامل ارسنال بان يضع خيبة خروجه من دوري ابطال اوروبا وراءه عندما يستضيف ميدلزبره على ملعب «هايبري» في لندن غداً. ويعاني ارسنال من عقم في خط الهجوم حيث صام مهاجموه عن التهديف في المباريات الثلاث الاخيرة، علما بانه سجل ١٤ هدفا فقط في ١٤ مباراة هذا الموسم في الدوري.

وفي المباريات الاخرى اليوم، يلعب تشارلتون مع ايفرتون، وتشلسي مع شيفيلد ونزداي، وكوفنتري مع ليستر سيتي، ونيوكاسل مع ويمبلدون، وساوثمبتون مع دربي كاونتي، ووست هام مع توتنهام، ويلعب غداً ليفربول مع بلاكبيرن.

اسبانيا

سيحاول برشلونة التركيز على الاحتفاظ بلقب بطل اسبانيا بعد خروجه المبكر من دوري ابطال اوروبا، وهو سيلتقي اتلتيكو مدريد في مباراة قوية اليوم ضمن المرحلة الثانية عشرة.

وتاجلت مباراة ريال مدريد وسلمنقة لانشغال الاول بالمباراة ضد فاسكو دا غاما البرازيلي على الكاس القارية «انتركونتيننتال» الثلاثاء المقبل في طوكيو.

وفي المباريات الاخرى التي ستقام غداً، يلعب فياريال مع ألافيس، وبلد الوليد مع ديبورتيفو كورونا، وبيتس مع تينيريفي، وسرقسطة مع اوفييدو، وراسينغ سانتاندر مع ريال سوسييداد، واكستريمادورا مع اسبانيول، وسلتا فيغو مع فالنسيا، واتلتيك بلباو مع مايوركا.

المانيا

يخوض بايرن ميونيخ المتصدر ومنافسه المباشر باير ليفركوزن اختبارين سهلين اليوم على أرضيهما ضد نورمبرغ الرابع عشر ودويسبورغ الثالث عشر.

وتبدو الفرصة مواتية لبايرن ميونيخ لتعويض خسارته السبت الماضي امام هرتا برلين صفر-١، في حين سيحاول ليفركوزن تحقيق الفوز للاستمرار في منافسة فريق عاصمة بافاريا على الصدارة.

ويلعب اليوم ايضاً فولفسبورغ مع بوخوم، وهامبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وفرايبورغ مع شتوتغارت. وتختتم المرحلة غداً، فيلعب كايزرسلوترن الرابع مع شالكه الخامس عشر.

ويخوض لاعبو كايزرسلوترن المباراة بمعنويات عالية خصوصاً وان فريقهم بات أول فريق يحجز ورقة التأهل الى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا للموسم الحالي (المجموعة السادسة).

فرنسا

يلتقي مرسيليا المتصدر مع باريس سان جرمان غداً في لقاء قمة ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة فرنسا. ويعود الى صفوف مرسيليا مهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي بعدما غاب عن المباراتين الاخيرتين لفريقه، في حين سيعاني فريق العاصمة من غياب نجمه النيجيري اوغوستين اوكوتشا بداعي الاصابة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب، اليوم، باستيا مع ليون، وستراسبورغ مع موناكو، ولوريان مع نانسي، ورين مع نانت، وتولوز مع سوشو، ولوهافر مع اوكسير، فيما يلعب بوردو مع لنس غداً.

الحياة
AL HAYAT

السبت ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٩ شعبان ١٤١٩هـ، العدد ١٣٠٥٢

AL HAYAT SATURDAY 28 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13052

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣٠* الرياض ٢٨* صنعاء ٢٩* ابوظبي ٢٩* المنامة ٢٩* الدوحة ٣٠* الكويت ٣٠* دمشق ٢٢* بيروت ٢١* القاهرة ٢٧* القدس ٢٦* الرباط ١٥* الجزائر ١٢* تونس ١٤* مدريد ١٣* فرانكفورت ١* لندن ٦* باريس ٥* روما ١٢* جنيف ٣* مالطا ١٣* اسطنبول ١٤* مونتريال ٥* موسكو ١٥* نيويورك ١٢* واشنطن ١٦.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من رؤية الناقد والمفكر/ عبدالله عبدالجبار:

- إن التقدمية تدعو الى حرية الفنان، ولكن هذه الحرية ليست تجريدية، وانما هي مقيدة بالواقعي الملموس!!

●●●

● في غمرة هذا الضنك الذي يلف مشاعر الأمة العربية، وفي عنف هذا العهد من طغيان الأقوياء الذي يلخننا الى احساس الكآبة والأسى... وجدتني أهجر الشعر وأجفو قراءته، حتى قست جوارحي بالظمأ، وتشقق وجداني بالجفاف، وسحقت ما بين «الحلم» بعودة اليقظة الى الأمة العربية، وما بين حكمة غزل تبورنا وتجلدنا... فكنت أراوح في هذا المنتصف الذي يولّد أسئلة ضرورية عن شيء يتهتك وينشرخ، فلا يقاوم ولا ينطلق!

ولكن فجأة... توقفت عند ديوان شعر، صدر ضمن سلسلة (الكتاب العربي السعودي) من مطبوعات «تهامة» قبل سنوات كان فيها وهج «تهامة» ينتشر، وكان الديوان للشاعر القديم الراحل والمنبعث في كلمات تولد كل يوم مع معاناتنا، وهو: «ابراهيم هاشم فلالي» الذي يتعمق في جذور الأرض، وينتمي الى أصالتها وتراثها... وهو الذي شجب كتابات «مثقفي الجهلاء»، الذين يمثل شعرهم - كما قال - عودة لأسلوب الكهان في زمن الجاهلية، فالشعر في تعريف الفلالي: «يأبى أن يرتدي المايوه، والميني جوب، والميكروجوب، والمكسي المقطوع الذراعين للشروخ الظهر... يأبى أن تكون أنغامه تشنجات عصبية تفزع السامع وتصم الآذان... الشعر العربي مثل الموسيقى العربية الأصيلة النابعة من النفس العربية وبيئة العرب ومناخهم!

ومن هذا الانتماء عند الشاعر... نستخلص التصاقه بالأرض وبقية أهله، وبصرخات الثأر وكبرياء الجرح، فالديوان يضم قصائد متأججة تنادي الأمة العربية من خلال عناوينها: يا أيها العربي، الأرض المضيئة، الصهيوني الدخيل، مسرح المأساة، قانون القبيلة، من وحي العاصفة، أثر النكسة، العروبة!

فالشاعر، ابراهيم هاشم فلالي، في هذا الديوان الذي سماه: «طيور الأبابيل» كان شاعر قضية... شاعر مأساة، وفي صوره الشعرية شكّل الواناً من الحرائق واللهب والألم ليعبر عن محنة أمته، وليعكس ظلال الصورة الكئيبة لما بعد النكسة حتى رحل عن عالمنا، وما زالت الأمة العربية تتوجع وتحترق.

●●●

● واثناء قراءتي لديوان «طيور الأبابيل»، كان لا بد لي أن أتوقف طويلاً عند الدراسة الشاملة: نقداً، وطرحاً، وتشخيصاً لمضمون هذا الشاعر ولشعره، وللمناهل التي نهل منها هو وجيله، فغذتهم بالمعرفة وبالرؤية... وهذه الدراسة: كتبها الناقد السعودي الكبير «عبدالله عبدالجبار»، وهو كاتب تجاوز الحدود الاقليمية في فكره، وانطلق الى العالم العربي... فعُرف في مصر ولبنان عبر المساهمات الأدبية التي شارك بها بعلمه وبفكره، وعبر اللقاءات العربية، وعبر الدراسات التي كتبها ونشرها، فكان من أشهر كتبه النقدية الدراسة: «التيارات الأدبية المعاصرة»!

ومن هذه الدراسة التي كتبها مقدمة لديوان «طيور الأبابيل»... أوقفني الأستاذ عبدالله عبدالجبار معه عند بعض العبارات التي كتبها وطرح من خلالها رأيه في مسيرة الشعر الحديث، وفلسفة الكتابة المعاصرة... فرأيته وكأنه في محارة عتيقة تكاد الرمال أن تسد فتحتها، ولكنه في داخلها يومض ويضيء، وينم عن أصالة فكرية لا أبالغ لو قلت اننا بتنا نفتقدها في كثير من هذا الصخب المتعالي في شكل نقد ودراسات أدبية!

● لقد كتب الأستاذ عبدالله عبدالجبار يقول في مقدمته:

- «حتى المجددون... بل الموغلون في التجديد، لا بد أن تكون لهم جذور ما في تربيتهم الأدبية والفنية الأصيلة، ولذا فإن عبارة - جذوره في خطوة - التي أطلقها ادونيس تعبيراً عن انطلاق الفنان في الحداثة، ليس لها أساس من الواقع!

وأحسب أننا بلغنا المرتكز الحقيقي في الحوار عن الحداثة، فنحن نتغرب عن الجذور، ونركض وراء الصورة والعبارة المعربة بدون انتماء، ونبيع هذا الكم الهائل من التراث، وهذا الانتماء المطلوب للجذور كتربية، وكنواميس، وكقضية... ولنطفو بعد ذلك فوق القشور، وننخدع في تلاعب الألفاظ وفي حرارة الانفعال!!

عبدالله الجفري

"إنعكاسات" المرآة... لوحات تكشف النفس أمام ذاتها

□ *لندن - الطيب زاك*

■ انجذب الفنانون، مثل غيرهم، الى استخدام المرآة توسيعاً لاجواء اللوحة، أو رمزاً لصفات خلقية، او اشارة الى مناظر خارج الاطار. الكثيرون لم يستطيعوا مقاومة اغرائها في تقديم صورهم الشخصية.

سحر المرآة في معرض «إنعكاسات» الذي ينظمه المتحف الوطني في لندن يتجاوز العمل الفني الى الطريقة التي نرى بها اللوحة. ويستعين بكل انواع البريق التي استخدمها الرسامون للحصول على تاثير معين.

في لوحات محددة نرى قطعاً معدنية تعكس مناظر خارج اللوحة، وكذلك عن طريق زجاج نوافذ الى جانب المرايا نفسها. استعان منظم المعرض الدكتور جوناثان ميلر بعدد كبير من لوحات الكلاسيكيين والمصورين ومن الفن الحديث، لمراجعة الطريقة التي يرى الناس بها العمل الفني، مستكشفاً في البداية موضوع الوهم البصري، وتاثير المرآة في الوعي بالنفس، كما في لوحة امراة مع طفلتها تتفحص صورتها في المرآة كانها تعي بوجودها للمرة الأولى. في حين يقدم المعرض مجموعة من صور لقرد شمبانزي يلعب مع انعكاس صورته.

هنا عدد من البورتريهات، منها صورة شخصية للفنان لوسيان فرويد مرسومة مع مرآة ومعلقة على النافذة. وكذلك لوحات تمثل الصورة كوسيلة للاستغراق في النفس وتاكيد الجمال من خلال انعكاس على الزجاج أو فوق سطح الماء المصقول. لوحة مونيه تصور فتاة تنظر الى صورتها في ماء جدول، وكذلك لوحة المقهى لرنوار التي تبرز انعكاس صورة ساقية في مرآة معلقة خلفها. بينما يقدم بيير بونار منظراً لزوجته من خلال فجوة في الحمام فلا ندرك هل هي نافذة أم مرآة.

الاتجاه نحو الغموض دفع رسامين الى استخدام المرآة وسيلة لاعطاء اللوحة بعداً فكرياً. وهذا النوع نادراً ما يعطي تاثيراً يتجاوز الفترة التي تم فيها إعداد المنظر. في لوحة لجيمس ويسلر امرأة تنظر الى نفسها في حذر كانها تستمع لذكريات اليمة. عدم المقدرة على المواجهة يتكرر ايضاً في لوحة غوستاف كاليبوت التي تصور رجلاً يقف في مقهى، خلفه مرآة يظهر فيها رجلان يجلسان أمام بعضهما، وكان هذا المشهد هو الذي ينظر إليه الرجل امامنا في محاولة للاتصال مع الآخرين، لكن من دون فائدة.

إذا كانت الصورة توحي بالعزلة فإن لوحة دوروبيرا تصور رجلاً ينظر الى وجهه في مرآة برغبة في فهم النفس. ومن اهم اعمال هذا المعرض الجذاب الذي يستمر حتى نهاية الشهر المقبل لوحة لرسام فرنسي مجهول الهوية تدعى «العدالة»، تصور امرأة تحمل ميزاناً وتضع يدها على مرآة، أمامها جمجمة... هل هو منظر يوم الحساب، أم مستقبل ينتظر كل الطغاة؟

عيون وآذان

تقاسم خبران الصحف الإسرائيلية أمس، فهي كانت تقف صفحاتها على الحرب في جنوب لبنان، وعلى عودة ديفيد ليفي وحزب غيشر إلى الائتلاف الحكومي.

واكتفي اليوم بلبنان، فقد كنت قبل يومين فقط كتبت في هذه الزاوية أن أسعد قراءة عربية هذه الايام هي ما تنشره الصحف الإسرائيلية عن هزيمة الجيش الإسرائيلي أمام المقاومة في جنوب لبنان، ونشرت الزاوية، فقتل جنديان إسرائيليان في عملية جديدة، لعل الجرأة فيها أهم من الاصابات، فهي في المكان ذاته الذي قتل فيه ثلاثة جنود إسرائيليين الاسبوع الماضي. ما ارغم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو على قطع جولته الأوروبية والعودة إلى إسرائيل أمس لمواجهة الأزمة الناشئة عن تعاظم خسائر الإسرائيليين في جنوب لبنان.

الإسرائيليون لن ينسحبوا غداً، فهم لا يستطيعون بعد ترجمة الهزيمة العسكرية إلى قرار سياسي، وعندما يتحدث نتانياهو عن الانسحاب مقابل «ترتيبات أمنية»، فهو يجمع ألف شرط في كلمتين، لأنه يريد من الجيش اللبناني، وربما سورية وإيران والعالم، لعب دور شرطي لحماية الإسرائيليين، غير أن نجاحه مع السلطة الوطنية الفلسطينية لا يعني أنه سينجح مع المقاومة اللبنانية.

مع ذلك، هذه المقاومة أوقعت شرخاً بعمق الاكاذيب الإسرائيلية بين السياسيين، وأبو الارهاب في المنطقة، وزير الخارجية اريل شارون، الذي «اقترف» السياسة الإسرائيلية الاجرامية ضد لبنان، اصبح يدعو إلى انسحاب من طرف واحد يؤيده فيه صنوه في التطرف نتانياهو. والمفارقة أن «المعتدلين» في المؤسسة السياسية الإسرائيلية يعارضون مثل هذا الانسحاب. فوزير الدفاع اسحق موردخاي يفضل ضمانات دولية تسبق أي انسحاب، ويؤيده في ذلك ايهود باراك، رئيس العمل، وهو رئيس أركان سابق. أما يوسي بيلين زعيم «الحمائم» في إسرائيل فهو مع شارون ونتانياهو، ربما للمرة الأولى في حياته، في الدعوة إلى انسحاب من طرف واحد.

مع ذلك، تحليلي الشخصي ان الانسحاب الإسرائيلي غير وشيك، وان نتانياهو وشارون وحلفاءهما يناورون ويحاولون أن يحولوا الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسي.

إذا حدث انسحاب رغم كل شيء، فالأرجح ان ترافقه ضربة عسكرية هائلة بحجة حماية الجنود المنسحبين، إلا انها في الواقع موجهة لضرب البنية التحتية في مناطق من لبنان، وربما سورية، أولاً لارغام اللبنانيين للتفاوض، وثانياً لإلغاء تفاهم نيسان واحلال وقف اطلاق نار جديد محله.

وإذا عدنا إلى شارون، فإن ثمة احتمالاً ثانياً، لأنه عندما اطلق الدعوة إلى الانسحاب من طرف واحد قبل أشهر، قال في الوقت نفسه إن الخيار الآخر هو ضربة عسكرية ضد اهداف لبنانية وسورية تدمر البنية التحتية، وترغم الطرفين على التفاوض على ترتيبات أمنية. وهناك الآن من يطالب بالضربة هذه من دون انسحاب.

بل ان بعض الإسرائيليين مثل النائب اوزي لانداو يطالب بضربة ضد سورية وحدها، تشمل أهدافاً اقتصادية في سورية. والجيش السوري في لبنان.

وبين الاقتراحات الأخرى انسحاب محدود، مع تركيز الوجود اللبناني في جنوب لبنان في مواقع قليلة، الدفاع عنها أسهل مما هو الآن، أو زيادة الوجود العسكري رداً على هجمات حزب الله. مع ان هذا الاقتراح الأخير يحظى بتأييد قلة قليلة من المتطرفين.

في جميع الأحوال، لن يحدث شيء اليوم أو غداً، فالحكومة الإسرائيلية لن تصل إلى قرار في جلسة واحدة، وربما لا تصل إلى قرار في جلسات، لأن ثمة خلافاً واضحاً بين أركانها على اسلوب التعامل مع لبنان، بعد أن أربكت المقاومة العسكر والسياسيين، ووضعتهم في مكان لم يعتادوا على مثله في مواجهاتهم السابقة مع العرب.

والأرجح أن ترجئ الحكومة الإسرائيلية اعلان أي موقف إلى ما بعد تلقي موردخاي الأسبوع القادم التقويم نصف السنوي للوضع العسكري في جنوب لبنان.

في غضون ذلك، من الأفضل أن تلتزم الحكومتان السورية واللبنانية الحذر الكامل ازاء النوايا الإسرائيلية، أو هي نية واحدة هي نية الغدر، وهذه كلمة ربما استعملها للمرة الأولى في تعليق لي. فواجب العدو، وحقه، أن يغدر. إلا أن واجبنا هو الا يغدر بنا. فلنلتهي بالانجازات الميدانية عن رؤية ما تدبر إسرائيل تحت شعار الترتيبات الأمنية.

جهاد الخازن

لقاء متوسطي في بيروت

□ *بيروت - «الحياة»*

■ ينظم «البيت المتوسطي للعلوم الإنسانية في اكس» بالإشتراك مع الجامعة اللبنانية (كلية العلوم الإنسانية) ومسرح «المدينة»، لقاءً دولياً يعقد في مسرح المدينة في ٤ و٥ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، عن «تصورات حول البحر المتوسط». ويرى المعدون «ان المتوسط ليس مجرد بديهة جغرافية بل هو حقل رمزي ومكان مشحون بالتمثلات». ويوضحون «ان الباحثين والكتاب الآتين من عشرة بلدان في اوروبا وحوض المتوسط مدعوون الى اقامة تفكير مشترك عن الكيفية التي بنيت فيها تمثلات المتوسط داخل تواريخهم الثقافية المختلفة».

وسيحاول المجتمعون، عبر التركيز على النصوص التاريخية وعلى التعبير عن الحساسيات الأدبية المعاصرة، الإجابة على السؤال الآتي: ما دلالات المتوسط كما يرى في مصر وتركيا وتونس واليونان وإيطاليا ولبنان والمغرب وفرنسا وإسبانيا والمانيا؟ هذا التفكير وهذه التساؤلات سيتم توسيعها عبر ندوتين عامتين يشارك فيهما عدد كبير من الباحثين والمفكرين، في الرابع من الشهر المقبل، بينهم احمد بيضون والياس خوري ومحمد عفيفي وادوارد الخراط وصادوق بوبكر وآمنة بلحاج يحيى وعبدالمجيد خدوري ومحمد برادة، اضافة الى الباحثين الغربيين فرانكو كاسانو وفينسنزو كونسولو وادواردو غونثالث كاييخا ورانيا بوليكاندريوتي وتاكيس تيودوروبولس وادهم البيم وفريدا شيشيكوغلو وغريغور ميرنغ وفولفغانغ ستورش وتيري فابر وجاك لاكاريير.

تأسيس اتحاد للاثريين العرب

□ *القاهرة - خالد عزب*

■ اسس في القاهرة اتحاد للاثريين العرب برعاية اتحاد الجامعات العربية وضمت اللجنة التأسيسية للاتحاد في عضويتها ٣٥٠ عضواً من ٢٢ دولة، وتم الاتفاق على اللائحة التنفيذية للاتحاد. وكذلك على العرض المقدم من الدكتور فاروق اسماعيل لتكون جامعة القاهرة التي يرأسها مقراً له، وتم انتخاب الدكتور علي رضوان عالم المصريات رئيساً للاتحاد والدكتور محمد الكحلاوي نائباً له.

واتفق الحاضرون على ان يتولى الاتحاد توصيف مهنة الاثري وطبيعتها، وكذلك الشروط الواجبة، في ما يتولى إدارة السياسات الاثرية.

حول المدينة

● بحضور أكثر من ٢٥٠ سيدة من الجالية العربية في بريطانيا، أقامت «جمعية لكل طفلة لعبة» حفلتها السنوية الثانية في مطعم «كولكشن» في لندن حيث جرى عرض «بازار» لقطع فنية وزجاجيات وأدوات منزلية. والقت رئيسة الجمعية السيدة **لينا كالو** بهذه المناسبة، كلمة تحدثت فيها عن الانجازات التي تحققت على صعيد المساعدات الثقافية والطبية، ووعدت بتقديم أجهزة «كومبيوتر» للمؤسسات العلمية في لبنان.

● «ماذا قدم علم الصحافة للعلم... والمهنة خلال ٦٠ عاماً»... عنوان الندوة التي تقام يوم الاثنين في القاعة الكبرى في جامعة القاهرة ويتم خلالها تكريم عدد من الدكاترة منهم **ابراهيم امام ومختار التهامي ومحمود عزمي وعبداللطيف حمزة**.

● يغادر القاهرة غداً المهندس **عبدالرحمن حافظ** رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون متوجهاً الى تونس لحضور مؤتمر اتحاد الاذاعات العربية.

● يقام حالياً في قاعة الديبلوماسيين في ضاحية الزمالك في القاهرة معرض الفنان الدكتور **مصطفى الرزاز**. ضم المعرض اكثر من ٢٥ لوحة ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

● وجهت مؤسسة «براون جاكوبسون» للمحاماة في لندن وباريس بالاشتراك مع مكتب المحامي **رمزي جريج** في بيروت، الدعوات الى عدد كبير من العاملين في حقل الحقوق، وذلك لحضور حفلتها السنوية التقليدية التي ستقام يوم الخميس ٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

● دعت مجموعة روبير معوض لحضور حفلة الافتتاح لفندق «فاندوم» في باريس، مساء الثلثاء ٨ كانون الأول المقبل، وقامت المجموعة بعد شراء الفندق التاريخي، بترميمه على نحو حديث يتناسب وشهرة ساحة «فاندوم».

"تانغو" للاسباني كارلوس ساورا يراقص الآمال في مهرجان القاهرة السينمائي

□ *القاهرة - محمد رضا*

■ «حينما اخترت جون مالكوفيتش رئيس لجنة التحكيم تعجب البعض. اولاً لانهم لم يتوقعوا ان انجح في جلب نجم اميركي كبير، وثانياً لأن الاختيار دقيق وصعب».

يقول حسين فهمي ولا يخفي اعجابه باختياره جون مالكوفيتش ليس اي ممثل. في اميركا يعتبرونه احد افضل عشرة ممثلين من جيل ما بعد نيكولسون ودوفول، وفي اوروبا له صيت فني جيد وكبير. ويوافق رئيس مهرجان القاهرة على ان اختيار رئيس قوي ينعكس ايجابياً على المهرجان الذي يتولاه هذه السنة للمرة الاولى ويضيف:

«... كذلك التنظيم. حينما بدأت العمل على هذه الدورة قبل اقل من ستة اشهر، كنت اطمح الى تحقيق اربعين في المئة من التقدم، كنت اعتقد انني لن استطيع تحقيق اكثر من ذلك. لكن استطيع ان اقول بعد حفلة الافتتاح، انني حققت ثمانين في المئة».

هناك اجماع بين الموجودين هنا على ان الحفلة كانت افضل افتتاح للمهرجان الذي يمتد الآن الى ٢٢ سنة.

فيلم الافتتاح كان «تانغو» للاسباني كارلوس ساورا الذي يحكي فيه، باسلوبه الرشيق المعتاد، قصة مخرج يريد ان ينسى حبه عبر تحقيق فيلم عن «التانغو». اخرج ساورا الفيلم عن سيناريو كتبه بنفسه وجلب اليه الايطالي الكبير فيتوريو ستورارو لتصويره والنتيجة كانت واحدة من تلك الافلام التي تداهمك بجمالها وأناقة تنفيذها.

واول فيلم مسابقة تم عرضه هو «ملائكة الوحل» دراما من مخرج جديد هو دمتري اوسمانيللي من سينما تخرج للعلن حديثاً في مقدونيا. تبعه الفيلم الاميركي «الباتسون» لبيلي اوغست.

ليس افضل افلام المخرج الدانماركي الذي فاز بسعفة مهرجان «كان» الذهبية مرتين، لكنه افضل من اعمال اخرى لخرجها سابقاً (منها «بيت الارواح») وفيه حضور درامي جيد من بطليه ليام نيسون (في دور جان فالجان) وجيفري راش (بطل «تالق»).

السينما المصرية في هذا الخضم، سعيدة بان احد كبار فنانين، يرأس مهرجاناً ناجحاً وبان فيلم «كونشرتو درب السعادة» جديد المخرجة البارعة اسماء البكري هو الذي يمثل السينما المصرية في هذا الحقل العالمي. الى ذلك، هناك بهجة مماثلة لدى الموجودين من عودة «بانوراما السينما المصرية» التي ستقام في الاسبوع الثاني من المهرجان، في وقت تحتاج فيه هذه السينما الى كل دعم اعلاني ممكن.

مهرجان السينما الأوروبية في دورته الخامسة في بيروت

■ بيروت - «الحياة» - عشية إعلان بيروت «عاصمة ثقافية» وفي غمرة النشاطات الثقافية التي تشهدها في الشهر المقبل، تحيي بيروت، وفق عادة درجت عليها منذ أعوام، مهرجان «السينما الأوروبية الخامس» الذي تنظمه بعثة اللجنة الأوروبية بالإشتراك مع السفارات والمراكز الثقافية لدول الإتحاد الأوروبي.

ويعرض المهرجان، من ٣ كانون الأول (ديسمبر) حتى ١١ منه، افلاماً حديثة وبارزة من دول الإتحاد الأوروبي وفي إنتاجات أوروبية ومتوسطية إلى افلام قصيرة لمخرجين لبنانيين شباباً من معاهد السينما في لبنان.

وتعرض الأفلام في سينما «أمبير» في بيروت و«كولورادو» في طرابلس (شمال لبنان)، إضافة إلى طاولة مستديرة في مسرح المدينة لمناقشة «ادوات دعم السينما الأوروبية المتوسطية» في ٨ كانون الأول.

والأفلام المشاركة، من اليونان وإسبانيا والأرجنتين وبلجيكا وإيطاليا وهولندا والسويد وفنلندا وفرنسا والدنمارك وبريطانيا والمانيا وغيرها، إضافة الى الأفلام اللبنانية.

وسيحضر المهرجان عدد من المدعوين منهم الممثلة والمنتجة الهولندية وبليك فان املروي ومنتجو برامج أوروبية «أوروبا سينما» و«أوريكا اوديوفيزيول» ويحضر أيضاً مديرو برامج دعم أوروبية ومديرو مهرجانات أوروبية متوسطية، وستكون هناك لقاءات بين طلاب الجامعات المختلفة والمدعوين إلى المهرجان من منتجين وممثلين.



□ في مناسبة أعياد آخر السنة اصدرت شركة اميركية دمية «تيتانك» تشبه الشخصية التي ادتها الممثلة كيت وينسلت (الأطار) في الفيلم الشهير. تباع الدمية من ٦٠ الى ٨٠ دولاراً (ريكس)

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيها

http://www.alhayat.com

Belgium 80 BF - Cyprus 1CYL - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25